

الجزء الأول

ليلة الشرفاء

مرآة الساحة



هيئة الوفاء الثقافية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





تِيَارُ الْوَفَاءِ الْإِسْلَامِيِّ
Al-wafa'a islamic party | Bahrain

اسم الكتاب: ليلة الثلاثاء، الجزء ١

إعداد: هيئة الوفاء الثقافية

الناشر: تيار الوفاء الإسلامي

الطبعة الأولى: ٢٥ أبريل ٢٠٢٢م

البريد الإلكتروني: info@alwafa-party.com



الفهرس

١٦ إهداء

١٨ مقدمة

٢٢ ① ليلة الثلاثاء: بتاريخ: ٩ / مارس / ٢٠٠٩م

❖ اللقاء مع سماحة الشيخ عيسى أحمد قاسم..... ٢٥

❖ تصريح الشيخ علي سلمان..... ٢٦

❖ دعوة الوفاق لحفل اختتام الاعتصام..... ٢٨

❖ الرسالة للملك..... ٣٠

❖ لقاءات المناطق..... ٣١

٣٦ ② ليلة الثلاثاء: بتاريخ: ١٦ / مارس / ٢٠٠٩م

❖ الأستاذ: المصلحة الإسلامية ومصالح الناس فوق آراء الأشخاص..... ٣٨

❖ أساليب جديدة في تحرك الجمهور..... ٣٩

- ❖ تشكيل الفريق التنظيمي ٤٠
- ❖ إسقاط الخيار الأمني من يد السلطة ٤١
- ❖ عملنا بيد الله ٤٢
- ❖ فشل التحرك الجديد ٤٣
- ❖ التحرك الجديد وحركة حق ٤٤
- ❖ العلاقة مع سماحة الشيخ عيسى قاسم ٤٤
- ❖ تضخيم المشاركة والمقاطعة ٤٥
- ❖ الموقف من الحوار ٤٦
- ❖ عمار تقتلك الفئة الباغية ٤٦

③ ليلة الثلاثاء بتاريخ: ٢٤ / مارس / ٢٠٠٩م ٤٨

- ❖ الشيخ عيسى قاسم: الحديث عن شرعية التحرك في غير محله ٥٠
- ❖ حرف الكلم عن موضعه وسياسة قلب الطاولة على الخصم ٥١
- ❖ الانفتاح على الآخر ٥٢
- ❖ اللقاءات لرفع الهواجس والمخاوف والإشكالات ٥٣
- ❖ قضية المعتقلين ٥٥
- ❖ احتمال الفشل للتحرك الجديد ٥٧
- ❖ المشاركة والمقاطعة ٥٨
- ❖ استقلالية النضال ٥٨

④ ليلة الثلاثاء بتاريخ: ٣١ / مارس / ٢٠٠٩م ٦٢

- ❖ منع ندوة سترة ٦٤

- ❖ لقاءات المناطق ٦٥
- ❖ فشل الرهان على التدمير الداخلي ٦٧
- ❖ الطلاب سلاح المعارك الحاسمة ٦٩
- ❖ الموقف من الاختلاف في أساليب العمل ٧٠
- ❖ شرعية النظام ٧٢
- ❖ لبصيرة الجماعة ٧٣
- ❖ نصره الإمام الحجة ٧٤

⑤ ليلة الثلاثاء بتاريخ: ٦ / أبريل / ٢٠٠٩ م ٧٦

- ❖ الأستاذ: قريبا نلتقي بالأحبة في الوفاق ٧٨
- ❖ ما نقل عن أحد قادة المعارضة حول التضحية بالعدد القليل ٧٩
- ❖ المنافسة على الجماهير وإعاقة التحرك ٨٤
- ❖ المسؤولية عن التوتير الأمني بين المعارضة والسلطة ٨٤
- ❖ التحرك الجديد وولاية الفقيه ٨٥
- ❖ منهج التكليف ومنهج التبشير ٨٥

⑥ ليلة الثلاثاء بتاريخ: ١٣ / أبريل / ٢٠٠٩ م ٨٨

- ❖ الإفراج عن المعتقلين ٩١
- ❖ المطالبة بالإفراج عن باقي المعتقلين ٩٤
- ❖ التصريحات المستفزة ٩٤
- ❖ حركة حق والتحرك الجديد ٩٥
- ❖ التكامل بين دور الجماهير والعمل السياسي المهني ٩٦

❖ الشعوب هي التي تحدّد ماذا تريد أن تكون ٩٧

⑦ ليلة الثلاثاء بتاريخ: ٢٠ / أبريل / ٢٠٠٩م ١٠٠

❖ شرعية التحرك السياسي ١٠٤

❖ ضرورة طرح البدائل ١٠٤

❖ تأخر التحرك الجديد ١٠٦

❖ الصفقة مع الحكومة ١٠٧

❖ الحوار البيئي ١٠٩

❖ انتهاك كرامة الإنسان ١١٠

⑧ ليلة الثلاثاء بتاريخ: ٢٧ / أبريل / ٢٠٠٩م ١١٢

❖ رسالة التحرك إلى الملك ١١٤

❖ السلطة وليس الإخوة ١١٥

❖ خطاب الشيخ المقداد ١١٧

❖ خطوات التحرك واستيعاب طاقات الشباب ١١٧

❖ التضييق على التحرك وتحقيق المطالب ١١٨

❖ وحدة المعارضة ١١٩

❖ شخصنة التفكير ١٢٠

❖ استجابة الدعاء ١٢١

⑨ ليلة الثلاثاء بتاريخ: ٤ / مايو / ٢٠٠٩م ١٢٢

❖ انفصال الشارعين السني والشيعي ١٢٥

❖ هيئة قيادية ١٢٦

- ❖ خطاب لا يصل للآخر ١٢٦
- ❖ لا نقبل أن ينسى تاريخنا ١٢٨
- ❖ المسألة الدستورية ١٢٩
- ❖ المشاركة في الانتخابات ١٣٠
- ❖ العريضة الأممية ١٣٢
- ❖ سلطة الشعب أو رجل الدين ١٣٢
- ❖ التفجير والخلية ١٣٣

⑩ ليلة الثلاثاء: بتاريخ ١١/مايو/ ٢٠٠٩م..... ١٣٦

- ❖ طريقنا ملفوم ١٤٠
- ❖ نمتلك الحجة الشرعية ١٤١
- ❖ رحماء بينهم ١٤١
- ❖ الاعتداء على الناشطين ١٤٢
- ❖ تقييم تجربة المقاطعة ١٤٤
- ❖ التعديلات الدستورية ١٤٦

⑪ ليلة الثلاثاء بتاريخ: ١٨/ مايو/ ٢٠٠٩م..... ١٤٨

- ❖ الحوار الوطني ١٥٠
- ❖ ملعب الحكومة السياسي ١٥١
- ❖ شروط الحوار السياسي لدى التحرك ١٥٣
- ❖ أزمة التجنيس في البحرين ١٥٤
- ❖ انتقادات للتحرك الجديد ١٥٥

❖ الانتخابات الكويتية ١٥٦

❖ الطائفية بين الكويت والبحرين ١٥٧

❖ ولاية الفقيه ١٥٩

❖ حق تقرير المصير ١٦٠

❖ ليلة الثلاثاء بتاريخ: ١/ يونيو/ ٢٠٠٩م ١٦٢

❖ حملات التشكيك ١٦٤

❖ لدينا حلفاء وأصدقاء ١٦٧

❖ تقاعد النواب ١٦٧

❖ لا زلنا تحت التأسيس ١٧٠

❖ نفسي واحدة في كل الأحوال ١٧١

❖ ليلة الثلاثاء بتاريخ: ١/ يونيو/ ٢٠٠٩م ١٧٢

❖ أنصار التحرك الجديد ١٧٤

❖ مقترحات للتحرك الجديد وتعليقات الأستاذ عليها ١٧٧

❖ مسألة المعتقلين ١٨٠

❖ نتائج انتخابات لبنان ١٨١

❖ ليلة الثلاثاء بتاريخ: ٢٢/ يونيو/ ٢٠٠٩م ١٨٦

❖ العلاقة مع المرجعية الدينية ١٨٨

❖ الانتخابات الإيرانية ١٩٠

❖ إيران أكبر من الأزمة ١٩٤

❖ حجب صحيفة أخبار الخليج عن الصدور ١٩٥

❖ لقاءات إيجابية في لندن ١٩٦

❖ ليلة الثلاثاء بتاريخ: ٢٩/يونيو/٢٠٠٩م..... ١٩٨

❖ حقيقة الصراع بين السلطة والمعارضة ٢٠٠

❖ الانتخابات الإيرانية..... ٢٠٦

❖ الجمهورية الإسلامية في إيران تجربة حضارية راقية .. ٢٠٧

❖ المواقف والمزاج والأخلاق التجارية..... ٢٠٩

❖ ليلة الثلاثاء بتاريخ: ٧/يوليو/٢٠٠٩م..... ٢١٢

❖ قضية المعتقلين..... ٢١٤

❖ قضية الشهداء..... ٢١٧

❖ فتاوى تقاعد النواب ٢١٨

❖ صعوبات حقيقية تواجه العمل الإسلامي والوطني..... ٢٢٠

❖ أحداث إيران الأخيرة..... ٢٢٣

❖ ليلة الثلاثاء بتاريخ: ١٣/يوليو/٢٠٠٩م..... ٢٢٦

❖ الاحترام حال الاختلاف في الشأن العام ٢٢٨

❖ ضوابط النقد..... ٢٣٠

❖ اللقاء مع الوفاق ٢٣٢

❖ الموقف من انتخابات ٢٠١٠م..... ٢٣٣

❖ بين القبول بالأمر الواقع وتحمل مسؤولية التغيير ٢٣٤

❖ التكامل بين العقول ٢٣٦

❖ شؤون التحرك الجديد ٢٣٧

٢٣٨.....م٢٠٠٩ / يوليو / ٢٠ ليلة الثلاثاء بتاريخ: (18)

- ❖ انتخابات ٢٠١٠م لن تكون كانتخابات ٢٠٠٦م..... ٢٤٠
- ❖ تصريح وزير التعليم الكويتي..... ٢٤٣
- ❖ دور الأخلاق في العمل السياسي..... ٢٤٤
- ❖ النضج المعرفي قبل العمل..... ٢٥٣
- ❖ أهمية تزكية النفس في العمل والإصلاح..... ٢٥٤

٢٥٨.....م٢٠٠٩ / يوليو / ٢٧ ليلة الثلاثاء بتاريخ: (19)

- ❖ مقال ولي العهد بخصوص التطبيع مع الكيان الصهيوني..... ٢٦٠
- ❖ ثلاث رسائل..... ٢٦٦
- ❖ الاستهداف للأستاذ..... ٢٦٨
- ❖ إسكان النويدرات..... ٢٧٠

٢٧٢.....م٢٠٠٩ / أغسطس / ٣ ليلة الثلاثاء بتاريخ: (20)

- ❖ كلمة سماحة الشيخ المقداد..... ٢٧٤
- ❖ كلمة سماحة الشيخ النوري..... ٢٧٥
- ❖ كلمة الأستاذ عبد الوهاب..... ٢٧٦
- ❖ تفكيك «التحرّك الجديد»..... ٢٧٨
- ❖ وكلاء السيّد القائد..... ٢٧٨
- ❖ لقاء آية الله الحائري..... ٢٧٩
- ❖ افتراء وتشويه سمعه..... ٢٨٠
- ❖ إبعاد الناس عن المرجعية..... ٢٨١

❖ الاحتكام للمرجعية ٢٨١

❖ تيار الوفاء والعمل الشعبي ٢٨٣

❖ ليلة الثلاثاء بتاريخ: ١٠ / أغسطس / ٢٠٠٩م ٢٨٦

❖ إسكان النويدرات ٢٨٨

❖ تعزية رموز السلطة ٢٩٢

❖ مصير الحوار ٩٢٣

❖ الثبات على التشيع ٩٢٣

❖ من وحي رمضان ٢٩٤

❖ مميّزات الصيام ٢٩٧

❖ دور العقيدة ودور الفقه ٢٩٨

❖ ليلة الثلاثاء بتاريخ: ٧ / سبتمبر / ٢٠٠٩م ٣٠٠

❖ الدين والسياسة ٣٠٢

❖ اللقاء مع الوفاق ٣٠٥

❖ التسيقية للدفاع عن المعتقلين في البحرين ٣٠٧

❖ ليلة الثلاثاء بتاريخ: ١٤ / سبتمبر / ٢٠٠٩م ٣١٠

❖ قضية القدس ٣١٢

❖ التواصل مع المرجعية الدينية العليا ٣١٣

❖ العمل الوطني المشترك ٣١٦

❖ الحث على التقييم الواقعي لأطروحات ومواقف تيار الوفاء ٣١٨

❖ السبيل إلى التقييم الموضوعي ٣٢٠

٣٢٢ ليلة الثلاثاء بتاريخ: ٢١/سبتمبر/٢٠٠٩م..... (24)

❖ نعيم الآخرة وعذابها ٣٢٤

❖ التجنيس السياسي..... ٣٢٧

❖ المشاركة والمقاطعة في الانتخابات ٣٢٨

❖ العمل الوطني المشترك ٣٣٠

❖ الانتماء لتيار الوفاء الإسلامي ٣٣٢

❖ لمن فضل الإنجاز ٣٣٢

❖ المؤمن ناقد يحب النقد ٣٣٥

❖ الفتنة الطائفية في المنطقة ٣٣٦

٣٣٨ ليلة الثلاثاء بتاريخ: ٥ / أكتوبر / ٢٠٠٩م..... (25)

❖ زيارة المراجع في النجف الأشرف ٣٤٠

❖ تلويح السيستاني بالمقاطعة ٣٤٢

❖ الاستقواء بالمرجعية الدينية ٣٤٤

❖ الولاء للوطن ٣٤٥

❖ تقوية وضع المعارضة ككل ٣٤٦

٣٤٨ ليلة الثلاثاء بتاريخ: ١٢/أكتوبر/٢٠٠٩م..... (26)

❖ الحكم المرتقب على معتقلي كرزكان ٣٥٠

❖ معارضة النظام ومعارضة الحكومة ٣٥٥

❖ مستقبل اللقاء الحواري للمعارضة ٣٥٦

❖ الإسلام واستيعاب الكفاءات ٣٥٧

❖ تضحيات الإسلاميين واستيلاء العلمانيين على السلطة... ٣٥٩

❖ ليلة الثلاثاء بتاريخ: ١٩/ أكتوبر/ ٢٠٠٩م..... ٣٦٢ (27)

❖ استقبال معتقلي كرزكان في مجلس الأستاذ ٣٦٤

❖ القراءات السياسية للحكم ببراءة معتقلي كرزكان ٣٦٧

❖ التسويق لقبول المواطنين بالشقق السكنية..... ٣٧٠

❖ ضعف الحالة العلمية الدينية في البحرين ٣٧٢

❖ الحجاب في الإسلام ٣٧٤

❖ ليلة الثلاثاء بتاريخ: ٢٨/ أكتوبر/ ٢٠٠٩م..... ٣٧٦ (28)

❖ طريق ذات الشوكة ٣٧٨

❖ المشاركة والمقاطعة وإرادة التغيير ٣٧٩

❖ وحدة المعارضة ٣٨٠

❖ بلاء التشنّت ٣٨١

❖ النقد والتشهير وثقافة التعمية ٣٨٢

❖ التعمية في الطرح ٣٨٧

❖ الاستغراق في النقد ٣٨٩

❖ الشيعة أكثرية في البحرين وأقلية في المنطقة ٣٩٠

❖ ليلة الثلاثاء بتاريخ: ٢/ نوفمبر/ ٢٠٠٩م..... ٣٩٤ (29)

❖ مداخلة المحامي محمد التاجر ٣٩٦

❖ مداخلة فضيلة الشيخ المحفوظ ٣٩٧

❖ مضاعفة الأحكام ٣٩٩

- ❖ السرية مطلوبة..... ٤٠٠
- ❖ براءة معتقلي كرزكان..... ٤٠١
- ❖ الحكم ليس سياسياً بحثاً..... ٤٠١
- ❖ هيئات متكاملة لجبر الضرر..... ٤٠٢
- ❖ مشكلة النظام السياسي..... ٤٠٢
- ❖ معايير مقلوبة..... ٤٠٣
- ❖ ليس إصلاحاً..... ٤٠٣

③٠ ليلة الثلاثاء بتاريخ: ٩ / نوفمبر / ٢٠٠٩م..... ٤٠٦

- ❖ الموت الروحي والمعنوي..... ٤٠٨
- ❖ قضية الولاء ورفع الصور..... ٤١٢
- ❖ ملف التجنيس السياسي..... ٤١٢
- ❖ الاختلاف ومراعاة الحالة العامة..... ٤١٣
- ❖ الاختلافات بين المؤمنين..... ٤١٥
- ❖ الوفاء: صعوبات حقيقية وانطلاقة صعبة..... ٤١٧

③١ ليلة الثلاثاء بتاريخ: ١٦ / نوفمبر / ٢٠٠٩م..... ٤٢٠

- ❖ التقاطع بين منهجين..... ٤٢٢
- ❖ الإمام الحسين العاشق لله ذي الجلال والإكرام..... ٤٢٥
- ❖ تأثير عاشوراء على واقفنا..... ٤٢٦
- ❖ جيل قرآني فريد..... ٤٢٧
- ❖ عظمة المكان وعظمة صاحب المكان..... ٤٢٩

- ❖ الحالة الروحية وتقدّم الأمم ٤٣٠
- ❖ بيان الملك حول حقوق الإنسان ٤٣١
- ❖ بيان البرلمان لدعم التدخل السعودي ضد الحوثيين في اليمن ٤٣١
- ❖ التصويت الإلكتروني تزوير لإرادة الشعب ٤٣٢
- ❖ استئناف محاكمة معتقلي كرزكان ٤٣٣
- ❖ منهج عمل تيار الوفاء الإسلامي ٤٣٤

③٢ ليلة الثلاثاء بتاريخ: ٧ / ديسمبر / ٢٠٠٩م ٤٤٠

- ❖ التعريض بسماحة الشيخ الجمري ٤٤٢
- ❖ زيارة مجلس إبراهيم الدوي ٤٤٦
- ❖ الغدير يوم الوحدة الإسلامية ٤٤٧
- ❖ مهام الموالين لأهل البيت ٤٤٩

③٣ ليلة الثلاثاء بتاريخ: ١٥ / ديسمبر / ٢٠٠٩م ٤٥٢

- ❖ مداخلة سماحة الشيخ محمد حبيب المقداد ٤٥٤
- ❖ تعقيب الأستاذ ٤٥٦
- ❖ من العدو؟ السنة أو أمريكا؟ ٤٦٠
- ❖ تصريحات النائب إبراهيم أبو صندل ٤٦١
- ❖ ادعاء السفارة والنيابة عن الإمام الحجّة عليه السلام ٤٦٤

إهداء



نهدي هذا الجهد لصاحب العصر والزمان المنتظر المهدي
«عجل الله تعالى فرجه الشريف»، وإلى ولي الأمر القائد
الخامنئي المفدى..

إلى ذي البصيرة وصاحب المراس وأصحابه وحواريه خلف
قضبان السجون..

إلى من أهدانا المعرفة، وحب طريق ذات الشوكة والأنس به..
إلى مجاهدي كلمة الحق، وجنود الميدان..
إلى قافلة الخلود من الشهداء الأبرار في البحرين، وشهداء
محور المقاومة..

إلى الثوريين والمجاهدين في السجون وخارجها، والذين نهلوا

من فيض ليلة الثلاثاء القمريّة، فأطلقوا أكبر ثورة في تاريخ
البحرين..
نسأل الله عز وجل القبول وأن يكون هذا العمل لمرضاته
سبحانه.



مقدمة



بسم الله الرحمن الرحيم

لقد جرت أحداث مهمة ومفصلية بالنسبة للشعب البحراني والحركة الإسلامية طوال السنوات الممتدة من العام ١٩٨٠م وحتى العام ٢٠١١م، وشكلت هذه الأحداث والمتغيرات والمنعطفات تجارب غنية للحاضر والمستقبل، وقد بذلت جهود حميدة ومشكورة وثمانية في سياق توثيق هذه المرحلة توثيقاً تاريخياً، وفكرياً، من خلال مناقشة المسارات والظواهر الفكرية التي صاحبت تلك السنوات، ومن هذه الجهود مجموعة إصدارات أهمها:

- سلسلة إصدارات الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين، مثل كتاب «كفاح شعب البحرين»

- سلسلة إصدارات حركة أحرار البحرين الإسلامية، مثل مجلة «صوت البحرين».
- سلسلة إصدارات هيئة الوفاء الثقافية، مثل كتاب «ذاكرة شعب» للأستاذ عبد الوهاب حسين، و «تيار الوفاء الإسلامي: المنهج، الرؤية، الطموح» لمحمد سلمان.

عندما هدأت انتفاضة الكرامة في ٢٠٠٠م دخلت البحرين منعطفًا سياسيًا واجتماعيًا وفكريًا جديدًا، حيث أخذ الصراع السياسي والاجتماعي والفكري بين الشعب والسلطة ميدانًا ووجهًا ووسائل أخرى، تتباين عن تلك التي كانت سائدة في سنين انتفاضة الكرامة وماقبلها، ويمكن القول أن الساحة المحلية قد شهدت تغييرًا جوهريًا في خارطة الصراع والمواجهة وأطرافها ومكوناتها، سواء من ناحية الكم أو الكيف والاتجاه، وقد أنتج هذا المخاض فرزًا في داخل التيارات السياسية الدينية منها وغيرها، حتى أصبحت الساحة على موعد انطلاق ثورة ١٤ فبراير من العام ٢٠١١م.

يأتي كتاب «ليلة الثلاثاء» كجهد نوعي ومتميز قام بتوثيق المشهد السياسي والاجتماعي والفكري في البحرين للسنين الفاصلة بين إسدال الستار على انتفاضة الكرامة في العام ٢٠٠٠م وحتى انطلاق ثورة ١٤ فبراير من العام ٢٠١١م، وتأتي فائدة هذا الكتاب من حقيقة أن «ليلة الثلاثاء» من كل أسبوع، التي كانت تجمع فضيلة الأستاذ المجاهد عبد الوهاب حسين «حفظه الله» وأصحابه من قادة ومؤسسي تيار الوفاء الإسلامي مع عموم الجماهير وخاصة الشباب الثوري المتدينين، كانت:



- المرأة التي تعكس مايجري على الساحة العامة بكل تفاصيلها.
- الملتقى السياسي والفكري للشباب الثوري المتدين من أجل البناء الفكري.
- المطبخ السياسي الذي يتم فيه توضيح الأفكار العملية للساحة.
- البوتقة الفكرية لتمحيص الآراء والمواقف السياسية ومحاكمتها.

وتبيري أهمية طرح هذا الكتاب الآن لعدة أسباب منها ضرورة دراسة الجذور والتجارب السابقة للاستفادة منها حاضرا ومستقبلا، ومن أجل تقديم عصارة عملية للجيل الحاضر يستتير بها في فهم الساحة والحركة فيها، ومن أجل أن يرجع الثوريون المتدينون لأفكار أستاذ البصيرة وبقية قادة تيار الوفاء الإسلامي، باعتبارهم من أهم مؤسسي الخط الثوري الولائي في البحرين، وذلك لمعالجة العديد من الإشكالات الفكرية والسياسية والتنظيمية التي تشغل الساحة والحركات العاملة على مستوى الداخل والخارج.

لاشك أن محتوى هذا الكتاب سيكون إضافة مهمة للواقع الثقافي الفكري والسياسي في البحرين، كما أنه سيثير العديد من القضايا للنقاش، والتوافق والاختلاف حولها، وسيقوم بصياغة وتعزيز الاتجاهات الأكثر نضجا ونفعا في الساحة، وهذا مما سيسهم حتما في الوصول لأهداف هذا الكتاب.

هذا الكتاب هو الإصدار الأول ضمن سلسلة «ليلة الثلاثاء»، والذي يتكون من ٤ كتب، وقد قامت هيئة الوفاء الثقافية فيها بجمع جميع الكلمات والنقاشات التي جرت في «ليلة



الثلاثاء»، مع تشذيب يسير جدا لبعض المحتوى، بما لا يخل بجوهر الأفكار، وذلك ليكون الكتاب مناسبا للحال والمقام، ونافعا للساحة والناس بشكل عملي.

نسأل الله العلي القدير الفرح لفضيلة الأستاذ المجاهد عبد الوهاب حسين، وأصحابه، وجميع الأسرى الأحرار، وأن يتقبل الله منّا هذا الجهد اليسير.





ليلة الثلاثاء:
9 / مارس / 2009 م.

1



العناوين الرئيسيّة في الليلة:

- اللقاء مع سماحة الشيخ عيسى أحمد قاسم.
- تصريح الشيخ علي سلمان.
- دعوة الوفاق لحفل اختتام الاعتصام.
- الرسالة للملك.
- لقاءات المناطق.

1 ليلة الثلاثاء

مساء الاثنين - ليلة الثلاثاء
بتاريخ: 12 / ربيع الأول / 1430 هـ.
الموافق: 9 / مارس / 2009 م.



بسم الله الرحمن الرحيم^(١)

اللهم صلّ على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين
وأصحابه المنتجبين.

١. استعرض الأستاذ عبد الوهاب حسين مع ضيوفه الكرام في مجلسه في
مساء الاثنين - ليلة الثلاثاء، بتاريخ: ١٢ / ربيع الأول / ١٤٣٠ هـ. الموافق: ٩ /
مارس - آيار / ٢٠٠٩ م العديد من المسائل والقضايا على الساحة الوطنية،
تمّ نقل أهمها.

اللقاء مع سماحة الشيخ عيسى أحمد قاسم

صرّح الأستاذ عبد الوهاب حسين في إجابته على سؤال لأحد الضيوف الكرام، بقوله: لقد التقينا بسماحة الشيخ عيسى أحمد قاسم في عصر يوم السبت بتاريخ: ١٠/ ربيع الأول/ ١٤٣٠هـ في مكتبه بالدراز، وقد حضر اللقاء من جانبنا: سماحة الشيخ المقداد، وفضيلة الشيخ المخوضر، وعبد الوهاب حسين، وقد أحسن سماحة الشيخ عيسى استقبالنا وتوديعنا بما يجسد أخلاق وآداب الدين الإسلامي الحنيف، وكان هناك توافق على التشخيص بوجود خطرٍ جدّي عام يشمل الجميع ولا يخص شخصاً أو طرفاً وطنياً دون آخر، وإنّ الخطر تعدّى الحقوق المدنية إلى الدين، وإنّ ذلك يتطلب رصّ الصفوف وتوحيد الكلمة.

وقد أكّد سماحة الشيخ: بأنّ الأشخاص والأطراف لا يمكنهم العمل بخلاف إيمانهم وقناعاتهم ولا يمكن طلب ذلك منهم.

وأكدنا له التزامنا بالقاعدة الذهبية، وهي: التكامل في الأدوار من منطلق أن يعمل كل من موقعه وبحسب قناعاته، وطلبنا منه الاستمرار في لقاءاتنا معه بهدف السعي لخلق التفاهم والتقريب في وجهات النظر، وتجنّب المواجهات البيئية، وقطع الطريق على أيّ طرف يمكن أن يسعى لاستخدام بعضنا لضرب وإضعاف البعض الآخر، لاسيّما وإننا متفقون على الأهداف وعلى صفة الأساليب والوسائل بأن تكون سلمية ومنضبطة بضوابط الشريعة المقدسة، وإنّ الاختلاف بيننا ينحصر في تشخيص أيّ الأساليب والوسائل أفضل وأنسب وأجدى للعمل من الأخرى، وكلّها سلمية وشرعية، وهذا لا يتطلب الصراع والمواجهة البيئية، ولا يمنع من التعاون



والتسويق، وإنّ الدين والأخلاق والحاجة العملية يفرضون علينا التعاون والتسويق ويمنعون التصارع والمواجهة البيئية، فالصراع يجب أن يكون صراعاً سياسياً سلمياً مع السلطة من أجل تحقيق المطالب العادلة، ولا يصحُّ عقلاً وشرعاً أن نحرف بوصلة الصراع إلى غير وجهته الصحيحة حتى مع السلطة نفسها فضلاً عن فصائل المعارضة.

ولم يمانع سماحة الشيخ من استمرار لقاءاتنا معه، وقد حتنا على الالتقاء مع الأخوة في الوفاق، وقال: بأنه لن يقف في وجه ما يتم التوافق عليه معهم ما دام في مرضاة الله ﷻ وفي خدمة العباد والقضايا الإسلامية والوطنية، وقد أكدنا له تصميمنا على التواصل مع الأخوة في الوفاق، وإنّ ذلك أمانة في أعناقنا أمام الله سبحانه وتعالى وأمام التاريخ، والله المستعان على ذلك.

تصريح الشيخ علي سلمان

وسُئِلَ الأستاذ عن تصريح فضيلة الشيخ علي سلمان حول عدم حضور الأمانة العامة للوفاق لاعتصام النويدرات التاريخي رغم حضور قوى المعارضة الأخرى، بقوله^(١): إنّ التحرك الجديد ليس مجرد مسعى للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين، وإنما هو انطلاقة لمشروع عمل جديد.

فقال الأستاذ: تشخيص الأخوة في الوفاق بأنّ التحرك هو انطلاقة لمشروع عمل جديد شامل وليس مجرد مسعى للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين، هو تشخيصٌ صحيحٌ ومعتمدٌ لدينا، وكان ذلك واضحاً في البيان الختامي (بيان الانطلاق).

١. أي سماحة الشيخ علي سلمان.



وقال: سوف نتواصل مع الأخوة في الوفاق، وسوف نصرُّ على ذلك، ونسعى لتذليل كل العقبات ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، بهدف التشاور والتنسيق والتعاون على المشتركات على أساس القاعدة الذهبية، وهي: التكامل في الأدوار من منطلق كل يعمل من موقعه وبحسب قناعته.

وقال الأستاذ: لقد التقينا مع سماحة الشيخ عيسى أحمد قاسم ووجدنا أنه لا يعيش عقدة القيادة، فقد قال: إنَّه يخافُ ربَّه، ويخاف القبر الذي سوف ينزل فيه، ويخاف الوقوف بين يدي الله ﷻ للحساب، وإنَّه غير مستعد لأن يقف في وجه عمل يقوم عليه مؤمنون يهدف إلى مرضاة الله سبحانه وتعالى وخدمة عباده وقضايا الوطن، ما لم يكن هناك ضرر متعيّن لا يصح عقلاً وشرعاً السكوت عليه، لأنَّ النية غير كافية، فقد تكون النية صالحة، ولكن العمل يكون مضراً، فما لم يكن الضرر متعيّن ولا يصح السكوت عليه فلن يقف في وجه المؤمنين ولن يعارضهم.

وقال الأستاذ: أما القائمين على التحرك فلسان الحال ينفي أنهم ينافسون أحداً على شيء من حطام الدنيا الفانية وزخارفها الزائلة، فما ينتظر هؤلاء الأجابة ليس المناصب والمكافآت المادية، وإنَّما المعاناة والآلام والأحزان، فما ينتظرهم هو السجن والعذاب وربَّما الشهادة، والحديث عن التنافس على حطام الدنيا وزخارفها الفانية في ظل هذه التوقعات التي يحسبها الجميع أنها قريبة وواقعية، هو حديث ساقط في منطق العقل والأخلاق، فمن شاء أن ينافسهم على التضحية من أجل الله ﷻ وخدمة العباد - وهذه هي المنافسة الإنسانية المشروعة المفتوحة للجميع - فليفعل، ومن شاء أن يضعفهم ويحاربهم - والحديث هنا ليس موجَّهاً لأحدٍ بعينه - فليفعل



أيضاً، إلا أنهم لن يلتفتوا إليه ولن يعيروه اهتماماً، فتجارتهم مع الله تبارك وتعالى لا مع غيره.

وقد أوصى الأستاذ في آخر الإجابة بتجنب التعاطي والحديث بما يزيد من التشرذم، وقال: يجب أن نتعاطى بالأسلوب الذي يُقرب وجهات النظر ويوحد الكلمة ويرص الصفوف، فهذه حاجة ضرورية يجب أن نتحمل المسؤولية الدينية والوطنية عنها، وقال: أوصي كافة الأحبة الأعزاء بأن يفتحوا على الجميع، وأن يقوموا بالتفهم الصادق والمخلص لهم، وأن يبذلوا جهدهم لفهم أطروحاتهم ومواقفهم فهماً موضوعياً دقيقاً، فإذا وجدوا إن ما عندهم أفضل، فيجب أن يكونوا معهم قلباً وقالياً، ونحن سوف نسعى لعمل الأفضل، ونحن نبرأ إلى الله سبحانه وتعالى في الدنيا والآخرة، ونبرأ إلى الناس والتاريخ من أن تجدوا إن ما عندهم أفضل ثم تتعصبوا لنا، يجب أن تتعصبوا للحق والعدل والقضايا العادلة والأداء الأفضل، وليس إلى الأشخاص والأطراف، فإننا لا نغني عنكم من الله شيئاً.



دعوة الوفاق لحفل اختتام الاعتصام

وقد سُئِلَ الأستاذ عن دعوة الوفاق إلى حفل اختتام الاعتصام، وعن مسألة ملأ الفراغ التي ذكرت في بيان الانطلاق وتداولتها بعض الألسن على أنها تدل على الإقصاء وعدم الاعتراف بالآخر، فقال: لقد تم إطلاع الرموز وقوى المعارضة على خطوة الاعتصام قبل الشروع فيها، وقد شمل ذلك جمعية الوفاق، ولم يعترض أحد على الخطوة وأجمعوا على أنها خطوة سلمية مناسبة ومطلوبة. وقد ثبت بالتجربة: إن الاعتصام قد نجح في خلق أرضية قوية مناسبة لرص

الصفوف وتوحيد الكلمة واختصر على المعارضة الكثير من الوقت والجهد .

أما عن الدعوة: فقد وُجِّهت الدعوة لجميع قوى المعارضة لحضور حفل اختتام الاعتصام، وكان نص الدعوة واحداً للجميع، فنفس النص الذي وُجِّه إلى وعد وُجِّه للوفاق وإلى غيرهما، ولم يختلف إلا اسم الجهة التي وُجِّهت إليها الدعوة في أعلى النص، وقد تسلّم فضيلة الشيخ علي سلمان الدعوة بواسطة الأخ ميرزا القطري. وقد طلبنا من الأخ إبراهيم شريف التنسيق مع الجمعيات السياسية لإلقاء كلمة تمثل الجمعيات السياسية المعارضة في حفل الاختتام، وقد اتصل بي الأخ إبراهيم شريف في عصر آخر يوم للاعتصام، وأخبرني بأن الجمعيات لم تتفق على نصّ لكلمة مشتركة تمثلهم جميعاً، ولهذا طُرح الخيار الآخر، وهو: أن تُلقَى كل جمعية من الجمعيات التي حضرت الاعتصام كلمتها بحسب رغبتها وهذا الذي كان.

وأما بخصوص ملاء الفراغ الذي أشير إليه في بيان الانطلاق، فقال: لقد وجدت فهماً موجّهاً لهذا الفقرة من البيان على مستويات عدة (من القمة إلى القاعدة) والفراغ المذكور في بيان الانطلاق قد تمّ توضيح المقصود منه في البيان نفسه، وهو: إنّ العمل القائم ومنه العمل من خلال مؤسسات السلطة لم يمنع حدوث التدهور العام في أوضاع البلد والتراجع عن الإصلاح وضياع حقوق المواطنين، وقد ثبت بالتجربة . وهذا متفق عليه . عجز المشاركة في مؤسسات السلطة عن حل الملفات الساخنة، مما أوجد الحاجة لتحرك آخر يقوم على منهجية جديدة عمادها . بحسب تقديرنا . العمل الجماهيري المنظم، وهذا هو المقصود بالفراغ والحاجة إلى



ملئه، وليس في العبارة ما يدل على الإقصاء للآخر، ونأسف إذا كانت الصياغة قد سمحت بحدوث هذا اللبس في الفهم، وقد أكدنا بأننا لا ننافس أحداً على شيء من حطام الدنيا الفانية وزخرفها الزائل، وإنما مستعدون لتكون جنوداً أوفياء لمن له الحق ويمارس دوره بكفاءة وفاعلية في المطالبة بالحقوق العادلة المشروعة لأبناء الشعب المستضعف المظلوم، وإنما سوف نتعاون مع كل الشركاء على أساس القاعدة الذهبية: كل يعمل من خلال موقعه وبحسب قناعاته، وهي الأساس للتكامل في الأدوار الذي سوف نسعى من خلاله لتحقيق المطالب.

الرسالة للملك

كما سئل الأستاذ عن الخطوة التي أعلن عنها في بيان الانطلاق، فقال: بالنسبة للرسالة التي ننوي إرسالها إلى الملك، فهي تتضمن نبذة تاريخية مختصرة، وتحديد المطالب التي سوف نسعى لتحقيقها مع جماهير شعبنا، والتأكيد على سلمية الأساليب والوسائل، وأنها سوف تُترجم إلى عدد من اللغات الحية، وسوف تُنشر للرأي العام في الداخل والخارج، ويتم إيصالها إلى الأطراف المحلية والدولية ذات الصلة، فالمستهدف من الرسالة ليس الملك فحسب، ولا يقلل من قيمتها تسلّمها أو عدم تسلّمها، فهي رسالة مفتوحة وليست رسالة مغلقة، وهي تدل على الجدية في التحرك، وبعيدة عن الاستهلاك السياسي والإعلامي الذي يستنفذ الجهود بغير جدوى وهو بخلاف الصدق والإخلاص الذين نصرّ على التحلي بهما، والهدف من الرسالة هو قطع الطريق على السلطة لكيلا تتجحّ في تشويه صورة الحركة ووجهها الناصع كما فعلت مع حركة حق واللجان الشعبية، حيث اعتقلت بعض



أعضائهم ظلماً وعدواناً بتهمة الإرهاب ضمن مسرحيات أمنية سخيفة تمت فبركتها وإخراجها بشكل مفضوح.

لقاءات المناطق

وبخصوص لقاءات المناطق قال: هي لقاءات عمل، الهدف منها التواصل الفاعل والمنظم مع الجماهير، وإيجاد الأرضية القوية للمشاركة الجماهيرية الفعلية في صناعة الرؤى والمواقف، وخلق الأرضية الجماهيرية القوية لنجاح الخطوات اللاحقة، فهي ليست محاضرات ولا ندوات وليست لأجل الاستقطاب، وإنما هي لقاءات عمل، وسوف يتم التعاطي معها وإدارتها على هذا الأساس. فالمحور الأساسي الذي يقوم عليه التحرك الجديد هو العمل الجماهيري السلمي المنظم، والخطوات التي نكّرُ فيها تحتاج إلى مشاركة جماهيرية واسعة، ويجب تهيئة الأرضية لنجاح هذه المشاركة، ولا يتحقق لها النجاح إلا بشراكة حقيقية من الجماهير في صناعة الرؤى والمواقف. ونحن لدينا أفكار، وسوف نعمل على إيجاد بنك للمشاريع والخطوات، وإذا وجدنا من خلال اللقاءات إن عند الجماهير أفكاراً أفضل أو تبلورت من خلال الحوارات والتفكير المشترك معهم أفكار وخطوات ومشاريع أفضل فسوف نأخذ بها ونتنازل عمّا أعددناه أو نعدّه نحن، فالشعور لدى الجماهير بالشراكة الحقيقية شرط لتحقيق النجاح المطلوب.

كما إن زيارات الرموز والمؤسسات تصبُّ في نفس الاتجاه تقريباً، فنحن نريد أن نتواصل معهم من أجل التشاور والتنسيق والتعاون وخلق أرضية أفضل للعمل المشترك: الإسلامي والوطني، ونرى إن الحاجة إلى ذلك ضرورية وسوف نلتزم بهذا التواصل ونبذل كل ما لدينا من أجل تذليل العقبات



ولن نستسلم، وقد نجح الاعتصام في خلق أرضية جيدة لرص الصفوف وتوحيد الكلمة ولقينا تجاوباً إيجابياً كبيراً من قوى المعارضة والجماهير وسوف نستثمره ولن نضيّعه ولن نفرط فيه إن شاء الله تعالى.

أيها الأحبة الأعزاء: يجب أن تعلموا بأنّ التحرك الجديد لم يأت لخلق نزاع أو يضيف اختلافاً جديداً في الساحة، وإنما جاء لخلق أرضية فعلية لرص الصفوف، بعد أن فشلت محاولات جديّة سابقة في تحقيق ذلك مع العمل عن بعد، والله هو المستعان وإليه المنتهى والرجعى.

وقال الأستاذ: بأنّ فرق العمل في المناطق ينبغي أن يبادر الأهالي إلى تشكيلها وتنظيمها تنظيماً شعبياً وليس تنظيمياً حزيباً، وقال: إنّ التشكيلات الشعبىة ليست فيها أية مخالفة قانونية، فإذا واجهتها السلطة أمنياً تكون مواجهتها لها مواجهة تعسفية غير قانونية. وأعاد الأستاذ إلى الأذهان الدعوة التي قادتها بعض الصحف المحلية ودعمها المسؤولون في الدولة والقيادات الأمنية إلى تشكيل لجان أمنية شعبية، وقال: إنّ بعض الأقالام الصحفية المحسوبة على السلطة قد دعت أيضاً إلى تشكيل لجان شعبية لأغراض أخرى، مما يؤكد شرعية تشكيل هذه اللجان وأهميتها وقيمتها العملية في ساحة العمل والتحرك على كافة المستويات.

وقال الأستاذ: يجب على الجماهير أن يتعودوا تقديم المبادرات والأينتنظروا تقديم الطبخات الجاهزة لهم، هذا ما نريده منهم، وسوف نساهم معهم في توضيح الأفكار والمقترحات وتطويرها، ولا نريد أن نفكر نيابة عنهم أو نختصر عقولهم في عقولنا أو في عقول غيرنا.



وقال الأستاذ: لقد ضخمت السلطة الأجهزة الأمنية بكافة تشكيلاتها، واستخدمتها بقسوة شديدة ضد المواطنين الشرفاء والأبرياء من الشيوخ والأطفال والنساء، وذلك بهدف إدخال الخوف والرعب إلى قلوب الشرفاء المطالبين بحقوقهم العادلة ورددعهم عن التحرك الفاعل في المطالبة بالحقوق، إلا إن خيارات السلطة الأمنية محدودة مع تحقق إرادة الإصرار والصمود لدى الجماهير والقيادات، وسوف تذهب كل جهود السلطة والأموال الطائلة التي بذلتها لجلب المرتزقة وتسليحهم والإنفاق غير الشريف وغير المشروع عليهم، سوف تذهب كلها أدراج الرياح مع تحقق إرادة الصمود والإصرار على الاستمرار في المطالب من أجل العزة والحياة الحرة الكريمة، فهي لا تستطيع أن تستمر في الخيارات الأمنية إلى ما لا نهاية . هذا ما يجب أن نعرفه جيداً . ولكن مع ذلك: يجب أن نعرف بأن السلطة لا تملك قوة قانونية ولا قوة سياسية ولا قوة شرعية أخرى في مواجهة الشعب وقوى المعارضة، فهي تعاني من مشكلة فراغ دستوري يُثير إشكالات واقعية حول شرعية ممارسة النظام للسلطة، وقد أدركت السلطة خطأها الفادح في خلق هذا الفراغ الذي يمس الشرعية بالانقلاب على الدستور، حيث أصبح الحديث عن الشرعية جارياً فوق الطاولة بصراحة ووضوح على ألسن كافة قوى المعارضة ورموزها وقاداتها، وقد انعكس ذلك في درجة ونوع انزعاج السلطة وفزعها المثير جداً من تصريحات بعض الإيرانيين حول تبعية البحرين لإيران، وما كان للسلطة أن تُظهر هذا الحجم والنوع من الانزعاج والفزع لو لم تكن تعاني من الإشكال الواقعي على شرعية ممارسة النظام للسلطة وظهور ذلك على ألسن كافة قوى المعارضة في ظل تأزمٍ سياسيٍّ وأمنيٍّ



على الأرض بسبب عدد كبير من الأزمات الكبيرة الحقيقية التي ترفع قوى المعارضة ملفاتها الساخنة في الداخل والخارج وتطالب بإيجاد حلول واقعية لها، مثل: التجنيس السياسي المنهج، والتطهير الطائفي، والبطالة، والفساد الإداري والمالي والأخلاقي، والملف الحقوقي الذي أعاد فتح ملف البحرين في المحافل الدولية وإخضاعها من جديد للرقابة الحقوقية الدولية. وبسبب هذا الضعف القانوني والسياسي والحقوقي لجأت السلطة - بشكل هستيري وغير محسوب - للحلول الأمنية، واختلقت المسرحيات الأمنية وفبركتها ضد المعارضين لسياساتها، معتمدة في ذلك على الأجهزة الأمنية التي قامت بتضخيمها بشكل مثير للدهشة والتعجب، واستخدمتها بشراسة ضد المواطنين الشرفاء، فالأجهزة الأمنية هي القوة الوحيدة التي تعتمد عليها في مواجهة غير المشروعة للحركة المطالبة الشعبية العادلة.



وأقول: رغم محدودية الخيارات الأمنية لدى السلطة في حالة توفر إرادة الصمود والإصرار على الاستمرار في المطالبة بالحقوق العادلة المشروعة، فإنه يجب أن نفكر مع ذلك وقبله بتعطيل فرص السلطة في استخدام أجهزتها القمعية المتوحشة التي لا تنتمي عناصرها إلى الشعب وثقافته لضرب الحركة المطالبة، وذلك من خلال ابتكار أساليب سلمية فاعلة لا تجد السلطة فيها فرصة للقمع واستخدام العنف ضد جماهيرنا المناضلة الشريفة، وهذا الأمر في غاية الإمكان وقابل للوقوع والتنفيذ، ولكنه يحتاج إلى تأمل وتفكير بعمق وروية، وإذا نجحنا في ذلك نكون قد أسقطنا ورقة القوة الوحيدة التي تمتلها السلطة في مواجهة حركتنا المطالبة المشروعة والعادلة وردعها غير المشروع لها.

أيها الأحبة الأعزاء: ضعوا عقولكم في جماجمكم، ولا تسمحوا لأحد أن يستفزكم ويستخفَّ بعقولكم، فهناك من يحاول ذلك فلا تمنحوه الفرصة لتحقيق ما يريد. يجب أن نجعل ساحة الصراع مع السلطة من أجل نيل الحقوق والحياة الكريمة، ساحة لصراع العقول وليس لصراع الأجسام. فنحن لا نمتلك ما تمتلكه السلطة من أجسام وأسلحة فتاكة استوردتها كلها بأموال الشعب، وهي الأموال التي لو وجهتها للتنمية والاستثمار لحلت الكثير من المشاكل والأزمات التي يعاني منها هذا الشعب المقهور وقضت عليها وخلقت بذلك الأمن والاستقرار في البلد، ولكننا نمتلك ما لا تمتلكه السلطة من العقول، وعلينا أن نثبت لها بأننا مستعدون للمبارزة بعقولنا وليس بأجسادنا، وإننا مصرّون على تحقيق الانتصار والحصول على الحياة الكريمة لنعيش في عزة وشرف وأمن وشموخ.

أيها الأحبة الأعزاء: اثبتوا ولا تتزلزلوا ولا تتنازلوا ولا تتراجعوا عن مطالبكم المشروعة العادلة، واعتمدوا العمل الجماهيري المنظم والفاعل، وفكّروا في تهذيب أساليبكم الجماهيرية في الاحتجاج والمطالبة بالحقوق وتطويرها بالشكل الذي يجعلها أكثر حضارية وسلمية وفاعلية وأقل في إلحاق الضرر بكم، فكّروا كيف تُعطّلوا دور المرتزقة في مواجهتكم والإضرار غير المشروع بكم، فهذا ممكن مع الرويّة والتفكير العميق، وأنتم تملكون - بحمد الله تعالى - العقول القادرة على الإبداع والابتكار، فحاولوا ولا تيأسوا وكلّما نجحتم في ذلك أكثر، كان النصر أقرب وأسرع.





ليلة الثلاثاء:
16 / مارس / 2009 م.

2



العناوين الرئيسيّة في الليلة:

- الأستاذ: المصلحة الإسلامية ومصالح الناس فوق آراء الأشخاص.
- أساليب جديدة في تحرك الجمهور.
- تشكيل الفريق التنظيمي.
- تضخيم المشاركة والمقاطعة.
- إسقاط الخيار الأمني من يد السلطة.
- الموقف من الحوار.
- عملنا بيد الله.
- عمار تقتلك الفئة الباغية.
- فشل التحرك الجديد وحركة حق.

2 ليلة الثلاثاء

مساء الاثنين - ليلة الثلاثاء
بتاريخ: 19 / ربيع الأول / 1430 هـ.
الموافق: 16 / مارس / 2009 م.



بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم صلّ على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين
وأصحابه المنتجبين.

الأستاذ: المصلحة الإسلامية ومصالح الناس فوق آراء
الأشخاص

شدّد الأستاذ عبد الوهاب حسين على أهميّة مراعاة

المصلحة الإسلامية ومصالح الناس عند «التسويق للمشاريع والمواقف» وقال: يوجد منهجان نشهدهما على الساحة الوطنية:

- المنهج الأوّل: يُركّز على البحث في واقعية وصوابية القرارات والموقف والمشاريع من كل الجوانب.
- المنهج الثّاني: يستبدل البحث في واقعية وصوابية القرارات والمواقف والمشاريع بقال فلان ونصح فلان. وتساءل: أيُّ المنهجين أقدر على خلق البصيرة، وإيجاد اللياقة والقدرة لدى الجماهير على حمل المسؤولية، وأفضل في خدمة المصالح الإسلامية والوطنية؟

وقال: نفترض إنّ عبد الوهاب أو غيره لديه غطاء شرعي في تحرّكه وليس مجرد قال فلان أو نصح فلان، فإنّ المحافظة على مسؤولية وأمانة هذا الغطاء لا تتحقّق بمجرد الاتّكاء عليه، وإنما ببذل الجهد واستفراغ الوسع في البحث عن واقعية وصوابية القرارات والموقف والمشاريع.

معتبراً إنّ اللجوء إلى منهج قال فلان ونصح فلان يشوّش الرؤية، ويعيق تهيئة الناس لتحمل مسؤولياتهم، ويضرُّ بالمصلحة الإسلامية والوطنية، وينبغي أن نكفّ عن هذا المنهج.

أساليب جديدة في تحرك الجمهور

وحين سُئل عن حرق الإطارات أجاب: أكّدنا على حق الناس في الاحتجاج والمطالبة بالحقوق وأوصيناهم بذلك، وقلت - وهذا رأي علمي لا علاقة له بالموقف - بأنّ حرق الإطارات لا يدخل في دائرة العنف، وإنّ الكثير من الشعوب المتحضّرة تلجأ لهذا الأسلوب في الاحتجاجات والمطالبة بالحقوق.



وقال: نحن نتعامل مع الناس بمسؤولية، ونسعى من أجل ترشيد الحركة المطلوبة وتطوير أساليب الاحتجاجات لجعلها أكثر حضارية وسلمية وفاعلية، وإذا أخطأ المظلوم: فنحن نحرص على أن نبين له الخطأ، ونشجعه على الكف عن الخطأ وتصحيحه، ولا نقف ضده أو نسيء إليه أو ندينه أو نُضعفُ حركته.

وقال: نحن نسعى إلى أن نتوافق مع الجماهير على الأساليب الأفضل، ولسنا بصدد أن نقول لهم بلغة فوقية استخدموا هذه الأساليب واتركوا تلك الأساليب، بدون أن نُوجدَ القناعة لديهم بالأساليب المطلوبة، وإنَّ الوصول للبدائل الأفضل سيكون من خلال اللقاءات مع الجماهير، فإذا وُجدت فسوف تحل بتلقائية محلَّ الأساليب الأخرى.

وفي التعقيب على مقترح أحد الحاضرين بالدعوة إلى مقاطعة بعض البنوك وسحب كافة الودائع منها، قال: هذه فكرة يمكن دراستها، وهي فكرة لو طبقت لا تملك السلطة استخدام قوات الشغب في مواجهتها، فعليكم أن تفكروا بهذه الطريقة، وابدلوا جهدكم في الإبداع.

تشكيل الفريق التنظيمي

كما كشف الأستاذ عن تشكيل فريق تنظيمي مهمته التواصل مع المناطق لتنظيم اللقاءات، وقال سيتم الإعلان قريباً عن الآليات، وإنَّ الاستعدادات قد وصلت إلى نهايتها تقريباً.

وقال: من يُشكّل لجان المناطق هم الأهالي، ومن خلال تواصلنا مع الأهالي سوف نساعد على توضيحها وتطويرها، وقال: للجان مسؤوليتان أساسيتان:



• الإشراف على أنشطة المنطقة.

• والتنسيق مع اللجان في المناطق الأخرى.

وقال: إنّ تشكيل هذه اللجان وممارستها لمهامها لا توجد به أي مخالفة للقانون، فقد تبنت بعض الصحف الدعوة إلى تشكيل لجان أمنية شعبية وأيدتها أطراف سياسية، وقد شجعت عليها قيادات رسمية: سياسية وأمنية، وبالتالي فإنّ السلطة إذا واجهت هذه اللجان، فهي تواجهها مواجهة تعسفية وغير قانونية.

إسقاط الخيار الأمني من يد السلطة

قال الأستاذ: إنّ السلطة تعاني من حالة ضعف من الناحية الدستورية والقانونية والسياسية والحقوقية وغيرها، وإنّها تلجأ للقبضة الأمنية لتغطية هذا الضعف، وقال: لدينا خياران:

• الخيار الأول: أن نسقط الخيار الأمني من يد السلطة من خلال الصمود أمام بطش الأجهزة الأمنية وقسوتها، فالسلطة لن تستطيع أن تصمد إلى ما لا نهاية في الخيار الأمني مع الاستمرار في حالة الصمود والثبات، وبالتالي يسقط الخيار الأمني من يد السلطة من خلال الصمود والثبات.

• الخيار الثاني: أن نسقط الخيار الأمني من يد السلطة من خلال ابتكار أساليب سلمية فاعلة لا تملك السلطة فرصة استخدام الأجهزة الأمنية في مواجهتها، وهذا يعني تحويل المعركة إلى معركة عقول وليست معركة أجسام.

قال: يمكن إسقاط الخيار الأمني من يد السلطة من خلال الصمود، ولكنني أدعو الجماهير لإسقاط الخيار الأمني



باستخدام عقولهم من خلال ابتكار الأساليب التي لا تملك السلطة فرصة مواجهتها بالأجهزة الأمنية، وقال: هذا ممكن من الناحية النظرية، وعلينا أن نفكر لنعلم هل هو ممكن من الناحية العملية؟!

وقال: في التسعينات كان الواحد من المخابرات يحكم المنطقة التي يسكنها من خلال الرعب الذي يدخله في قلوب الناس، وكان الشخص لا يتكلم علناً في الأمور السياسيّة، وكانت الناس تنظر إلى من يتكلم في الأمور السياسية الحساسة في المجالس العامّة بعين الريبة، ولكن الأمر تغيّر بعد العريضة النخبوية، فكان الشاب يأتي إلى عناصر المخابرات ويطلب منهم التوقيع على العريضة، فقد نجحت العريضة في إسقاط دار الرعب الذي بنته السلطة على مدار عقود من الزمن، وقد انتهى الأمر إلى أن يطلب بعض المتهمين بالانضمام إلى سلك المخابرات من أصحاب المبادرة مساعدتهم ليُنهي الناس مقاطعتهم.

وقال: من كان يتصور أن تنجح خطوة واحدة في هدم جدار الرعب بالضربة القاضية، مما مهّد الطريق لانتفاضة الكرامة المباركة.

وقال: كان وزير الداخلية الأسبق (الشيخ محمد بن خليفة) يعتبر العريضة هي أساس البلاء.

عملنا بيد الله

وحول السؤال عن مصير التحرك في حال اعتقال الرموز قبل أن يبدأ التحرك أجب بقوله: نحن نعمل ما في وسعنا ونقوم بتجهيز الملف، ثم نضعه بكامله بيد الله ﷻ، والأمر كله بيده، وهو يفعل



ما يشاء، وقد قال الله تعالى: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾^(١) وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «كَفَى بِالْأَجَلِ حَارِسًا»^(٢).

وقال: إنَّ السلطة تعلم بأنَّها إذا ارتكبت عملاً جنونياً مع هذا التحرك، فإنَّ العواقب ستكون وخيمة جداً لها، فإنَّ تبقى أزمّة الأمور بيد العقلاء خير.

وقال: المطالب المطروحة من قبل المعارضة مطالب عادلة ومشروعة، والأساليب التي تستخدمها المعارضة أساليب حضارية وسلمية، ونحن نعلم بأنَّ السلطة لن تستجيب دون ضغوط، ولهذا نحن نريد أن تكون الأساليب السلمية ضاغطة وفاعلة وعلى مدى زمني طويل حتى تتحقّق المطالب، ونحن مستعدون لدخول السجن وأن نستشهد من أجل تحقيق مطالبنا العادلة المشروعة.

فشل التحرك الجديد

وقال في الإجابة على السؤال باحتمال فشل التحرك: لدينا تشخيص واضح بخطورة الفشل، حيث أنه سيؤدّي إلى حالة إحباط قاسية وخطيرة لدى الجماهير، ولهذا نحن حريصون على بذل الجهود والمساعي الصادقة من أجل إنجاح هذا التحرك، نحن مطمئنون إلى وفاء الجماهير وصدقهم، وسوف نعمل على مساعدتهم على التفكير الصحيح والعمل الصائب من أجل إنجاح هذا التحرك، وأملنا أن يعي جميع الشرفاء النتائج الوخيمة لفشل هذا التحرك، وألا يتورط أحد في إثم إضعافه والعمل على إفشاله، فالمطالب مشروعة، والأساليب

١. الرعد: ٢٨.

٢. التوحيد (للصدوق)/ ص: ٣٦٨ / ٦٠ باب القضاء والقدر والفتنة والأرزاق والأسعار والآجال.



سلمية ومنضبطة بضوابط الشريعة المقدسة، ولا حجة شرعية لأحد في إضعاف التحرك والعمل على إفشاله.

التحرك الجديد وحركة حق

نفى الأستاذ أن يكون التحرك الجديد امتداداً لحركة حق، وقال: حركة حق لا تزال قائمة، والحاجة إليها موجودة، وهي غير التحرك الجديد، ووجودها - بحكم التجربة - لم يملأ الفراغ، لهذا وُجِدَت الحاجة إلى التحرك الجديد، والقائمون على التحرك يتطلعون إلى الاتصال بحركة حق والتعاون معها كغيرها من الفصائل السياسية على الساحة الوطنية.

وعن وجود القواسم المشتركة معها، ومنها: المقاومة المدنية، قال: ذلك راجع إلى دور بعض القائمين على التحرك في صناعة منهج حركة حق.

العلاقة مع سماحة الشيخ عيسى قاسم

سماحة الشيخ عيسى قاسم لن يقف ضد أحد ما لم يكن هناك ضرر متعين، وقال: عدم السكوت على الضرر المتعين، قاعدة عقلائية لا يختلف حولها المؤمنون، وهي تدخل في دائرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والموقف من الضرر المتعين، يختلف عن الموقف في حال الاختلاف في التشخيص قطعاً.

وقال: يجب أن نعلم بأن أسلوب سماحة الشيخ في التعاطي لا ينفصل عن شخصيته وقناعاته، وقال: حينما كنت على رأس اللجنة التحضيرية للوفاق، قمنا بزيارات للعلماء بهدف الحصول على مباركتهم ودعمهم للجمعية، وكان مما قاله لنا سماحة الشيخ عيسى: أنا يمكن أن أكون لكم مظلة، ويمكن أن أكون لكم محرقة، يريد بذلك أن يقول: أنه لا يوقع على



بياض، وإن موقفه يتوقف على الأداء.

تضخيم المشاركة والمقاطعة

وحول السؤال المتكرر عن سيناريوهات الصدام البيني المحتمل في انتخابات ٢٠١٠ أجاب: الآن لن أعطي موقفاً من المشاركة في ٢٠١٠ لأننا لم نتفق على الموقف بعد، وما قاله بعض الإخوة الأعزاء يعبر عن رأيهم الشخصي، ونحن سنبدل جهداً مخلصاً في ظل الثوابت الدينية والوطنية للإدارة الصحيحة للموقف بما يحقق مرضاة الله سبحانه وتعالى ويحفظ مصالح الوطن والمواطنين، منبهاً إلى أن الالتزام بالثوابت لا يعني سوء الإدارة.

وقال: هناك من يُضخِّم من شأن المقاطعة والمشاركة ويعطيها أكثر من حقها بكثير، ويجعل منهما كل شيء، وقد بينت خطأ هذا التضخيم في حلقات أسئلة وأجوبة. وقال: إن التحرك طرح مجموعة من المطالب العادلة، وأنه سوف يدخل في صراع سياسي سلمي مع السلطة بهدف تحقيق هذه المطالب المشروعة، ولا يصحُّ عقلاً أن نختصر كل المشروع في مسألة جزئية كالمشاركة والمقاطعة مهما بلغت أهميتها، وقال: إن التضخيم يدل على الإفلاس والسطحية وقصر النظر.

مذكراً التزام التحرك بما أسماه بـ (القاعدة الذهبية) وهي التكامل في الأدوار من منطلق كل يعمل من موقعه وبحسب قناعاته، فلا توجد مصادرة للوجودات ولا للقناعات، فكل يحتفظ بوجوده وقناعاته ويكون التكامل على هذا الأساس.

وقد نفى أن يكون امتناع حركة حق عن التسويق إلى المقاطعة في انتخابات ٢٠٠٦ كان بسبب نصيحة سماحة آية الله السيستاني، وذكر بأنه قد أعلن في وقت سابق كثيراً



على نصيحة سماحة آية الله السيستاني بأنه لن يسوّق إلى المقاطعة إذا اتخذت الوفاق والمجلس العلمائي قراراً بالمشاركة، وأنه نصح الإخوة في حركة حق بذلك وقبلوا النصيحة، وأنه قد ذكر هذا في وقت سابق في حلقات أسئلة وأجوبة.

الموقف من الحوار

قال الأستاذ القاعدة: لنا مطالب عادلة ومشروعة، ونحن في صراع سياسي سلمي مع السلطة بهدف تحقيق هذه المطالب:

- فإذا وُجِدَ الحوار الجاد القادر على تحقيق مطالب الشعب، فنحن نؤيِّده حتى لو كنّا تحت الأقدام.
- وكلُّ حوار غير جدِّي وعاجز عن تحقيق المطالب فنحن نرفض الدخول فيه حتى لو وضعنا في الصدارة.
- وكل حوار يأتي بنتائج سلبية أو ضارّة بالمطالب العادلة، فهو لا يعيننا بغض النظر عن القائمين عليه والمشاركين فيه.

عمار تقتلك الفئة الباغية

كما حمّل السلطة المسؤولية الكاملة عن الأضرار التي تلحق بالناس جراء القمع، محذراً من المغالطة الخطيرة التي سنّها الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان، حيث كان أهل الشام قد سمعوا وانتشر بينهم حديث الرسول الأعظم الأكرم ﷺ في عمار بن ياسر «يا عمار تقتلك الفئة الباغية» فلما قتل عمار بن ياسر في معركة الجمل، اهتزّ جيش الشام تحت تأثير هذا الحديث، فقال لهم معاوية بن أبي سفيان: «قتله الذي أخرجته» فسكن روعهم. فقد حمل معاوية بن أبي سفيان بهذه المقولة الإمام علي بن أبي طالب مسؤولية شهادة عمار



بن ياسر، لأنه أخرجَه في الجيش للقتال، وهذا هو الأسلوب المخادع الذي تستخدمه السلطة ويروجُّ له المغرضون ضد من يختلفون معهم في الرأي وتتطلي الخدعة على الساذجين.

والخلاصة: كل من يخرج للمطالبة بحقوقه العادلة المشروعة بأساليب سلمية منضبطة بضوابط الشريعة المقدسة، ويُعتدى عليه بالضرب أو السجن أو القتل فهو مظلوم، وظالم كل من يحمِّله المسؤولية، وشريك على قدم المساواة مع من أوقع الظلم عليه.





ليلة الثلاثاء:
24 / مارس / 2009م.

3



العناوين الرئيسيّة في الليلة:

- الشيخ قاسم: الحديث عن شرعيّة تحرّك في غير محله.
- حرف الكلم عن موضعه وسياسة قلب الطاولة على الخصم.
- اللقاءات لرفع الهواجس والمخاوف والإشكالات.
- قضية المعتقلين.
- احتمال الفشل للتحرّك الجديد.
- الدخول في العملية السياسية والممانعة.
- استقلاليّة النضال.

3 ليلة الثلاثاء



بتاريخ: 27 / ربيع الأول / 1430 هـ.
الموافق: 24 / مارس . آذار / 2009 م.

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلّ على محمد وأهل بيته الطاهرين
وأصحابه المنتجبين.

الشيخ عيسى قاسم: الحديث عن شرعية التحرك في غير
محله

قال الأستاذ عبد الوهاب حسين بأنّ مسألة الشرعية غير
مشاركة من قبل المؤمنين الأعزاء حول التحرك الجديد، وذكر

بأنّ سماحة الشيخ عيسى أحمد قاسم قال في حديثه معهم في زيارتهم له (بما معناه): إنّ الحديث عن الشرعية في غير محلّه، فالقائمون على التحرك مؤمنون ولهم شرعيتهم.

وقال الأستاذ: مسألة الشرعية غير مثارة في وجه التحرك اليوم، والمطلوب منا أن نطلق ونتحرك إلى الأمام، وألا نجترّ المسائل.

حرف الكلم عن موضعه وسياسة قلب الطاولة على الخصم

وتساءل: هل يوجد بيان أقوى وأرسخ وأفصح وأدق من بيان الله ﷻ، فهو البيان القوي الراسخ الذي هو في غاية الفصاحة والدقة وعليه نور الله الهادي إلى سواء السبيل، ومع ذلك ذكر الله سبحانه وتعالى بأنّ هناك من يُحرّف كلام الله ﷻ عن مواضعه بهدف الإضلال والإفساد في الأرض.

وقال الأستاذ: الشخص الذي يُحرّف نصّاً مكتوباً وموثقاً حتماً لديه خلل في الدوافع والنوايا، وهذه آفة نفسية وروحية وأخلاقية لم يسلم منها حتى كلام الرب الجليل.

وتابع بالقول: أريدكم أن تلتفتوا إلى آفة أخرى أشار إليها القرآن الكريم ونبّه المؤمنين إليها ليحسنوا الصنع معها ولكي يتعاملوا معها بواقعية ودقة، وهي: إنّ بعض الخصوم لا يتصرّفون بمنطق، ولا ينظرون إلى حقيقة خطاب الخصم وموقفه، فهمتهم الأولى والأخيرة هي تعقيد وضعه وقلب الطاولة عليه، وإن كان ملاكاً نازلاً من السماء، وهذا ما يفسّر مواقف خصوم الأنبياء والأوصياء منهم فيجب علينا التمييز



بين خصمين:

- خصم يتعامل بواقعية ومنطق.
- وخصم همّه الوحيد هو تعقيد وضعك وقلب الطاولة عليك.

وقال: قوم صالح طلبوا من نبيهم أن يخرج الله ﷻ لهم ناقة من الجبل، وخرجت الناقة من الجبل كما طلبوا، فكيف كان موقفهم، هم أنفسهم الذين عقروا الناقة!!

فيجب التمييز بين الخصم الذي يتعامل بمنطق فتتعاطى معه بمنطق العقل والمصلحة والمبادئ وغيرها، والخصم الذي يتعامل خارج دائرة المنطق، ولا هدف له إلا تعقيد الوضع وقلب الطاولة، فيجب التعاطي معه بواقعية عملية وإدارة الموقف بما يلزمه حده ويكفي الناس شرّه.

الانفتاح على الآخر

وتعقيباً على دعوة البعض إلى عدم التفاعل مع التحرك الجديد، قال: لهم قناعتهم، وهم أحرار في قناعتهم، ويتحملون مسؤوليتها أمام الله ﷻ وأمام التاريخ، وحسابهم الحقيقي على الله لا على غيره من العباد، ومن جهتي: أقول لكم وأبرأ ذمتي أمام الله ﷻ: انفتحوا عليهم بصدق وإخلاص، واسعوا لفهم أطروحاتهم ومواقفهم فهماً صحيحاً، فإذا وجدتم إن أطروحاتهم ومواقفهم صحيحة، فعليكم أن تتبنوها وتفاعلوها معها بإيجابية وصدق وإخلاص، وتسعوا في تطبيقها وإنجاحها بكل قوة.

وقال: نحن في داخلنا، بل في لبّ لبّ وجودنا، إننا حريصون كل الحرص على ألا يشقى أحدٌ وضع يده في يد هذا التحرك،



وسوف نسعى لذلك بكل قوة ونعمل على توفير أسبابه، إلا أنكم غير مبرئي الذمة أمام الله ﷻ بتقديسنا، وغض النظر عن أخطائنا الفكرية والعملية - إن وجدت - أو أن تجدوا ما عند غيرنا أفضل وأصوب ثم تتعصبوا لنا، فإن ذلك بخلاف عقيدة التوحيد، وبخلاف المصلحة الحقيقية للدين والوطن والعباد.

وقال: إننا نريدكم إلى الله ﷻ ولمصلحة الدين والوطن وليس لأنفسنا، وإن تعصبكم لنا مع قناعتكم بأن ما عند غيرنا أفضل وأصوب فيه شقاؤنا وشقاؤكم في الدنيا والآخرة، ولا نتحمل مسؤوليته أمام الله ﷻ والتاريخ. إننا سوف نستفرغ وسعنا في إيجاد الأفضل والأصوب، ونوفر أسباب الطمأنينة القلبية والروحية للعمل، ونجعل منه طريقاً إلى السعادة في الدنيا والآخرة. إلا أن ذلك لا يعفيكم من مسؤولية البحث والتدقيق للحصول على الطمأنينة لسلامة العمل وصوابيته. راقبوا، وحاسبوا، ومارسوا النقد من أجل أن تحصلوا على مطلوبكم في الدنيا والآخرة.

وقال الأستاذ: إذا جاء الوضع أو تكونت الحالة التي تفرض علينا أو تتطلب منا من أجل رضا الله ومن أجل المصلحة الإسلامية والوطنية أن نذوب في ذلك الوضع أو تلك الحالة، فسوف نذوب بكل بهجة وسرور ورضاً، وذلك بجاذبية العشق لله ذي الجلال والإكرام، فهو العشق الذي ألهب مشاعرنا وأضاء ديارنا وصبرنا على تحمل المعاناة والألم وتشويه السمعة وظلم ذوي القربى.

اللقاءات لرفع الهواجس والمخاوف والإشكالات

وقال في التعقيب على محاولات الإعاقة والإضعاف



للتحرّك: للسلطة هواجسها ومخاوفها من التحرك، ولكنها تعاطت بهدوء وطول بال مع التحرك أثناء الاعتصام وبعده، فقد أصبحت أكثر مهنيّة، لدرجة أنّنا لم نجد أي حضور أمني للسلطة قريب من مكان الاعتصام، أو ردة فعل عدائية ضد المعتصمين بعده، وهذا يُحسب لها.

وقال: الذي وضع العقبات أمام التحرك الجديد حتى الآن ليس السلطة ولا قمعها، وإنما المواقف والإشكالات التي أثارها بعض المؤمنين الأعداء، وعملت على إضعاف الدافعية وإحباط العزائم للتفاعل مع التحرك الجديد، وتشويش الرؤية، وذلك بسبب بعض الهواجس والمخاوف التي عبّر عنها بعضهم بالقول: التحرك يحمل مشروع عمل جديد، ولا نعلم إلى أين سوف يأخذنا.

وقال: الإشكالات لا تتعلّق برؤية التحرك، ولا بعدالة المطالب وصوابية الأساليب وشرعيتها، ولا بأخطاء عملية وقع فيها التحرك.

وقال: نحن نعلم بأنّ هناك هواجس ومخاوف واقعية مشروعة لدى شركائنا وأصدقائنا ومحبينا، وظهورها إلى السطح أمر طبيعي، وسوف نعمل من خلال اللقاءات الجماعية والثنائية مع الأشخاص والمؤسسات على معالجتها بحكمة وواقعية وقلب مفتوح، ورجاؤنا من الجميع أن يتعاطى بواقعية ومسؤولية وأمانة مع التحرك، وأن يتصرّف بما فيه رضاً لله جبّار السماوات والأرض، ومصصلحة الوطن والمواطنين جميعاً، متجاوزين في ذلك الإنيّة والأنانية.

وقال: الحمد لله رب العالمين حيث إنّ الخطوة الأولى تمثّلت في زيارات مختلف المناطق واللقاء مع الجماهير



والنخب فيها، وإن شاء الله تعالى تتجح هذه الخطوة في رفع الآثار السلبية للإشكالات المثارة، وتتهياً الأرضية الصالحة لممارسة الجماهير لدورها الفاعل والبناء في إنجاح الخطوات الجماهيرية السلمية اللاحقة.

وقال: لن ندخل في أيّ مواجهة بينية، فصرعنا سياسي وسلمي مع السلطة بهدف تحقيق المطالب الشعبية العادلة، ولن نسمح بحرف بوصلة الصراع حتى مع السلطة نفسها، ولهذا دعونا إلى تهذيب الشعارات الجماهيرية، والعمل على رص الصفوف، والتركيز على المسائل الجوهرية في الصراع مع السلطة.

قضية المعتقلين

وفي معرض الحديث عن المعتقلين قال: ينبغي أن نلتفت إلى إن المعتقلين إنما دخلوا السجن وتمّ تعذيبهم وفبركة الاتهامات الباطلة ضدهم لأنهم يطالبون بحقوق المواطنين ويرفعون مطالب شعبية عادلة، فطموحنا ليس هو الإفراج عنهم، وإنما طموحنا تحقيق المطالب. وهذا ما نتمسك به ونصرُّ عليه. وإذا كان تحقيق المطالب يتطلّب بقاء المعتقلين في السجن فليبقوا، وإذا كان تحقيق المطالب يتطلّب ذهاب العشرات بل المئات بل الآلاف إلى السجن فليذهبوا، فنحن مستعدون لدفع هذه الفاتورة وأكثر، وقد دخل السجن أثناء انتفاضة الكرامة خمس عشرة ألف تقريباً، وقدّمنا أربعين شهيداً تقريباً، هذه ليست مشكلة، فالمشكلة إنما تكمن في سلبنا حقوقنا وكرامتنا، لكي نعيش الذل والمهانة والصغار، وهذا مرفوض ولم نُعطِ الحقّ فيه من الربّ الجليل. وأنا شخصياً مستعد لدخول السجن مدى الحياة وتقديم روحي فداء لديني ووطني



وكرامتي، ولن أقبل بالذل والصغار، فنسبي وصفتي وحقيقتي أنا عبد الله.

وقال: ليس معنى الكلام السابق أن يتراخى المؤمنون والشرفاء في الوقوف إلى صف المعتقلين المظلومين والدفاع عنهم والمطالبة المستميتة بالإفراج عنهم، فالواجب الديني والأخلاقي والوطني يُحْتَمُّ علينا الوقوف إلى صفهم، وتقديم كافة أشكال الدعم اللازمة: المادي والمعنوي إليهم وإلى عوائلهم.

واستبعد أن تحمل جلسة الغد أي شيء جديد أو مفاجئ، وقال: غداً سوف يقدم الدفاع مرافعته، وسوف يحضر جلسة الغد مراقبون من الخارج على مستوى عالي في المجالين: القانوني والحقوقى. وهذا مكسب كبير للمعارضة. وقد حضر السفير الفرنسي الجلسة الأولى. وهذا يحدث لأول مرة في البحرين. ولدينا قائمة تضم اسم أكثر من (١٥٠ شخصية ومؤسسة دولية) خاطبت حكومة البحرين وأعربت عن قلقها لما يحدث في البحرين من تجاوزات واعتداءات على حقوق الإنسان. فالحكومة ليست في وضع مريح، فعيون العالم مفتوحة وتراقب ما يدور في البحرين، والأضواء مسلطة عليها بكثافة بفضل جهود كافة المخلصين من سياسيين وحقوقيين وغيرهم، لعل الحكومة تفكر بواقعية، وتتخلى عن الحلول الأمنية البشعة، وتبحث عن حلول واقعية وجذرية للأزمات التي تعصف بالوطن الغالي وتؤدي المواطنين في أوضاعهم المادية والمعنوية، فالنصر حليف الشعب وقريب إن شاء الله.

وقال: من الناحية البروتوكولية، فإن أقصر محاكمة تتألف من أربع جلسات:



- الجلسة الأولى: لعرض التهم.
- الجلسة الثانية: يقدم فيها الدفاع مرافعته.
- الجلسة الثالثة: يرد فيها الادعاء العام على الدفاع.
- والجلسة الرابعة: للنطق بالحكم.

وقال: للمطالبين بالحوار مع السلطة، أقول: الحوار ليس مطلوباً في نفسه، وإنما هو وسيلة لتحقيق مطالب الشعب العادلة، وكل حوارٍ ينتقص المطالب الشعبية العادلة فهو مرفوض.

احتمال الفشل للتحرك الجديد

وحول المجاملة للقائمين على التحرك الجديد واحتمال فشله، قال: سوف نبذل وسعنا من أجل تحقيق النجاح، وسوف نفتح على الجميع ونسمع منهم ونستفيد من جميع التجارب المتاحة، ولن نُبرء ذمّة من يقُدّسنا، وأنا شخصياً قد عاهدت الله على ألا أسأل مؤمناً في يوم القيامة عن أيّ خطأ أخطأه بحقي، ولكنني سوف أسألكم جميعاً عن التصير في المراقبة والمحاسبة والنقد.

وقال: تجاوزوا النقاشات الجدلية والمسائل التافهة، وانطلقوا للأمام، اذهبوا لمناقشة القضايا الجوهرية والعملية، أسألوا أنفسكم عن إمكانية فشل التحرك الجديد وكيف يمكنكم تجنبه الفشل، وأسألوا أنفسكم عن الصعوبات التي يمكن أن تقف في وجهه وكيف يمكنكم تذليلها والتغلب عليها، وما هو دوركم في التحرك، وكيف تُتضمنون هذا الدور، وكيف تُتسقوه مع الآخرين، ناقشوا هذه المسائل العملية ونحوها وأسألوا عنها بدلا من تضييع الوقت في المناقشات الجدلية



الفارغة وفي المسائل التافهة.

وقال عن شراكة الجماهير: هذه مسألة استراتيجية جوهرية وبقاوية في عملنا، تفرضها رؤيتنا الفكرية والسياسية والأخلاقية، وليست مسألة مؤقتة أو من أجل المجاملة واستدراج العاطف، فالرؤية تلزمننا بها، والنجاح في عملنا يتوقف عليها، ولهذا لن نتخلى عنها أبداً.

المشاركة والمقاطعة

وحول المشاركة في انتخابات ٢٠١٠م هل تغيرت قناعاته فيها، قال: لم ينته القائمون على التحرك من بلورة الموقف من انتخابات ٢٠١٠م، وسوف يعلن موقفهم الموحد في حينه. وعن قناعاته الشخصية في المشاركة، قال: قناعاتي لم تتغير، وإنما زادت التجربة رسوخاً، وقد غيرت نتائج التجربة قناعة الكثيرين ممن كانوا يرون المشاركة. ولكن يجب التمييز بين بلورة الرأي السياسي وبلورة الموقف السياسي، فالمعادلات العملية والقوانين الفكرية في بلورة الموقف السياسي تختلف كثيراً عن المعادلات والقوانين المنطقية في بلورة الرأي السياسي. وهناك من لا يميز بين الأمرين، فيقع في الخطأ من خلال السعي لفرض الرأي السياسي في مقام بلورة الموقف السياسي العام، وهو خطأ مهني كبير يقع فيه الكثيرون في العمل السياسي، ويؤدي إلى نتائج سلبية خطيرة لا يلتفت إليها إلا القليلون.

استقلالية النضال

ومن جانب آخر أكد الأستاذ على استقلالية النضال، وقال: استقلالية النضال لا تقل أهمية عن استقلالية الدولة



أو الوطن ولا تتفصل عنها، ولكن هناك خلط لدى البعض بين استقلالية النضال والاستفادة من المؤسسات والأطراف الدولية، فيرفض البعض الاستفادة من المؤسسات والأطراف الدولية لخدمة القضايا والملفات الوطنية إما جهلاً أو ضعفاً عن مواجهة السلطة بحجة استقلالية النضال.

وقال: الاستفادة من المؤسسات والأطراف الدولية لا يعني عدم استقلالية النضال الوطني أو التفريط فيه ما لم يرتهن المناضلون إرادة النضال بالأجنبي.

وقال: المواثيق الدولية تقوم في الوقت الحاضر بتنظيم هذه العلاقة وتحفظ هذا الحق للشعوب المناضلة ضد حكوماتها الدكتاتورية والمستبدة وغير الشرعية.

وقال: لا يجوز تحويل العلاقة مع الأطراف الدولية بهدف الاستفادة منها لخدمة القضايا والملفات الوطنية إلى وسيلة أو أداة للإضرار بالقضايا القومية والمشروع الإسلامي، كأن يكون ثمن طموح البعض للحصول على الدعم الأمريكي هو الالتزام بالصمت أو الحياد في القضية الفلسطينية والسكوت عن الجرائم الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني.

وقال: المؤمنون يحملون أمانة المشروع الإلهي (أمانة حمل مشروع السماء إلى الأرض أو مشروع الخلافة الإلهية للإنسان في الأرض) ولا يجوز لهم التخلي عن هذا المشروع لمصلحة أية علاقة مع أي طرف كان.

وقد حذر الأستاذ من خطورة فصل المشروع الوطني عن المشروع القومي والإسلامي، وقال: الخطأ الأكبر الذي وقعت فيه السياسة الخارجية للدول العربية، هو تركيز كل حكومة على سلطتها المحلية وجعل المصلحة الوطنية في عرض



المصلحة القومية وليس في طولها، وإعطاء المصلحة الوطنية الأولوية على حساب المصلحة القومية العامة، فكانت النتيجة هو الضعف لجميع الدول العربية، ووقوعها أسيرة للإرادة الأجنبية.

وقال: المطلوب من قوى المعارضة أن تتعلم من هذا الدرس ولا تفصل النضال الوطني والمصلحة الوطنية عن المصالح القومية والإسلامية وقضاياهما.





ليلة الثلاثاء:
31 / مارس / 2009 م.

4



العناوين الرئيسيّة في الليلة:

- منع ندوة سترة.
- لقاءات المناطق.
- شرعيّة النظام.
- البصيرة الجماعيّة.
- فشل الرهان على التدمير الداخلي.
- نصرة الإمام الحجّة.
- الطلاب سلاح المعارك الحاسمة.
- الموقف من الاختلاف في أساليب العمل.

4 ليلة الثلاثاء



لقاء الثلاثاء (4)
مساء الاثنين - ليلة الثلاثاء
بتاريخ: 4/ ربيع الثاني/ 1430 هـ.
الموافق: 31/ مارس/ 2009م.

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم صلّ على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين
وأصحابه المنتجبين.

منع ندوة سترة
بخصوص منع ندوة سترة قال الأستاذ: بأنّ السلطة تريد

أن تواجه المعارضة في الساحة الأُمْنِيَّة وليس في الساحة السياسيَّة، وإنَّ هناك أمورًا شكليَّة وأخرى جوهريَّة في الإدارة السياسيَّة للعمل، ونحن نتخلَّى عن الشكل لصالح شكلٍ آخر بهدف المحافظة على الجوهر الذي نتمسك به ولا نتخلَّى عنه.

وأكد بأنَّ القائمين على مآثم المرزوق كانوا مستعدين لاستضافة الندوة، وكذلك عرَّضتْ مآثم أخرى استعدادها لاستضافة الندوة وتحمل كل النتائج، وكنا خجلين من صمود الناس واستعدادهم للتضحية، ولكننا قرَّرنَا إذا لم نتمكن بسبب قمع السلطة من إقامة الندوة في تلك الليلة فإننا نلغيها ونبحث عن شكلٍ آخر للتواصل مع أهالي ستره.

وقال: جوهر التحرك هو التكليف، وهو بحجم الوطن وقضايا المواطنين، فالمسألة ليست مزاج أو رغبة أو طموح ذاتي أو نحوه، وإنما هي قضية دين ووطن، فلا سبيل إلى التراجع والانشاء.

وقال: توجد نقطة جوهريَّة أساسية، وهي: هناك مطالب شعبية عادلة يجب أن تتحقق طال الزمن أم قصر، ويجب إدارة الأحداث والعلاقات والمواقف بما يصبُّ في حفظ الخط وخدمة تحقيق المطالب وليس الاستعراض أو الجمود على أسلوب معين بحيث إذا نجحت السلطة في إسقاطه يسقط التحرك أو تتغير بوصلة التوجُّه لديه، مع التمييز بين المرونة في اختيار أشكال التحرك، وبين الضعف والانحناء بما يُنتج عنهما من تغيير الخط أو المنهج والتوجه.

لقاءات المناطق

وبخصوص لقاءات المناطق، قال: لقد جعلنا القاعدة الأولى للتحرك هو العمل الجماهيري المنظم، وهذا يتطلب التواصل



مع الجماهير، والندوات شكل من أشكال التواصل، فإذا نجحت السلطة في منع الندوات بالقوة البوليسية والإرهاب، فهناك وسائل عديدة للتواصل مع الجماهير لا تستطيع السلطة منعها ومن شأنها تحقيق الهدف المطلوب، وقد وعدنا الله تعالى بقوله: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾^(١) فنحن نفكر بحرية واستقلال كبيرين من خلال الانفتاح على الله ذي الجلال والإكرام والتحرر من أسر الواقع وقوى الإرهاب والتسلط في سبيل الحصول على المخارج القويّة المناسبة وهي موجودة، ولكن الوصول إليها يحتاج إلى التحرر والاستقلالية في التفكير، والسبيل إليه هو الصدق والإخلاص في النية إلى الله ﷻ والصبر والسمود، وهذا ما نريده منكم: تحرروا من أسر الواقع والإرهاب وقوى التسلط، وفكروا بحرية واستقلال من خلال الانفتاح على الله ذي الجلال والإكرام، وابتحوا عن الأساليب والوسائل الناجعة التي توصلكم لتحقيق الأهداف ولا تجمدوا على أسلوب واحد، واصبروا وصابروا وربطوا، وسوف يجعل الله لكم مخارج كثيرة قوية ومناسبة.



وقال: لنأخذ درساً من رفض ومواجهة محاكمة السلطة الظالمة للأستاذ المشيمع والشيخ المقداد ومن معهم من المظلومين، حيث تحرّك الشارع بقوة، وواجهته السلطة بعنف وشراسة ولم يتغير شيء من سلوكها في المحاكمة، ونجحت قوى المعارضة في التواصل مع مؤسسات حقوقية وسياسية دولية، ومن ثمار هذا التواصل حضور عدد من المراقبين الدوليين لجلسات المحاكمة، وقد غير هذا من سلوك السلطة مع المحاكمة، وعليكم ألا تستعجلوا النتائج والحكم، أمّا الدرس الذي ينبغي أن نتعلمه من ذلك، فهو:

• على القيادة أن تسعى لإيجاد عمل سياسي نوعي في الداخل والخارج.

• وعلى الجماهير أن تسعى لخلق عمل جماهيري نوعي.

أيها الأحبة الأعزاء: شاركونا التفكير للتغلب على الصعوبات التي قد تواجه التحرك الآن أو في المستقبل، وفي البحث عن أساليب جديدة للتواصل مع الجماهير وبما يحقق الأهداف المطلوبة، وسوف تجدونها، لقد وجدنا نحن وسائل عديدة، وإذا شاركتمونا التفكير فسوف نصل إلى وسائل أكثر وأفضل، واعلموا أنكم أحفاد من صنعوا حضارة دلمون وتايلوس وإرادوس والحضارة الإسلامية النورانية في هذا البلد الطيب.

وقال: حينما نقول للجماهير فكروا معنا، فمعناه: أننا لن نذهب إليهم خالين الوفاض، بل نذهب إليهم ونحن مجهزين ولدينا أشياء كثيرة في جعبتنا، ثم نفتح عليهم بكل شفافية وصدق وإخلاص ليشاركون التفكير ليحصل لدينا جميعاً الاطمئنان ونخرج بما هو أفضل وأنجع.

والخلاصة: التحرك سوف يستمر ويتعاضد، وسوف تكون مطالبكم العادلة بين أيديكم - بإذن الله تعالى - من خلال صبركم وصمودكم وصدقكم وإخلاصكم وتضحياتكم المباركة وتفانيكم في سبيل الحق والعدل والعزة والكرامة والله تعالى معكم والملائكة والمؤمنون وكل الشرفاء معكم.

فشل الرهان على التدمير الداخلي

وفي معرض الإجابة على سؤال: كيف ستواجهون الاختلاف الداخلي وعراقيل السلطة، قال: لقد استعجلت السلطة المواجهة الأمنية مع أنشطة التحرك، ولم تكن كذلك حتى مع



حركة حق، وسأطرح عليكم مسألة أرى أهميتها، ولكن أتمنى عليكم أن تسعوا لفهمها وطرحها ومناقشتها بالشكل الصحيح من منطلق المسؤولية الدينية والوطنية.

أرى بأن أحد أهم الرهانات التي كانت لدى السلطة هو التدمير الداخلي للتحرك على أساس الاختلافات الداخلية في التيار، غير أنها أدركت بصورة مبكرة وبقينية بأن التدمير الداخلي للتحرك لن يكون، وحتى لو حدثت أخطاء فسوف يتم تجاوزها والتغلب عليها ولن تستطيع تدمير التحرك، فالتحرك: انطلاقته قوية، وبنيته قوية، ودوافعه قوية، وتطلعاته قوية، ورهاناته على الله وعلى الجماهير والشرفاء قوية، وإن المخلصين في التيار يملكون من الخبرة والحكمة ما يكفي لتجنب هذا المطب الشيطاني الخطير.

وقال: أريدكم أن تبعثوا برسالة قوية وصريحة للسلطة من خلال مناقشاتكم في المحافل والمنتديات ومواقفكم وتعاطيكم البيني بأن التدمير الداخلي لن يكون، وإن حكمتكم وإخلاصكم لدينكم ووطنكم أقوى من كيد ومكر ووساوس جميع شياطين الجن والإنس. وفي الحقيقة لدي شعور بالراحة، لأنني وجدت الحوار في المحافل والمنتديات بدأ يسترشد وينضج ويتطور، وإن كان البعض لا يزال يصرُّ على البقاء في وضعه وحالته السابقة، وهذا شيء طبيعي في مثل هذه الحالات، ففي مثل هذه الحالات: هناك السابقون، وهناك اللاحقون، وهناك المتخلفون، والتغيير الإيجابي الحاصل هو إحدى الثمار الطيبة للخطاب الوحدوي لدى القائمين على التحرك وغيرهم من المخلصين والشرفاء، ونحن نتطلع إلى المزيد بتوفيق الله تعالى



وتسديده.

الطلاب سلاح المعارك الحاسمة

وفيما يتعلق بدور الطلاب في العمل السياسي والحركة المطالبة، قال: دور الطلاب مهم جداً في معارك الشعوب النضالية من أجل حريتها واستقلالها ونيل حقوقها الطبيعية في الحياة، وقد نجحت الحركات الطلابية في حسم الكثير من المعارك النضالية السلمية لصالح الشعوب، وأرى في السعي لتعطيل دور الطلاب بأنه يأتي في سياق مخالف لنتائج تجارب الشعوب الناجحة في كفاحها ونضالها السلمي، فالدور الطلابي مهم جداً وحاسم ولا يصح تعطيله بأي حال من الأحوال.

وقال: نعم يجب ترشيد دور الطلاب وضبطه بشكل صحيح، فسلاح العقل والعلم سلاح حاسم في المعركة النضالية، وسبق أن قلت مراراً: نريد أن نصارع بعقولنا وليس بأجسامنا، والصراع بالعقول يحتاج إلى عقول مليئة بالعلم والمعرفة، وليس عقولاً جاهلة وفارغة من العلم والمعرفة، فالمطلوب:

- تفعيل دور الطلاب في العمل السياسي والحركة المطالبة.
- ضبطه وترشيده بحيث لا يؤدي إلى الإضرار بالعملية التعليمية والتربوية.

وقال: من يقول بأن دور الطلاب يؤثر على تحصيلهم العلمي ولهذا يجب أن يتوقف، يمكنه القول: بأن مشاركة الكبار في العمل السياسي والحركة المطالبة يؤثر على أوضاع أسرهم ومستقبل أبنائهم ويجب أن يتوقف. والخلاصة: إن هذا الرأي ينتهي عملياً إلى تعطيل العمل الجماهيري المقاوم برمته.



الموقف من الاختلاف في أساليب العمل

وفيما يتعلق بالنهي عن بعض الأساليب في العمل، قال: هناك غفلة لدى بعض المؤمنين الأعزّاء عن مسألة شرعيّة في غاية الأهمية، وفي الجهل بها أو تجاهلها تغليب لصالح السياسية على حساب الدين، والبعض قد يفهم المسألة خطأ بشكل معاكس، وأنا أطلب من جميع المؤمنين الأعزّاء أن يتدبروا المسألة جيّداً.

قال الأستاذ: فيما يتعلق بالسياسيين المتشرّعة، يجب أن تكون لديهم حجّة شرعية للعمل بأساليب معينة، وعليهم أن ينتبهوا بأنّ وقوفهم في وجه أساليب أخرى ونهيمهم عنها يحتاج أيضاً إلى حجة شرعية، فكما إنّ العمل بأساليب معينة يحتاج إلى حجة شرعية، كذلك الوقوف في وجه أساليب أخرى والنهي عنها يحتاج إلى حجة شرعية.

مثلاً: التحرك الجديد لديه حجّة شرعية للعمل بأساليب سلميّة معيّنة، وهناك فصيل آخر يعمل بأساليب مختلفة، فهل يجوز للتحرك الجديد أن ينهي نهياً عاماً عن العمل بالأساليب الأخرى التي يرى عدم صوابيّتها من الناحية السياسية ويقف في وجهها ويفرض رأيه كأمر واقع ويصادر حق الآخرين في العمل بها بدون أن تكون لديه حجة شرعية لهذا الوقوف والنهي؟!؟

الجواب: طبعا لا .

وقال: لتكن لك أخي حجتك الشرعية في العمل، واعلم:

- بأنّ نهيك عن العمل بأساليب أخرى والوقوف في وجهها يحتاج إلى حجّة شرعيّة، وحينما تقف في وجهها وتمنع عنها بدون أن تمتلك الحجّة الشرعيّة لذلك فأنت تغلب الجانب



السياسي السلطوي والتسلطي على الجانب الشرعي.

• وإنّ ما تمتلكه من الحجّة الشرعية لعملك لا يعد حجة شرعية للوقوف في وجه الأساليب الأخرى والنهي عنها.

• ولا يبرر لك الوقوف والنهي أن تزعم بأنّ الآخر لا يمتلك الحجّة الشرعية في عمله، سواء كان ملتزماً بالدين أم غير ملتزم به، وإن كان ملتزماً فهو أعلم بتكليفه الشرعي وهو لا أنت المسؤول عنه أمام الله سبحانه وتعالى.

• ويجب التمييز بين إبداء الرأي والتمسك به، وبين الوقوف في وجه الرأي الآخر والنهي عنه.

وقال: هذا الطرح في بعده الشرعي يلتقي مع المواثيق الدولية في بعده الحقوقي الإنساني، فمخالفته مخالفة شرعية وحقوقية في آن «واحد. نأمل ألا يكون هذا الطرح»⁽¹⁾ من أجل السياسة السلطوية والتسلطية التي نعوذ بها تعالى منها ومن شرها المستطير في الدنيا والآخرة.

وقال: على الشرفاء التناصر بينهم، وأن ينصروا المظلومين، وأن يحذروا من نصرة الظالم على المظلوم، فإنه خزي وعار في الدنيا والآخرة. وينبغي الحذر من وساوس الشيطان الرجيم الذي يُصوّر الباطل في صورة الحق ويزينه للإنسان ويغريه للعمل به.

وقال: ولكيلا يقول البعض بأنّي أفتي برأيي، أقول: إنّ ما ذكرته حول الحجّة الشرعية هو نقل لأراء الفقهاء وليس رأياً شخصياً لي في الفقه، وأرجو أن أكون قد وفّقت في نقل

١ . تمّت إضافة هذه العبارة ولم تكن موجودة، وذلك ليستقيم الكلام، حيث يبدو أنّه قد حصل سقط في المکتوب.



المسألة الشرعية بشكل صحيح وأمين.

شريعة النظام

وحول ما جاء في بيان الانطلاق من الإشارة إلى: «أسقط النظام لشريعته بالانقلاب على دستور ٧٣»، و«المطالبة بدستور يضعه الشعب» وعلاقتها بمسألة إسقاط النظام، قال:

- السلطة إما أن تحكم بحكم الأمر الواقع.
- أو تحكم استناداً إلى مرجعية دستورية شرعية، ولا شرعية وضعية لأي نظام في ممارسة السلطة بدون مرجعية دستورية شرعية.

وقال: بالانقلاب على الدستور العقدي أسقطت السلطة الأساس الشرعي لممارستها للسلطة، وهذا ما طرحه جميع قوى المعارضة تقريباً، فهي ترى عدم شرعية دستور المنحة، لأنه يُمثّل انقلاباً على الدستور العقدي، وهذا الطرح لا يعني المطالبة بإسقاط النظام، وإنما يعني المطالبة بإيجاد مرجعية دستورية شرعية لممارسة السلطة.

وعن المطالبة بدستور يضعه الشعب، قال: هناك ثلاث أصناف للذساتير:

- ذساتير منحة من الحاكم.
 - وذساتير تعاقدية بين الشعب والحاكم.
 - وذساتير تضعها الشعوب.
- ونحن نرى إنّ الحل في البحرين يكمن في وجود دستور



يضعه الشعب بنفسه، فيكفي أن تشارك قوى الموالة المنتخبة شعبياً في وضع الدستور الجديد، أمّا أن يكون هناك أعضاء معيّنون من قبل السلطة، وأعضاء يمثّلون قوى الموالة، فهذا مما يُعمي المسألة برمّتها وتفقد العملية قيمتها التمثيلية لأبناء الشعب.

البصيرة الجماعية

وتطرّق إلى البصيرة، وقال: بصيرة القائد مهما كانت قوية ونافذة لا قيمة لها ما لم تتحول إلى بصيرة جماهيرية، قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾^(١) فلا يكفي أن يكون القائد على بصيرة وإنما يجب أن تكون الجماهير على بصيرة ﴿أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ والتحديات اليوم تصل إلى كل بيت وإلى كل فرد، ولا تنفع في مواجهتها بصيرة القائد مهما كانت قوية ونافذة ما لم تتحول إلى بصيرة جماهيرية، والطموح لدينا:

• أن ننجح في إثارة عقول الجماهير لكي تفكر.

• وأن ننجح في إدارتها على تنوعها واختلاف مستوياتها لكي تتنظم في تفكير جماعي صحيح (أي تكون على بصيرة كما أراد الله (لها أن تكون).

• وأن ننجح في جني ثمارها الطيبة بالتوصل إلى أساليب سلمية جديدة وفاعلة في المطالبة بالحقوق والاحتجاجات وتحقيق المطالب الشعبية العادلة.



نصرة الإمام الحجة

وتطرق إلى موضوع نصرة الإمام المهدي وقال: هناك ثلاث خطوط أساسية في الإعداد للظهور، وهي:

• الخط العسكري: وتتكفل به الجيوش والحركات المسلحة الإسلامية، مثل: جيش الجمهورية الإسلامية، وحزب الله، وحركة الجهاد الإسلامي، وحركة حماس وغيرهم.

• الخط المدني: ويتمثل في إيجاد الجهاز السياسي والقضائي والإداري لدولة الإمام الحجة وتتكفل به الجامعات والمعاهد الأكاديمية والحوزات العلميّة.

• الخط الاجتماعي: ويتمثل في إيجاد البيئة الاجتماعية الحاضنة لقضية الإمام الحجة ودولته، وهذه مسؤولية جميع المؤمنين والأسر ومؤسسات المجتمع المدني.

والخلاصة: لا يصح حصر نصرة الإمام الحجة في البعد العسكري، فمن لا يستطيع أن يُقدّم شيئاً في البعد العسكري فهو لا يستطيع خدمة قضية الإمام الحجة ودولته المنتظرة.





ليلة الثلاثاء:
6 / أبريل / 2009م.

5



العناوين الرئيسيّة في الليلة:

- الأستاذ: قريباً نلتقي بالأحبة في الوفاق.
- مناقشة لما نُقل عن أحد قادة المعارضة حول التضحية بالعدد القليل.
- المناقشة على الجماهير وإعاقة التحرك.
- المسؤولية عن التوتير الأمني بين المعارضة والسلطة.
- التحرك الجديد وولاية الفقيه.
- منهج التكليف ومنهج التبرير.

5 ليلة الثلاثاء

مساء الاثنين - ليلة الثلاثاء
بتاريخ: 10 / ربيع الثاني / 1430 هـ.
الموافق: 6 / أبريل / 2009 م.



بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم صلّ على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين
وأصحابه المنتجبين.

الأستاذ: قريبا نلتقي بالأحبة في الوفاق
تطرق الأستاذ عبد الوهاب حسين إلى تصريح أمين عام

جمعية الوفاق فضيلة الشيخ علي سلمان في الكورّة^(١) حول التنسيق بين الوفاق والتحرّك الجديد، فقال: لما قرأت في الملتقيات تصريح فضيلة الشيخ علي سلمان عن استعدادهم للتعاون مع التحرك الجديد، اتصلت به في نفس اليوم، وقلت له: إنَّ تصريحك أثلج صدري، وسوف نتصل بكم قريباً لترتيب لقاء من أجل أن نتفاهم ونتعاون على ما فيه لله رضاءً وللناس فيه صلاح، وقد رحّب بذلك، وبدأت الاتصالات فعلاً لترتيب اللقاء. وأيضاً لنا لقاء قريب مع الإخوة في جمعية أمل، أسأل الله تبارك وتعالى أن تسفر اللقاءات عن نتائج طيبة.

ما نُقل عن أحد قادة المعارضة حول التضحية بالعدد القليل

وفي الإجابة على سؤال وجه له حول ما نقل عن أحد قادة المعارضة في لقاء السنابس حول حماية التحرك الجديد والتضحية به، قال الأستاذ: لم أكن أرغب في التطرّق لهذا الموضوع لأنّ المنقول يمكن ألا يكون صحيحاً، أما وقد سألتهم عن الموضوع فهذا يعني أن الموضوع لا يزال حاضراً وقد ترك أثره، فأرى من المصلحة مناقشته بموضوعية، سائلاً الله تبارك وتعالى التوفيق والتسديد:

في البداية: المنقول قد يتبيّن كذبه أو عدم دقته، ولكن نظراً لحضور المفاهيم المنقولة وخطورتها، فإنني أرى وجوب مناقشتها بهدف تحصين عقول الناس وقلوبهم منها، بغض النظر عن صدق أو كذب الناقل، فالمنافشة هي للمفاهيم وليست لصدق النقل ودقته أو كذبه وعدم دقته، ولا يضر بعد ذلك إذا ثبت عدم صحة المنقول أو عدم دقته.

١. منطقة من مناطق البحرين.



خلاصة ما نقل عن أحد قادة المعارضة: بأنهم مستعدون لحماية التحرك الجديد، ولكن إذا وجدوا بأن التحرك يضر بالطائفة أو الوطن فهم مستعدون للتضحية بالعدد البسيط في سبيل الحفاظ على الطائفة والوطن، وهو يتضمن أربع نقاط أساسية.

النقطة (١) الحماية: إذا كان المراد بها التناصر على أساس الحق والعدل والدفاع عن المظلومين، فهو تكليف وحق متبادل بين كافة المؤمنين والشرفاء ولا غبار عليه ويجب الالتزام والعمل به، قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾^(١).

وإذا كان المراد استخدام النفوذ للحماية من السلطة، فإن هذا القيادي في أحد قوى المعارضة لا يمتلك ما يحمي به نفسه من السلطة لكي يحمي غيره، فما يقع عليه من الظلم والحيث ليس بأقل مما يقع على غيره.

ومن جهة ثانية: حين أعلننا عن التحرك فإننا نريد بذلك أداء تكليفنا الشرعي وتحمل مسؤوليتنا الوطنية، ونحن نعلم بأن ما ينتظرنا هو الآلام والمعاناة والسجن وربما الشهادة. ولا نتطلع لحماية أحد من الناس، ولو كنا نتطلع لحماية أحد من الناس لما تحركنا أصلاً، لأن عدم التحرك - من الناحية الأخلاقية - أشرف وأعز وأنبل لنا من التحرك ثم التطلع لحماية أحد من الناس.

ومن الناحية الروحية: فإن إبراهيم الخليل لما رماه نمرود إلى النار، جاءه جبرئيل وهو في الهواء في طريقه إلى النار،



وسأله إن كان يريد المساعدة ، فقال: أمّا منك فلا، وأمّا الله فهو يعلم حالي، وقد قال الله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾^(١) وقال الأستاذ : نحن لا نصل إلى روحية إبراهيم الخليل ولكن أنا لا أحترم نفسي روحياً إذا كنت أتحرّك وأنا أتطلّع إلى حماية أحد من الناس، فعقيدتي: لا يمتلك أحد أن يحميني إلا الله وحده لا شريك له، وأعوذ به من أن أتطلّع لحماية أحد غيره.

والخلاصة: ما نريده هو تحقيق مطالب الشعب العادلة، ولا ينتابنا الخوف من وقوع الضرر علينا، ولا نتطلع إلى حماية أحد من الناس، لأنّ لا أحد من الناس يمتلك أن يحمي نفسه لكي يحمي غيره، ونحتسب ما يصيبنا من الضرر عند الله تبارك وتعالى وبعينه، وهو وحده الذي يملك أن يحمينا ويحمي غيرنا.

النقطة (٢): فيما يتعلّق بوصف التحركّ بالسيط: التحركّ في حساب الواقع وفي قراءة المراقبين والمعنيين ليس بسيطاً، ولو كان بسيطاً لما أثار كل هذه الضجة والاهتمام المبكر على كافة المستويات، وعند العقلاء: الكبير والواثق من وضعه لا يشغله الأمر الصغير أو الحقير أو البسيط الذي يعترض طريقه أو يخالفه، وإنما يشغله الأمر الخطير والمهم.

وأنبّه: إذا كان هناك تحرك شعبي معارض للسلطة وله مطالب عادلة، فليس من المصلحة السياسية وليس من الأخلاق الفاضلة توهينه، وقال: المباهاة يجب أن تكون بالقيم والمبادئ وليس بالأعداد، فإنّ المباهاة بالأعداد ليست من الدين في شيء، وقد أدانتها النصوص القرآنية والسنة الشريفة.



النقطة (٣) فيما يتعلق بالتضحية، قال الأستاذ: حولها مجموعة ملاحظات، منها:

• الإنسان إنَّما يُضَحِّي بما يملك، والقائمين على التحرك يملكون رقابهم ويملكون حرية حركتهم وهم راشدون ويتحملون المسؤولية الكاملة عن أعمالهم، ولا يملك أحدٌ أن يُضَحِّي أو لا يُضَحِّي بهم.

• إنَّ الأساس الذي ينبغي أن يقوم عليه كل تحرك سليم: (إسلامي ووطني) هو تضحية القائمين عليه بأنفسهم من أجل حصول الآخرين على حقوقهم (الذين يتفقون معهم في الدين أو السياسة والذين يختلفون معهم) وهذا ما يحدث عليه الدين الإسلامي الحنيف والقيم الإنسانية العالية، وليس التضحية بالآخرين وإسلامهم للخصم المشترك لمجرد الاختلاف معهم في الرأي، وسوف تأتي بعد قليل الملاحظة حول تشخيص المصلحة.

• نحن مطالبنا عادلة، وقلنا بأنَّ أساليبنا سوف تكون سلمية ومنضبطة بضوابط الشريعة المقدسة، ولم يصدر منا ما يخالف ذلك، فهل يصح إثارة التوجس والتشكيك فينا وفي تحركنا؟ وعلى أي أساس ديني أو أخلاقي أو سياسي يكون ذلك؟ ومصالحة من؟

• قلنا بأنَّ الذي ينتظرنا هو السجن أو الشهادة، ونحن لا نخاف من هذه النتيجة، ولا فرق عملياً - إذا كنت سأسجن أو أقتل - بأن تقوم بهذه المهمة السلطة منفردة أو تقوم بها بمشاركة آخرين أو دعمهم أو مساندتهم أو مباركتهم، فالنتيجة عملياً بالنسبة إلينا واحدة.

والخلاصة: من يرى بأن تكليفه الديني أو الوطني أو



الأخلاقي أو الإنساني هو المساهمة مع السلطة في تنفيذ هذه المهمة ويشرفه ذلك فليفعل، فلنا تكليفنا، وله تكليفه، وأمرنا وأمره إلى الله الذي إليه مرجع العباد جميعاً وعليه حسابهم. ولكن للحقيقة: أنا يؤنسني روحياً أن ألتقى الأذى من شرار الناس، ولا أحب أن يشترك مؤمن أو شريف في شيء من أذيتي بل يؤذني ذلك نفسياً، ولكن كل إنسان وما يختار لنفسه.

النقطة (٤): الدين والوطن فوق الأشخاص، والتضحية بالنفس من أجلهما شرف عظيم للإنسان، ولكن ادعاء تقدير المصلحة لهما كمبرر للتضحية بالآخرين ادعاء خطير جداً كمبدأ في العمل السياسي، لأنه يحمل في طياته الزعم بقيمومة خاصة على مصالح الناس والدين والوطن وتفرد في سلامة التشخيص لا يمتلكهما الغير!!

والسؤال: ما هي النتيجة لو إن كل طرف حمل نفس الزعم (القيمومة الخاصة والتفرد في سلامة التشخيص) وأعطى لنفسه نفس الحق (تسليم باقي الأطراف للخصم المشترك أو التضحية بهم استناداً إلى تشخيصه)؟!

النتيجة: سوف يكون الاحتراب البيني، وكفاية الظالمين شر القتال!!

فعلى كل مؤمن وكل شريف أن يتأمل هذه النتيجة المدعاة جيداً، ليرى إن كانت واقعية أم لا، وإن كان لله تعالى فيها رضا وللناس فيها صلاح، أم إنها بخلاف ذلك، وليعلم على أي شيء يُقدم، ولنحذر جميعاً من وساوس الشيطان الرجيم وتزييناته الباطلة، فإن مكره خفي، وشره عظيم.



المنافسة على الجماهير وإعاقة التحرك

وحول المنافسة على الجماهير والتحريض على إعاقة التحرك، قال: الجماهير أحرار في خياراتهم، ولا يملك أحد حق منع الاتصال بهم ومخاطبتهم، ومن يرى بأنه يملك ذلك الحق عليه أن يُطلع الآخرين على سوق النخاسة التي اشترى منها الجماهير ليكونوا حصرًا عليه دون غيره، وقال: هذا السلوك متخلف ومخالف للمنهج الإسلامي ولحقوق الإنسان في المواثيق الدولية، وللعلم: فإن الرسول الأعظم الأكرم «عليه وعلى آله الصلاة والسلام» قد خاض معارك قتالية من أجل إزالة العوائق التي وضعها المستكبرون للحيلولة بين الناس وبين سماع دعوته، وهذا لا يعني أننا سوف نخوض معارك قتالية أو سياسية لكي يتاح للناس سماع رأينا، لأنّ الناس أحرار فعلاً، وهم الذين سوف يتمسكون بهذا الحق ويدافعون عنه.



وقال: أيها الأحبة!! سوف تواجهكم صعوبات وتحديات فأصبروا وتحلوا بالحكمة واجتهدوا في معالجة الأخطاء بما يعود بالخير والمصلحة على الجميع ويؤدي إلى رص الصفوف فإنها حاجة دينية ووطنية ولا تفرطوا أبداً في حق الأخوة الدينية والوطنية.

المسؤولية عن التوتير الأمني بين المعارضة والسلطة

قال الأستاذ: الجماهير والمعارضة لهما مطالب مشروعة وأساليبهما في المطالبة بالحقوق حضارية وسلمية ولا مصلحة لهما في التوتير الأمني وراء المطالبة بالحقوق، والسلطة بدلاً من الاستجابة للمطالب تقابل الحركة المطالبة بالعنف وإرهاب الدولة دفاعاً عن امتيازات غير مشروعة للقائمين على

السلطة، ولو استجابت السلطة لمطالب الجماهير والمعارضة العادلة لكانوا معها في خندق واحد .

التحرّك الجديد وولاية الفقيه

بخصوص القول عن التحرك الجديد بأنه باع ولاية الفقيه بثمن بخس، قال الأستاذ: الإثارة فيها شيء من الغرابة، ولما تتبعتُ وجدتُ بأنّ الإثارة ربّما تكون ردّاً على خطاب الجمعة لفضيلة الشيخ سعيد النوري إلا إنّ صاحب الإثارة عمّم الحكم على الجميع، وقد أصدر فضيلة الشيخ النوري بياناً وضّح فيه رأيه .

وبالنسبة لي شخصياً: طرحي لولاية الفقيه يرجع إلى السبعينات قبل قيام الثورة الإسلامية في إيران ولي أشرطة مسجّلة في هذا الموضوع من ذلك الوقت، وعقيدتي فيها لم تتغير وأنا ملتزم بها قولاً وعملاً. وعلمي بأنّ القائمون على التحرك، مثل: سماحة الشيخ المقداد، وفضيلة الشيخ النوري، وفضيلة الشيخ المخوضر، وفضيلة الشيخ الستري، وفضيلة الشيخ ع.م، وغيرهم، كانوا ولا زالوا من أكثر العلماء تمسّكاً بولاية الفقيه والدعوة إليها .

منهج التكليف ومنهج التبرير

في الإجابة على سؤال حول علاقة طريفي المعارضة وسقف المطالب بمنهجي: التكليف والتبرير، قال الأستاذ: لا ملازمة بين أحد طريفي المعارضة أو الثورة أو الإصلاح وبين أحد المنهجين: التكليف والتبرير، فقد يقتضي منهج التكليف الدخول في العملية السياسية وقد يقتضي الممانعة وقد يقتضي الثورة وقد يقتضي السعي إلى الإصلاح . بحسب نوع النظام



وحسابات الواقع - ولا بدّ من استيعاب المفاهيم قبل تطبيقها .
وقال: يفتح صاحب منهج التكليف على الله ذي الجلال والإكرام أولاً، ومن خلال انفتاحه على الله ﷻ يحدّد تكليفه الشرعي، ثمّ يقرأ الواقع ويحدّد الصعوبات التي تقف في وجه تطبيق التكليف الشرعي ويعزم على تذليلها .

مثال: الرسول الأعظم الأكرم عليه وعلى آله الصلاة والسلام حدّد تكليفه الشرعي، ومن أجل تذليل الصعوبات التي تقف في وجه تطبيقه هاجر من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، وكانت مواقفه السياسية في مكة المكرمة تختلف عن مواقفه السياسية في المدينة المنورة .

وفي المقابل يكون صاحب المنهج التبريري أسير الواقع ويحدّد التكليف الشرعي استناداً إلى هذا الأسر، على قاعدة: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ وقاعدة: ﴿لَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ وغيرهما .

مثال (١): الإمام الخميني وجد من خلال انفتاحه على الله ذي الجلال والإكرام وتقييمه للوضع السياسي في إيران بأنّ تكليفه الشرعي هو إسقاط الشاه، وقد عمل على تذليل العقبات التي تقف في وجه التكليف وصبر وضجّى حتى بلغه الله مراده، ولو كان من أصحاب منهج التبرير، لقال: الشاه قوي ومدعوم من الغرب، وتغييره مستحيل، واعتبر مواجهته من إلقاء النفس في التهلكة وتكليف للنفس فوق طاقتها، وهو عمل خارج دائرة العقل ومخالف للدين .

مثال (٢) حزب الله في لبنان وجد من خلال انفتاحه على الله ذي الجلال والإكرام بأنّ تكليفه هو مواجهة الكيان الصهيوني، وفكر وقدّر في مواجهته، حتى حقّق الله تعالى له



النصر على الكيان الصهيوني ولا زال يواصل طريق المقاومة والمواجهة معه، ولو كان القائمون على الحزب من أصحاب منهج التبشير، لقالوا: جيش الكيان الصهيوني انتصر على الجيوش العربية مجتمعة واحتل الأراضي العربية في ستة أيام، ومواجهته من خلال حزب انتحار ومن إلقاء النفس في التهلكة، وهو تكليف للنفس فوق طاقتها وخارج عن دائرة العقل ومخالف للدين.

وعن العلاقة بين منهج التكليف وسقف المطالب، قال: الرسول الأعظم ﷺ لم يسع لإقامة الدولة الإسلامية يوم كان في مكة المكرمة قبل الهجرة الشريفة المباركة، وحزب الله لا تنقصه الشجاعة ولا الاستعداد للتضحية، ومنهج التكليف لم يحمل على طرح إقامة الدولة الإسلامية في لبنان وذلك لاعتبارات واقعية، فلا يصح الخلط بين المنهج وسقف المطالب.

وقال: نحن خيارنا السياسي في البحرين في الوقت الحاضر هو إصلاح النظام على أسس ديمقراطية سليمة، بدون أن نعتبر النظام قدرًا محتومًا على الشعب، ولم نطرح إقامة الدولة الإسلامية، وليس في خيارنا تخلي عن منهج التكليف إن شاء الله تعالى.





ليلة الثلاثاء:
13 / أبريل / 2009 م.

6



العناوين الرئيسيّة في الليلة:

- الإفراج عن المعتقلين.
- المطالبة بالإفراج عن باقي المعتقلين.
- التصريحات المستفزة.
- حركة حق والتحرّك الجديد.
- وضع التحرك بعد الإفراج عن المعتقلين.
- التكامل بين دور الجماهير والعمل السياسي المنهي.
- الشعوب هي التي تحدّد ماذا تريد أن تكون.

6 ليلة الثلاثاء



مساء الاثنين - ليلة الثلاثاء
بتاريخ: 17 / ربيع الثاني / 1430 هـ.
الموافق: 13 / أبريل . نيسان / 2009 م.

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلّ على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين
وأصحابه المنتجبين.

أكّد الأستاذ عبد الوهاب حسين لضيوفه الكرام في
مجلسه في لقائه الأسبوعي المفتوح على أهمية مراعاة الجانب
الروحي والأخلاقي في العمل السياسي وفي تقييم الأطروحات

والمواقف، وقال: في سبيل تنمية وعينا ولتكون لنا بصيرة في فهم الأمور علينا أن نحاول فهم الأطروحات والمواقف بشكل واقعي ومنفتح بعيداً عن العاطفة والتعصب، ولكي نحافظ على سلامتنا الروحية والقلبية وجمال أخلاقنا، علينا أن نُخرج المناقشات من دائرة الضدية والمناكفة المظلمة (الحرص على مقابلة الرأي ونقضه برأي آخر) بعيداً عن توخي الحق والعدل والمصلحة العامة في الفهم والمناقشات، وقال: لقد وصفت في حديث سابق التحرك بأنه (ديني وطني، سياسي ومطلبي) وصفة ديني تعني أن نهتم بالتوعية الدينية والتربية الروحية والأخلاقية لأنفسنا ولكل من يعمل تحت مظلة التحرك، فإننا نعتقد بأن العمل من أجل الوطن والمواطنين شرف عظيم للإنسان، ولكننا نريد من خلال التربية الفكرية والروحية والأخلاقية، السير بالتحرك في طريق السعادة الدنيوية والأخروية، فالمطالبة بالحقوق تمثل السبيل إلى العزة والكرامة والسعادة في الدنيا، والتربية الروحية والأخلاقية الضابطة لها هي السبيل للسعادة الحقيقية في الدنيا والآخرة، فلن نُفرط فيها أبداً.. أبداً.

الإفراج عن المعتقلين

وبخصوص فهمه لخلفية الإفراج عن المعتقلين، قال: لقد وقعت السلطة في مأزق سياسي لم تتوقعه، والعفو الملكي هو قرار سياسي لإخراج السلطة من مأزقها الذي وقعت فيه، ولم نتعلم من التجارب بأن السلطة متسامحة وكريمة مع الشعب والمعارضة، وأشير هنا إلى أربع نقاط أساسية بخصوص خلفية الإفراج عن المعتقلين المظلومين - بحسب فهمي - وهي: النقطة (1): إن الهدف من اعتقال الشباب وفضيلة



الأستاذ المشيخ وفضيلة الشيخ المقداد، هو السعي لإسكات صوت المعارضة الممانع والمناكف للسلطة، وإيقاف تموجاته الجماهيرية على الساحة الوطنية، وقد جاء السلطة ما لم تحسبه بظهور التحرك الجديد وما حظي به من دعم الرموز والنخب والمؤسسات الوطنية وزيادة عنفوان الجماهير، مما مثل وضعا أسوأ للسلطة وأصعب عليها مما كانت تواجهه من قبل، وبذلك سقط الهدف الأول للسلطة من الاعتقالات.

النقطة (٢): ربما يوجد أصل واقعي صغير لبعض القضايا التي وجهت السلطة بشأنها تهماً إلى بعض المعتقلين، ولكن السلطة ضخمت القضايا الصغيرة وفبركت أخرى وأعطت الجميع أبعاداً غير واقعية وطرحتها بشكل مضخم لا يتناسب مع حقيقتها على مستويات إعلامية وسياسية داخلية وخارجية، ووجهت تهماً كبيرة للمعتقلين استناداً إلى الصورة المضخمة والمفبركة، ثم فوجئت السلطة بنجاح المعارضة في مساعيها التي أثمرت عن حضور عدد كبير من المراقبين الدوليين جلسات المحاكمة، منهم قانونيين وحقوقيين على مستوى دولي، بالإضافة إلى حضور السفير الفرنسي. وهذا يحدث لأول مرة في محاكم البحرين. ولدى هؤلاء المراقبين من العلم والخبرة ما هو كفيلاً بكشف الزيف والباطل في التهم الموجهة للمعتقلين، مما أوقع السلطة في مأزق حقيقي، فإن هي أصدرت أحكاماً مشددة ضد المعتقلين، فهذا يجرها أمام المحافل الدولية بسبب وجود هذا العدد الكبير من المراقبين، وإن هي أصدرت أحكاماً بالبراءة وأخرى مخففة فهذا يجرها أيضاً بسبب التصعيد السياسي والإعلامي الذي مارسه في الداخل والخارج، ولا يحقق الهدف المطلوب من الاعتقال والتصعيد الإعلامي والسياسي، وهو إخافة



المعارضة الممانعة لها وإرهابها .

النقطة (٣): الدور المتميز لفريق الدفاع، الذي صعبَ كثيراً عمل الادعاء والقضاة غير المستقل عن السلطة .

النقطة (٤): الضغوط السياسية التي تعرّضت لها السلطة من أطراف دولية .

وقال: السلطة كانت ولا تزال تفكر وتعمل من أجل الالتفاف على التحرك وقطع الطريق عليه بشتى السبل، وفي جعلتها الكثير لتعمله .

وبخصوص جهود الإفراج عن المعتقلين، قال: هناك طرحان في فهم الجهود التي أنتجت الإفراج عن المعتقلين الشرفاء، وهما:

• الطرح الأول - وهو الطرح الذي جاء في بيان أحد القوى السياسية - يقول بأنّ مساعيها مع السلطة والذي توجّ بلقاء الرموز العلمائية مع الملك هو الذي أدّى إلى الإفراج عن المعتقلين .

• الطرح الثاني - وهو الطرح الذي جاء في بيان التحرك وغيره - يقول بأنّ تظافر الجهود وفي مقدمتها دور الجماهير - الذي عبّر عنه بيان التحرك بأنّه القاعدة الأولى لهذا الإنجاز - ودور الرموز والقوى السياسية والمؤسسات الحقوقية وفريق الدفاع والنشاط الإعلامي لقوى المعارضة في الداخل والخارج، هو الذي أنتج هذا الإنجاز الوطني العظيم، ولولا تظافر هذه الجهود مجتمعة لما كان لهذا الإنجاز أن يتحقق، أي إنّ المساعي الأخرى لم تكن لتثمر لولا تظافر هذه الجهود .

وقال: هذان الطرحان أمامكم، انظروا فيهما بموضوعية



وانفتاح، وخذوا بما تقتنعون به وترونه أكثر واقعية وتُصدِّقه التجارب واتركوا خلافه، وتجنّبوا المناكفات والمناقشات الضديّة، ولا تخافوا أبداً من ضياع العمل فإنه محفوظ بحقائقه عند الله سبحانه وتعالى وبناتججه في المآل الدنيوي، والأجر على الله تبارك وتعالى الذي لا يضيع عنده عمل عامل، ومارسوا المراقبة والمحاسبة والنقد الموضوعي النزيه، لتصلوا إلى غاياتكم الدينية والوطنية، وبدون المراقبة والمحاسبة والنقد الموضوعي النزيه لن تصلوا إلى غاياتكم التي تتطلعون إليها في الدين والدنيا.

وقال: الفهم الواقعي الصحيح مقدمة للعمل الصحيح، فلا عمل صحيح بدون فهم واقعي صحيح.

المطالبة بالإفراج عن باقي المعتقلين

وبخصوص باقي المعتقلين، قال: لا يزال لدينا معتقلون نطالب السلطة بالإفراج عنهم جميعاً، وهناك رسالة لا بد أن تصل إلى السلطة وتفهمها: إذا لم تفرج عمّن تبقى من المعتقلين فكأنّها لم تفعل شيئاً، وقال: صحيح تبييض السجون ليس غايتنا، فغايتنا هي تحقيق المطالب العادلة التي ستكون من نتائجها الطيبة تبييض السجون من سجناء الرأي الأحرار والمطالبين بحقوق الإنسان الأبطال، وهذا لا يعنى التخلّي عن المعتقلين في هذا الوقت، فكلّما وجد لنا سجين رأي فسوف ندافع ونطالب ونسعى للإفراج عنه بكل وسيلة مشروعة متاحة.

التصريحات المستفزة

فيما تطرق أحد الحاضرين إلى وجود خطابات مستفزة



من قبل بعض الأطراف إلى أطراف أخرى، قال الأستاذ: الجماهير أصبحت على مستوى عال من الوعي والتفكير، والخطأ في الخطابات والمواقف يؤدي إلى نتيجة سيئة وخاسرة في العلاقة مع الجماهير، فعلى كل من يريد أن يحتفظ بعلاقة حسنة بالجماهير ويحظى بدعمهم، أن يجعل تصريحاته ومواقفه واعية ودقيقة من الناحية السياسية والفكرية والأخلاقية، والخطأ قابل للتصحيح.

وعن التحرك الجديد قال: سوف نتمسك صادقين بقاعدة: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(١) وقاعدة: ﴿لَئِنْ سَاطَتْ إِلَيَّ يَدُكَ لَتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢).

وفي الحقيقة: أنا لا يقلقني بأن تكون هناك خطابات ومواقف خاطئة ضدي، وإنما يقلقني صدور أطروحات ومواقف خاطئة مني ضد الآخرين، وأستطيع أن أعمم هذا التوجه على مستوى التحرك.

حركة حق والتحرك الجديد

وفيما يتعلّق بانضمام الأستاذ حسن مشيمع للتحرك الجديد، قال: الأستاذ حسن وحده الذي يملك قرار أين يكون، وفي كل الأحوال سيكون قراره في الموقع الذي يختاره مبنياً على المصلحة العامة: الإسلامية والوطنية. وأكد بأن د. عبد الجليل السنكيس كان ولا يزال جزء من حركة حق، وأنّه يتصرف على هذا الأساس.

١. فضّلت: ٣٤.

٢. المائدة: ٢٨.



وعن اندماج حركة حق مع التحرك الجديد في كيان واحد، قال: التوجه القائم حالياً هو البقاء منفصلين، على أن يكون بينهما تحالف استراتيجي.

وقال: والتوجه القائم لدى التحرك هو عدم مزاحمة الآخرين في أدوارهم، فإذا وُجد من يقوم بدور معين وهو ناجح فيه، فلن نزاحمه، وسوف نعتمد سياسة التعاون والتنسيق وتكامل الأدوار في العمل مع الجميع.

التكامل بين دور الجماهير والعمل السياسي المهني

وبخصوص وضع التحرك بعد الإفراج عن المعتقلين، قال: لقد قلت سابقاً يجب تحرير التحرك من أسر صفة الاحتجاج، والنظر إليه على أنه تحرك شامل ذو صفة دينية ووطنية، سياسية ومطلبية، وأنه يعمل على المدى الطويل لتحقيق المطالب والأهداف الدينية والوطنية. والإفراج عن المعتقلين من شأنه أن يسهل هذه المهمة ويخفف من الضغوط المطالبة بالإكثار من مظاهر الاحتجاج حتى نخشى أن تغدو صفة التحرك الغالبة. فالتحرك له مطالب عادلة، وسوف يلجأ إلى أساليب سلمية فاعلة لتحقيقها ومنها الاحتجاجات السلمية، وقد يستغرق عمله سنوات طويلة، بل عمله مفتوح زمنياً، لأن كل مرحلة لها أهدافها ومطالبها الخاصة، فالحاجة إلى العمل والحركة باقية لا تنتهي. وسوف تكون الإدارة السياسية للمواقف والعلاقات مبنية على هذا الأساس، وهذا يتطلب فيما يتطلب:

- توعية فكرية وسياسية وتربوية وروحية وأخلاقية تتسجم مع رؤية التحرك بأن تسير الحركة المطلبية والعمل الوطني في طريق السعادتين: الدنيوية والأخوية كما سبق توضيحه.



• عمل جماهيري منظم.

• عمل سياسي مهني يؤسس للعمل الجماهيري فكرياً وسياسياً ويستثمره في سبيل تحقيق المطالب، وقال: هناك ملفات عديدة، مثل: المسألة الدستورية، والتجنيس، والتمييز الطائفي، والفساد الإداري والمالي والأخلاقي، وانتهاك حقوق الإنسان، وغيرها، فإذا خرجت الجماهير للاحتجاج على خلفية أي من هذه الملفات، فهذا عمل احتجاجي، ويكون فاقداً للقيمة السياسية مالم تكن وراءه رؤية سياسية متكاملة لتشخيص المشكلة وطريقة حل الملف، وأمامه إدارة سياسية تستثمر التحرك الجماهيري الاحتجاجي، وتوجهه نحو تحقيق المطالب. وقال: إيجاد الرؤية السياسية المتكاملة، والإدارة السياسية لاستثمار الاحتجاج الجماهيري تحتاج إلى فرق عمل تمتلك الكفاءة اللازمة لتحقيق الأهداف، وهذا ما ينوي التحرك القيام به. ولا شك أن الإدارة السياسية وإيجاد الرؤى الفكرية والسياسية لكل الملفات، يحتاج إلى كوادر بشرية وإلى وقت طويل. والجماهير المؤمنة بالتحرك هي مصدر كافة الكوادر البشرية، ولكيلا يكون البدء بحمل الثقل الكبير الخارج عن حدود القدرة دليل على عدم الجدية في العمل، فإننا سوف نعتمد التأسيس الصحيح، والتدرج في العمل، وقد شرعنا في العمل ولن نتأخر بإذن الله تبارك وتعالى.

الشعوب هي التي تحدّد ماذا تريد أن تكون

وفي الرد على إمكانية سحب البساط من تحت أقدام التحرك عبر المكر به وإسكات الناس بالمكرمات وتقديم بعض المكاسب لهم، قال الأستاذ: نحن لا نخشى أن يسحب أحد البساط من تحتنا، هذا من حيث المبدأ إجمالاً، ولكيلا يفهم



البعض القول خطأ، أذكر بعض التفاصيل في نقاط:

النقطة (١): الشعوب والأمم مثلها مثل الأفراد في علاقة طموحاتها وتطلعاتها بالترهيب والترغيب، مثلاً عبد الوهاب: يقوم بدور سياسي ومجتمعي، وهو الآن معارض للسلطة، فإذا تعرض للإغراء بوظيفة أو منصب أو منحة وقبل به وسكت أو تعرض للترهيب بالسجن أو غيره فسكت فهذا قدره ولا يعول عليه بأكثر منه. وهذا ينطبق على الشعوب والأمم، فإذا تعرض أي شعب للإغراء بمنح زهيدة وارتأى إن فيها حداً طموحه وسكت أو تعرض للقمع فخاف وسكت عن المطالبة بحقوقه فهذا قدره ولا يعول عليه بأكثر منه. نعم يسعى المصلحون إلى تغيير المفاهيم الخاطئة ورفع المعنويات ورفع سقف الطموحات والتطلعات: الفرديّة والمجتمعيّة لما ينسجم وإنسانية الإنسان ورسالته في الحياة، ولكن إذا اختار أي شعب القبول بما قدم له من منح زهيدة فهو وما أراد لنفسه، ويبقى المصلحون على دورهم ورسالتهم في الحياة، وقد أثبتت التجارب التاريخية والمعاصرة تمسك شعبنا بإنسانيته وجهاده في سبيل حقوقه وعزته وكرامته.

النقطة (٢): نحن لا نخشى المكر من أحد، فإذا كنا من المؤمنين الصادقين مع الله (، فإن الله ﷻ قد تكفل بالدفاع عن المؤمنين، ومعه لا يضر جور الجائرين وكيد الحاسدين وبغي الظالمين ولا غيره.

النقطة (٣): نحن نوّدي تكليفنا الشرعي ونتحمّل مسؤوليتنا الوطنية، ونحن في هذا لا نقف على بساط وإنما نسير في طريق ذات الشوكة، فلا وجود أصلاً للبساط لكي نخاف أن يسحبه أحد من تحت أقدامنا، نعم يستطيع هذا أو ذاك أن



يزيد في كميّة ونوع الأشواك، أمّا البساط فلا وجود له أصلاً
لكي نخاف أن يسحبه أحد من تحت أقدامنا.





ليلة الثلاثاء:
20 / أبريل / 2009 م.

7

العناوين الرئيسيّة في الليلة:

- شرعيّة التحرك السياسي.
- ضرورة طرح البدائل.
- تأخر التحرك الجديد.
- الصفقة مع الحكومة.
- الحوار البيني.
- انتهاك كرامة الإنسان.

ليلة الثلاثاء 7



مساء الاثنين - ليلة الثلاثاء
بتاريخ: 24 / ربيع الثاني / 1430 هـ.
الموافق: 20 / أبريل . نيسان / 2009 م.

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين
وأصحابه المنتجبين.

أعلن الأستاذ عبد الوهاب حسين أنه سيتم الإعلان عن
شيء مهم جداً خلال الندوة التي ستقام في جمعية وعد مساء
الأربعاء - ليلة الخميس، ودعا الجماهير إلى تكثيف الحضور

في هذا الندوة. وأكد على بروز بعض عناصر التدمير الداخلي، ودعا إلى الوعي والحذر، وأن يكون الجميع على قدر المسؤولية لتجنب ذلك.

قال الأستاذ: الإبقاء على بعض المعتقلين هو لأهداف سياسية ولا علاقة له بالقانون، وهو لغم سياسي بكل ما تحمل الكلمة من معنى، يهدف إلى تحقيق الرهان الأكبر وهو التدمير الداخلي، وعناصر هذا اللغم متوقّرة، وأرجو أن يتوقّر الوعي، وأن يكون الجميع على قدر المسؤولية، لكيلا ينفجر هذا اللغم.

وتابع: الإبقاء على هذا العدد من المعتقلين يعني إنّ أهالي المعتقلين وأصدقائهم واللجان الأهلية وغيرهم لن تسكت وسوف تحتج، وهناك نداءات إلى ذلك، والوسائل المتعارف عليها إلى اليوم: حرق الإطارات وقطع الشوارع ونحوهما، وإلى جانب هذا يوجد خطاب، يقول: إنّ وسائل الاحتجاج هذه مرفوضة ويمكن أن تواجه في الشوارع، وهو خطاب تكرر في أكثر من مناسبة وعلى أعلى المستويات، فما هي النتيجة المتوقعة؟

وقال: السلطة واعية تماماً إلى هذه النتيجة وقدرتها على تحقيق التدمير الداخلي لو حصلت، ولن تحصل بعصمة الله ﷺ.

وقال: الحمد لله إنّ سماحة الشيخ أبو سامي تدخل لمنع المواجهة البيئية، وهو تدخل في مكانه الصحيح، وقال: إنّ نتائج المواجهة البيئية أخطر على الدين والوطن من الاحتجاجات بالوسائل المذكورة في الحساب المادي والمعنوي، ولا يمتلك طرف سياسي عملياً القوة لإيقاف هذه الاحتجاجات، ولو حدث ذلك، فلن تتوقف الاحتجاجات، وإنما ستزداد قوة



واتساعاً، وهذا الشكل من التدخل مرفوض عقلاً وشرعاً ونواتجه السيئة كبيرة جداً على الدين والوطن.

شرعية التحرك السياسي

وقال: أي طرف سياسي متشرّع يجب أن تكون له حجة شرعية في أساليب عمله، وإذا وجد طرف آخر له أساليب مختلفة لا يرى صحتها سياسياً، فمن حقه ألا يعمل بها، ولكن النهي عنها يحتاج إلى حجة شرعية.

وقال: الفقهاء اجمعوا على وجوب تعلّم المكلف المسائل الشرعية محلّ الابتلاء، ولهذا قالوا بأنّ التاجر فاسق ما لم يتفقّه، لأنّه إن لم يتفقّه سوف يقع في المخالفة الشرعية في تجارته. وهذا ينطبق على السياسي أيضاً، فعلى الإخوة المتشرعة العاملين في الحقل السياسي أن يتعلموا المسائل الشرعية الخاصة بالأنشطة السياسية التي يمارسونها لأنها تدخل في المسائل محلّ الابتلاء بالنسبة إليهم، فإن لم يتعلموها فإنهم سيكونون عرضة للوقوع في المخالفة الشرعية، وهذا ما وجدناه بحكم التجربة.

ضرورة طرح البدائل

وفيما يتعلق بوسائل الاحتجاج، قال الأستاذ: أحد أهداف التحرك الجديد هو ترشيد وتهذيب أساليب المطالبة والاحتجاج وجعلها أكثر فاعلية وأقل ضرراً، والوصول إلى هذا الهدف لا يكون من خلال الطرح الفوقي من خلال توجيه الأوامر والنواهي من فوق أعواد المنابر، وإنما بالتواصل مع الجماهير والحوار معهم وإيجاد البدائل المناسبة والمقنعة، وعليه: لن نقول للجماهير لا تفعلوا شيئاً قبل أن نتوصّل



للبدائل الأفضل المقنعة في عملية الاحتجاج والمطالبة بالحقوق، لأننا لا نمتلك الحجّة الشرعية لذلك، وهو غير صحيح من الناحية السياسية، ولا يخدم إيجابياً الحركة المطلوبة.

وقال: كل الشعوب في العالم المتحضّر تلجأ إلى هذه الأساليب في الاحتجاج، نعم قد توجد فيها أخطاء، وقد توجد لدينا وسائل أفضل منها، وقد نكون غير راضين عنها أو عن بعضها، ولكن تصنيفها ضمن أساليب العنف هو خطأ علمي كبير، وفيه ظلم واضح للناس.

وقال: هناك خطأين لا بدّ من الالتفات لهما، وهما:

• تجاهل تسبّب السلطة في الاحتقان وظهور الاحتجاجات بهذه الوسائل، وذلك من خلال تضييقها على حرية التعبير بالطرق السلمية الهادئة، فهي تمنع الندوات والمحاضرات وتقمع المسيرات والاعتصامات السلمية بعنف، وتحتج بقوانين عفا عليها الزمن تخالف المواثيق الدولية لحقوق الإنسان قد ولدت سفاهاً من ظهر قانون أمن الدولة. وتمارس إرهاب الدولة والبركات الأمنية ضد المواطنين الأبرياء، فلو لم تقم السلطة بهذه الممارسات الإرهابية، لم تلجأ الجماهير إلى هذه الأساليب في عملية الاحتجاج والمطالبة بالحقوق، والتجربة أكبر شاهد على صحة ذلك، فكل الفعاليات التي لا تتدخل فيها السلطة بأساليبها العنيفة والإرهابية تمرّ بسلام وهدوء ودون أي إرباك.

• جعل عنف السلطة وأساليب الجماهير في الاحتجاج في كفتين متساويتين، وهذا يذكرنا بمن يساوي بين جرائم الكيان الصهيوني المغتصب لفلسطين العريضة في الإبادة الجماعية والتدمير الضخم بواسطة آلياته الحربية وبين الصواريخ



السلطة الفلسطينية البدائية التي استخدمها الفلسطينيون في الدفاع عن النفس.

والخلاصة: ليس من العدل الحديث عن عنف متبادل بين السلطة والجماهير، ومن يفعل ذلك يجانب الحقيقة ويظلم الناس، لأنه يتجاهل تسبب السلطة في التآزيم والاحتقان ويساوي بين الجراد والضحية ويتجاهل عدم التكافؤ في الوسائل بين الطرفين.

تأثير التحرك الجديد

وفي الإجابة على أحد الأسئلة حول تأخر التحرك الجديد في إقامة فعالياته، قال: قبل الإفراج عن المعتقلين كان من الواضح تصعيب السلطة عمل التحرك، والمثال: ما قامت به لمنع ندوة سترة. وبعض المؤمنين الأعداء عملوا على تصعيب عمل التحرك من خلال إثارة الكثير من الإشكالات حوله في عقول الناس ونفوسهم، وتحفيز بعض المناطق على عدم التفاعل الإيجابي مع الزيارات التي ينوي التحرك القيام بها إلى المناطق. ولأن أحد ثوابت التحرك عدم إثارة عوامل المواجهة البيئية، تصرفنا بهدوء وقمنا بتعديل صيغة اللقاءات على النحو التالي:

• يكون اللقاء مع الجماهير في المسجد في صلاة الجماعة
تعقبها كلمة ثم لقاء مفتوح.

• عمل لقاء نخبوي في المناطق في نفس اليوم بعد الفعالية الأولى.

• عمل لقاءات نخبوية غير مناطقية.

• التواصل مع النخب والجماهير عبر وسائل أخرى لضمان



مشاركتهم الفعلية في صناعة الرؤى والمواقف والخطوات، وسوف تظهر في هذه الليلة إحدى الوسائل، لن أقول ما هي، لأنها بمجرد أن تظهر سوف تعلمونها.

وبعد الإفراج تركنا الفرصة للناس للتعبير عن فرحهم، ولهذا تم إلغاء العديد من الفعاليات، ولم تعلموا بها، لأنّ سياستنا تأخير الإعلان عن الفعاليات لساعات قليلة قبل الفعالية، وقد ثبت بالتجربة بأنّ تأخير الإعلان عن الفعالية لا يؤثر سلبيًا على نجاحها، وذلك نظرًا لكونها مناطقية، ولترقب الجماهير والنخب وتفاعلهم الإيجابي الكبير معها. وقد قمنا بلقاءات عديدة مع شخصيات وقوى سياسية ومؤسّسات مجتمعيّة تمّ الإعلان عن بعضها ولم يعلن عن البعض الآخر، وسوف تكون هناك ندوة جماهيرية في مساء الأربعاء - ليلة الخميس القادم في مقر جمعية وعد، وسوف يتمّ الإعلان فيها عن شيء مهم، فأرجو أن أراكم جميعًا هناك، وأرجو أن تدعوا الآخرين للحضور والمشاركة فيها.

الصفقة مع الحكومة

وتعليقًا على ما أورده سماحة الشيخ المقداد حول ترويح البعض لوجود صفقة مع السلطة تقضي بالتنازل عن المسألة الدستورية والتجنيس مقابل مكاسب سياسية، قال: كان يفترض أن ألتقي مع سماحة الشيخ المقداد غير أنّي لم أوفق لذلك، ولهذا: لست مطلعًا حتى الآن على خلفية الخبر لدى سماحة الشيخ بوجود ترويح ما، لافتًا النظر إلى إنّ سماحة الشيخ المقداد قال هناك ترويح، وذلك يختلف عن التحليل. وقال: أريد خلق جو هادئ من أجل فهم أفضل، لهذا سوف أستبدل كلمة صفقة بكلمة تفاهمات.



في خطاب سماحة الشيخ أبو سامي وسماحة السيد عبد الله الغريفي وفضيلة الشيخ أبو مجتبى، اتفقوا على إن خطوة الإفراج تمهد لوضع جديد، ودعوا للتفاوض والتفاعل الإيجابي مع الوضع الجديد، وهذا الطرح يعني إنهم يتوقعون وراء الإفراج أشياء إيجابية لاحقة، هذا الفهم قد أعبر عنه بوجود التفاهمات، ومن المحتمل أن البعض يروج عنه بالصفقة، كما نقل فضيلة الشيخ المقداد.

وقال: إذا كانت التفاهمات مرتبطة بأشياء عامة إيجابية، مثل: الحوار أو تعديلات في الدوائر الانتخابية لتكون عادلة أو إعطاء الطائفة بعض حقوقها المسلوبة، فإن ذلك لا يُثير أية حساسية لأحد من الشرفاء من أبناء هذا الوطن، فالمشير للحساسية ويحمل خطورة كبيرة ما طرحه سماحة الشيخ المقداد، من ترويج البعض لوجود صفقة.

وقال: يجب التمييز بين أمرين في فهم الموضوع، وهما:

- أن يكون هناك خبر بالتنازل ضمن صفقة.
- أن يكون احتمال على ضوء تحليل معين، في ظل ظهور بعض التصريحات والتصرفات.

وقال: هناك انزعاج لدى العديد من الأشخاص والأطراف من مضامين خطابات بعض أفراد المعارضة بعد الإفراج عن المعتقلين، وأنهم وجدوا فيها تجاوزات خطيرة تضر بالمصلحة الدينية والوطنية ووحدة الصف، ويجب أن يوضع لها حد قبل وقوع الكارثة، وربما يكون خطاب سماحة الشيخ المقداد في المجمل يصب في هذا الاتجاه بغض النظر عن التفاصيل.

وفي الإجابة على سؤال عن صحة طرح خبر بهذه الخطورة



قبل التأكّد منه، قال الأستاذ: لقد بيّنت لكم بعض التفاصيل التي تفيدكم في التفكير الصحيح، وإذا وجدتم إنَّ ما قاله سماحة الشيخ المقداد كان خطأ قولوا لنا ذلك ولا تدافعوا عن الخطأ، ونحن سوف نتابع الموضوع، وإذا وجدنا أي خطأ فإنَّ الخطأ سوف يُصحَّح قطعاً.

الحوار البيّني

وفيما يتعلّق بالمواقف المتباينة من الحوار بين قوى المعارضة، قال: الكل يؤمن بالحوار ويطالب به وفي السجلات يحمل كل طرف الآخرين مسؤولية إعاقته وتضييعه، وقال هناك مسائل ينبغي علينا فهمها جيداً.

• يجب التمييز بين مطالبتنا للسلطة بالحوار ومطالبتنا للقوى السياسية بالحوار، فحينما يطالب الشعب أو قواه السياسية السلطة بالحوار فلأنهم يملكون حقوقاً أمام السلطة، فالسلطة هي وكيل تعبر عن إرادتهم وتخدم مصالحهم، ومن واجب السلطة أن تتحاور معهم. أما القوى السياسية فليس لأحدها الحق في فرض الحوار على طرف آخر، وفرض الحوار على أي طرف هو تجاوز لحق من حقوقه.

• إنّ الهدف من المطالبة بالحوار هو تحقيق المصلحة العامة: الإسلامية والوطنية، ولا يصحُّ عقلاً أن نخلق مواجهات بيئية تحت عنوان الدعوة إلى الحوار.

• لقواعد كل حزب أو جمعية، الحق في أن تمارس الضغط على قياداتها من أجل الدخول في الحوار أو غيره. وإذا وجدت أطراف سياسية عديدة تتدخل في الشأن العام، وكانت لأحدها ممارسات خاطئة، فمن حق البقية الاحتجاج عليه والسعي لتصحيح الخطأ بالأساليب المشروعة المتعارف عليها، فالكل



له دور ولنمارس أدوارنا بشكل صحيح.

وقال: يدنا مُسَلِّمة للإخوة في الوفاق، ونحن نسعى منذ أسبوعين أو أكثر من أجل لقاء معهم، وقال: لقد التقينا مع الإخوة في حركة حق، وتمّ الاتفاق على أن نكون كيانيين منفصلين على أن تكون بيننا علاقة تحالف استراتيجية.

انتهاك كرامة الإنسان

ومن جانب آخر قال الأستاذ: مجاملة الناس رأس العقل ورأس الحكمة، ولكن تضليلهم خيانة لإنسانيتهم، فالدعامة الأساسية لكرامة الإنسان العقل والاختيار، فالذي يقود الإنسان من خلال تضليله وتجهيله وتعطيل عقله فإنه في الحقيقة ينتهك إنسانيته وكرامته، وأنا لا أريد أن أكون من الذين ينتهكون كرامة الإنسان وإنسانيته، ولا يشرفني أن يقول شخص نعم لعبد الوهاب تعصّباً ولا أتحمّل مسؤولية ذلك أمام الله سبحانه وتعالى وأمام التاريخ، بل إذا كان هناك أحد يبحث عن أخطائي فسأعيّنه على ذلك.

إني عاهدت الله سبحانه وتعالى بألا أسأل مؤمناً عن خطأ أخطأه بحقي، ولكني لن أتسامح مع من يدافع عن أخطائي في الأطروحات والمواقف. فنحن نريد أخذ الناس إلى الله سبحانه وتعالى لا إلى أنفسنا ومصالحنا، وأخذ الناس إلى الله سبحانه وتعالى لا تكون بتضليلهم وتجهيلهم وإنما بتوعيتهم وتويرهم وإبراز الحقائق وتجليتها إليهم، وليست المصالح المادية والتصفيق أهم من رضا الرب الجليل وكرامة الإنسان.





ليلة الثلاثاء:
27 / أبريل / 2009 م.

8



العناوين الرئيسيّة في الليلة:

- رسالة التحرك إلى الملك.
- وحدة المعارضة.
- السلطة وليس الإخوة.
- شخصنة التفكير.
- خطاب الشيخ المقداد.
- استجابة الدعاء.
- خطوات التحرك واستيعاب طاقات الشباب.
- التضييق على التحرك وتحقيق المطالب.

8 ليلة الثلاثاء



مساء الاثنين - ليلة الثلاثاء
بتاريخ: 2 / جمادى الأولى / 1430 هـ.
الموافق: 27 / أبريل - نيسان / 2009 م.

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم صلّ على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين
وأصحابه المنتجبين.

رسالة التحرك إلى الملك

قال الأستاذ: ناقشنا ذكر لقب الملك أو حذفه في الرسالة
من الناحية القانونية مع الفريق القانوني وناقشناه أيضاً من

الناحية السياسية، والدافع لحذف اللقب ليس قانونياً بل سياسياً، فحسب رأي فقهاء الدستور بأن ذكر لقب ملك واسم مملكة لا يعني الاعتراف بوثيقة ٢٠٠٢، ولكن لأسباب سياسية محددة قررنا عدم ذكر اللقب وهو يحمل رسائل عديدة.

وقال: الرسالة لم تطالب الملك بالرد عليها، فهي ليست رسالة أو عريضة مطالب، وإنما هي رسالة إشعار سياسية مفتوحة فيها ذكرٌ للمطالب وإصرارٌ على تحقيقها بإرادة شعبية لا تتوقف على إرادة السلطة أو عدمها. والمستهدف منها ليس الملك فحسب وإنما أطراف عديدة: سياسية وحقوقية وإعلامية وغيرها، وتأثيرها ليس على المدى القريب بل على المدى الطويل، وهي إحدى الأدوات السياسية لحماية صورة الحركة المطالبة من التشويه. وقد تم إرسالها بالفاكس وبالبريد المسجل وليس التسليم باليد، لأنها رسالة مفتوحة لا تتطلب التسليم الشخصي باليد، ولا تتوقف قيمتها السياسية على تسلمها أو عدم تسلمها، وإنما على إطلاقها ونشرها وتوصيلها إلى الأطراف المعنية أو المستهدفة.

وحول رأي قوى المعارضة حول الرسالة، قال: لا يوجد في الرسالة ما يختلف حوله قوى المعارضة من حيث المبدأ، ولم نبلغ بأية ملاحظات سلبية حولها من قوى المعارضة.

السلطة وليس الإخوة

وعن انشغال قادة التحرك الجديد بأداء القوى الأخرى في الساحة، قال: لدينا في التحرك قرار سياسي صارم بعدم الانشغال بالأمر الجانبية والاختلافات مع الأخوة والتركيز على الأمور الرئيسية والصراع مع السلطة، وقال: لقد جلسنا في التحرك وقيّمنا خطابنا ومعالجاتنا ووصلنا إلى النتيجة



التالية: إنّ انشغالنا بالأمر الهامشية والمسائل الخلافية على حساب القضايا المصيرية والصراع مع السلطة مضر بنا وبالساحة الوطنية وهو خلاف مرادنا من تأسيس التحرك، لهذا اتخذنا القرار السياسي الحاسم بوضع حد لهذا الشأن.

وقال: فهم الأفكار الرئيسية والمطالب التي ذكرت في بيان الانطلاق ورسالة الملك ودراستها والتفكير فيها، وفهم القيم والمبادئ التي يلتزم بها التحرك والأسس الفكرية التي وضعها ودراستها والتفكير فيها، والالتفات إلى أخطاء السلطة وما تضعه من عقبات أمام التحرك وسائر قوى المعارضة والتفكير في الوسائل الكفيلة بالتغلب عليها، ونحوه، كلها مقدمة في المناقشة والدراسة على أخطاء الآخرين.

وقال: تقييم أداء الآخرين ومناقشة المسائل الخلافية أمور مهمة من أجل تحديد الاتجاه الصحيح للتحرك، ولكن الانشغال بها على حساب حفظ مصالح المواطنين، والدفاع عن قضاياهم الحيوية، وحث الخطى في الطريق نحو تحقيق المطالب، يعد خطأ كبيراً وحرفاً لبوصلة التحرك عن وجهته الصحيحة، وقال: النقد الذاتي أهم من الانشغال بنقد الآخرين.

وبخصوص زيارات الوفاق إلى المناطق، قال: احسنوا استقبالهم، واحضروا فعالياتهم وأنشطتهم، واسمعوا لقولهم واحسنوا فهمه، واعملوا بكل كلمة حق أو عدل يقولونها، فليس لدينا حجة شرعية أو عقلية في معاداتهم ومقاطعتهم، وقرارنا هو التعاون معهم على البر والتقوى والمشاركات الوطنية، والتحرك الجديد لم ينشأ من أجل تعميق الاختلاف، وإنما نشأ من أجل وضع حد واقعي لهذا الاختلاف وجعله في حالته



السوية.

خطاب الشيخ المقداد

وحول تصريح سماحة الشيخ عبد الجليل المقداد بوجود صفقة، قال: جلسنا مع سماحة الشيخ المقداد واستمعنا له، والشيخ يصرّ على عدم وجود خطأ في ذات التصريح، واتخذنا قراراً سياسياً بالتالي:

- ألا يتعاطى في هذا الموضوع على المستوى العام.
- الشيخ المقداد هو وحده المخوّل بالحديث في هذا الموضوع مع الآخرين.
- أن تتم معالجة الموضوع برمته داخلياً مع الأطراف ذات العلاقة.

وحول الاختلاف في التصريحات، قال: من الطبيعي حدوث ذلك وغيره في مرحلة التأسيس للتحرك، والتحرك قطع شوطاً متقدماً نسبياً في بلورة الرؤى وتوحيدها لدى أعضائه، ولكن ليس بالدرجة المطلوبة حتى الآن، وهو يتبع آليات واضحة ومحددة، وتحقيق الحد المطلوب يحتاج إلى بعض الوقت - وسوف يتحقق بإذن الله تعالى - وتعيين ناطق رسمي باسم التحرك يحل بعض الإشكالات.

خطوات التحرك واستيعاب طاقات الشباب

وحول ما يقوم به التحرك، قال: نجحنا في إعداد مجموعة من الرؤى الأساسية وخطط العمل للتحرك، ولا يوجد لدينا ارتجال في العمل، وكل الرؤى والقرارات تتم دراستها وإقرارها بشكل جماعي صحيح.



وبخصوص رسالة الملك، قال: تمّت مراجعتها من الناحية السياسية والحقوقية والقانونية وترجمتها إلى أكثر من لغة حية، وتمّ إيصالها إلى وسائل الإعلام في الداخل والخارج، والعمل قائم لإيصالها إلى الأطراف ذات الصلة في الداخل والخارج. واحتاج تنفيذ المهام المتعلقة بالرسالة إلى جهد دؤوب وأهل اختصاص، وقد تمّ بفضل الله سبحانه وتعالى ثم إخلاص شبابنا الأوفياء وتضحياتهم.

وقال: التحرك لا يزال بحاجة إلى استقطاب كوادر بشرية إضافية لاستكمال مهامه الحالية والمستقبلية، والخير والبركة كلها في شبابنا الأوفياء الذين لم نجد منهم إلا النصيحة والإقدام والاستعداد للعمل والتضحية، والأمل بعد الله (معقود عليهم في استمرارية التحرك ونجاحه، فهم جسم التحرك وروحه وطاقته، ولا حيف: فالعمل منهم وإليهم وهو في سبيل الله ﷻ ومن أجل رفعة الوطن وسعادة المواطنين.



التضييق على التحرك وتحقيق المطالب

سُئِلَ الأستاذ: التحرك يناضل الآن من أجل إقامة ندوة!! فكيف يستطيع والحال هكذا أن يحقق المطالب الكبيرة للشعب؟
فأجاب: قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾^(١) وقال: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾^(٢) وقال: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾^(٣) هذا من حيث المبدأ. والرسول الأعظم الأكرم ﷺ قد حاصرته الأكثرية من قريش، وصعبت عليه التواصل مع الناس، وشنت ضده حملات إعلامية شرسة

١. الطلاق: ٢.

٢. الطلاق: ٤.

٣. آل عمران: ١٤٠.

شوهت فيها صورته وصورة دعوته وصورة أصحابه، وألجأته وأصحابه إلى شعب أبي طالب لمدة ثلاث سنوات، وقد وصل الحال بهم في الشعب: أنهم كانوا يأكلون ما تقع عليه أيديهم من شدة الجوع حيث لا يملكون ما يأكلون، ثم فتح الله ﷻ لهم آفاق الدنيا كلها. فلم يستطع الحصار والتشويه أن يقطعوا الطريق على المستقبل الزاهر للدعوة المباركة، وذلك بسبب إيمان الرسول الأعظم الأكرم ﷺ وإيمان أصحابه بالدعوة المباركة، وصبرهم وتوكلهم على الله ﷻ والتسليم لأمره سبحانه وتعالى، وهذا ينطبق على كل دعوة صادقة في الأرض.

والخلاصة: مع الصبر والإصرار والثبات والتوكل على الله ﷻ والتسليم لأمره، يتحوّل التضيق إلى قوّة لدى المؤمنين وأصحاب المبادئ الصادقين في دعوتهم، وسبيل إلى النصر المبين والمؤزر على أعدائهم.

وحدة المعارضة

وعن مكان التحرك في تصريحات رئيس جمعية (وعد) الأستاذ إبراهيم شريف حول تشكيل قائمة موحدة للمعارضة في انتخابات ٢٠١٠، قال الأستاذ: وعد من الأصدقاء الأساسيين للتحرك، ولكن حتى الآن لا يوجد بيننا وبينهم تحالف رسمي ليكون لنا مكان في هذا التصريح.

وقال: نحن لدينا موقف سابق من المشاركة، ولكن على مستوى التقييم السياسي - بغض النظر عن موقفنا من المشاركة - فإننا نرى ضرراً في وجود قائمة للمعارضة بلون واحد، وإنّ المصلحة الدينية والوطنية تتطلب احتواء قائمة المعارضة على ألوان سياسية عديدة.

وحول تشكيل هيئة سياسية قيادية لقوى المعارضة، قال:



لقد ذكرت هذه الفكرة في الإجابة على أسئلة ندوة جمعية (وعد) وبحسب علمي فإن جمعية (أمل) تحمل نفس الفكرة، فهناك ثلاثة أطراف أساسية في المعارضة تحمل هذه الفكرة حتى الآن، وهم: جمعية وعد، وجمعية أمل، والتحرك الجديد، ولا أستبعد أن تكون الفكرة مقبولة لدى حركة حق وآخرين، فهي فكرة قابلة للتطبيق، فينبغي دراستها على مستوى المعارضة والسعي إلى تطبيقها وتوسيع دائرتها.

وللعلم فهي لا تتعارض مع وجود المرجعيات الروحية والدينية للجمعيات والقوى السياسية.

شخصنة التفكير

لقد أعرب الأستاذ عن أسفه الشديد جداً لشخصنة التفكير، وقال: أريد المساهمة في هداية أبناء وطني وتبصيرهم وتويرهم، وأبذل الكثير من الجهد والوقت والمال لتحقيق هذا الغرض، وأعرف قيمة ما أكتب استناداً إلى ما يصلني من تعليقات وملاحظات ونقد من أشخاص كبار في الخارج، إلا إن الساحة قد ابتليت بشخصنة التفكير والتوجيه الممنهج المغلوط لأطروحات الآخر المختلف ومواقفه، مما أوجد الحواجز النفسية الغليظة التي تحيل بين الناس والتلقي الصحيح للأفكار والتعاطي الصحيح مع المواقف، وقد استخدم أصحاب المصالح المتضررين من الحقائق اسم الدين كأداة سيئة لذلك. فإننا لله وإنا إليه راجعون. مما جعل المشكلة أكبر والحزن في النفس أعظم، وهو أمر مؤسف ومحزن حقاً لكل غيور على الحقيقة والدين والضمير والوطن.

وقال: ولأنني حريص على ألا يضيع الجهد المبذول لسنوات طوال سدىً، فقد طلبت في وصيتي أن يعاود الناس قراءة ما



أكتب بعد أن أرحل من هذه الحياة، حيث لا خوف حين ذاك من وجود عبد الوهاب، ويكون الظرف أنسب للفهم الأفضل، وأسأل الله سبحانه ألا تكون المواقع والمصالح الخاصة هي الخصم مع ذات الأفكار.

وقال: إن شخصنة الأطروحات والمواقف، تؤدي إلى فساد المعرفة، وفساد العقول، وفساد الأشخاص والمواقف والأوضاع، وتعود بنتائج سلبية ووخيمة جداً على أوضاع الإنسان الفردية والمجتمعية في الدنيا والآخرة.

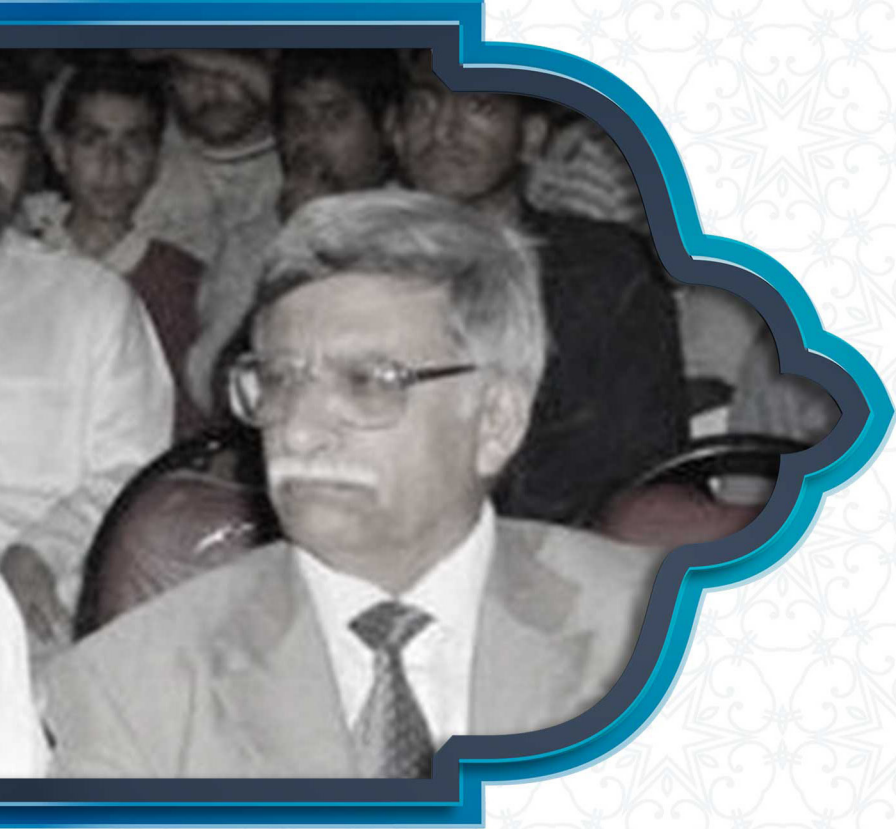
استجابة الدعاء

وحول كلمة السكون واهتمام التحرك بالأبعاد الروحية في الحركة المطلوبة، قال: هذا من التوجهات الأساسية للتحرك، وقد عبرنا عنه في بيان الانطلاق وورقة المبادئ التي طرحت للمناقشة في ملتقى البحرين وغيرهما، وهو يمثل الحالة الصحيحة لكل تحرك إسلامي أصيل، وسوف نحافظ عليه بإذن الله تعالى.

وقال: الدعاء سلاح المؤمنين، ولقبول الدعاء أثر طيب جداً في نفوس المؤمنين وأوضاعهم المختلفة، وقال: أنا أقدم هنا شهادة بين يدي الله سبحانه، أنني قد شاهدت ولمست - بما ليس فيه أي مجال للشك - أثر دعاء المؤمنين في تغيير حالات وأوضاع صعبة وعسيرة جداً: فرديّة ومجتمعيّة غيرت كل التوقعات.

وقال: يجب أن نسعى لتوفير الأسباب الطبيعية المباشرة، ولكن إذا أردنا النجاح والتوفيق الحقيقي في الأمور كلها، فعلينا أن نضرب إلى الله سبحانه وتعالى ونتوجه إليه بالدعاء مخلصين له الدين ومسلمين لأمره سبحانه وتعالى في جميع الأمور.





لييلة الثلاثاء:
4 / مايو / 2009 م.

9



العناوين الرئيسيّة في الليلة:

- انفصال الشارعين السنّي والشيوعي.
- المشاركة في الانتخابات.
- هيئة قياديّة.
- العريضة الأُمميّة.
- خطاب لا يصل للآخر.
- سلطة الشعب أو رجل الدين.
- لا نقبل أن يُنسى تاريخنا.
- التفجير والخليّة.
- المسألة الدستوريّة.

9 ليلة الثلاثاء



مساء الاثنين - ليلة الثلاثاء
بتاريخ: 9/ جمادى الأولى / 1430 هـ.
الموافق: 4/ مايو - آيار / 2009 م.

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلّ على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين
وأصحابه المنتجبين.

استضاف الأستاذ عبد الوهاب حسين في مجلسه النويدرات
في لقاء الثلاثاء الأسبوعي بالتاريخ المذكور أعلاه، الأمين العام
لجمعية (وعد) الأستاذ إبراهيم شريف، وقال الأستاذ عبد

الوهاب في تقديم شريف: نستضيف هذه الليلة في مجلسنا الأستاذ إبراهيم شريف، وهو مناضل شريف على أرض هذا الوطن، والأمين العام لجمعية (وعد) التي تمثل امتداداً تاريخياً وجغرافياً لتجربة إنسانية تركت تأثيراتها الكبيرة على أوضاع البشرية وتاريخها، وهو خبير اقتصادي له ثقله وسمعته على مستوى المنطقة، فنحن أمام فرصة لحوار فكري وتاريخي وسياسي واقتصادي علينا أن نستفيد منها.

وقد تحدث شريف عن صعوبات التواصل بين الشارعين: الشيعي والسني في البحرين، كما تحدث حول قضايا الساحة الأساسية، مثل: المسألة الدستورية، والمشاركة والمقاطعة، وتأمين آبار النفط وغيرها من القضايا المطروحة على الساحة الوطنية.

انفصال الشارعين السني والشيعي

قال شريف: الشارح الشيعي هو وقود الانتفاضة وخزان النضال، ولا بد أن ننجح في الوصول إلى الخزان الآخر لكيلا نصطدم بسقف لا نستطيع تجاوزه، وقال: نظام الحكم استطاع أن يخلق فجوة بين الشيعة والسنة، والوضع اليوم يُذكرني بوضع الخمسينيات وتجربة عبد الرحمن الباكر حيث وصف في كتابه كيف كان المجتمع الشيعي مفصلاً تماماً عن المجتمع السني ولكل منهما قياداته، وقال على لسان الباكر: لما ذهبت للمحرق قيل لي لماذا أنت مع الشيعة، وهذا ما نسمعه اليوم حين يقال لنا لماذا تضعون أيديكم مع الشيعة، ويقول الباكر أيضاً إن الشيعة كانوا يواجهون قياداتهم بذات الطريقة فيقال لهم بأن هذه هي أفعال السنة.



هيئة قيادية

وقال: كان في فترة الخمسينات عاملين مهمين، وهما:

- القيادة التي تستمع للناس ولكنها تبني قراراتها على أساس موضوعي دون النظر إلى أثر هذا القرار على شعبيتها، فيجب أن تكون لدينا قيادة صلبة تستطيع أن تقرأ الأحداث، وتكون قادرة على التضحية واتخاذ القرارات الصائبة.

- وجود الرافعة القومية التي ظهرت مع ارتفاع نجم عبد الناصر الذي رفع مطالب قومية، وذلك مماثل لما حصل في التسعينيات حينما تم رفع مطلب الدستور، وفي المؤتمر الدستوري ٢٠٠٥ طرحنا أن تكون للمعارضة هيئة قيادية واحدة، وقال: أنا أوّمن بالتعددية وإنّ القيادة يجب أن تتمثل في أكثر من شخص واحد.

وتابع: لدينا تجربة هيئة الاتحاد الوطني التي كانت تحكم معظم مناطق البحرين في تلك الفترة، ورغم أنّ العصبية كانت تلعب دوراً في فصل الشيعة عن الهولة والعجم عن الهولة، ولكن الهيئة تمكنت من جمع الناس في هيئة من ١٠٠ شخص من بينهم ٥٠ سني و٥٠ شيعي، وبرزت منهم هيئة قيادية من ٦ أشخاص ٣ سنة و٢ شيعية، وموقفنا هو عدم تركيز الصلاحيات لدى الملك أو تركيز قوة المعارضة عند شخص واحد، والخطير هو تحويل التعددية إلى صراع سياسي.

خطاب لا يصل للأثر

وقال: خطابنا منتكس لأننا نستخدم مفردات تصل للطرف الآخر بصورة خاطئة، فالتمييز الطائفي موجود ولا يمكن نفيه، ولكن لا يجوز تناول التمييز على إنّ الشيعة مضطهدين من



قبل السنة، والحقيقة: إنّ النظام مبني على أساس الامتياز، فالعائلة الحاكمة لها امتيازات استثنائية تملك بموجبها الأرض وما عليها.

وقال: لا يوجد لدينا الآن نظام إقطاعي أو نظام سخرة مثل السابق، ولكن أي شخص يريد أن يشتري أرضاً لا بدّ أن يشتريها من تاجر أراضي يشتريها من شخص في العائلة الحاكمة، ونظام الامتيازات هذا يشمل عائلات شيعية وعائلات سنية تحظى بامتيازات خاصة، فالتمييز ليس للسنة في مقابل الشيعة، فعملية التمييز لا تصدر من شخص متدين بل من شخص لا ينظر إلى دين صاحب الامتياز، بل أنه حتى داخل العائلة الحاكمة توجد فروع تحظى بامتيازات أكبر من الفروع الأخرى.

وقال: الوزراء مثلاً ليسوا ٢٠٪ شيعة مقابل ٨٠٪ سنة، بل ٢٠٪ شيعة و ٢٠٪ سنة في مقابل ٦٠٪ من عائلة آل خليفة، فالكفاح ضد هذا النظام يكون بكسر هذه الامتيازات على يد كافة قوى المعارضة وليس بأن تقف الشريحة الأكثر اضطهاداً ضد الأقل اضطهاداً.

وتابع الحديث حول الخطاب الذي يقرأ بشكل خاطئ من قبل الآخر بالقول: حينما نقول إنّنا نؤمن بولاية الفقيه، فمن يسمع هذا الخطاب يظن أنّنا نريد أن نقيم نظام ولاية الفقيه في البحرين، مثلاً في لبنان: حينما يصرح السيد حسن نصر الله بأنه يؤمن بولاية الفقيه فإنه يؤكد بأنه لا يدعوا إلى إقامة دولة ولاية الفقيه في لبنان، ولا بدّ على من يدعوا لنظرية ولاية الفقيه في البحرين بأن يوضّح بأنه لا يدعوا لإقامة دولة ولاية الفقيه في البحرين لكيلا يخيف الطرف الآخر.



لا نقبل أن ينسى تاريخنا

ورداً على سؤال قدمه أحد الحضور يشير فيه إلى أن اليسار أراد أن يصعد على أكتاف التيار الإسلامي الشيعي، أجاب شريف: نحن قدمنا تضحيات منذ الستينات، والذي يقول بأننا نريد أن نركب على أكتاف غيرنا قد نسي تاريخنا، نحن قدمنا شهداء في الحركة الوطنية من السنة مثل أبو نفور ومن الشيعة مثل العوينات، وذلك قبل شهداء الجبهة الإسلامية والشهيد جميل العلي وشهداء الانتفاضة في التسعينات، وبعد حل المجلس في عام ٧٦م لم يتم اعتقال أحد من الكتلة الإسلامية، ولكن تم اعتقال أعضاء من الحركات الوطنية، ورغم إن المحكمة برأتهم إلا أنهم بقوا في المعتقل لسبع سنوات.

وقال: ما أذكره ليس منةً على أحد، ولكن لا نرضى أن يتهمنا أحد بأننا نركب على ظهور غيرنا، فنحن لنا تاريخنا ولا زلنا في موقعنا النضالي، فلما التفت الناس حولنا تمكنا من تقديم التضحيات، ولما فشلت تجارب الحركة القومية في الحكم في العالم الإسلامي نذر الناس منها، وتحمل الحركة الإسلامية الشغلة الآن، وإذا لم يكن أحد يحتاجنا الآن فلا نمانع من أن نرمى، ولكن من يتعامل معنا يعرف أن لنا دوراً ليس بحجمنا العددي بل برموزنا وعقولنا وبالتنوع الذي نضيفه، والمطلوب: أن ننظر للحركة الوطنية على شكل سباق التتابع، حيث يقوم كل شخص بتسليم الشعلة للذي يليه.

وقال: لدينا الآن طيفان يؤمنان بأهمية التنوع، ونحن نحاول أن نقف على نفس المسافة مع الوفاق وحق والتحرك الجديد، وسنعمل على التقريب ولن نلقي الحطب في النار، ولن نتحيز ولكن مواقفنا ستكون مبنية على قناعاتنا.



وبخصوص ظاهرة التساقط، قال: ما حصل من تساقط بعض الشخصيات التابعة لحركة الأحرار لا يضر د. سعيد الشهابي، وما جرى لبعض الأشخاص المحسوبين علينا هو ذاته ما يجري على أي حركة سياسية أخرى.

وقال الأستاذ عبد الوهاب: المصلحة الوطنية والإسلامية لا تسمح بتجاهل دور أي طيف وطني، والتجاهل خلاف الرؤية الإسلامية العادلة.

وفيما يتعلق بالكتلة البرلمانية، قال: في ٢٠٠١م وقبل الانقلاب الدستوري كانت لي ندوة في جامع عالي وتكلمت حول هذا الموضوع، وقلت: بأننا نصر على أن يكون لشركائنا مكان في البرلمان حتى لو تطلب الأمر تنازلنا عن بعض المقاعد المضمنة، وقد نقل البعض الكلام إلى سماحة الشيخ عيسى أحمد قاسم (حفظه الله) فأجابهم التجربة البرلمانية لا يمكن أن تستمر إلا بهذا الذي يقوله عبد الوهاب، فالمبدأ متفق عليه والفرق في التطبيق.

المسألة الدستورية

وبخصوص المسألة الدستورية، قال شريف: الدستور ليس قضيتنا الوحيدة، فلا يجب أن يكون عملنا مقتصرًا على الدستور، فوجود الدستور لن يحمينا من بطش السلطة ومن المعتقالات، فالدستور وثيقة مهمه والناس هي التي الحقوق والدستور، وإذا لم أحمِ الناس وأقويهم، فلن يحمي أحد الدستور!!

وفي ذات السياق قال الأستاذ عبد الوهاب تعقيباً على خطبة لسماحة السيد عبد الله الغريفي: طرح سماحة السيد في هذا الموضوع منطقي جداً وصحيح، ونحن نعتقد بأن



المسألة الدستورية هي المسألة الأم، إلا أن ذلك لا يعني أن نسكت عن القضايا الأخرى وإلا خربت البلد!!

فيما اعتبر شريف: إن المؤتمر الدستوري فقد هويته بخروج أكثر من نصف أعضاءه، وخروج ناس لهم ثقل مثل المحامي حسن رضي.

المشاركة في الانتخابات

وفيما يتعلق بالمشاركة في انتخابات ٢٠٠٦ قال شريف: بلورة موقف وعد من انتخابات ٢٠٠٦ أخذ من الجهد ٦ مرات أضعاف من جهدنا في انتخابات ٢٠٠٢، حيث نظمنا ورش عمل وقدمنا عدة أوراق وكل طرف قام بتبرير موقفه، وقام كلا الفريقين داخل الجمعية بتفنيد آراء الفريق الآخر، فالجهد الذي قمنا به هو جهد استثنائي.

وتابع: نحن قلناها بالضم المليون: إن دستور ٢٠٠٢ غير شرعي، والجواب على السؤال كيف تشارك في انتخابات وفق دستور غير شرعي، نقول: إن قانون أمن الدولة غير شرعي، ومع هذا كنا مضطرين للتعامل مع محاكمات أمن الدولة، وكذلك قانون التجمعات، فمن يقبل هو من يقبل طوعاً وليس من يقبل تحت تهديد السلاح، وحتى الجيش الجمهوري الإيرلندي الذي يضم جناحاً عسكرياً كان يشارك بجناحه السياسي في الانتخابات البريطانية.

وقال: وعد لم تتخذ قراراً بالمشاركة أو المقاطعة في ٢٠١٠، والذي قلته في مؤتمر الوفاق: إن من يريد أن يشارك يجب أن يشارك في قائمة وطنية، ولم أقل إننا سنشارك.

وقال: من الأمور التي يجب أن نبحثها في قرار المقاطعة،



ماذا سنفعل في حال المقاطعة، فإذا اتخذنا قرار المقاطعة، يجب أن نوجد خيام على غرار خيام المشاركة، وقد شهدنا في ٢٠٠٢ المؤتمر الدستوري وأشكال الاحتجاج الأخرى.

وفي حال المشاركة يجب أن نبحث: هل سنشارك بقائمة وطنية أم محاصصة أم قائمة إيمانية، وهل سنشارك من أجل أن نحصل على مكاسب لطائفة معينة. وهذا ما تريده الحكومة أن تعطي كل طائفة لتنافس الطائفة الأخرى في العطايا. أم من أجل تحقيق مطالب وطنية عادلة؟!

وقال: المجلس النيابي يمارس ثلاث مهام:

المهمة (١) التشريع: وهو صفر باعتراف الوفاق، وحتى لو صار للمعارضة أغلبية فسيعطون قيمة إعلامية للمجلس دون مكاسب فعلية.

المهمة (٢) الرقابة: ومن الأسهل في الواقع أن تطيح بوزير عبر فضيحة من خارج المجلس من أن تقوم بإسقاطه عبر المجلس، ولكن من الممكن أن تكشف بعض الملفات مثل ما يقوم به النائب عبد الجليل خليل في ملف الأراضي.

المهمة (٣) تمثيل الناس أمام الخارج ورفع الوعي خصوصاً لمن لا يمكن اجتذابه عبر أساليب الاحتجاج الأخرى.

فيما قال الأستاذ عبد الوهاب: أنا أميّز بين الرأي السياسي والموقف السياسي، وقال: فيما يتعلق بالموقف السياسي، يجب أن تطرح كل الآراء وتدار بشكل صحيح من أجل الوصول إلى موقف سياسي سديد، وتحدث المشاكل والانقسامات إذا أصّر كل صاحب رأي على أن يكون رأيه هو الموقف السياسي.

وبخصوص المشاركة والمقاطعة، قال: بالنسبة لي ومنذ



٢٠٠٢ المقاطعة ليست مجرد موقف قانوني يتعلق بالدستور، بل هو موقف سياسي ناظر إلى البعد الدستوري. وقال: أنا لا أفكر في السياسة كما أفكر في الفلسفة والتاريخ، فالإدارة السياسيّة الواقعيّة الصحيحة عندي تقوم على إدراك المعادلات على الأرض ونتائجها ودور النتائج وقدرتها على إحداث التغيير المطلوب وتحقيق الأهداف ولا أعتمد الأمور الشكلية والاعتبارية كثيراً.

العريضة الأمميّة

وفيما يتعلّق بالعريضة الأمميّة التي دشّنتها حركة حق في عام ٢٠٠٦م قال شريف: العريضة من ناحية المبادئ الأساسية متّقة مع رؤية وعد، والتقينا مع قيادات حق، وكان لدينا موقف من بعض القضايا في العريضة مثل إصرارنا على التمسك بدستور ٧٣ في مقابل ما هو مذكور في العريضة، غير إنّ قيادات حق وجدت أنه من غير الممكن تبديل نصّ العريضة بعد إطلاقها. ونحن بالنسبة إلى التوقيع لا نلزم الأعضاء، ولكن على مستوى القيادة إما أن نوقع جميعاً أو لا نوقع جميعاً.



سلطة الشعب أو رجل الدين

وفي ردّه على أحد الأسئلة، قال شريف: الموقف من قانون الأحوال الشخصية لا يستدعي أن نُقدّم تنازلاً أو أن نُقدّم الوفاق أي تنازل من جانبها، فالخلاف ليس حول كتابة القانون أو من يكتبه، فرجال الدين هم من لهم الحق في كتابة القانون، ولكن نحن نطالب أن يُقرّ القانون من قبل نواب الشعب، فالشعب متدين ولن يأتي بنواب غير متدينين.

وقال: من وجهة نظرنا إنّ سلطة رجل الدين هي سلطة أخلاقية تقنع الناس وتضغط جماهيرياً على النواب، ولكن وبحسب قناعاتنا التاريخية لا نرى سلطة خاصة لرجل الدين فوق سلطة الشعب، وما يريده الشعب نحن نقبل به.

التفجير والخلية

وحول موقف وعد من حادث تفجير السيارة في الديه، قال شريف: حينما قيل لنا عن قضية الأستاذ حسن والحجيرة لم نتردد في إصدار بيان لأننا نعرف إنّ الأستاذ حسن لا يمكن أن يقوم بذلك، ولكن للآن لم نحصل على إجابات لأسئلتنا حول حادث التفجير، وأردنا أن نصدر بياناً لكن لا توجد لدينا المادة المناسبة لهذا البيان، حيث يوجد غموض يكتف القضية وكنا لا نحصل على إجابات شافية لأسئلتنا، ولا نمتلك القرائن التي نستطيع أن نبني على أساسها موقف.

وفيما يتعلق الخلية الإرهابية، قال شريف: نحن قلنا لعوائلهم بأننا مستعدون لتوفير المحامين، ونحن نشدد على أن تكون إجراءات الاعتقال صحيحة، وإذا كانت لدينا قرائن إنّ الاعترافات كانت تحت وطأة التعذيب فسوف نصدر بيان ننتقد فيه الحكومة، ونحن نتخذ هذا الموقف لحماية جميع المواطنين، فإنّ أي اعترافات تأخذ تحت التعذيب فهي باطلة.

وقال الأستاذ عبد الوهاب: بغضّ النظر عن التّهم فإنّ المتّهم له حقوق يجب أن تحترم، وبغض النظر عن الجريمة، فإنّ المجرم له حقوق يجب أن تحترم أيضاً، وفي الإسلام الكافر الذي يهاجم دولة إسلامية ويأسر له حقوق ولا يجوز أن تنتهك هذه الحقوق.



وبخصوص إصدار بيان عن التحرك بشأن التفجير، قال الأستاذ: اجتمعنا اجتماعاً طارئاً في يوم الحادث، ثم اجتماعاً موسعاً بعد ذلك، ودرسنا موضوع إصدار البيان باستفاضة، ولم نتوصل إلى نتيجة حاسمة بإصدار البيان، وصدر تفويض يعطيني الحق في إصدار البيان إذا رأيت إن ذلك مناسباً بعد الدراسة، إلا أنني لم أستطع اتخاذ القرار بإصدار البيان، فالقضية جديدة من نوعها في ساحتنا الوطنية وغامضة بالنسبة إلينا حتى الآن، ولا زالت القضية تحت الدراسة والمتابعة عندنا، وسوف نعمل ما هو واجب علينا على ضوء النتائج التي نتوصل إليها.





ليلة الثلاثاء:
11 / مايو / 2009 م.

10



العناوين الرئيسيّة في الليلة:

- طريقنا لمفوم.
- نمتلك الحجّة الشرعيّة.
- رحماء بينهم.
- الاعتداء على الناشطين.
- تقييم تجربة المقاطعين.
- التعديلات الدستوريّة.

10 ليلة الثلاثاء



مساء الاثنين - ليلة الثلاثاء
بتاريخ: 16/ جمادى الأولى / 1430 هـ.
الموافق: 11/ مايو - آذار/ 2009 م.

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِّ على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين
وأصحابه المنتجبين.

طالب الأستاذ عبد الوهاب حسين الجمهور بترك التبشير
للتحرُّك الجديد وشدّد على ضرورة ممارسة النقد ضدّه،
وقال: التحرُّك إما أن يُثبت عملياً قيمة وجوده فيحتضنه

المواطنون، أو يثبت عملياً أنه لا يستحق أن يبقى فيجب عليه أن يرحل بدلاً من أن يكون عبئاً ثقيلاً على الساحة الوطنية، وقال: التبدير مفسد للعقول والمعرفة والدين والأخلاق وضار بالأوضاع والمصالح.

وقال: كونوا شديدين على التحرك ولا تمارسوا التبدير له، ولكن لا تطلبوا منه ما لا يستطيع فعلاً، فالرسول الأعظم الأكرم ﷺ واجهته صعوبات عظيمة في مكة المكرمة قبل البعثة، ولم يستطع القفز عليها وإنما واجهها بصبر وحكمة، ودفع في مواجهتها تضحيات عظيمة، فقد حوَّصر في الشعب لثلاث سنوات لم يمتلك خلالها هو أصحابه ما يأكلون فصَبَرَ وصَبَرُوا، ولم يكن في يده وهو يقف على آل ياسر وهم يُعذِّبون، إلا أن يقول: «صَبْرًا آل ياسر فإنَّ موعدكم الجنة»^(١) واستمر على هذا الحال لمدة ثلاثة عشر سنة، ولم يتراجع قيد شعره عن مبادئه وأهدافه وقدم التضحيات حتى نصره الله ﷻ.

وقال في الرد على إشكالية تأخر فعاليات التحرك: التحرك لم يكن موجوداً قبل الاعتصام، واختيار الكوادر وتأسيس التحرك وبناء أجهزته يحتاج إلى وقت، ولم تمضِ على الاعتصام سوى ثلاثة شهور تقريباً وهي ليست بكثيرة، ومن الطبيعي أن ينتهي التحرك من مرحلة التأسيس لكي ينطلق بقوة في عمله المنتظر منه.

وقال: التحرك غير مهتم بأن يُنظَّم مسيرة هنا واعتصاماً هناك، بل يسعى لتدشين تحرك شامل: ديني وفكري وسياسي واجتماعي وغيره ويعمل على المدى البعيد من أجل تحقيق أهدافه، وهو ماضٍ على قدمٍ وساقٍ في التأسيس وكتابة

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج١٢، ص: ٢٥٥.



الرؤى، وله اتصالاته في الداخل والخارج ويسعى لتنفيذ بعض الأنشطة السياسية التي قد تظهر على الساحة بما يخدم المطالب والمصلحة الإسلامية والوطنية بغض النظر عن ظهوره في النشاط أو عدم ظهوره.

طريقنا ملغوم

وقال: السلطة استخدمت العنف وإرهاب الدولة في مواجهة الفعاليات التي يقيمها التحرك، وندوة سترة وندوة وعد مثاليين على ذلك، ونحن نعمل في التغلب على الصعوبات التي تضعها السلطة في طريقنا، ولكن هذه الصعوبات لا تمثل لنا التحدي الأكبر، فالتحدي الأكبر والخطر يتمثل فيما يقوم به بعض المؤمنين.

انظروا إلى خطورة ما يقال عنا، يقال: إن التحرك الجديد ضد العلماء وهدفه إضعاف العلماء، فالتحرك ليس ضد السلطة وإنما ضد العلماء والعياذ بالله تعالى!! وكأننا لا صلة لنا بالدين والوطن!! فهل توجد إساءة للتحرك وللقائمين عليه أكبر وأقبح من هذه الإساءة؟ وهل يوجد تحريض يفتح شهية السلطة وشهية الجهال على التحرك أعظم من هذا التحريض؟ قسماً بالله العظيم: إن القول بأن عبد الوهاب ضد الفقهاء والعلماء أصعب عليّ من تحمّل السجن والتعذيب والقتل ﴿وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾^(١) وقد دَفَع نَشْرُ هذه المقولة وغيرها والتحريض على عدم التعاون مع التحرك الكثيرين للتعاطي بحذر شديد معه، وهو ما لسناه في كل المناطق التي سعينا أو التي نسعى لزيارتها، وأعتقد بأنه لا توجد خدمة قدمت للسلطة في مواجهة التحرك أكثر من هذه



الخدمة، ومواجهتها تحتاج إلى تعاطي هادئ، فنحن لا نريد أن نصطدم مع إخواننا المؤمنين.

والخلاصة: نحن لا نسير في طريق شائك بل نسير في طريق مفلوم شارك في تلغيهم بعض الإخوة من المؤمنين الأعزاء.

نمتلك الحجة الشرعية

وفيما يتعلق بمسألة الشرعية، قال: نحن لم نقل ولن نقول بأننا نحن الشرعية، وإنما نقول: لدينا حجة شرعية في تحركنا، وحينما نتكلم عن الحجة الشرعية فنحن لا نتكلم عن سماحة الشيخ المقداد^(١) أو سماحة الشيخ النجاتي كمصدر لهذه الحجة، فالمقداد جزء من التحرك والنجاتي^(٢) داعم حقيقي له، ولكن كلامنا هو عن المرجعيات العليا في مدرسة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام.

رحماء بينهم

وقال: القبول بالتعددية هو الذي يؤسس للتعاون وحرص الصفوف وتوحيد الكلمة، فإذا لم نقبل بالتعددية لن نتمكن من التعاون وحرص الصف وتوحيد الكلمة، إذ كيف تتعاون وترص الصف مع من لا تعترف له بحق الوجود والاختلاف والعمل.

وقال رداً على موقف بعض المؤمنين من التحرك وما يثيرونه ضده: لن نكون إلا رحماء مع إخواننا المؤمنين الأعزاء،

١. آية الله الشيخ عبد الجليل المقداد، أحد أعضاء التيار ومن الأساتذة

المعروفين في الحوزة.

٢. آية الله الشيخ حسين النجاتي، من أهم أساتذة البحث الخارج في

البحرين.



وهو ما أمرنا الله سبحانه وتعالى به في كتابه المجيد، قول الله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾^(١) وسوف نحاول تذييل الصعوبات حتى ننجح في رص الصفوف وتوحيد الكلمة والتعاون على البر والتقوى (المشتركات).

وحول علاقة التحرك بحركة حق، قال: لدينا اتفاق على أن نكون كيانيين منفصلين استجابة للمصلحة الإسلامية والوطنية، على أن يكون بيننا تحالف استراتيجي وتكامل في الأدوار وتعاون إلى أقصى درجة واستفادة متبادلة من الكوادر البشرية والإمكانات، ونحن نناقش بالتفصيل رسم العلاقة بين الكيانيين.

وعن اللقاء بالوفاق، قال: بعد أسبوع تقريباً من الاعتصام كلّفنا الشخص المختص بالاتصال مع الوفاق لتحديد موعد، ولم نحصل عليه، فقمنا قبل أسبوعين تقريباً بكتابة رسالة رسمية لطلب اللقاء عوضاً عن الاكتفاء بالاتصال الهاتفي، ونحن ننتظر الرد حتى الآن.

وحول اقتراح قدّمه أحد الحضور بالاحتكام للمرجعية لحل الخلاف الداخلي في التيار، قال الأستاذ: منذ البداية طرحنا الاحتكام للمرجعية ولم يُقبل منا، ونحن مستعدون للخضوع إلى قرار المرجعية ١٠٠٪.

الاعتداء على الناشطين

ورداً على استفسار أحد الحضور بخصوص موقف التحرك من الاعتداء على أحد الناشطين، قال الأستاذ: ما هو مطلوب



من التحرك هو ذاته ما هو مطلوب من كل القوى السياسية - ولا أستثني أحداً - بأن تعمل على القضايا الكبيرة في الساحة، ولا تشتغل بالقضايا الهامشية التي تصنعها السلطة من أجل أن تشغل المعارضة بها. فالسلطة لها أعداد لا تحصى من المرتزقة وقوات الشغب، وقوات الشغب ترتكب كل يوم تجاوز هنا وهناك، والمرترقة يقومون باعتداءات بالضرب وغيره هنا وهناك، ولو ركزنا اهتمامنا على كل هذه التجاوزات واحداً واحداً، فمن المؤكد أننا لن نستطيع أن ننتقل للأمام، فنحن نرصد الحالة العامة ونعالجها ولا نقف على التجاوزات واحداً واحداً، لكيلا نعطي السلطة الفرصة بأن تشغلنا عن القضايا الرئيسية.

وقال: توجد مراكز حقوقية مسؤولة عن متابعة هذه القضايا وتوثيقها والتعاطي معها، مثل: مركز البحرين لحقوق الإنسان، وجمعية شباب البحرين لحقوق الإنسان، وغيرهما، ولدينا تنسيق وتعاون وثيق معها على قاعدة التكامل في الأدوار، فعملهم هو عملنا، وإذا هم أخرجوا بياناً في مجال تخصصهم فكأننا أخرجنا نحن بياناً في هذا الشأن.

وسأل: هل من الأفضل أن يكون في المستقبل جهاز خاص بالتحرك للتعاطي مع هذه الحوادث، أم يعتمد فيها كلية على المؤسسات الحقوقية؟ وقال: الإجابة على هذا السؤال تحتاج إلى دراسة وتشاور مع المؤسسات الحقوقية نفسها.

وبخصوص الاعتداء على الرموز، قال: الاعتداء على الرموز يخرج من كونه حدثاً حقوقياً ليكون حدثاً سياسياً، ويجب التعامل معه كحدث سياسي، فالناشطون ليسوا جميعاً على مستوى واحد، فمثلاً: لو اعتدى أحد على فرد من حزب



الله، فهو ليس كالاعتداء على سماحة السيد نصر الله أو غيره من قيادات الحزب، نعم لهم جميعاً ذات الحرمة من الناحية الحقوقية والقانونية ولكن الأمر مختلف من الناحية السياسية.

وأعتقد بأن الاعتداء على الناشط الحقوقي جعفر كاظم، هو حدث سياسي مهم يحمل رسالة واضحة من السلطة لقوى المعارضة، والتحرك مقصّر في عدم إصدار بيان بهذا الخصوص، وربما يكون عذره النقص في كوادره البشرية في مرحلة التأسيس، وإن شاء الله تعالى يخرج من مثل هذا التقصير في المستقبل.

تقييم تجربة المقاطعة

وحول تقييم تجربة المقاطعة بأنها لم تتجز شيئاً في مقابل ما يقوم به النواب اليوم حتى لو قيل عنه أنه إنجاز قليل، قال الأستاذ: تقييم تجربة المقاطعة بهذه الطريقة فيه خلل كبير، فقيادة تجربة المقاطعة لانتخابات ٢٠٠٢م تمت بعقلية مشاركة، وقيادة الشيء بضده لا يمكن أن تتجح بل نتيجتها الفشل قطعاً، ولهذا تم استعجال المشاركة، وأقول عن علم: كانت هناك اتصالات لتقديم تنازلات لتعديلات دستورية وتعديل للدوائر الانتخابية ومكاسب للطائفة، وقد رفضت رغبة في الحصول على الأفضل، ثم تمت المشاركة في ٢٠٠٦م بدون قيد أو شرط بسبب الاستعجال والتصريحات الخاطئة.

وقال: المقاطعون نجحوا في الوصول إلى الكونجرس الأمريكي، والبرلمان البريطاني، والمؤسسات الحقوقية العالمية، وغيرها، ونجحوا في إحضار سبعة مراقبين دوليين إلى جلسات المحاكمة وغيره.



وحول الإنجازات، قال: كنا ننجز أكثر مما ينجز الآن باتصالات هاتفية ونحن في منازلنا، حتى قال بعض الإخوة الوطنيين في ذلك الوقت: عبد الوهاب يريد أن ينفرد الشيعة مع آل خليفة بحكم البلد، ولكن حينما أدركت إن لهذا ثمن أكبر قلت لا .

وقال: لو أردنا الإفراج عن باقي المعتقلين بالأسلوب الذي تريده السلطة لأعطينا ذلك وأكرمنا ولكننا رفضنا، فنحن نستطيع أن نقوم بمثل هذه الأدوار ولكننا نرفض لأن فيها خطأ في العقيدة السياسية.

وعن حقيقة ما حدث للناشط الحقوقي جعفر كاظم، قال: هذا وغيره رسالة للأستاذ حسن المشيمع ولقوى المعارضة، وفجواها: إما أن تقبلوا اللعب في الساحة التي نحددها نحن ونرسم حوزها ونحدد قواعد وسقف اللعب فيها، وإما أن نواجهكم بهذه الأساليب القذرة ونحوها .

وردًا على طرح أحد الحضور بأن التحرك لو تحالف مع الجميع ولم تتحالف معه الوفاق فلن يستطيع أن يفعل شيء، فالوفاق هي الفاعل الرئيسي على الساحة الوطنية وبدونها لا يتحقق أي شيء، قال: هذا المعنى يكرره بعض السياسيين وهو موضع استياء ظاهر لدى بعض القوى السياسية الرئيسية المتحالفة بعض القوى السياسية الرسمية، وهو خطأ في التفكير والخطاب معًا، فليس من الصحيح الاعتقاد بأن أي قوة في المعارضة تستطيع أن تفعل كل شيء بدون مشاركة القوى السياسية المعارضة الأخرى، وإن التفرد يؤدي قطعًا إلى نتائج سلبية خطيرة على الساحة الوطنية، منها تكريس الصبغة الطائفية في العمل السياسي، مؤكدًا: بأن ثقل بعض



القوى الرسمية لن يستمر بمثل هذا التفكير، وقال: ثقل بعض القوى ليس مستمداً من ذاته بالاستناد إلى قوة أطروحاته ومواقفه!

وقال: أتمنى على الإخوة المؤمنين أن يتجنبوا التوظيف السياسي الخاطئ للدين والعلماء، وأن يرفض العلماء ذلك، نظراً لخطورته على الدين والوعي والمصالح الدينية والوطنية.

التعديلات الدستورية

وحول التعديلات الدستورية، قال: لقد حذرت فيما سبق من إدخال أي تعديل على دستور المنحة من خلال هذا المجلس المنحوس، وقال: إذا كانت أكبر كتلة في البرلمان والتي تمتلك (٦١٪) من الثقل الانتخابي (الأصوات) وافقت - بالإضافة إلى الكتل الأخرى - على تعديل دستور المنحة، فإنها تعطيه بذلك الشرعية، فلا مجال لهذه الكتل بعد الموافقة على هذه التعديلات أن تتحدث عن عدم شرعية الدستور التي ساهمت هي في تعديله.

وقال: قد يكون هناك نقاش حول كون المشاركة تضيي الشرعية على دستور المنحة أم لا، ولكن المساهمة في التعديلات عليه وإقرارها بألية برلمانية أمر مختلف تماماً، فهي تعني الاعتراف به.

وتابع: بعد انتخابات ٢٠٠٦ كانت لي جلسة مع سماحة الشيخ حسين النجاتي (حفظه الله) بحضور المشيخ والخواجة وريما السنكيس، ومن المسائل التي طرحت: المجلس والتعديلات الدستورية، وقد طرحت فكرة إن هذا المجلس هو في الحقيقة أداة لحرق الملفات الساخنة وليس لحلها، فأني ملف مهم يُعرض عليه سوف يُحرق.



وبعد أن استمع سماحة الشيخ النجاتي لتفاصيل الفكرة، قال: «لو أنني سمعت منك هذا الكلام قبل الانتخابات لدعوت للمقاطعة».

وقال الأستاذ: أنا أذكر هذا الخبر لأمرين:

الأمر (١): الرد على من يدعي بأن الدعوة إلى المقاطعة فيها مخالفة دينية. وهو ادّعاء لا زال يُكرَّر إلى اليوم. فالمكانة العلميّة لسماحة الشيخ النجاتي معروفة.

الأمر (٢): الإشارة إلى دور هذا المجلس في حرق الملفات.

وتابع: من الملفت موافقة نواب الموالاتة على التعديلات، وهي موافقة لا يمكن أن تحصل بدون حصولهم على الضوء الأخضر من السلطة، فهي تعديلات تريدها السلطة، وقال: السلطة ونواب الموالاتة وصحف السلطة، كانوا يتعمدون إهانة العلماء ونواب الوفاق والإساءة إليهم، وقد تغيّرت المعاملة الآن بعد ظهور التحرك الجديد، فأصبحوا يتحدثون لهم وعنهم باحترام شديد ويغدقون عليهم بالثناء والمدح.

وقال: أعتقد بأن إدخال التعديلات بدون التوافق عليها مع قوى المعارضة الأخرى خطأً استراتيجي كبير آخر!!





ليلة الثلاثاء:
18/ مايو/ 2009م.

11

العناوين الرئيسيّة في الليلة:

- الحوار الوطني.
- ملعب الحكومة السياسي.
- الطائفيّة بين الكويت والبحرين.
- ولاية الفقيه.
- شروط الحوار السياسي لدى التحرك.
- حق تقرير المصير.
- أزمة التجنيس في البحرين.
- انتقادات للتحرك الجديد.
- الانتخابات الكويتيّة.

11 ليلة الثلاثاء



مساء الاثنين - ليلة الثلاثاء
بتاريخ: 23/ جمادى الأولى / 1430 هـ.
الموافق: 18/ مايو - آيار / 2009 م.

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم صلّ على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين
وأصحابه المنتجبين.

الحوار الوطني

أكّد الأستاذ عبد الوهاب حسين في لقاء الثلاثاء لهذا
الأسبوع، على أنّ المجلس الوطني الحالي، ليس هو المكان

المناسب للحوار الوطني الذي تطمح إليه المعارضة، وذلك:

- لأن الحكومة تهيمن عليه هيمنة كاملة: كيفية من خلال الصلاحيات، وعددية من خلال أغلبية المولاة في المجلس المنتخب، وأعضاء مجلس الشورى المعين بالكامل.
- عدم تمثيل معظم قوى المعارضة فيه، فهي ممثلة من خلال الوفاق فقط.

وقال: نحن نشترط في الحوار فيما نشترط، مشاركة جميع القوى السياسيّة فيه:

- المولاة مع السلطة في جانب.
- وقوى المعارضة في الجانب الآخر.

وقال: هذا الشرط ليس مجرد رغبة سياسيّة، وإنما يرتبط بالاستقرار والتنمية، فإذا لم تمثل جميع قوى المعارضة في الحوار، فإن من لم يمثل فيه، سوف يشعر بالغبن، ويرى بأن مطالبه لم تتحقق، وسوف يستمر في المطالبة، ممّا يؤدي إلى عدم الاستقرار الأمني والسياسي. بينما تمثيل الجميع ينتج عنه شعور الجميع بالرضا، ويؤدي إلى الاستقرار الأمني والسياسي، ويعود بنتائج طيبة في التنمية والازدهار الوطني.

ملعب الحكومة السياسي

وقال: السلطة في الحقيقة لا يهمها إن كان الحوار في داخل المجلس أم في خارجه، تشارك فيه المعارضة أم لا تشارك، وإنما يهمها أن يحقق الحوار الأجندة التي تعمل من أجلها. فقد قامت السلطة بمحاولة للحوار من خارج المجلس بواسطة وزير العمل الذي كانت الجمعيات السياسية تتبع لوزارته آنذاك، قبل صدور قانون الجمعيات السياسية، الذي جعل الجمعيات



السياسية تابعة لوزارة العدل، وقد شاركت في محاولة الحوار تلك الجمعيات السياسية المعارضة المقاطعة للمجلس آنذاك، مثل: الوفاق، ووعد، وأمل، والتجمع، وقد شاركت شخصياً في هذه المحاولة، وشاركت فيها ممثلة قانونية تابعة لمجلس الوزراء، ثم أوقفت السلطة المحاولة لما وجدتها تسير في الاتجاه الذي لا تريده.

والخلاصة (١): إنَّ السلطة تريد أن تحتوي قوى المعارضة، والحوار هو أحد أدواتها لهذا الاحتواء، فإذا اطمأنت إلى إنَّ الحوار في خارج البرلمان بمشاركة القوى المحسوبة على المعارضة فيه، يسير وفق الأجندة التي رسمتها، أو التي ترغب فيها، أو التي يمكنها القبول بها، فلن تمنع، بل سوف تقبل وترحب به، لأنَّه سوف يُحسَّن من صورتها وسمعتها في المحافل الدولية، ويخدم مصالحها العليا.

والخلاصة (٢): السلطة لا يهملها ما تسمِّي به نفسك: موالياً أم معارضاً أو غير ذلك، ملكاً أو شيطاناً، أم غيره، بل يهملها أن تقبل باللعب في الساحة التي تحددها لك، بحدودها وسقفها ووفق قواعد اللعب فيها.

• فإن قبلت: فسوف تُكرمك وتعطيك من عطاياها المختلفة بغض النظر عمَّن تكون.

• وإن رفضت: فسوف تلعب معك بالقواعد التي لا خطوط حمراء فيها، وبالأساليب القذرة، وتنزل بك أشد العذاب بغض النظر عمَّن تكون.

وبخصوص منع الفعاليات، قال: ليس المهم لدى السلطة في منع الفعاليات أو السماح بها، أن تكون مسجلاً وفق قانون الجمعيات أم غير مسجّل، وإنَّما المهم هو نظرتها إلى



الفعالية وتقييمها لها على ضوء مصالحتها، فمثلاً: هي تسمح باحتفالات تأبين الشهداء، وتسمح لحركة حق - وهي غير مسجلة - بإقامة بعض الندوات والفعاليات، ولكنها منعت إقامة ندوة وعد التي من المفترض أن يشارك فيها التحرك الجديد، ومنعت ندوة وعد عن التجنيس التي أقامتها جمعيات سياسية كلها مسجلة، والنتيجة: المسألة ليست أن تسجل أو لا تسجل، بل كيف تنظر السلطة إلى الفعالية وكيف تقيّمها على ضوء مصالحتها.

شروط الحوار السياسي لدى التحرك

وبخصوص رؤية التحرك للحوار، قال: توجد أربع نقاط تُلخّص رؤية التحرك للحوار، وهي:

النقطة (١): لا حوار جدي ما لم يتعادل ميزان القوى بين السلطة والمعارضة.

النقطة (٢): لا حوار جدي بدون إعداد المعارضة للمفات الحوار، بحيث يتضمن الإعداد تشخيص المشكلة، وما تراه من حلول مناسبة لها، لتحاوّر على أساسه.

النقطة (٣): يجب أن تشارك جميع القوى السياسية في الحوار، السلطة وقوى الموالاتة في جانب، وقوى المعارضة في جانب آخر - وقد بينت قبل قليل أهمية ذلك من الناحية السياسية والأمنية والتنمية - وهذا يتطلب توافق قوى المعارضة في إعداد الملفات، ولا يكفي أن تقوم قوة سياسية واحدة أو اثنتين بإعداد الملفات والتوافق عليها دون الآخرين.

٤- البرلمان ليس هو المكان المناسب للحوار - وقد بيّنت الأسباب قبل قليل - ويوجد لدى الإخوة في الوفاق طرح قوي



بهذا الشأن، بدأه فضيلة الشيخ حسين الديهي.

أزمة التجنيس في البحرين

فيما اعتذر الأستاذ عن تخلفه عن حضور تدشين عريضة التجنيس النخبوية، بالقول: لقد أُخبرت هاتفيًا بوجود دعوة لحضور تدشين العريضة، ولم تصلني الدعوة، ولم يكن وقت التدشين حاضرًا في بالي، ولو كان الوقت حاضرًا لشاركت في التدشين، فنحن مع كل عمل يخدم قضايانا الوطنية، وقد اتصل بي الإخوة هذا اليوم لطلب التوقيع وقد رحبت بذلك.

الجدير بالذكر: حضر أثناء لقاء الثلاثاء فضيلة الشيخ عبد الله الماحوزي والسيد رضوان الموسوي من جمعية (أمل) ومعهما العريضة، وقد وقع عليها الأستاذ، وأخذت له الصور أثناء التوقيع.

وقال الأستاذ: السلطة تريد أن تجعل التجنيس أمرًا واقعيًا، وهو أكثر الملفات تحديًا في المعالجة، وهذا المعنى كنت أطرحه منذ ٢٠٠١م، وقال: التفكير في المسألة الدستورية أسهل بكثير من التفكير في ملف لتجنيس، وقال: حينما طرحت موضوع التجنيس في ندوة كرباباد، اتصل بي الدكتور حسن فخرو في الصباح، وطلب لقائي على عجل بحضور سماحة الشيخ الجمري رحمه الله والتقينا فعلاً في نفس اليوم في بيت سماحة الشيخ الجمري رحمه الله وأبلغني في هذا اللقاء انزعاج الملك (الأمير آنذاك) ورئيس الوزراء وولي العهد من طرحي لموضوع التجنيس، وقال: إن السلطة سوف تقوم بإعلان إحصائية بالمجنسين، وأنها سوف تكون مسؤولة عن صحة الأرقام فيها، وفعلاً نزلت في الصحافة المحلية في اليوم التالي إحصائية بالمجنسين لمدة خمسين عاماً.



وقال: ويجب أن تكون ملف التجنيس معالجتين: سياسية وعملية، وقال: نحن طرحنا وضع ملف المجنسين سياسياً في الفترة: (ما بين حل البرلمان في عام ١٩٧٥م إلى الوقت الحاضر) في يد المجلس المنتخب بعد حل المسألة الدستورية وفق الرؤية التي قدمناها في بيان الانطلاق ورسالتنا للملك. وقد ناقشت هذه الرؤية مع د. سعيد الشهابي في إحدى سفراتي إلى لندن للعلاج، وهي رؤية تقبلها بعض قوى المعارضة الأخرى، مثل حركة حق. وتحديد الوقت بدأ من تاريخ حل البرلمان في عام ١٩٧٥م إلى الآن، لأن السلطة حكمت بصورة دستورية لأول مرة بعد وضع دستور ١٩٧٣م، وكل ما قامت به من إجراءات بعد حل البرلمان في عام ١٩٧٥م هي إجراءات غير شرعية.

وقال: المجنسون سياسياً يتحملون الكثير من المسؤولية، ويجب إشعارهم بذلك. مع مراعاة الجانب الإنساني. ولدينا مشروع أولي لمعالجة تتعلق بالمجنسين، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لطرحه، ثم استكمالها بمشاريع أخرى.

انتقادات للتحرك الجديد

وفي الإجابة على سؤال عما يضيفه التحرك مع وجود حركة حق، قال: حركة حق حركة سياسية، بينما التحرك الجديد تحرك شامل: ديني فكري سياسي اجتماعي، وهو بالتالي يقدم إضافة جديدة.

وقال: سيكون التحرك الجديد في الوقت الحاضر، هو حقيقة، إلا أنه غير مرتبط بالبعد الأمني ومضايقات السلطة لنا، فنحن لدينا القدرة والإرادة على مواجهة التحديات الأمنية والانتصار عليها، وقد وجدنا كل التعاون من المناطق رغم التهديد الأمني من السلطة، والتحريض الشديد من البعض



على عدم التعاون، ووصيتنا للأهالي دائماً بتجنّب التصادم والبحث عن البدائل، وقد نجحنا في التغلب على الصعوبات، والأهالي يُجهزون كل شيء، ويقولون لنا تفضلوا، فهناك التفاف جماهيري، وعروض سخية للانضمام إلى التحرك، والمشاركة في أنشطته وفعالياته، ونحن نخجل أحياناً لعدم قدرتنا على تلبية العروض.

وقال: والسكون ليس بسبب الاختلاف في الرأي بين قيادات التحرك، فهم في غاية الانسجام - ولله الحمد - والانسجام بينهم يزداد يوماً بعد يوم. ولكن السكون مرتبط بقضية أخرى ينبغي حسمها، وسوف تحسم في فترة قريبة - إن شاء الله تعالى - وسيحمل البيان في الوقت المناسب الجواب الذي لا لبس فيه.

وبخصوص الشرعية، قال: التعددية في القيادة مسألة شرعية ينبغي الرجوع فيها إلى مراجع التقليد وليس لأي أحد من العلماء، وليس لعبد الوهاب أو غيره أن يفتي فيها بالقبول أو الرفض، وهذا ما يلتزم به التحرك الجديد في هذه المسألة.

الانتخابات الكويتية

وحول الانتخابات الكويتية، قال: لم أتمكن من المتابعة الكافية، وذلك لظروف خاصة، ولكن بمقدار ما أتيت لي، وجدت إن الانتخابات الكويتية شهدت هذه المرة مجموعة مفاجآت، منها:

- وصول (٩) نواب شيعية لأول مرة.
- سقوط غير متوقع لبعض أعضاء البرلمان السابقين.
- وصول خمس نساء إلى البرلمان، منهن: اثنتان من



الشيعة .

• خسارة التيارات الإسلامية: الشيعة والسنية لصالح العلمانيين، وهو مؤشر في غاية الأهمية بالنسبة إلى المنطقة، حيث كانت السيطرة في السابق للإسلاميين، وينبغي السؤال: هل هذا خاص بالكويت، أم أنه يمكن أن يمتد إلى كامل المنطقة، والدرس: يجب على الكل أن يلتفت بأن ما عنده يمكن أن يخسره.

الطائفية بين الكويت والبحرين

وقال: لا بد أن نلتفت إلى الفرق في وضع الشيعة والسلف بين البحرين والكويت.

وقال «هناك حديث عن تمييز طائفي في الكويت لصالح السنة، ولكنه لا يقاس قطعاً بما يحدث في البحرين، فما يحدث في البحرين ليس له مثيل في المنطقة أبداً.

وقال: في الكويت يمتلك السلفيون نفوذاً ويمارسون ضغوطاً على الحكومة، وبالإمكان تصنيفهم ضمن صفوف المعارضة، وتحمُّلهم السلطة مسؤولية عرقلة العمل البرلماني، وعمل الحكومة، بينما هي مرتاحة عمومًا من الشيعة، وعلاقتها بهم جيدة، وقدرتها على التفاهم معهم أكبر من قدرتها على التفاهم مع السلفيين، فوجود الشيعة في البرلمان غير مزعج للسلطة الكويتية، وقد تراه مفيداً لها.

أمّا في البحرين فالوضع مختلف كثيرًا، فالسلفيون يقفون ضمن قوى الموالات للسلطة، وهي غير مرتاحة أبداً من الشيعة، وتمارس ضدَّهم التمييز والاضطهاد والتعسف حتى في تطبيق القانون.



وقال: هذا يُفيدنا في فهم قيمة المصطلحات السياسية الثلاثة: الموالاتة والمعارضة، ويعطي درسًا مفيدًا لحكومة البحرين، مفاده: إنَّ الشيعة ينتمون إلى المدرسة العقلية الواقعية، ويمكن التفاهم معهم إذا أعطوا حقوقهم الأساسية، وإنَّ حالة التصادم بين السلطة والشيعة في البحرين، هي بسبب الخلل في رسم السلطة لعلاقتها مع الشيعة، وما تمارسه ضدهم من تمييز واضطهاد وتعسف، وليس بسبب وجود خلل في تفكير الشيعة وفي توجهاتهم السياسية، ودَكَرَ ببعض الحقائق والحوادث الأساسية، منها:

- تصويت الشيعة لصالح عروبة البحرين واستقلالها عن إيران.

- لم يستخدم الشيعة (أغلبيتهم) ضد السلطة، وكان بإمكانهم القول: أننا أغلبية، ويجب أن نعطى من الصلاحيات في السلطة ما يتناسب مع حجمنا، إلا أنهم لم يستخدموا هذا المنطق، وإنما طالبوا بأن يُعطوا حقوقهم كمواطنين على قدم المساواة مع غيرهم من المواطنين، وأن يُرفَعَ عنهم التمييز والاضطهاد والتعسف في تطبيق القانون ضدهم، وقال: عوضاً عن إعطائهم حقوقهم، ذهبت السلطة إلى تغيير التركيبة السكانية، والسعي إلى تحويل الشيعة إلى أقلية في البحرين، وهذه جريمة شنيعة ضدهم، ليس للسلطة فيها أدنى حق، وليس لها أي سند في فلسفة الدولة وحقوق الإنسان، فالتجنيس السياسي جريمة، ومرفوض لدينا جملةً وتفصيلاً.

- رفض إسناد المعارضة الشيعية للحس الطائفي، وقال: بعد الاستقلال مباشرة كانت هناك محاولة انقلاب من قبل الجيش على النظام، وقد قادها ضباط هم من السنة وليسوا



من الشيعة، وكانت المعارضة في الخمسينات والستينات والسبعينات ذات صبغة وطنية وقومية، ولم يكن هناك فرق بين مشاركة السنة ومشاركة الشيعة فيها، وقد برز التيار السياسي الشيعي في الثمانينات فقط، ولا يمكن أن يُقاس ما قام به الشيعة من الثمانينات حتى الآن، بما قامت به السلطة ضد الشيعة، من أول دخولها البحرين في أغسطس/ ١٧٨١م وحتى الآن.

وقال: ليس من مصلحة السلطة الحديث عن عدم ثقة الشيعة في السلطة، فإذا كان الشيعة أكثرية وهم غير راضين عن الحكومة، فهي حكومة غير شرعية، وعليها أن ترحل، لأنّ الأكثرية غير راضية عنها، فهذا ما يقرّره العقل والدين الحنيف، وتقوم عليه فلسفة الدولة في العصر الحديث.

ولاية الفقيه

وحول ولاية الفقيه، قال: ليس لأحد الحق في استخدام مسألة ولاية الفقيه في الطعن في ولاء الشيعة، فهي كفكرة تدخل ضمن حرية العقيدة والضمير، وليس لأحد الحق في أن يمنع أحداً من اعتناقها والعمل بها في دائرته الخاصة، نعم بالإمكان مناقشتها في البعد الوطني، أي إقامة دولة الفقيه، لأنّ الدولة تضم الجميع. وهنا أضرب مثلاً بحزب الله في لبنان: الحزب يقول بصريح العبارة، بأنه حزب الولي الفقيه، وهذا حقه الذي لا يستطيع أحد أن يمنعه منه، ولكنه على مستوى الدولة، يخضع لنظامها وقوانينها، وهذا يمكن تطبيقه في البحرين وغيرها، فهو يحفظ الحق الخاص والحق العام ويوازن بينهما.



وقال: من يريد توظيف مسألة ولاية الفقيه ضد الشيعة، فقد استخدم السلاح الأقل مضيئاً وخطورة، لأنّ السلاح الأكثر مضيئاً وخطورة، هو مسألة الإمامة، لأنّ كل حاكم غير الإمام - بمقتضى عقيدة الإمامة - هو حاكم غير شرعي، ولكن الشيعة في تاريخهم الطويل وتاريخ أئمتهم عليهم السلام لم يرسموا علاقاتهم مع الحكومات أو يواجهوها على هذا الأساس، وإنما على أساس الحقوق والواجبات، وقد تعايشوا مع الحكومات التي لم تستهدفهم - وإن لم تعدل معهم - ولم يعطوا لأنفسهم الحق في مواجهتها لمجرد كونها مخالفة لهم في العقيدة.

حق تقرير المصير

وبخصوص حق تقرير المصير، قال: اسْتَخْدِمَ هذا الحق بوجوه عديدة، منها:

- حق الشعوب المستعمرة في مقاومة الاستعمار وطرده من بلدانها.
- حق الشعوب في اختيار شكل النظام الذي سيحكمها: ملكي أم جمهوري، ديني أو علماني، ونحوه.
- حق الشعوب في اختيار حكوماتها وعزلها.

وقال: الأساس الفلسفي لهذا الموضوع، أننا جميعاً كبشر نمتلك حقوق متساوية، والحاكم يفرض إرادته على الآخرين، من خلال وضع القوانين وتطبيقها واللقاء في الخصومات، فيجب أن يكون ذلك برضاهم وإرادتهم، وإلا لم يكونوا متساوين في الحقوق والواجبات، وهذا هو الأساس في القول: بأنّ الشعب مصدر السلطات جميعاً، وقد ذهب البعض إلى القول: بعدم وجود أي مستند عقلي وديني صحيح لقيام



الأنظمة الملكية.

وقال: الإنسان المسلم المتدين، عنده عقيدة مستمدة من أحكام العقل، تقول: بأنَّ الله سبحانه وتعالى هو وحده الذي يملك حق التشريع والحكم والقضاء، ويؤسِّس بذلك لحكومة المعصوم وحكومة الولي الفقيه، وبالتالي: فهذه الحكومة تتبع من إرادة المؤمنين بها وليست مفروضة عليهم.

وقال: وجود المعصوم والفقيه العادل الكفؤ على رأس الحكومة، لا يعني الدكتاتورية والاستبداد، وإنما يعني صيانة هذا المنصب الخطير من التلوث بالظلم والفساد، وضمان التطبيق العادل والصحيح للقانون.





ليلة الثلاثاء:
1/ يونيو / 2009م.

12



العناوين الرئيسيّة في الليلة:

- حملات التشكيك.
- لدينا حلفاء وأصدقاء.
- تقاعد النّواب.
- لا زلنا تحت التأسيس.
- نفسي واحدة في كلّ الأحوال.

12 ليلة الثلاثاء



مساء الاثنين - ليلة الثلاثاء
بتاريخ: 9/ جمادى الثانية / 1430 هـ.
الموافق: 2/ يونيو - حزيران / 2009 م.

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلّ على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين
وأصحابه المنتجبين.

حملات التشكيك

قال الأستاذ عبد الوهاب حسين: لا توجد في التاريخ كله،
حركة إصلاحية جادة سلمت من حملات التشكيك، والسعي

لوجود حركة إصلاحية لا يشكك فيها ولا يطعن فيها أحد، خارج عن دائرة الإمكان. فالرسول الأعظم الأكرم ﷺ قيل عنه: بأنه مجنون وشاعر، وأنه فرّق بين الأبناء وآبائهم، وقيل عن الإمام الحسين عليه السلام ولا يُزال يقال عنه إلى يومنا هذا:

- بأنه اجتهد فأخطأ.

- وأنه خرج على إمام زمانه فقتل بسيف جده.
- وأنه أفسد في الأمة، حيث خرج على الخليفة يزيد، وخلق بذلك مشاكل وفتن خطيرة في الأمة الإسلامية كانت في غنى عنها.

زيارة المراجع في إيران

وبخصوص زيارة المراجع في إيران، قال: التحرك الجديد تحرك ديني، وأثيرت في وجهه إشكالات دينية بصورة عنيفة، أدخلت الشكوك بغير حدود إلى نفوس بعض المؤمنين، وشوّهت صورة التحرك والقائمين عليه في الداخل والخارج، وليس عبد الوهاب أو غيره في التحرك من يعالج هذه الشكوك بصورة جذرية بل الفقهاء، فحين تأتي المعالجة بهذا المستوى، فإن ذلك يخلق الطمأنينة الروحية لدى المؤمنين، وهذا ما نطمح إليه، فعملنا لوجه الله تبارك وتعالى، ولدينا التزامان في عملنا الإسلامي والوطني:

الالتزام (١): أن يكون العاملون معنا على بصيرة ويقين، ويشعرون بالطمأنينة الروحية في العمل مع التحرك، فنحن نريد لهم الخير والسعادة في الدنيا والآخرة، ولا نريد لأحد منهم أبداً أن يشقى بالعمل معنا، فذلك بخلاف رغبتنا وبخلاف غايتنا من العمل.



الالتزام (٢): أن نجيب - بحسب الوسع والطاقة - على التساؤلات والإشكالات ونعالج الشبهات لدى كافة المؤمنين حول التحرك، ونأتي بالبينة، وذلك رغبة منا في الصلاح والإصلاح، ولإقامة الحجّة على الجميع.

وقال: التحرك سيكون واضحاً وشفافاً جداً مع جمهوره والآخريين، فعمله لوجه الله تبارك وتعالى، وغايته سعادة الناس في الدنيا والآخرة وليس شقاؤهم، وليست لدى القائمين عليه أهداف خاصة، ولا يوجد لديهم ما يستحون منه أو يحتاجون لإخفائه، إلا ما يحكم العقلاء والشرفاء بوجوب أو صوابية إخفائه، وهذا أمر طبيعي يقره الدين والحكماء.

وعن الشكوك حول الحجّة الشرعية للتحرك المشار إليها في بيان الانطلاق، قال: اجتهد البعض فيها بغير علم، فربطها البعض بالسيد القائد (أعلى الله تعالى مقامه الشريف) وظنّ بعضهم - مع حسن ظنه فينا - أننا وقعنا في شبهة، وسعى البعض - بغير حق - لتشويه صورة التحرك والقائمين عليه في الداخل والخارج، ونحن في الواقع لم نُشر في البيان ولا غيره من قريب أو بعيد لشخص أحد من المراجع العظام، وكانت الحجّة المشار إليها في بيان الانطلاق واضحة جليّة لا لبس ولا شك ولا شبهة فيها لدينا، ولا زالت كذلك.

وبخصوص شبهة العمالة إلى الخارج، قال: التحرك ذو صبغة دينية، ويجب أن يُرجع إلى الفقهاء (رضوان الله تعالى عليهم) في كافة المسائل الشرعية، وهذا الرجوع حقٌّ مطلقٌ ثابت، فهو غير مقيّد بزمان أو مكان، وغير خاضع للأمزجة والمصالح الدنيوية الدنيئة.

وقال: ما جاء في البيان عن السيد القائد (أيّده الله



تعالى): «إنَّ العلماء والنخب أحق بالنظر في مسائلهم وإيجاد الحلول لها، وليس طريقته التدخُّل في الشؤون الداخلية للبلاد الشيعيَّة» هو يوكِّد استقلالية القرار الوطني وعدم ارتباطه بالخارج، وإنَّ الضوابط الشرعيَّة والفكريَّة العامَّة التي تضعها المرجعيات العليا، هي ضمانة الاستقامة الدينية والقبول، وليس من شأنها النيل من استقلالية القرار الوطني.

والخلاصة: نحن نسعى لخلق الطمأنينة لدى كل من يعمل معنا، ونبذل وسعنا للإجابة على التساؤلات والإشكالات ونعالج الشبهات التي تُثارُ ضدنا، ولكننا على يقين بأننا لن نستطيع أن نوقف تلك التشكيكات الضدية، فإنَّ إيقافها خارجٌ عن دائرة الإمكان، فلم تسلم منها أظهر الحركات الإصلاحية في التاريخ كله.

لدينا حلفاء وأصدقاء

وبخصوص تحالفات التحرك، قال: لدينا تحالفٌ استراتيجيٌّ مع حركة حق، ونحن منفتحون على كافة القوى السياسية المعارضة، ونسعى لإقامة علاقات جيدة معها جميعاً، ولدينا حتى الآن صداقات مع جميعه أمل، وجمعية وعد، وجمعية الإخاء، ومن الممكن أن تتحول إلى علاقة تحالف، فنحن لا زلنا نسير في الطريق.

تقاعد النواب

وبخصوص تقاعد النواب، قال: لا يوجد - حتى الآن - رأي رسمي للتحرك في هذا الموضوع، فسماحة الشيخ المقداد أعطى رأيه الشخصي، وما سأطرحه الآن - وإن كنتُ الناطق الرسمي باسم التحرك - هو رأيي شخصيٌّ أيضاً، وسوف أجعله



في نقاط محددة:

النقطة (١): الكثير من الدول تعمل بنظام تقاعد النواب والوزراء، وبالتالي فالموضوع ليس بدعة من هذه الجهة.

النقطة (٢): تشكيل صندوق آخر لتقاعد النواب غير صندوقي التقاعد والتأمينات يحل إشكال أخذ أموال الموظفين المتقاعدين بغير وجه حق. إلا أنه لا يحل الإشكال بشكل مطلق أو جذري، فأموال الدولة هي في الحقيقة أموال المواطنين، ويجب أن توظف في التنمية وتقديم الخدمات لهم، وليس إعطائها بغير حق لأي أحد من الناس. فإذا لم يكن قانون تقاعد النواب عادلاً مع الناس، وأعطى النواب من أموال الدولة بغير استحقاق، فهذا مرفوض وإن لم يكن من صندوقي التقاعد والتأمينات، وقد تحدت أهل الاختصاص عن أموال ضخمة جداً تقتطع من أموال الدولة لتغطية المكافأة التقاعدية للنواب تخرج عن حدود العدالة الاجتماعية، ولا يسعني الدخول في التفاصيل.

النقطة (٣): أثّرت إشكالات عديدة حول المكافأة التقاعدية التي تُعطى للنواب:

- أولها يدور حول حجم المكافأة أثناء العمل، حيث تزيد كثيراً عن الحد الأدنى للموظف البحريني. ففي الوقت الذي يعمل معظم شباب البحرين براتب لا يزيد عن (٣٠٠ / دينار) وتكافح وزارة العمل ليصل مرتب عدد ضخم منهم إلى (٢٠٠ / دينار) يبلغ المرتب الأساسي للنائب (٢٥٠٠ / دينار) وهذا يؤثّر في حجم المكافأة التقاعدية، وقال الأستاذ: لا يصحّ قياس المكافأة بمكافأة النواب الكويتيين أو غيرهم، بل يجب أن تُقاس مع مرتب المواطن البحريني ليكون القياس عادلاً.



• وثانيها يدور حول النسبة مقارنة بعدد السنوات، فالمكافأة التقاعدية التي تعطي للنائب لقاء عمل ٨ سنوات تكون بنسبة ٨٠٪ من الراتب، في حين يعمل الموظف العادي لمدة ٣٥ سنة للحصول على ذات النسبة أو أقل، وإن ما يحصل عليه النائب في المكافأة التقاعدية يزيد أضعافاً مضاعفة على رواتب غالبية الموظفين في البحرين بعد أكثر من ٣٥ سنة عمل.

• وثالثها يدور حول بعض التفاصيل، مثل: بداية احتساب مشاركة النواب في صندوق التقاعد الخاص بهم، وحصول بعض النواب على أكثر من راتب تقاعدي، وتحديد السقف الأعلى بـ (٤٠٠٠ / دينار) وغيرها.

والخلاصة: إن مكافأة عمل النواب، ومكافأة تقاعدهم، مما يساهم في التفاوت الطبقي ولا يخدم العدالة الاجتماعية، وإن النواب كمشرّعين، شرّعوا لما يخدم مصلحتهم الخاصّة أكثر مما يخدم المصلحة العامّة، وهذا مما يدخل في دائرة الفساد، وهو قبيح من الجميع، ومن نواب الشعب أقبح.

النقطة (٤): ما هو أهم في الموضوع: إن المجلس فشل في الوظائف البرلمانية الأساسية، وهي التشريع والرقابة، ولم يحقق أيّ شيء يستحق الذكر من النجاح في حل الملفات الحساسة العالقة، مثل: المسألة الدستورية، والتجنيس، والتمييز الطائفي، والفساد المالي والإداري والأخلاقي، وغيرها، وهو غير قادر ولا صالح لحلها، وهناك غضب شعبي واسع من عمل المجلس، ودعوة قوية صارخة للمقاطعة، ولهذا فهم الكثير من المراقبين هذا السخاء من السلطة مع النواب، على أنه رشوة بهدف الإغراء للاستمرار في المجلس وعدم الخروج منه، وقد ثبت بالتجربة: إن الامتيازات يمكن أن



تفسد ضمائر الصالحين، فقد أفسد نظام الامتيازات ضمائر رجال صالحين، مثل: طلحة والزبير، وحوَّلهُم إلى أعداء للحق والعدل، فدخلوا في حرب ضروس مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهذا مما يجب أن يحذر منه المؤمنون والشرفاء، ويفرُّون منه فرارهم من النار.

لا زلنا تحت التأسيس

وحول التحرك الجديد، قال الأستاذ: التحرك لا يزال في مرحلة التأسيس، ولكنه في هذه المرحلة بلور العديد من الرؤى، وتداول مع عدد من الأطراف السياسية والحقوقية، وعمل على وضع بعض البرامج، ويخطط لبعض الأنشطة، ولا يزال يواصل مسيرته، وأرجو أن يضع بيان الحجة نهاية للشبهات، لينطلق الجميع في البناء والعمل بعيدا عن التراشقات.

وقال: لا بد من التنبيه إلى إن التحرك هو تحرك شامل: (ديني وثقافي واجتماعي وإعلامي وسياسي وغيره) وليس حركة احتجاجية، يقوم بعمل احتجاجي هنا أو هناك، وليس تحركاً سياسياً محضاً، فنشاطه لن ينحصر في الأنشطة الاحتجاجية والسياسية فحسب، بل سيمتدُّ للأنشطة الدينية والثقافية والاجتماعية وغيرها، وأنه سيعمل على تحقيق أهدافه على المدى البعيد، ويجب أن يأخذ هذان الأمران: (الشمولية والعمل على المدى البعيد) بعين الاعتبار في فهم طبيعة عمل التحرك وتقييمه، وهو لا زال يحتاج إلى الكثير من الكوادر البشرية المخلصة، وهناك والحمد لله رب العالمين استعداد كبير لدى الشباب المؤمنين الأوفياء للخدمة تحت مظلة التحرك الجديد، ولا توجد مشكلة من هذه الناحية، والأمر كله متوقف على تهيؤ واستعداد التحرك للاستقبال.



وقال: التحرك يتبني العمل من خارج مظلة قانون الجمعيات السياسية والمجلس الوطني، لأن العمل من خلالهما يجعل التحرك غير قادر على تحقيق مطالب الشعب العادلة.

وقال: الأخوة الذين رأوا العمل من خلال المجلس، كان ذلك منهم: على قاعدة دفع الضرر، وعدم التفريط في ورقة المجلس كأداة سياسية، مع الإقرار بأن إرادة الأعضاء المنتخبين مرتبهة تماماً لدى السلطة التنفيذية.

والخلاصة: المجلس الوطني غير قادر على الإنجاز الحقيقي باتفاق الجميع، وفي تقديرنا لا يصح التعويل عليه في العمل السياسي الجاد، وهناك من يطرح التكامل في الأدوار على أسس متينة متفق عليها.

نفسى واحدة في كل الأحوال

وبخصوص الشدة، قال: أنا أجتهد لتكون نفسي واحدة في جميع الأحوال، لأن كل ما يحدث هو بعين الله ﷻ، وما دام الإنسان يكذب ويجتهد في ذات الله ذي الجلال والإكرام، فهو سعيد في جميع الأحوال، ولا يهتم كثيراً أن يكون على هذا الحال أو ذاك الحال، والعافية فضل من الله تبارك وتعالى. وهذا شيء مهم جداً لتحقيق الأمن والاستقرار النفسي للإنسان في حياة متقلبة لا يضمن فيها العبد شيئاً إلا بضمانة الله ﷻ.

وقال: صحيح إن المؤمن - وإن خلص في إيمانه - فإنه قد يأنس - بسبب طبيعته البشرية الترايبية - بحال أكثر من الأحوال الأخرى، ولكن علينا أن نجتهد لتكون نفوسنا واحدة في جميع الأحوال ما دامنا نسعى في سبيل الله ذي الجلال والإكرام.





ليلة الثلاثاء:
8/ يونيو / 2009م.

13



العناوين الرئيسيّة في الليلة:

- أنصار التحرك الجديد.
- مقترحات للتحرك الجديد وتعليقات الأستاذ عليها.
- مسألة المعتقلين.
- نتائج انتخابات لبنان.

13 ليلة الثلاثاء



مساء الاثنين - ليلة الثلاثاء
بتاريخ: 15/ جمادى الثانية / 1430 هـ.
الموافق: 8/ يونيو - حزيران / 2009 م.

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلّ على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين
وأصحابه المنتجبين.

أنصار التحرك الجديد

قال الأستاذ: أنصار التحرك الجديد يجب أن يكونوا
أنصاراً لله ﷻ وللدين والقرآن، وموالين لخط الفقهاء والعلماء

مع التحقق في تقديم الدعم من سلامة الخط والمنهج والكفاءة في الأداء، ومخلصين للوطن غاية الاخلاص. ونحن نوصيهم بتلاوة القرآن، وقراءة أحاديث الرسول الأعظم ﷺ وأهل البيت عليهم السلام وكيفيهم في هذا كتاب الكافي للكليني، واللجوء إلى الله ذي الجلال والإكرام من خلال الدعاء في جميع المهمات.

وبخصوص نشاط التحرك، قال: هناك أمور غائبة لدى الكثير من الجماهير بخصوص نشاط التحرك، منها:

• إنَّ التحرك لم يكن موجوداً قبل الاعتصام، وهو يحتاج إلى إعداد البنية التحتية لكي ينشط، فالتوقع بأن ينشط بقوة كبيرة بعد الاعتصام مباشرة ليس في محله.

• الصورة المرتكزة في أذهان الكثير من الجماهير للتحرك - استناداً إلى التجارب السابقة - هي الصورة الاحتجاجية، كأن يدعو إلى مسيرات واعتصامات ونحوها، وقد أوضحنا بأن التحرك وإن مارس الأنشطة الاحتجاجية وشارك فيها، إلا إنَّ أنشطته في الأساس شاملة: (دينية وثقافية واجتماعية وسياسية وغيرها) وأنه يعمل على المدى البعيد لتحقيق أهدافه.

وقال: لقد واجهت التحرك صعوبات، كان أكثرها حساسية وخطورة ما أثير في وجهه من إشكالات شرعية، وكان لا بد له من إيجاد نهاية حاسمة لهذا الموضوع لكي ينطلق مع جماهيرية بطمأنينة المؤمنين الموقنين، وقد فعل.

وقال: نحن نتمنى أن يكون بيان الحجّة قد وضع نهاية لهذه المسألة، لينطلق الجميع إلى العمل والبناء على الأرض، بدلاً من هذه المناوشات والتراشقات المضرة بالدين والدنيا،



وهذا ما نحن عازمون عليه . إن شاء الله تعالى . ونريد أن يعيننا عليه الآخرون .

فالتحرك الجديد وجد لوجه الله سبحانه وتعالى ولخدمة مصالح كافة فئات الشعب، ولا نريد أن تكون هناك حواجز بين التحرك وأية شريحة من المواطنين، وسوف نسعى ونبذل جهودنا لإزالة جميع الحواجز بين التحرك وكافة المواطنين، لكي يشعر جميع المواطنين بأن التحرك هو تحركهم وأن تكون نظرتهم للتحرك نظرة إيجابية .

وقال: التحرك لن يخرج من دائرة المراوحة ويكون فاعلاً بالشكل المناسب، ما لم تخرج الجماهير أيضاً من دائرة المراوحة وتدخل في دائرة العطاء وتكون فاعلة .

وقال: أنا سعيد جداً لأن جماهير التحرك وأنصاره يمارسون النقد الصادق للتحرك بدلاً من التبرير له، وهذا شيء في غاية الأهمية من أجل المحافظة على سلامة التحرك وأصالته وطهارته وتصحيح أخطائه . إن وجدت . وتطويره وتطوير أنشطته وفعالياته، والمطلوب من أنصار التحرك الأعداء . بالإضافة إلى ذلك . أن يخرجوا من دائرة الاكتفاء بالسؤال والتعليق، إلى دائرة المساهمة في التفكير والعمل . فإذا بقيت الجماهير تحاصر التحرك بقال فلان وفعل علان، وما رأيك في قول فلان وفعل علان، فلن يتقدم التحرك أبداً .

عليكم أن تساهموا بالتفكير فتجيبوا على الأسئلة بأنفسكم، وتفتحوا آفاقاً جديدة للتفكير والعمل، قدموا الرؤى وناقشوها، وشخصوا الأوضاع وقدموا المقترحات لحلها، وعلى صعيد العمل يمكنكم القيام بالتالي:

• تنشيط لجان المناطق فتقوموا بعقد لقاءات مع أهالي



المنطقة نساء ورجالاً وتشيط المنطقة.

• الاتصال بالأصدقاء من مختلف المناطق والتحفيز على العمل ومناصرة التحرك والتفكير في كافة جوانب العمل وتنظيم لقاءات نخبوية تضم مختلف المناطق مع قيادات التحرك، بحيث يتم الإعداد الجيد لهذا اللقاءات، مثل: تحضير الأسئلة جيداً، وتقديم مقترحات عمل للتحرك، وغيرها.

وقال: أنتم لا شك لاحظتم: بأن طابع لقاء الثلاثاء قد تغير بعد الإعلان عن التحرك الجديد، حيث كان طابعه قبل التحرك هو الطابع الفكري، لأنني كنت مجرد صاحب رأي في تلك المرحلة. أما بعد الإعلان عن التحرك، فقد دخل لقاء الثلاثاء في دائرة التحفيز على العمل وتقديم أفكار عملية للساحة وغيره، مما يعني إنَّ تحمُّلَ مسؤولية القرار تختلف عن الاكتفاء بإعطاء الرأي.

والخلاصة: لكي يكون التحرك في حراك، يجب أن تخرُج الجماهير أيضاً من المراوحة إلى الحراك الفكري والميداني والتقدم إلى الأمام في الفكر والعمل.

مقترحات للتحرك الجديد وتعليقات الأستاذ عليها

وقد تقدّم الحضور ببعض الأفكار والمقترحات، منها:

(١) أن يعتمد التحرك أسلوب الوكلاء والممثلين في المناطق، وعلق الأستاذ: سندرس الموضوع.

(٢) أن يُفكّر التحرك ويتصرّف بعقيلة الند للسلطة، فالسلطة ليست ذات حق أزلي في الحكم، والتحرك حركة إصلاحية وله مطالب عادلة، ولن تستجيب السلطة وتتحقق



المطالبة إلا بالندية، وفي التعليق طالب الأستاذ الجماهير بمناقشة واقعية هذا الطرح، وإن كان التحرك يفكر ويتصرف فعلاً بعقلية الند للسلطة، وما هي السبل ليكون التحرك أكثر صدقية ومصداقية في عمله.

(٣) إذا أعلن التحرك عن فعالية وهددت السلطة بضربها، فعلى التحرك أن يصمد ولا يتراجع، وعلق الأستاذ بقوله:

• لا توجد حركة إصلاحية في التاريخ كله حققت إنجازاً مهماً بدون تضحيات، وإنّ الهروب من المواجهة لا يلغيها وإنما يغري السلطة بالمزيد من العنف والإرهاب، والنتيجة: المزيد من الخسائر المادية والمعنوية والبشرية.

• إنّ التضحية لا تكون من خلال المواجهات الأمنية فحسب، فقد يعتقل الشخص لنشاطه الفكري والسياسي ويلحق به الأذى النفسي والبدني وقد يستشهد، فلدينا معتقلون وشهداء نالهم شرف الاعتقال والشهادة بسبب نشاطهم الفكري والتوعوي، ولدينا معتقلون وشهداء نالهم شرف الاعتقال والشهادة بسبب نشاطهم السياسي، فالأستاذ حسن المشيمع، والدكتور السنكيس، والأستاذ عبد الهادي الخواجة، لم يُعتقلوا في مواجهات أمنية، وإنما اعتقلوا من منازلهم بسبب أنشطتهم الفكرية والسياسية والحقوقية.

• لقد أعلن التحرك عن خيارين لإسقاط العنجهية الأمنية للسلطة: خيار الصمود، وله فيه حجته الشرعية، والسعي لابتكار أساليب ووسائل لا تجد السلطة فيها الفرصة لاستخدام أجهزتها الأمنية، وهذا أمرٌ حكيمٌ ولا يعني الهروب من المواجهة، وهو شيءٌ ممكنٌ ولكنه يحتاج إلى مزيد من الروية والتفكير.



والخلاصة: الصمود وتقديم التضحيات مطلوب لنيل المطالب الحيوية العادلة، وقد أثبتت جميع التجارب التاريخية والمعاصرة ضرورته، ولنا فيه حجة شرعية. إلا أننا يجب أن نفكر بمرونة من أجل ابتكار أساليب لا تمتلك فيها السلطة فرصة استخدام أجهزتها الأمنية القمعية لضرب فعالياتنا وأنشطتنا، وفي جميع الأحوال فإنّ التضحية والشهادة هو الشرف الذي لن نحرم منه إن شاء الله تعالى.

ثم سأل أحد الحضور:

ما رأي الأستاذ في تقاعد النواب؟

فأجاب الأستاذ: لقد أجبت في الأسبوع الماضي على الشقّ الأول من السؤال.

ثم وجه له سؤال آخر: أنتم متهمون بأنكم مبدئيون ولكنكم لا تفقهون في السياسة.

فأجاب:

• لست في حاجة للدفاع عن نفسي ولا أريد أن أفعل ذلك، ولكن أقترح بدلاً من توجيه الاتهامات والتشكيك ادخلوا في مناقشة المناهج والمواقف كما هي من ناحية المبادئ، ومن ناحية الصوابية في الواقع بحسب النتائج، وقال: رغم الاحترام والتقدير لجهود وتضحيات جميع قوى المعارضة، فإنّ انتفاضة الكرامة الشعبية بقيادة أصحاب المبادرة قد نقلت الساحة الوطنية من حالة إلى حالة أخرى وحققت نتائج سياسية لم تحقق مثلها قوى المعارضة قبل الانتفاضة (منذ سبعينيات القرن العشرين) ولا بعدها، وقال: هذه دعوى يجب أن تناقش ولا تؤخذ على علاتها.



• إذا قيل لنا أننا مبدئيون ولكن لا نفقه في السياسة، فلنا في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أسوة، فقد قال عنه مفكرون ومؤرخون مثل ذلك، وقالوا عن معاوية بن أبي سفيان بأنه رجل السياسة، فهنيئاً لهم بسياساتهم، ونحن مقتنعون بسياستنا وراضون عنها من حيث المبدأ والنتائج، ونسأل الله تعالى التوفيق والتسديد وحسن العاقبة.

مسألة المعتقلين

قال الأستاذ: لقد ذكر الأستاذ حسن المشيمع في خطاب له، بأننا لو أردنا أن نُخرج المعتقلين بالأسلوب التي ترغب فيه السلطة، لكان ذلك في مقدورنا وحسب لنا بذلك فضل وكرامة، ولكننا نريد أن يخرج المعتقلون بأسلوب مُشرفٍ يحفظ كرامتهم، ولا يضر بمطالب الشعب العادلة.

وقال: نحن نتبنى قضية المعتقلين، وسوف يكون هناك برنامج مشترك للمطالبة بالإفراج عنهم بالتنسيق والتعاون مع جميع الأطراف التي ترغب في ذلك.

وقال: يجب علينا أن نُفكر بمرونة لكي نبتكر أساليب أكثر فاعلية وأقل ضرراً للإفراج عن المعتقلين المظلومين، وأنتم أيها الجماهير:

لماذا تحصرون تفكيركم في المسيرات والاعتصامات؟

نحن نحتاج إلى المسيرات والاعتصامات، ولكن لماذا لا تفكرون بأساليب جديدة، مثلاً:

• تنظيم عدد من اللقاءات تضم عدداً من النخب من مناطق عديدة، تتداول قضية المعتقلين وتخرج بتوصيات، وتقوم بتشكيل لجان للتنفيذ والمتابعة، وتشر أخبار هذه



اللقاءات في الصحف والمنتديات.

• كتابة رسائل من أهالي المعتقلين وغيرهم إلى الرموز والقوى السياسية ومؤسسات المجتمع المدني والسفارات والمؤسسات الدولية كالأمم المتحدة والمنظمات الحقوقية وغيرهم تشرح قضية المعتقلين وتطالب بالتحرك والضغط على السلطة ومطالبتها بإطلاق سراحهم.

والخلاصة: الجماهير قادرة على القيام بأعمال سلمية ضاغطة على السلطة، ونحن نحتاج إلى المسيرات والاعتصامات، ولكن نريد من الجماهير أن تفكر معنا بمرونة بهدف تطوير الأساليب التقليدية وابتكار أساليب جديدة أكثر فاعلية وأقل ضرراً.

نتائج انتخابات لبنان

نبّه الأستاذ إلى نقاط عديدة حول نتائج الانتخابات اللبنانية والإسقاطات على الساحة الوطنية، وقال:

• نتائج الانتخابات اللبنانية لا تعني إنّ أكثرية الشعب اللبناني صوتوا ضد سلاح حزب الله المظفر، وإنّ الأغلبية البرلمانية لا تعني بالضرورة أغلبية شعبية.

• توظيف الحس الطائفي للتصويت لغير صالح حزب الله وحلفائه، لن يحمل الحزب على التنازل عن القضية الفلسطينية والأسف على تضحياته بهذا الخصوص، لأنّ قضية القدس ليست قضية الشعب الفلسطيني أو السنة فحسب، وإنما هي قضية جميع المسلمين.

• لقد قدّمنا في أيام الانتفاضة قوافل الشهداء والمعتقلين والمهجرين، ووصول من يتكرر للانتفاضة وتضحياتها إلى



البرلمان وهجومه المتكرّر على الانتفاضة والشهداء، لا يعني الأسف على التضحيات، لأنّ التضحيات قدمت من أجل جميع الشعب البحريني، وسوف نواصل المسيرة من أجل تحصيل الحقوق لجميع أبناء الشعب.

وقال: لا ينبغي أن نكون مغفلين بحيث نضحى ونسمح لغيرنا بجني الثمار وهو يلعن تضحياتنا، ولكن يجب أن نبتعد عن الطائفية في التفكير والعمل، فالطائفية مخالفة لمبادئنا الإسلامية النبيلة، ومضرة بمصالحنا الإسلامية والقومية والوطنية، وتكرر هؤلاء الأجلاف للجميل وسلوكهم الطائفي القبيح، لن يحملنا على التفكير الطائفي والممارسة الطائفية فنكون نحن وهم سواء، وهذا ما يريده أعداء الدين والوطن، فحن كنا ولا زلنا وسوف نبقى نضحى من أجل السني بنفس المقدار الذي نضحى به من أجل الشيعي.

وبخصوص خطر الحس الطائفي، قال: الشعوب العربية شعوب مسلمة، وعدوها الأوّل هو الكيان الصهيوني، والقضية الفلسطينية هي قضيتهم الأولى، وهي تكافح ضد الاستعمار والدكتاتورية والاستبداد. والثورة الإسلامية في إيران هي ثورة إسلامية ضد الدكتاتورية والاستبداد، والداعم الأوّل والأقوى للقضية الفلسطينية، والعدو اللدود لأمريكا زعيمة الإمبريالية والداعم الرئيسي للكيان الصهيوني الغاصب لفلسطين.

وأيضاً حزب الله الذي واجه الكيان الصهيوني وحقق من النصر عليه ما عجزت الجيوش العربية مجتمعة عن تحقيقه. ومع ذلك نجحت الأبواق الإعلامية لبعض الدول العربية المتواطئة مع أمريكا والكيان الصهيونية في تحريك الحس الطائفي لتجعل إيران وحزب الله في عقول الكثيرين أعداء



للغرب والمسلمين!!

والخلاصة: يجب علينا أن نتجنب الطائفية البغيضة في التفكير والممارسة، لأنها ضارة بجميع قضايانا، ولا تخدم إلا أعداء الإسلام والعرب.

ثم طرح الأستاذ سؤالين عن الوضع في لبنان.

السؤال (١): ما أهمية الوضع اللبناني بالنسبة لنا: إسلامياً وقومياً ووطنياً؟

السؤال (٢): ما هو تأثير نتائج الانتخابات اللبنانية علينا؟

وبعد الاستماع إلى وجهات نظر الحاضرين، قال: نظراً لضيق الوقت، حيث شارف الوقت على الانتهاء، فإني أجيب باختصار شديد، وأترك لكم التفكير الملي.

إن دخول الكيان الصهيوني وأمريكا والغرب وبعض الأنظمة العربية على الخط في الانتخابات اللبنانية والتعامل معها بمصيرية، يدل على تأثير هذه الانتخابات على الصراع مع الكيان الصهيوني، وعلى أوضاع الأنظمة العربية الدكتاتورية المستبدة المتواطئة مع الكيان الصهيوني وأمريكا المرتبطة بأجندتهما، في دائرة الصراع بين محورين:

• المحور الصهيوي/ أمريكي وحلفائه من الغرب والغربيين.

• المحور الإيراني السوري وحلفائه من القوى السياسية الممانعة، مثل: حزب الله، وحماس، والجهاد الإسلامي، وغيرهم في العالم الإسلامي.

والخلاصة: نتائج الانتخابات اللبنانية لها أهميتها ويتجاوز تأثيرها حدود لبنان إلى المنطقة والعالم بأسره، والنتائج الحالية لن تساعد على الاستقرار في لبنان والمنطقة والعالم،



فهذه النتائج سوف تغري أقطاب المحور الصهيوي/ أمريكي وحلفائه وأتباعه بالتضييق على حزب الله في لبنان في أكثر من جانب، وسوف تمتد المضايقات إلى قوى وحركات الممانعة في المنطقة بأسرها، ويجب أن نأخذ وجود حكومة نتياهو على رأس الكيان الصهيوني بعين الاعتبار، فوجودها أكثر حسماً في الأمر من الاختلاف الحاصل بينها وبين الإدارة الأمريكية، بل الاختلاف بينهما ليس في الأهداف، وإنما في الأسلوب وحساب الأولويات، فاحتمال المواجهة بين المحورين - على ضوء نتائج الانتخابات اللبنانية الحالية - أصبح في تقديري أكبر.

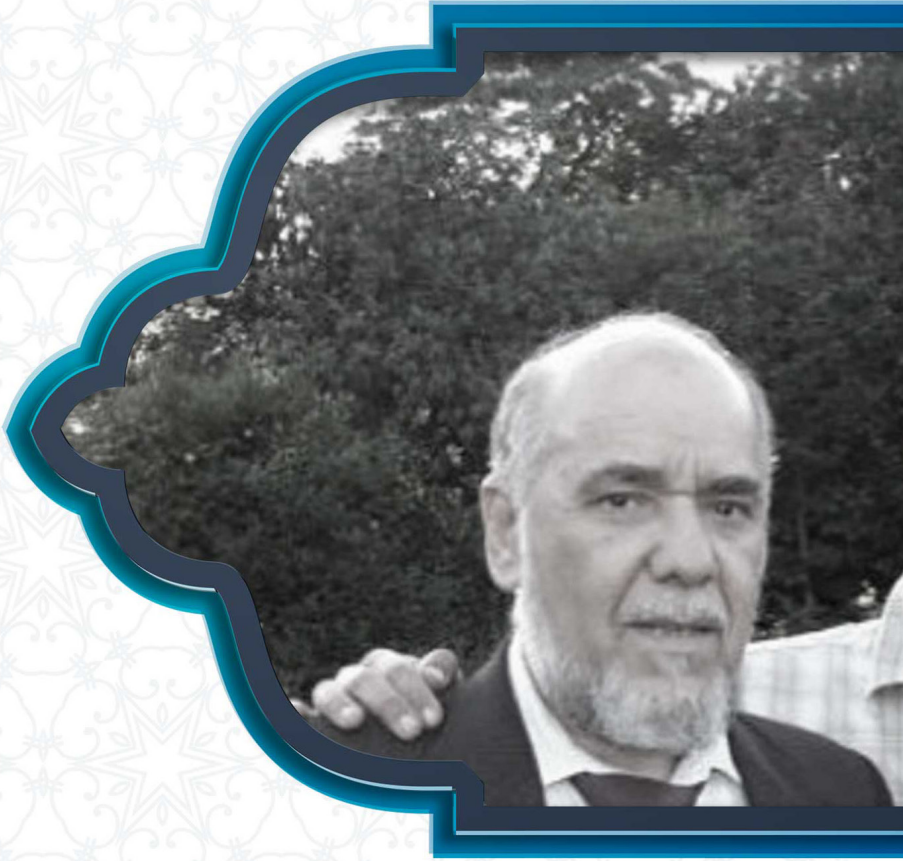
وفي ختام اللقاء: اعتذر الأستاذ للحضور عن اللقاء في الأسبوع القادم لأنه سوف يكون في سفر إلى لندن لحضور مؤتمر منتدى الوحدة الإسلامية الثالث.





ليلة الثلاثاء:
22/ يونيو / 2009 م.

14



العناوين الرئيسيّة في الليلة:

- العلاقة مع المرجعيّة الدينيّة.
- الانتخابات الإيرانيّة.
- إيران أكبر من الأزمة.
- حجب صحيفة أخبار الخليج عن الصدور.
- لقاءات إيجابية في لندن.

14 ليلة الثلاثاء



مساء الاثنين - ليلة الثلاثاء
بتاريخ: 28/ جمادى الثانية / 1430 هـ.
الموافق: 22/ يونيو . حزيران / 2009 م.

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلّ على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين
وأصحابه المنتجبين.

العلاقة مع المرجعية الدينية.

قال الأستاذ: لقد ذكرت مراراً بأن وجود مرجعية دينية
لقوى المعارضة الإسلامية يُمثل حالة إسلامية صحيحة تفرضها

الصبغة الدينية، ولكن هناك خللان في تعامل بعض القوى مع مرجعيتها الدينية نتجت عنهما أخطاء ونتائج سلبية كبيرة، وهما:

الخلل (١): عدم تنظيم العلاقة بين القوى المعنية ومرجعيتها الدينية، وعدم وجود آلية محدّدة لاتخاذ القرارات. وقد أشرت إلى هذا الخلل في مرحلة مبكرة (عام ٢٠٠٢م) وحدّرت من النتائج السلبية الخطيرة لذلك، وقلت: ستكون له نتائج وخيمة وضارة جداً بالتيار (يمكن الرجوع لحلقات أسئلة وأجوبة للتأكد من ذلك) وأرى بأن الإرباك في بعض المواقف، هو من نتائج هذا الخلل، فلولاها لما حدث مثل هذا الإرباك المتكرّر في المواقف.

وهنا: يجب التمييز بين التواصل من خلال الجلسات وغيرها، ووجود آليات محدّدة لاتخاذ القرارات، فالمطلوب: ليس مجرد التواصل بل تنظيم العلاقة لاتخاذ القرارات، وهو لم يحدث - بحسب ما أعلم - وفي حال استمرار هذا الخلل وعدم إصلاحه، فإنه - بحسب تقديري - ستتكرّر مثل هذه المواقف والحالات المرتبكة، وستكون هناك نتائج أخطر في المستقبل.

الخلل (٢): التسويق إلى الأطروحات والمواقف على أساس أنها تمثل العلماء والفقهاء وباسمهم، بدلاً من التسويق لها على أساس الكفاءة: (واقعية وصوابية الأطروحة أو الموقف في نفسها) وقد نتج عن هذا المنهج في التسويق:

- وضع العائق أمام دور المرجعية الدينية المحليّة ومظلّتها.
- وخلق الأرضية للانقسامات في داخل التيار.



• والإضرار بمستوى الوعي الديني والسياسي وبمستوى التأهيل لتحمل المسؤولية.

ولا شك إنَّ هذا المنهج لم يُقدِّم شيئاً إيجابياً للساحة، وإنما أخذ منها الكثير.

وهذا المنهج في التسويق للأطروحات والمواقف هو الذي أضرَّ بالعلماء، وهو في الواقع يدخل في دائرة التوظيف السياسي السيء للدين - بغض النظر عن النوايا التي لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى - وقد سبق وأن قلت: وما لم يتغيَّر هذا المنهج في التسويق للأطروحات والمواقف، فإنَّ النتائج السلبية القادمة سوف تكون أخطر من سابقتها.

والخلاصة:

• يجب أن تُنظَّم العلاقة بين القوى الإسلامية والمرجععية الدينية وفق آلية محددة لاتخاذ القرارات.

• ويجب الاعتماد في التسويق للأطروحات والمواقف على أساس الكفاءة (الواقعية والصوابية في نفس الأطروحات والمواقف).

فقد أضرَّ غياب التنظيم والتسويق للأطروحات والمواقف باسم العلماء بالوعي وبالتأهيل وبالمصالح الوطنية، وأنتج مواقف وحالات مرتبكة ومثير للقلق.

الانتخابات الإيرانية

وحول تداعيات الانتخابات الإيرانية، قال: أحداث إيران في غاية الأهمية، ونتائجها تنعكس حتماً على كل المنطقة، بل تتعداها - وبدون مبالغة - إلى كل العالم.



وقال: أعتقد بأن القيادة في إيران سوف تتمكن من السيطرة على الوضع قريباً، ولكن لا أحد يعلم، فقد تتطور الأحداث بشكل دراماتيكي نظراً لحجم التدخلات الأجنبية، التي قد ترى في الأحداث الأخيرة فرصة مؤاتية لا يصح تفويتها في حالة كإيران، لأنها قد لا تتكرر ثانية. فإيران تتطور حضارياً وعسكرياً بسرعة كبيرة، وهي تمثل المحور الأساسي الذي تدور حوله قوى الممانعة المواجهة للمشروع الصهيوني/أمريكي في المنطقة، والذي تشارك فيه دول عربية وتدعمه الدول الغربية بأسرها تقريباً.

وقال: حزب الله رأس حربة في هذه المواجهة لكنه ليس المحور، وسوريا لاعب رئيسي أو قوة أساسية فيه لكنها ليست المحور، فالمحور هي إيران، ومتى ما سقط المحور أو ضعفت سقطت باقي القوى أو ضعفت. وقد رأيتم حجم التدخل الصهيوني والأمريكي والغربي وبعض الدول العربية، مثل: مصر والسعودية في الانتخابات اللبنانية، فكيف يكون موقعها من إيران؟!

وقال: المنطقة في غاية الحساسية، فهي منطقة استراتيجية على كافة المستويات:

- الحضاري: نظراً لوجود الإسلام المنافس بجدارة للحضارة الغربي.
- والسياسي: الذي يلعب فيه أمن الكيان الصهيوني دوراً رئيسياً.
- والاقتصادي: نظراً لوجود النفط والأسواق.
- والعسكري: نظراً للموقع الجغرافي الاستراتيجي للمنطقة



في العالم.

وهذه مسائل في غاية الوضوح.

وهناك خياران للتعامل الصهيوني والأمريكي والغربي مع إيران، وهما:

• الخيار العسكري: وهو الخيار الذي يُفضُّله الكيان الصهيوني، وكانت تميل له إدارة بوش.

• والخيار السياسي: الذي تميل إليه الدول الغربية عموماً، ويحاول أوباما العمل به، وقد وصف خيار التغيير من الداخل بخيار القوة الناعم، ومعلوم إنَّ أمريكا قد خصّصت (٧٥ مليون دولار) لدعم المعارضة في داخل إيران. وأنا أعتقد بأنَّ أمريكا سوف تأخذ بالخيار العسكري في نهاية المطاف، لأنَّها سوف تفشل في مساعيها السياسية لتحقيق أهدافها غير الواقعية مع الجمهورية الإسلامية.

وقال: كانت هناك توقّعات في داخل إيران وفي خارجها بفوز موسوي أو دخوله جولة ثانية مع نجاد، إلاَّ إنَّ الفوز الكاسح لنجاد قد فاجأ الجميع، وبفارق ١٤ مليون صوت تقريباً، مما يجعل احتمال التزوير الذي يغيّر النتيجة معدوماً. وقد مثّل ذلك صدمة كبيرة للمتضررين من سياسة أحمد نجاد المتطّلعين إلى فوز السيد الموسوي، مما أسّس لردود فعل شديدة للأطراف الداخلية في إيران وفي خارجها.

وقال: إنَّني أنفهم الصدمة وحدوث شكل من الاحتجاج، ولكن ليس صحيحاً:

• الطعن في نزاهة الانتخابات التي شارك فيها أكثر من (٨٠٪) من الذين يحق لهم التصويت. وهي أعلى نسبة



مشاركة في الانتخابات منذ قيام الثورة . وذلك لعدم واقعية هذا الطعن، ولأنه يتحول في النهاية إلى طعن في النظام نفسه .

• اللجوء إلى الاحتجاجات العنيفة المخالفة للقوانين الإسلامية التي شرعها ممثلو الشعب بأدوات دستورية، وهي تعبير تعبيراً صحيحاً عن الإرادة الشعبية، وذلك في ظل تهديدات خارجية جديّة محدقة بالجمهورية الإسلامية، حيث التهديد الصهيوني بضرب المنشآت النووية الإيرانية، وطلب أوباما مهلة من الكيان الصهيوني حتى نهاية العام، وغيره .

ويخصوص تعاطي النظام في إيران مع الاحتجاجات، قال: لقد تعاطى النظام في إيران بجديّة وحسم مع الاحتجاجات:

• فقد كان خطاب الإمام السيد علي الخامنئي متوازناً وعادلاً بين كافة الأطراف، ولكنه كان حاسماً بشأن الاحتجاجات غير القانونية، وذلك نظراً لحراجه الموقف، ولكونها تفتح أبواباً مُسرعة للتدخلات الأجنبية، وقد ذكر في خطابه أمريكا وبريطانيا بأسمائهما .

• أما البرلمان الإيراني فقد طلب من وزارة الخارجية إعادة النظر في العلاقة مع بريطانيا .

• وقد نزل الحرس الثوري إلى الشوارع وهدد باستخدام وسائل ثورية لمواجهة الاحتجاجات غير القانونية .

• وأجرت الجمهورية مناورات عسكرية واسعة شارك فيها الطيران، وقد حلقت الطائرات لمسافة (٦٠٠٣ كيلومتر) على ارتفاع منخفض، وهي المسافة بين إيران والكيان الصهيوني . وقال: هذا كله يدلُّ على أنّ المسألة ليست سطحيّة بل تمسُّ العمق الاستراتيجي الإيراني .



إيران أكبر من الأزمة

وقال: مقومات القوة في إيران أكبر بكثير من هذه الأزمة، فلا خوف على مستقبل النظام في الجمهورية الإسلامية، فمثلاً: قد حدثت احتجاجات في أمريكا وفرنسا أعنف مما حدث في إيران، ولم يتحدّث أحد عن تهديدها لمستقبل النظام هناك، وذلك لأنّ مقومات القوّة فيهما أكبر بكثير من الأزمة، وهذا شيء بديهي. فالحديث عن الخطر على النظام في إيران جرّاء الأحداث الأخيرة حديث غير واقعي، ويدخل في دائرة الأمانى والحرب النفسية ليس إلا.

وقال: إيران من الدول التي تحظى بحالة من الاستقرار الأمني والسياسي، والحياة فيها تجري وفق الدستور والقوانين والعمل من خلال مؤسسات الدولة، وما حدث هو نتيجة تراكمية للخلافات والصراعات السياسية، وقد وجدت لنفسها الفرصة للتعبير عن نفسها بقوة وجلاء على ضوء نتائج الانتخابات الأخيرة، ولكن ذلك لا يعني إنّ الدولة تعاني من أزمة استقرار وإنّ الأحداث الأخيرة يمكن أن تهدّد وجود النظام. فأعتقد بأنّ النظام الإيراني سوف يتجاوز هذه الأزمة بسلام، وقد تحدّث حالة فرز وتقية جديدة في الصفوف (وهذا مما تؤيده التجربة في الوعي الإيراني) ويبقى الخوف من التطوّر الدراماتيكي والخشية من سيل الدماء قائمين، والله يتولى الصالحين.

ويخصوص القيادات التي تقف وراء الاحتجاجات، قال: هم أبناء بارين للثورة، ولا يصح أن يساء الظن بهم، ولكن ينبغي عمومًا:

- التمييز بين النوايا وبين حسن التصرف والإدارة، فقد لا



يحسن صاحب النوايا الحسنة التصرف.

• والحذر من شهوة الرئاسة والزعامة، فهي آخر ما يخرج من قلوب الصديقين، وقد تُفسد قلوب الصالحين.

وقال: لقد أثبتت التجربة في إيران كفاءة الولي الفقيه وقدرته على حفظ التوازن، وأثبتت قيمة منصب الولي الفقيه في المحافظة على النظام الإسلامي وتجاوز الأزمات.

حجب صحيفة أخبار الخليج عن الصدور

وبخصوص حجب صحيفة أخبار الخليج عن الصدور، قال: الحجب بحسب الظاهر يرتبط بمقال للصحف البحرية سميرة رجب، تهجّمت فيه بصورة سافرة واستفزازية ضد النظام في إيران ورموزه الكبيرة، وهذا المقال مخالف لقانون المطبوعات، إلا إن الإغلاق - في تقديري - ليس بسبب المخالفة لقانون المطبوعات، حيث إن هذه ليست المرة الأولى التي تتم فيها مهاجمة النظام الإيراني ورموزه الكبيرة في هذه الصحيفة أو في غيرها من الصحف البحرينية شبه الرسمية. فالحجب في تقديري جاء لأسباب سياسية ترتبط بالاتهامات الإيرانية للدول الأجنبية بالتدخل في الشؤون الداخلية لإيران في ظل الأزمة الأخيرة، وقد سمّت إيران أمريكا وبريطانيا بالاسم، وتعاطت بحسب شديد في الموضوع كما سبق توضيحه. والبحرين حليف استراتيجي لأمريكا، وتستضيف الأسطول الأمريكي الخامس على أراضيها، وسبق أن أبدت استعدادها للتعاون الكامل مع أمريكا من أجل المحافظة على أمن الخليج ضد التهديدات الإيرانية. وأخبار الخليج صحيفة شبه رسمية، والصحف المذكورة عضو معين في مجلس الشورى، مما يفهم منه - في حال صمت السلطة - على أنه اصطفا مع أمريكا



والغرب في التدخل بالشأن الداخلي الإيراني. وهذا من شأنه أن يستفز الجمهورية الإسلامية ضد البحرين، وهو ليس في صالح البحرين لأسباب غير خفية على أحد، منها: الأوضاع الداخلية فيها. لهذا أقدمت حكومة البحرين بسرعة كبيرة على إيقاف صدور الصحيفة، والتصريح من وزارة الخارجية بأن البحرين ضد التدخل الأجنبي في الشؤون الإيرانية.

لقاءات إيجابية في لندن

وبخصوص زيارته إلى لندن، قال الأستاذ: سبب زيارة لندن الأخيرة هو المشاركة في مؤتمر منتدى الوحدة الإسلامية الثالث، وقد نُشرت المشاركة (الكلمة) على الموقع الإلكتروني (الأستاذ نت) وقد أجريت لقاءات مفيدة على هامش المؤتمر مع عدد من المشاركين - من بينهم شخصيات مهمة: فكرية وسياسية - وقد وفقت بعد المؤتمر للقاء مع د. سعيد الشهابي تناولنا فيه المستجدات على الساحة الوطنية والعلاقة بين التحرك الجديد وحركة أحرار البحرين. كما وفقت للقاء مع الأخ عبد الرؤوف الشايب تناولنا فيه العلاقة بين التحرك الجديد وحركة خلاص، وكانت نتائج اللقاءين إيجابية، وقد اتفقنا على أن يحتفظ كل طرف بخصوصيته السياسية، وأن يكون التعاون بيننا في المشتركات، ويمكن أن يرقى التعاون إلى مستوى التحالف.





ليلة الثلاثاء:
29 / يونيو / 2009م.

15



العناوين الرئيسيّة في الليلة:

- حقيقة الصراع بين السلطة والمعارضة.
- الانتخابات الإيرانيّة.
- الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران تجربة حضاريّة راقية.
- المواقف والمزاج والأخلاق التجاريّة.

ليلة الثلاثاء 15



مساء الاثنين - ليلة الثلاثاء
بتاريخ: 6/ رجب / 1430 هـ.
الموافق: 29/ يونيو - حزيران / 2009 م.

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِّ على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين
وأصحابه المنتجبين.

حقيقة الصراع بين السلطة والمعارضة

تحدّث الأستاذ عبد الوهاب حسين عن الحاجة إلى معرفة
حقيقة الصراع بين السلطة والمعارضة على الساحة البحرينية،

معتبرًا إنّ الثروة الكبيرة والموارد التي تتمتع بها البلاد، هي محور الصراع الفعلي من جانب السلطة، وإنّ القائمين على السلطة يستخدمون السلطة كأداة فاعلة لتحصيل المزيد من الثروة وفرض السيطرة على الموارد ومقدّرات الشعب. فهم لا ينفقون الثروة من أجل الحصول على السلطة، وإنّما يستخدمون السلطة من أجل الحصول على المزيد من الثروة وفرض السيطرة على الموارد التي تنعم بها البلاد، وما ينفقونه من المال وما يمارسونه من البطش والعنف من أجل إحكام السيطرة على السلطة، هو في الحقيقة السبيل لديهم للحصول على المزيد من الثروة والسيطرة على موارد البلاد.

وقد ركبوا الصعاب، واستخدموا شتى الأساليب في النهب والسرقه والاستيلاء على الأراضي ومقدّرات الشعب التي حرّموا أبناء الشعب من الحصول على حقهم فيها، وسلكوا السبيل لأخذ اللقمة من أفواه الأطفال، وسلبوا من المواطنين السعادة والفرح والاستقرار وراحة البال. فقد فرضوا الدكتاتورية والاستبداد، ولم يتورعوا عن استيراد شعب بديل، يغدقون عليه من خيرات البلاد، في الوقت الذي يحرّمون فيه السكان الأصليين من حقهم الطبيعي في الثروة والموارد ومن خدمات الدولة الأساسية الكافية، وذلك الاستيراد للشعب البديل، هو في الحقيقة من أجل المزيد من إحكام السيطرة على الحكم الذي هو الطريق للحصول على المزيد من الثروة، لأنّهم لا ينظرون في علاقتهم مع الشعب إلى مسؤوليتهم كحكام، وإنّما ينظرون إلى الحكم كوسيلة من وسائل التجارة والربح، وإلى البلاد كالبقرة الحلوب، وهم يحلبون الدم إن عزّ الحليب، ويلجؤون إلى الأخذ بالأساليب التي تدر عليهم ربحًا ماديًا أكثر، وإن تطلّب ذلك البطش والعنف وسفك الدم



الحرام للمواطنين، واستبدال شعب مكان شعب!!

وقال: الطائفية هي اللباس الذي ألبسته السلطة لصراعها مع المعارضة التي تناضل من أجل الحقوق الطبيعية والوضعية والحياة الكريمة للمواطنين، وذلك في سبيل التضليل والتغطية على حقيقة الصراع، ولكي تحصل لها على أنصار في مواجهة قوى المعارضة الشريفة. فهي لن تحصل لها على أنصار من الشرفاء والجماهير الغفيرة ضد المعارضة في ظل الدكتاتورية والاستبداد والظلم والطفیان ومصادرة الحريات وسرقة الثروات ووضع اليد على الأراضي العامة في البلاد، وحرمان أبناء الشعب من حقهم الطبيعي في صناعة القرار وفي الثروة وفي السكن المناسب والعلاج والحياة الكريمة ونحوه. وكلها متاحة لهم لو مارست الحكومة السلطة بشكل صحيح وكانت عادلة في توزيع الثروة. إلا بالتضليل والتغطية على حقيقة الصراع، وتغييب وجهته الأساسية، فكان السبيل للقائمين على السلطة للحصول على الأنصار، هو:



- جلب المرتزقة الذين لا يشعرون بالانتماء للوطن، ولا تربطهم لحمة مع المواطنين، وتوظيفهم من أجل القمع والإرهاب وممارسة الأعمال القذرة، التي يتعمّف عنها كل مواطن شريف يشعر بالانتماء للأرض وتربطه للحمّة مع المواطنين.

- إلباس الصراع لباس الطائفية، بهدف تحريك الدافع الديني لتجاهل الحرمان والظلم ومناصرة السلطة المستبدة الظالمة ضد المعارضة الشريفة المطالبة بالحقوق الشعبية المشروعة باسم الدين والمذهب والطائفة.

- شراء مجموعات من سماسرة الدين والسياسة من فسدة

العقل والدين والضمير والأخلاق، والإغداق عليهم من المال الحرام، وتحريكهم لممارسة التضليل والتغطية على حقيقة الصراع والسعي لتوجيهه الوجهة الطائفية على حساب الحق والعدل والدين والوطن ومصالح المواطنين الحيوية.

وفي ظل الدكتاتورية والتجنيس وإلباس الصراع لباس الطائفية، أصبح الصراع على محورين رئيسيين، وهما:

• الصراع على الثروة والموارد من جانب السلطة، ومن أجل الحقوق والحياة الكريمة من جانب الشعب والمعارضة الشريفة.

• الصراع على الهوية الوطنية، حيث يشكل التجنيس والطائفية خطراً جدياً على الهوية الوطنية للبلاد، وقد أثبتت التجربة، بأن السلطة غير معنية من قريب أو بعيد بالمحافظة على الهوية الوطنية التي تشكلت على مر التاريخ الطويل للبلاد في ظل الإسلام الحنيف والانفتاح الحضاري على ثقافات العديد من الشعوب قبل الإسلام وبعده، ولا مانع لديها (أي السلطة) من تغيير الهوية الوطنية إذا اقتضت مصالحها الخاصة ذلك، بل سعت ولا تزال تسعى لتغييرها من أجل مصالحها الخاصة، وفي تقديري: هي تشعر بالخصومة مع الهوية الوطنية التي تشكلت في التاريخ الطويل للبلاد، لأنها غريبة عنها، وشرح ذلك يطول.

وقال: إضفاء القائميين على السلطة الطابع الطائفي على الصراع أدى إلى:

• خلق البيئة المناسبة لتوليد أزمات جديدة تتكاثر بالتوالد، مثل: التمييز الطائفي المقيت وتبعاته المؤلمة.



• وجعل الصراع أكثر تعقيداً، وممارسته ونتائجه أرسخ وأكثر خطورة لأنها تعتبر ممارسة مقدسة، وأصبح الحل أصعب بسبب إدخال عنصر الدين في الصراع. وقد أصبحت الممارسات الطائفية شاملة لجميع جوانب الحياة المختلفة: السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية وغيرها، ويمارسها أشخاص مزللون على أنها ممارسة دينية مقدسة، وكثير ضحاياها الأبرياء على مختلف الأصعدة: الأمنيّة والقضائيّة والسياسيّة والاقتصاديّة والتعليمية وغيرها.

وهذه جريمة لا تغتفر بحق الدين والإنسانية والوطن والمواطنين.

وقال: المطلوب من جانب المعارضة:

• أن تكشف حقيقة الصراع ووجهته الأساسية (الثروة والموارد من جانب السلطة، والحقوق الشعبية المشروعة والحياة الكريمة من جانب المعارضة) وتوجيه الصراع إلى وجهته الأساسية الصحيحة.

• وتكشف عن السلوك الطائفي غير المسؤول وغير الديني وغير الإنساني للسلطة.

• وتعمل على تعزيز المواطنة والعمل الوطني المشترك وترسّخهما، والتركيز في المطالبة بالحقوق على القضايا الوطنية العامة، وعلى حقوق الطوائف في بعدها الإسلامي والإنساني والوطني العام، وتتجنب التخندق وراء المصالح الطائفية والحزبية والفئوية، وكل ما من شأنه تعزيز الطائفية البغيضة. والحذر من المساهمة في تعزيز الصبغة الطائفية للصراع، فهذا ما تريده السلطة ويخدم أجندتها، وهو مضر بالمصالح العليا: الدينية والوطنية للمواطنين، وهو السبيل



القدر إلى شق الصف، وإضعاف اللحمة الوطنية، وضياع الحقوق الطبيعية والوضعية للمواطنين.

وقال: على الشيعة الذين هم ضحايا التمييز الطائفي، أن يعلموا بأن إخوانهم السنة مثلهم، محرومون:

- من حقهم بالمساهمة في صناعة القرار.
- ومن حقهم في التمتع بحرية التفكير والتعبير عن الرأي.
- ومن حقهم في الثروة والحياة الكريمة.
- وغيرها من الحقوق الطبيعية والوضعية.

وعلى السنّة الذين تقلّتهم حركات المعارضة الشيعة، أن يعلموا بأن إخوانهم الشيعة ليست لديهم في الأساس أهداف طائفية غير وطنيّة، ولديهم كامل الحرص على:

- التساوي في الحقوق والواجبات لكل المواطنين (المواطنة).
- والهوية العربية الإسلامية للبحرين.

ولن يفِرطوا في شيءٍ من ذلك إن شاء الله تعالى.

والخلاصة: ليس الحرمان من الحقوق خاصّاً بالشيعة، بل السنّة والشيعة شركاء في هذا الحرمان، وعليهم أن يقضوا بروح وطنية ناهضة وعادلة ضد هذا الحرمان الجائر، ويستردّوا حقوقهم المشروعة: الطبيعية والوضعية، وبدون هذه الوقفة الوطنية المشتركة، لن يحصلوا على حقوقهم، ولن ينالوا العزّ ولن يصلوا إلى الحياة الكريمة التي يطمحون إليها، وسوف يبقوا أسرى الظلم والحرمان والذل والهوان ما بقوا، هم وأبناؤهم وأحفادهم وأحفاد أحفادهم، حتى يقضي الله ﷻ أمراً كان مفعولاً.



الانتخابات الإيرانية

وحول الانتخابات الإيرانية، قال: ذكرت قبل أسبوع إن طموح الدول الغربية هو التّدخّل في الانتخابات الإيرانية كما تدخّلت في الانتخابات اللبنانية، وحينها لم أكن مطلعاً على تفاصيل ما حدث في الأسبوع الماضي، واعتمدت في ذلك الرأي على القراءة العامة، وما حدث في الأسبوع الماضي يُثبت هذا الطموح الاستكباري للغرب، وقد أثبت السيد القائد (أيده الله تعالى) كفاءة قيادية عالية، وأثبت دوره القيادي الحكيم قيمة منصب الولي الفقيه في المحافظة على النظام الإسلامي وتجاوز الأزمات، وهذا يُثبت تأثير الممارسة على المبادئ سلباً أو إيجاباً، إضعافاً أو تقويةً، مما يُحمّل أصحاب المبادئ مسؤولية وضع الشخص المناسب في المكان المناسب من أجل حماية المبادئ وتعزيزها وعدم إضعافها والإساءة إليها من خلال وضع الأشخاص غير المناسبين في الأماكن الحساسة التي تفوق قدراتهم الفكرية والروحية والمهنية.

وقال: صلاحيات الولي الفقيه محدّدة دستورياً، ولم يتجاوز السيد القائد صلاحياته الدستورية، فهو تدخّل لحل المسألة في نطاق صلاحياته الدستورية ولم يتجاوزها، وأكّد على عدم السماح باتّباع وسائل غير دستورية، وهذه أحد أساليبه الناجحة في بناء الدولة وإدارة الجمهورية الإسلامية.

وبخصوص الشيخ رفسنجاني، قال: الأشخاص الذين لهم تضحيات في أي تجرّبه نضالية أو جهادية أو وطنية، تكون دوافعهم قوية في المحافظة عليها، وكلما زادت تضحياتهم كلما صعب عليهم التفريط فيها، وصعب عليهم الدخول في الاستثناء بالخروج على هذه القاعدة. فالذين يُفترطون في التجارب النضالية والوطنية هم المنتفعون الذين يتاجرون بها



ويبحثون عن الأرباح الخاصة من ورائها، وليس لهم تضحيات حقيقية، ولا تربطهم لحمة روحية أو فكرية بالتجربة، أما أصحاب التضحيات في التجارب الوطنية والنضالية فهم يحافظون عليها، لأنها جزء من تاريخهم الشخصي وكيانهم الفكري والروحي والمعنوي، وهم إن اختلفوا فإنما يختلفون من أجلها وليس على حسابها.

وقال: سماحة الشيخ رفسنجاني (حفظه الله تعالى) من المضحّين في التجربة النضالية والوطنية الإيرانية، وتمثّل التجربة جزءاً من تاريخه الشخصي وكيانه الفكري والروحي والمعنوي. وهو في الأساس من أثري أثرياء إيران، وكان يستطيع أن يعيش حياة رغيدة في ظل ثروته الطائلة، ولكنّه التزم بخط الإمام الخميني (قدس سره الشريف) ووظف علمه وخبرته وموقعه وسمعته في السوق لخدمة الثورة، ودخل السجن مرات عديدة، وتعرّض للتعذيب، وشخص مثله لا يتوقع أن تبدر منه مواقف مقصودة تعود بالضرر على الجمهورية الإسلامية ونظامها وتجربتها الحضارية الراقية.

الجمهورية الإسلامية في إيران تجربة حضارية راقية

وقال: هناك تكالب دولي وإقليمي ضد الجمهورية الإسلامية في إيران، وهي مُستهدّفة على مستويات عديدة: عسكرية واقتصادية وسياسية وغيرها، وبأساليب شتى، وتوجد أخطار جدّية تحدق بها.

وقد ثبت بالتجربة إنّ مقومات القوّة في الجمهورية الإسلامية، أقوى ليس من الأزمة العارضة الحالية، بل من مجموع التحديات: الداخلية والخارجية التي تواجهها. فقد نجحت الجمهورية في تجاوز الأخطار الكبيرة التي واجهتها من



بداية التأسيس وحتى الآن، وتقدمت للأمام بخطى ثابتة، رغم ما تعرضت له من حروب أصابت البنى التحتية الأساسية للدولة، وإرهاب داخلي نال من القيادات الأساسية فيها، وحصار خارجي محكم، وتصفير خزائنها عبر تجميد أموالها بأساليب استكبارية غير مشروعة. وكان الأعداء يطمحون في إسقاط النظام، وكحد أدنى أن تتجمد حركة الدولة عن النمو والتطور، لتفقد قيمتها كتجربة إسلامية رائدة، وتفقد الثورة الإسلامية قيمتها كقدوة لحركات التحرر في العالم، وتفقد الشعوب الإسلامية والمستضعفة الآمال المعقود عليها، وتبقى الشعوب الإسلامية والمستضعفة تعيش اليأس والارتواء في أحضان الاستكبار العالمي، وتستسلم لهيمنتها وسيطرته على خيراتها وثرواتها ومقدراتها العظيمة.

إلا إن ما حدث كان مخيباً لآمال الأعداء، فلم يسقط النظام، ولم يضعف، ولم تتوقف حركة الدولة عن النمو والتقدم، وإنما شقت الجمهورية الإسلامية طريقها في التقدم الحضاري الشامل: الفكري والثقافي والعلمي والتكنولوجي والاقتصادي والاجتماعي وغيره، وكل مراقب منصف يقول: إنها تتقدم على كافة الأصعدة الحضارية وفي بناء الدولة، وهذا يثبت - كما قلت قبل قليل - بأن مقومات القوة في الجمهورية الإسلامية أقوى ليس من الأزمة العارضة الحالية، بل من مجموع التحديات: الداخلية والخارجية التي تواجهها.

وقال: الغرب ينظر اليوم إلى إيران بنظام الولي الفقيه كمشروع حضاري متكامل، ويخشى من منافسته القوية لمشروعه الحضاري الذي أصبح يترنح تحت الضربات الفكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الوقت الراهن. وخلال مشاركتي الأخيرة في مؤتمر الحوار الإسلامي المسيحي في



لندن، سمعت أكثر من مفكر بريطاني غير مسلم، يقول: إن إيران تمتلك مشروعاً حضارياً متكاملًا، يمكن أن تقود به العالم.

المواقف والمزاج والأخلاق التجارية

وقال: لا بدّ من أن نميّز بين مواقف الشخص ومزاجه الشخصي، فقد يوجد شخص لديه مواقف إسلامية ووطنية رائعة، ولكن مزاجه الشخصي سيء بعض الشيء، فيصدر عنه بعض ما يؤدي في الحالات الشخصية، وفي مثل هذه الحالة، لا يصح الحكم على الشخص من خلال مزاجه الشخصي، ونسف مواقفه الإسلامية والوطنية الرائعة.

وقال: أفضل مثال لذلك الصحابي الجليل سعد ابن عبادة (رضي الله عنه) الذي سار الرسول الأعظم الأكرم ﷺ في جنازته حافي القدمين، ولما سُئِل، قال (بما معناه): إن الملائكة تتزاحم على جنازة سعد، ثم لقّنه حُجّته في قبره بنفسه، وحينما سمعت أمُّ سعد بذلك، قالت: هنيئًا لك يا سعد الجنة، فبلغت الرسول الأعظم الأكرم ﷺ مقولتها، فعقّب عليها (بما معناه): إنَّ سعد سيعاني من ضغطة القبر، وعلّة ذلك حدة مزاجه مع أهله.

ويقابل ذلك الأخلاق التجارية لدى بعض الناس، حيث أنهم سيئون في أنفسهم، ولكنهم يتظاهرون بحسن الخلق وحسن المعاملة مع الآخرين سمعة ورياء في المواضع التي يعود عليهم ذلك بالمصلحة الخاصة.

وقال: القرآن الكريم يبين لنا بأنّ الأنبياء ﷺ يتفاوتون في الفضل، ففي تجربة ذي النون وهو نبي الله يونس عليه السلام مع قومه حينما ذهب مغاضبًا، عاتبه ربُّه وعاقبه بالحبس في بطن



الحوث، وخاطب الله سبحانه وتعالى الرسول الأعظم الأكرم ﷺ بقوله: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾^(١) مع إن موقف نبي الله يونس ﷺ لا يخل بفضله وعصمته، ولكن يدل الموقف الرباني منه على تفاوت الدرجات في الفضل والمواقف، وإن نبي الله يونس ﷺ لم يتخذ الموقف الأفضل الذي كان بإمكانه أن يتخذه مع قومه.

والخلاصة: إن الأنبياء ﷺ والمؤمنين الصالحين يتفاوتون في درجات الفضل، وقد يصدر عنهم غير الأفضل في السلوك والمواقف في بعض الحالات، فلا يجوز أن نحكم عليهم من خلال هذه الحالات ونذهب بفضلهم ومكانتهم المرموقة أدراج الرياح. فلا يجوز أن نحكم على نبي الله يونس ﷺ من خلال الموقف الذي خرج فيه مغاضباً فحسب، ولا يجوز أن نضيع فضل ومكانة سعد بن عبادة بحجة حدة مزاجه مع أهله ونسف بذلك كل مواقفه الجهادية والإنسانية المرموقة فنظلمه.

يجب أن تكون نظرتنا إلى الأشخاص نظرة شاملة، وأن نعطي المواقف المرموقة حقها، ولا نحكم على الأشخاص المرموقين من خلال مزاجهم الشخصي الذي قد يسوء في بعض الحالات، فنضيع بذلك مكانتهم المرموقة، ونسف بذلك مواقفهم الجهادية والإنسانية العظيمة، فنظلمهم ونظلم بذلك أنفسنا.





ليلة الثلاثاء:
7/ يوليو / 2009م.

16



العناوين الرئيسيّة في الليلة:

- قضية المعتقلين.
- قضية الشهداء.
- فتاوى تقاعد النوّاب.
- صعوبات حقيقيّة تواجه العمل الإسلامي والوطني.
- أحداث إيران الأخيرة.

16 ليلة الثلاثاء



مساء الاثنين - ليلة الثلاثاء
بتاريخ: 14 / رجب / 1430 هـ.
الموافق: 7 / يوليو - حزيران / 2009 م.

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم صلِّ على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين
وأصحابه المنتجبين.

قضية المعتقلين

اعتبر الأستاذ عبد الوهاب حسين: إنَّ السلطة أجبن
من أن تنفذ حكم الإعدام بالمعتقلين، بغض النظر عن حجم

ونوع ردود الفعل لدى الجماهير وقوى المعارضة حتى الآن، وإن مجرد طرح الادعاء العام لمسألة الإعدام فيه تحدٍ كبير لمشاعر كافة الوطنيين الشرفاء.

وقال: ربّما يدخل ذلك في دائرة الضغط النفسي على بعض أطراف المعارضة، بهدف دفعها لقبول المساومة، ولابدّ من الجميع أن يتحرّكوا من منطلق وطني، فالقضية وطنية بامتياز، والطأفة مثل هذه القضايا الوطنية الحساسة، جريمة بحق الوطن.

وقال: الشعب لم يمّت، والظلم الواقع على المواطنين كفيل بإحداث ثورة، وقال: لو إن حوتاً ضخماً غفا ونام، وتوهّم البعض بأنّه جزيرة ساكنة، وبنوا فوقها العمارات والآمال، فمصير هذه العمارات والآمال ينتهي بمجرد أن يفيق الحوت ويتحرّك إلى داخل البحر.

- فلا يظن أحد سوءً بهذا الشعب.
- ولا ينخدع أحد بسكونه.

وفيما يتعلق بردود الفعل، قال: التحرك يحتاج لبعض الوقت لكي يلمس الجميع آثار تحركه على الأرض. وقد تبنى التحرك قضية المعتقلين، وهناك إعداد وتنسيق لتحرك جدّي وفق رؤى وبرامج محدّدة، إلا أنّها لم تظهر آثاره حتى الآن.

وقال: هذه مجرد معلومة، تستطيعون أن تقولوا بأنّ عبد الوهاب قالها، ولكن لا أريدكم أن تستخدموها لتبرير تقصير التحرك، يجب أن يبقى التحرك حتى الآن في فكر المراقبين والجماهير مقصّراً بشأن قضية المعتقلين، فإن وجدت في المستقبل أنّه رفع عن نفسه عنوان التقصير، فيمكن في تلك



الحالة أن تعذروه، أمّا الآن فيجب أن يقال عنه مقصراً، لأنه لم يأتِ دليلٌ حسيٌّ على دوره الفعّال بشأن المعتقلين.

وقال: الجماهير والنّخب والقوى السياسية ومؤسسات المجتمع المدني، مطالبة بالنزول بقوة في هذه المسألة، ولا تقبلوا من التحرك الجديد أو غيره أي مبرر للتقصير، فهذه مسألة وطنية حساسة، وهي خارج حدود التحرك وحركة حق والوفاق وغيرهم، وخارج حدود الطائفة. حيث توظف المؤسسة القضائية وغيرها من مؤسسات الدولة لانتهاك حقوق الإنسان بشكل صارخ من أجل تحقيق أهداف سياسية غير مشروعة للسلطة.

وبخصوص ردود فعل التحرك حول اعتقال سماحة الشيخ محمد حبيب المقداد، قال: قمنا بالمتابعة اللازمة للقضية، ونسّقنا مع بعض القوى السياسية، وقد تحركنا في الخارج بما يتناسب مع كون سماحة الشيخ معتقلاً، إلا إنَّ عمر القضية لم يسمح لنا بإبراز الدور، وقال: أنا مع من يقول بأنَّ الواجب كان يفرض تحركاً أقوى وأسرع وأشمل، إلا إنَّ التحرك حتى الآن غير مهياً للقيام بردود فعل سريعة وقوية وشاملة، وهو يحتاج إلى فترة ليتمكن من القيام بذلك.

وقال: التحرك لم يُقم الحجة على الجماهير، ولا بد أن يكون التحرك في نظر الجماهير وتقدير المراقبين مقصراً عن أداء واجبه، وأنا أطلب منكم ألا تقبلوا من التحرك حججاً لا تقنعكم ولا تبرّروا للتحرك عدم اتّخاذ المواقف التي ترونها الأنسب، وإذا ثبت لاحقاً إنَّ موقفه أصوب فاقبلوا عذره عندئذ ولا تقبلوه الآن.

وقال: يجب أن تعرفوا بأنَّ المشكلة - بخصوص عدم التحرك



السريع والقوي بشأن المعتقلين السياسيين وغيرهم . لا تكمن في وجود حسابات سياسية غير موائمة، أو عدم وضوح الرؤية لدى التحرك بشأن المعتقلين أو غيرهم، أو تخاذل الجماهير عن مناصرة التحرك، أو نحوه، فالرؤية بشأن المعتقلين واضحة، وعروض الجماهير والنخب للمساهمة في أنشطة التحرك كبيرة، ولكن التحرك غير مهياً حتى الآن للاستجابة المطلوبة لكثير من المستجدات على الساحة ولاستيعاب العروض عليه للعضوية والمساهمة الكبيرة في أنشطته.

وقال: المسألة الأخرى هي مسألة الاختيار، فالتحرك لا يعمل على أن يكون حزباً تقليدياً له عضويات مسجلة، بقدر ما يسعى لاختيار أعضاء مناسبين لتلبية حاجاته المختلفة، واعتبار الجماهير المناصرة له قاعدته الأساسية في التحرك.

قضية الشهداء

اعتبر الأستاذ: إنَّ ما حدث من هزلة الحضور في تأبين شيخ الشهداء النجاس، عار على كل الوطنيين الشرفاء، فالجميع - من شارك ومن قاطع - مدان بالفضل للشيخ ولسائر الشهداء، فبفضل الشهداء تحققت المكاسب الموجودة على الأرض، وكل من تنعم بها عليه أن يكون وفياً للشهداء. ومن يرى نفسه في خط الممانعة والمقاومة، فإنَّ الشهداء هم الرموز الكبيرة للمقاومة والممانعة الصادقة، وكل من يفرط في حقوق الشهداء، لن يكون مقاوماً أو ممانعاً صادقاً.

وقال: شيخ الشهداء النجاس، كان عالم دين ضريب ومريض، سُجن وعُذب واستشهد من أجل شموخ الوطن وعز المواطنين وكرامتهم، فيفترض أن يكون رمزاً وطنياً بكل معنى الكلمة، ويحظى بتأبينه بإجماع وطني، تحضره



الرموز والقيادات الدينية والسياسية والمجتمعية وكافة القوى السياسية ومؤسّسات المجتمع المدني والجماهير، وإنّه ليحز في النفس كثيراً ألا يحظى تأبين شيخ الشهداء بالاهتمام اللائق، فما حدث في تأبين شيخ الشهداء لا يقلل من قيمته عند الله (وفي التأريخ، ولكنه عار علينا نحن جميعاً .

وقال: ربّما كان هناك تقصير من المنظمين، ولكن قضية الشهداء ليست خاصة بالعدد القليل من المنظمين، فالجميع عليه مسؤولية، ويجب أن يتحرّك الجميع وينسّقوا العمل من أجل الحفاوة بالشهداء، وتدارك الخطأ في تأبينهم وخصوصاً شيخ الشهداء مستقبلاً، فإنّ أيّ أمة أو جماعة لا تحترم شهداءها هي أمة أو جماعة ميّنة لا يليق بها الاحترام والتقدير، ومصيرها إلى الإهمال ومزيلة التاريخ. فالاعتراف بفضل الشهداء والاحتفاء بهم والاحتفال بذكراهم هي علامة من علامات حياة الجماعات والأمم، وإهمالهم وعدم الاحتفاء بهم وإهمال ذكراهم من مؤشرات موت كل أمة أو جماعة.

فتاوى تقاعد النواب

وفيما يتعلّق بفتاوى جواز استلام النواب للراتب التقاعدي، قال: نقل إنّ سماحة السيد حسن نصر الله (أيده الله تعالى) قال: ليس من الصعب الحصول على الفتوى، فمن يريد أن يقاتل إسرائيل يمكنه الحصول على فتوى بذلك، ومن يريد أن يصالح إسرائيل بإمكانه الحصول على فتوى بذلك.

وقال الأستاذ: في حالة كادر الأئمة هناك معارضة شديدة من علماء البلد لهذا الكادر، ويرون فيه خطراً جدياً على الدين، والذين سجّلوا في هذا الكادر، استفتوا الفقهاء وحصلوا على فتوى تجوّز لهم الدخول في الكادر، فهم داخلون في الكادر



ويستلمون الرواتب وفق فتوى الفقهاء، وقال: هذا الأسلوب سيء كثيراً للدين وللعلاقة مع الفقهاء، ويُنتج مفاهيم خاطئة عن الدين وعن العلاقة مع الفقهاء، ويؤثر بشكل سلبي على الوعي الديني والسياسي وعلى الإعداد الرسالي والوطني للكوادر البشرية، ويضر بالمصالح الإسلامية والوطنية.

وقال: الحقيقة كما قال أحد الكتاب، إذا كان حل المسائل الوطنية بالفتاوى من الفقهاء بهذا الشكل، فلننا في حاجة إلى أحزاب وجمعيات ولجان وجمعيات عمومية وغيرها، وعلينا فقط تشكيل لجنة تتصل بالفقهاء وتعرض القضايا عليها بالشكل الذي يناسبها، وتأخذ الحل، وكفى الله المؤمنين شر الأحزاب والجمعيات العمومية واللجان والبحث والنقاش والتصويت، وبذلك نجمع المؤمنين على كلمة خشخش بهذا الشكل!!

وقال: الخلاف في قانون النواب ليس حول حق النواب في استلام مكافأة تقاعدية، وإنما في تفاصيل القانون، ووضع المجلس ونتائج العمل فيه، والظروف المعيشية للمواطنين، ونحوه، مما حول المكافأة التقاعدية للنواب من كونها حقاً إلى جعلها رشوة ومقايضة خسيصة للإغراء بالمشاركة في ظلّ الدعوات الجماهيرية والنخبوية القوية بالمقاطعة وغيرها، وهذا يسري على مكافأة عمل النواب أيضاً.

وقال: الاستفتاء الحقيقي يجب أن يكون سابقاً على التصويت للقانون مع وضع جميع التفاصيل في مضمون الاستفتاء، لا أن يأتي الاستفتاء لاحقاً، بهدف الهروب من ملاحظات غضب الجماهير ونقدهم. وقد ذكرت في حلقات أسئلة وأجوبة (ذاكرة شعب) بأنّ عضو البرلمان أو المجلس



البلدي المنتشر يحتاج - حسب ما أفهم - إلى غطاء شرعي لكي يؤدي عمله بشكل صحيح من الناحية الشرعية، مثال: لو أراد عضو المجلس البلدي أن يُحوّل ملك خاص (أرض أو عقار أو غيره) إلى منفعة عامّة بدون إرادة المالك، فكونه منتخباً من الناس لا يخوّله شرعاً لذلك، ويجب عليه الحصول على إذن الفقيه، وهذا يجري على عضو البرلمان في مثل قانون الاستقطاع وتقاعد النواب وغيرهما.

صعوبات حقيقية تواجه العمل الإسلامي والوطني

وقال: مسألة المفاهيم تحتل أهمية خاصة في العمل، والمفاهيم الخاطئة تمثل مشكلة حقيقية تواجه العاملين في الحقل الإسلامي والوطني، فهي معيقة للعمل وضارة بالمصالح الإسلامية والوطنية، وقال: كل فكر يبرر الركون إلى الظالمين هو فكر غير إسلامي، فغاية الأنبياء المجتمعية، هي إقامة القسط والعدل بين الناس، والمؤمنون مكلفون إلهياً بالقيام من أجل القسط، غير أننا نعاني من مشكلة المفاهيم التي تسمح بالركون إلى الظالمين باسم الدين والقرآن.

وقال: فضيلة الشيخ سعيد النوري من قيادات التحرك الجديد، وهو مهتم كثيراً بهذه المسألة ومشتغل بحلها فكرياً.

وقال: من الصعوبات التي تواجه العاملين، شعور الناس باليأس في ظل النتائج المخيبة للأمال، مثل: الاختلاف، والتنافس غير الودي، واستيلاء المنتفعين على ثمار تضحيات المستضعفين، وغيرها، وقال: اليأس حرام، قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَيَاسُوهَا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾^(١) وهناك معالجات قرآنية عديدة لمسألة اليأس،



منها:

المعالجة (١): التغيرات في موازين القوى، قول الله تعالى: ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ فَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاؤُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾^(١) فالقوي المنتصر يتحوّل إلى ضعيف منهزم، والضعيف المهزوم يتحوّل إلى قوي منتصر، وهذا ما أثبتته التجارب البشرية التاريخية والمعاصرة. وقد حوصر الرسول الأعظم الأكرم ﷺ في الشعب لمدة ثلاث سنوات، وكان أصحابه يأكلون ما تقع عليه أيديهم بدون أن يعرفوا ما هو من شدة الجوع، إلا أنه صبر وصبروا، ولم يكونوا أسرى حالة الاستضعاف، وإنما كانوا مجذوبين بجاذبية العشق للحق والعدل والخروج من عهدة التكليف، وبعد الصبر نجحوا في إقامة الدولة الإسلامية في المدينة المنورة، وانطلاقة الرسالة، حتى وصلت إلينا، فنحن ننعيم اليوم بالرسالة ببركة صبرهم وتضحياتهم، وسوف تبقى الرسالة وتنتصر بإذن الله تعالى ببركة صبر وتضحيات المؤمنين الصابرين، حتى تقوم دولة العدل الإلهي العالمية، على يد الحجة المهدي المنتظر ﷺ وأصحابه، ولو كان الرسول الأعظم الأكرم ﷺ وأصحابه أسرى حالة الاستضعاف والحصار في الشعب لانتهى كل شيء منذ البداية.

المعالجة (٢): التأكيد على مسألة التكليف في مواجهة قوى الباطل، قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِيَّايَ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْتَقُونَ﴾^(٢).

١. آل عمران: ١٤٠.

٢. الأعراف: ١٦٤.



• فالنظر بالمقام الأول، هو: أداء التكليف ﴿قَالُوا مَعَذَرَةَ إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾.

• والنظر في المقام الثاني، هو: حصول النتيجة المطلوبة ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾.

ولقد مكث نبي الله نوح عليه السلام في قومه يؤدي تكليفه الشرعي لمدة (٩٥٠ سنة) مستخدماً جميع الأساليب من أجل الخروج من عهدة التكليف، وهكذا ينبغي أن يكون المؤمن الرسالي والمواطن في النضال الوطني.

وقال: ينبغي على النخبة والخواص من المؤمنين أن يكونوا على درجة روحية ومعنوية عالية، وأن ينهضوا بمسؤولية رفع الروح المعنوية لدى الجماهير، وأن يحذروا من ثقافة التخاذل والخذلان ويحاربوها، وينشروا ثقافة الجهاد والشهادة والتضحية، فإنه إذا هبطت الروح المعنوية لدى النخبة والخواص من المؤمنين، فهذه بداية النهاية للوجود.

وقال: لن يُصاب الإسلام العظيم بمثل ذلك، فقد تكفل الله (بأن يُقيَضَ في كل زمان من يحمل شعلة الدين، ويحافظ على توهجها، قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾^(١) فينبغي على كل مؤمن صادق أن يحذر من التقصير لكيلا يُستبدل بغيره، وقد جاء في الدعاء: «اللهم اجعلني ممن تتنصر بهم لدينك، وتعز بهم نصر وليك، ولا تستبدل بي غيري، فإن استبدلك بي غيري عليك سهل يسير، وهو عليّ كثير»^(٢).

١. محمد: ٣٨.

٢. مصباح المنهجد وسلاح المتعبد / ج ١ / ص: ٤١١ / الدعاء لصاحب

الأمر عليه السلام المروي عن الرضا عليه السلام.



وبخصوص استيلاء المنتفعين على ثمار تضحيات المستضعفين، قال: هذه من المآسي المتكررة في العالم الإسلامي، أن يضحّي المستضعفون، ثمّ يأتي المنتفعون ويستولوا على ثمار تضحيات المستضعفين، وقد حصل ذلك في البحرين، وقال: ذلك يعود إلى الخلل في حركة المستضعفين، حيث أنّهم يضحوا، ولكنهم لا يستعدون ولا يتهيؤون لمرحلة الاستحقاقات وجني الثمار، فيأتي غيرهم ويستولي على ثمار صبرهم وتضحياتهم، وربما أساء إليهم وأدخلهم في مرحلة جديدة من الحرمان والانتهاكات الشنيعة لحقوقهم، والمطلوب: التفكير في تطوير حركة المستضعفين ونقلها (تنظيمياً، وإعداد الكوادر، والفاعلية، والجاهزية) من الحالة الاحتجاجية والمطلبية، إلى الحالة القادرة على:

• تحقيق المطالب الشعبية العادلة.

• وتلبية استحقاقات ما بعد الاستجابة للمطالب، من الشراكة الفعلية في السلطات جميعاً وقيادتها.

وهذا ما يعبر عنه بالإرادة الجديدة في العمل، في مقابل الإرادة الوهمية، التي تفصل بين المطالب وبين مقتضيات تحققها من تنظيم وكوادر وفاعلية وجاهزية وأساليب وأدوات عمل مناسبة وغير ذلك، وهذا ما نطمح إليه ونعمل من أجله في التحرك الجديد، وعليكم أن تكونوا كذلك معه.

أحداث إيران الأخيرة

قال الأستاذ: يجمع المراقبون بأنّ المواجهة العسكرية بين الجمهورية الإسلامية في إيران مع الكيان الصهيوني وأمريكا وحلفائهما العرب والغربيين، سوف تؤدّي إلى تضرر الأنظمة الحاكمة في المنطقة وتمهد إلى تغيرات إقليمية ضخمة، وقال:



ليس من الصحيح التفكير في الأوضاع المحلية بمعزل عن الحسابات الإقليمية.

وقال: تجدون تغيير في خطاب إدارة أوباما تجاه الجمهورية الإسلامية في إيران في الآونة الأخيرة، وبالتحديد بعد نتائج انتخابات رئاسة الجمهورية في إيران، من خطاب الحوار إلى خطاب الحرب، وهذا يدل على خيبة أمل الإدارة الأمريكية بسبب نتائج الانتخابات، وإدراكها لفشل خيار الثورة الناعمة لتغيير النظام في إيران أو تحقيق الحد الأدنى مما كانت تطمح إليه هناك، فقد نجح النظام الإسلامي بقيادة الولي الفقيه، من السيطرة على الأحداث الاحتجاجية بعد الانتخابات في زمن قياسي وبأقل الخسائر، رغم الجموع البشرية الضخمة التي يُحسب أنها تقف وراءها (الكتلة الانتخابية للإصلاحيين ومؤيديهم) وحجم التدخل الأجنبي فيها، وهذا أثبت:

- قوة النظام ورسوخه.
- ولاء غالبية الشعب للنظام.
- الكفاءة القيادية للولي الفقيه.
- أهمية منصب الولي الفقيه في حفظ النظام والسيطرة على الأزمات.





ليلة الثلاثاء:
13 / يونيو / 2009 م.

17



العناوين الرئيسيّة في الليلة:

- الاحترام حال الاختلاف في الشأن العام.
- ضوابط النقد.
- اللقاء مع الوفاق.
- الموقف من انتخابات ٢٠١٠م.
- بين القبول بالأمر الواقع وتحمل مسؤولية التغيير.
- التكامل بين العقول.
- شؤون التحرك الجديد.

ليلة الثلاثاء 17



مساء الاثنين - ليلة الثلاثاء
بتاريخ: 20 / رجب / 1430 هـ.
الموافق: 13 / يوليو - تموز / 2009 م.

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلّ على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين
وأصحابه المنتجبين.

الاحترام حال الاختلاف في الشأن العام

حينما تختلف في قضايا الشأن العام مع شخص لا تحبه
وتظهر ذلك، فإنّ ذلك مما هو مألوف ومعتاد لدى الناس

جميعاً، ويتعفّف الصالحون عن إظهار الخلافات الشخصية مع من لا يحبونهم إلى عامّة النَّاس، ويحرصون غالباً على إخفائها. ولكن حينما تختلف في قضايا الشأن العام مع من تحبّه وتحترمه وتقدره كثيراً من الكبار، وترى المصلحة في إظهار ذلك للرأي العام، فهنا الاختبار والابتلاء الحقيقي للإنسان في صدقه وإخلاصه لخالقه ودينه وأمه ووطنه.

هل تعلمون أين كان الابتلاء الأكبر لخليل الله إبراهيم عليه السلام لقد كان في الأمر له في المنام بذبح وحيده إسماعيل الذي جاءه على كبر سنه. نعم كان في المنام ومنام النبي وحي، إلا أنه كان جزء من البلاء، لأن ذلك قد يمنحه الفرصة للتبرير ومحاولة الهروب من التكليف، ولكنّه خليل الله الذي لا يبحث لنفسه عن مبررات للهروب من التكليف الإلهي، وإنما يتطلّع صادقاً بقلب طاهر لمعرفة التكليف لينجزه على أكمل وجه. ولو إنَّ الله (أمر خليله إبراهيم عليه السلام بذبح عدوه لما كان له في الامتثال فضيلة، ولو كان الأمر بذبح إنسان غريب عنه لما كان له في الامتثال فضيلة، ولو كان له عددٌ من الأبناء وأمر بذبح أحد أبنائه لكان الأمر أهون عليه، ولكن الأمر جاءه بذبح ابنه الوحيد الذي أتاه في سن الشيخوخة بعد طول الانتظار والتطلّع إلى رحمة الله الواسعة وكثرة الدعاء والرجاء من الله ﷻ، وهذا هو البلاء الحقيقي، وفيه تتجلّى الخلة والصدق والإخلاص إلى الله ذي الجلال والإكرام.

وقال الأستاذ: وضع اختلاف عبد الوهاب مع البعض أو منهجه النقدي في دائرة التسقيط، هو كلام ساقط في الاعتبار العلمي والأخلاقي، ولا يدل على الرقيّ الفكري والروحي، بل هو كلام - في حال صدق النوايا - يدل على فهم غريزيّ سطحيّ وروحيّة هابطة.



ضوابط النقد

وبخصوص التجاسر في النقد على المقامات العالية، قال: عرضت أسئلة أحد الملتقيات الإلكترونية والأجوبة عليها على مجموعة من الشخصيات، وإحدى الشخصيات الكبيرة انزعجت كثيراً من الأسئلة، ورأت من الخطأ القبول بها والإجابة عليها واقترحت إهمالها، لأن ذلك سيفتح المجال للتجاسر على الآخرين بنفس الطريقة.

وفي لقاء خاص مع بعض النخب، جرى تناول النقد وضرورة وضع حدود له، وعدم السماح بالتجاسر على الشخصيات، وقال: النقد حق وفي بعض الأحيان يكون واجباً، إلا أنه ينبغي في ممارسة النقد مراعاة بعض الضوابط ليكون النقد إيجابياً ومنتجاً، منها:

- الالتزام بالوقوف في النقد عند حدود الأطروحات والمواقف التي تتعلق بالشأن العام وتجنب الدخول في القضايا الخاصة والشخصية.
- المحافظة على حرمة الإنسان وعدم المس بذوات الأشخاص واحترام المقامات المصونة عقلاً وشرعاً.
- مراعاة المبادئ والقيم الروحية والأخلاقية ومقتضى المصلحة العامة: الإسلامية والوطنية.

وقال: هذا لا يعني أبداً الحجر على حرية النقد العلمي الموضوعي النزيه الملتزم بالضوابط الصحيحة المناسبة، لأن النقد شرط لكل عملية تصحيح وتطوير في أية حركة فكرية أو عملية، والرموز والقيادات أولى بالنقد من غيرهم، لأن نتائج أطروحاتهم ومواقفهم وأدائهم تنعكس على مصالح الناس العامة: الدنيوية والدينيوية، وقال: لا يجوز أن نعود إلى



قيم الجاهلية التي يتمُّ التغاضي فيها عن أخطاء الشريف، ومآخذة الضعيف على أخطائه، وذلك بأن نسكت عن أخطاء الكبار ونقدمهم، ونتحدث عن أخطاء الصغار وننقدهم، فهذا مخالف للعقل والدين والأخلاق وضد المصالح العامة للناس، وعلينا جميعاً أن نحذر منه ومن الترويج إليه باسم الدين أو غيره، والترويج له باسم الدين أقبح من غيره.

وحول شعوره أثناء التحقيق معه في الاعتقال، وأثناء إجابته على أسئلة أحد الملتقيات الإلكترونية، قال: خلال التحقيق معي أثناء الاعتقال كنت أشعر بالشموخ والتصميم على إظهار إرادة التحدي وذلك بشكل هادئ، وهذا ما لمسّه المحققون وعبروا عنه بأسلوبهم الخاص. أمّا أثناء الإجابة على أسئلة إخواني وأبنائي في الملتقى، فكنت أشعر بالكثير من الألم والحزن والشفقة، ولقد حرصت في الإجابة على الأسئلة على أن أخلق جوّاً أخوياً وروحياً وأخلاقياً مختلفاً عن ذلك الجو غير الودّي الذي تجلّى في بعض الأسئلة، وأرجو أن أكون قد وفقت في ذلك.

وحول إصرار البعض على إثارة ذات الأسئلة، قال: مع تقديرني بأنّ الكثير من الأسئلة تدخل في دائرة التوجيه الممنهج. وقد ذكرت ذلك مراراً في الإجابات. إلا أنني تعاطيت عملياً معها على أنها أسئلة حقيقية وإشكالات فعلية، لاسيّما إنّ إثارته تتكرّر في الكثير من المحافل والمنتديات إلى درجة يصح وصفها بأنها تلاحقنا أينما ذهبنا، وقد انطلقت في الإجابة على الأسئلة من منطلق تحمّل المسؤولية في الإجابة على أسئلة المؤمنين، ومعالجة ما يعتلج في داخلهم من إشكالات، بهدف إدخال الطمأنينة إلى قلوبهم، ووضع نهاية لتلك التراشقات غير المحمودة. وقد وقفت على وصف بعضهم للإجابات بأنها



ضعيفة ومتناقضة ولا تدلُّ على فهم واعي وغيره، إلا أنني لن أنشغل بعد ذلك اللقاء بالإجابة على مثل تلك الأسئلة، فقد عازمت على ذلك، لأنني قلت ما عندي وأدّيت ما عليّ من تكليف ومسؤولية بشأن تلك الأسئلة، وكل يعمل بعد ذلك بحسب قناعته التي توصل إليها، وحسابه وأجره على الله سبحانه وتعالى لا على غيره.

اللقاء مع الوفاق

وبخصوص ما أثاره البعض عن علاقة رغبة الوفاق في اللقاء مع التحرك الجديد بحملتها الانتخابية، قال: نحن لا نخشى اللقاء مع أيّ طرف كان، وحرصنا على اللقاء مع من يختلف معنا، لا يقل عن حرصنا على اللقاء مع من يتفق معنا، فنحن ملتزمون بصون المصلحة العامة: الإسلامية والوطنية، وليست لدينا وراء التحرك مصالح خاصة نخاف عليها من الضياع:

- فإذا كان ما عندنا باطل أو ضار بالمصلحة العامة، فإرادتنا هي التخلي عنه وعدم التمسك به بأيّ حالٍ من الأحوال.
- وإذا كان ما عندنا حقاً وعدلاً ويصب في المصلحة العامة، فلدينا القدرة على التشخيص والدفاع عنه، ولا نخاف أن نغلب عنه.

وقال: اللقاء مع الإخوة في الوفاق هو كاللقاء مع غيرهم، له أهداف محددة لدينا وقد أعلنّا عنها سابقاً، ونرى بأنّ اللقاء من مقتضيات المصلحة الإسلامية والوطنية، ونحن متمسكون به. ونحن لا نذهب لأيّ لقاء مع أيّ طرف كان عزلاً، وإنما نذهب ولنا رؤيتنا الواضحة التي نرجع إليها في حواراتنا ومفاوضاتنا مع الغير: الحليف والصديق والمخالف، ولدينا ما



ندافع به عن أطروحاتنا ومواقفنا .

الموقف من انتخابات ٢٠١٠م

وبخصوص الموقف من انتخابات ٢٠١٠م، قال: التحركُ أعدُّ رؤيته الخاصة حول انتخابات ٢٠١٠م، وهو يعد لمناقشتها مع مجموعة من النخبة بهدف إنضاجها قبل إقرارها من قبل قيادة التحرك، وسوف يدخل في مناقشات ومفاوضات بشأنها مع الحلفاء والأصدقاء لبلورة الموقف النهائي من الانتخابات القادمة في ٢٠١٠م.

وقال: لن يكون الموقف - بحسب الرؤية الحالية - موقفاً سطحياً، كأن يكون القرار بالمقاطعة أو المشاركة والتحشيد أو عدم التحشيد لها، بل الرؤية تؤسس لموقف سياسيٍّ مركَّب وناضج - إن شاء الله تعالى - ونية التحرك هو أن يعلن عن الموقف ويطرح معه الرؤية التي تؤثقه وتسنده وتدافع عنه وتحميه وتُحشد إليه، وذلك جرياً على منهجه الإسلامي في التوثيق وخلق الوعي والبصيرة بالأمر التي يطرحها والمواقف التي يتخذها، على قاعدة: (العمل السليم: رؤية وموقف).

وقال: أنا أعني جيداً تأثير الموقف الضعيف للتحرك من الانتخابات على معنويات الجماهير التي تترقب الموقف على أحر من الجمر، وإنَّ الطرح والسلوك والمواقف، إذا لم تأت بمستوى الطموح، فسوف تكون النتائج سلبية على المواطنين وأوضاع الساحة الوطنية.

وقال: لو إنَّ المقاطعين حشدوا لرأيهم في انتخابات ٢٠٠٦م لحملوا مسؤولية الفشل والإخفاق في التجربة، ولكن الله سبحانه وتعالى سلم، فقد جاءت نتائج تجربة المشاركة المخيبة للأمال من حقيقة ذات المؤسسة. ومع ذلك أخذت البعض



كالعادة العزّة بالإثم ولم يتورع عن تحميل المقاطعين مسؤولية
الفضل والإخفاق!!

بين القبول بالأمر الواقع وتحمل مسؤولية التغيير

وقال: هناك صعوبات كبيرة تقف في وجه قوى المعارضة،
وهذه حقيقة واضحة لا لبس فيها ولا شك، وأمام هذه
الحقيقة:

- هناك من يقول: من الممكن التغلب على هذه الصعوبات
وقهرها والوصول إلى تحقيق المطالب الشعبية العادلة بإذن
الله تعالى، وذلك يحتاج إلى الرؤية الصحيحة الواضحة في
التغيير وأدواته ومتطلباته، وإلى الروح المعنوية العالية والإرادة
القوية، وإلى حسن الإدارة والتصرف.

- وهناك من يقول: الصعوبات فوق طاقتنا وفوق إمكانياتنا،
وليس في وسعنا أن نفعل شيئاً أمامها، مما يعني القبول بالأمر
الواقع والسعي وراء تحصيل ما يمكن تحصيله من الفتات وما
يُنعم به الحاكم علينا. وأرى بأن هذا القول مخالف للمنهج
القرآني، وللتجارب البشرية: التاريخية والمعاصرة، وأصحابه
يعيشون اليأس والهزيمة النفسية والروحية الضعيفة وعدم
الثقة بالنفس، ولا يرون الأفق الواسع خارج حدود نفسهم
الضيقة المغلقة، من القدرة الإلهية والرحمة الواسعة، وتجارب
الشعوب المجاهدة والمناضلة من أجل الرقي والازدهار، والسنن
الكونية في التغيير.

وقال: عليكم أن تحسنوا التقييم لهذين القولين، وتأخذوا
بأحسنهما بحسب قناعاتكم الفعلية وفق موازين العقل والدين
والتجارب البشرية، وذلك تعبدًا لله سبحانه وتعالى ومن أجل
مصلحتكم، وهو تكليفكم، ولا تأخذكم في الله لخبثَةٍ وفي مصالحكم



وقضايكم الحقيقية لومة لائم.

• وبخصوص خيار التغيير التدريجي، قال : التدرّج في التغيير كالتدرّج في الخلق، من سنن هذه الحياة ولوازمها، وقد جرت عليه سنة الله سبحانه وتعالى في الخلق، فقد خلق الله (السماوات والأرض في ستة أيام، وجعل النطفة تمرُّ بمراحل عديدة حتى تصل إلى صورة الكائن المتكامل الأعضاء، والبذرة تمر بمراحل عديدة حتى تصل إلى صورة الشجرة الكاملة، وغيره، وفي قدرة الله سبحانه وتعالى أن يقول للشئ كن فيكون، إلا إنّ الخلق التدريجي يكشف لنا عن طبيعة هذا العالم وحقيقته ولوازمه، والحكيم هو من يدرك ذلك ويأخذ به، ومنه التدرّج في الإعداد وجمع القوّة للتغيير المطلوب.

إلا إنّ خيار التغيير التدريجي له فهمان:

• طرح المطالب والأهداف مع الأخذ بالأساليب والأدوات القادرة على تحقيقها تدريجيًا، وهذا من الحكمة.

• طرح المطالب والأهداف والأخذ بالأساليب والأدوات غير القادرة على التغيير وتحقيق المطالب، بزعم: التغيير التدريجي، وعدم حرق المراحل. وهذا برأيي مما يدخل في دائرة الإرادة الوهمية وعدم الصدق.

وعن التغيير التدريجي عبر البرلمان، قال: التغيير التدريجي لا يمكن أن يتحقق عبر المشاركة في فيما يسمى بالبرلمان الحالي في بلادنا، لأنه مرتهن بالكامل بيد السلطة التنفيذية، كيفًا من خلال الصلاحيات، وعددًا من خلال أغلبية الموالة الذين جاء بهم إلى المجلس المنتخب التوزيع غير العادل للدوائر الانتخابية والمراكز العامة، بالإضافة إلى المجلس المعين بالكامل، والذي يحظى بصلاحيات تشريعية



تفوق صلاحيات المجلس المنتخب، والاكتفاء بالعمل من خلاله يعني ارتهان النفس والمصير بيد السلطة التنفيذية وإرادتها غير الطيبة، وإرادة التغيير التدريجي من خلاله بواسطة ممثلي الشعب أمر غير ممكن، والقول به من الوهم الذي لا حقيقة له ولا واقع، وتكذبه التجربة والوقائع.

التكامل بين العقول

وتأكيداً على دور الجماهير قال: أتمنى عليكم أمرين، وهما:

- أن تخرجوا من دائرة الاستهلاك في قال فلان وفعل علان وما رأيك فيما قال فلان وفيما فعل علان، إلى دائرة التفكير الجدي في تشخيص الصعوبات التي تقف أمامكم وتحول بينكم وبين تحقيق مطالبكم العادلة وأهدافكم المشروعة، وفي الطريقة والأساليب والوسائل والأدوات التي تتغلبون بها على تلك الصعوبات وتحققون ما تصبون إليه بإرادة جديّة.

- أن تخرجوا من دائرة الاكتفاء بالسؤال وتلقي الإجابات والتأمين على أقوال الرموز والقيادات، إلى دائرة الشراكة الفعلية في صناعة القرار والمواقف. فقد منحكم الله (عقولاً وقدرات متنوعة، والأمة أحوج ما تكون إلى نتاج عقولكم وقدراتكم المتنوعة، فلا ترضوا بتعطيل عقولكم وقدراتكم، ولا تقبلوا باختصار عقول الأمة في عدد محدود من عقول الرموز والقيادات، ولكن ضموا عقولكم إلى عقولهم، وشاركوهم في صناعة الرؤى والمواقف، واحذروا من التقديس والاتباع الأعمى، فإنكم مسؤولون أمام الله سبحانه وتعالى يوم القيامة ومحاسبون على أقوالكم وأفعالكم ومواقفكم، وتجزون من الله تعالى جزاء موافقاً لأقوالكم وأفعالكم ومواقفكم في الحياة،



ولن ينفعكم في ذلك اليوم أحد إلا ما تأتون به من عمل صحيح مقبول عند الله سبحانه وتعالى.

وقال: الرسول الأعظم الأكرم ﷺ يمتلك أكمل عقل بشري، وعقله أكبر من عقل جبرئيل ﷺ ومع ذلك كان يشاور أصحابه ويشركهم في صناعة القرار، وبهذا تمكن من أن يخلق منهم قادة يحملون مشعل الحضارة الإسلامية النيرة، ويفتحون لها أبواب العالم أجمع، وكانوا من قبله مجرد بدو يرعون الإبل والأغنام.

شؤون التحرك الجديد

ويخصوص التحرك، قال: لقد تحدثت في الأسبوع الماضي عن بعض عوامل اليأس لدى الجماهير، منها: الاختلافات بين الرموز، والتنافس غير الودي بين الفرقاء، واستيلاء المنتفعين على ثمار تضحيات المستضعفين، وقد أضفتم في حديثكم الجميل (مشيراً لحديث أحد الشباب) عاملاً من عوامل الإحباط، وهو غياب البرامج العملية لدى التحرك الجديد حتى الآن، حيث إن الكثير من المواطنين يعقدون الآمال عليه، وهذا شيء صحيح، والمطلوب من التحرك أن يخرج سريعاً من مرحلة التأسيس والتنظير، ويبدأ بطرح برامج عمله لتحقيق المطالب ويقوم على تنفيذها بعزم وإرادة قوية، والتفاعل مع المستجدات على الساحة الوطنية وخارجها.

وقال: كثرة الوعود وقلة العمل تثقل ظهر التحرك وربما تقصمه، وإن طرح برامج العمل والقيام على تنفيذها بعزم وإرادة يكسبه ثقة المواطنين ودعمهم غير المحدود له، ولهذا أتجنب إعطاء الوعود، وأكتفي بتقديم الأفكار، وأطالب بالنقد والمحاسبة.





ليلة الثلاثاء:
20 / يونيو / 2009 م.

18



العناوين الرئيسيّة في الليلة:

- انتخابات ٢٠١٠م لن تكون كانتخابات ٢٠٠٦م.
- تصريح وزير التعليم الكويتي.
- دور الأخلاق في العمل السياسي.
- النضج المعرفي قبل العمل.
- أهميّة تزكية النفس في العمل والإصلاح.

18 ليلة الثلاثاء



مساء الاثنين - ليلة الثلاثاء
بتاريخ: 27 / رجب / 1430 هـ.
الموافق: 20 / يوليو . تموز / 2009 م.

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين
وأصحابه المنتجبين.

انتخابات ٢٠١٠م لن تكون كانتخابات ٢٠٠٦م

عقب الأستاذ عبد الوهاب حسين على تلويح سماحة
الشيخ حسين النجاتي بإمكانية إصدار فتوى حول انتخابات

٢٠١٠م، بالقول: أنا على تواصل مع سماحة الشيخ النجاتي (حفظه الله تعالى) وأعرف إلى درجة كبيرة توجّهه في مسألة الانتخابات، وقد سألته عمّا نقل في المنتديات عن خطبة الجمعة لسماحته بشأن الفتوى حول المشاركة في الانتخابات القادمة في عام ٢٠١٠م، فأوضح إنّ ما نقل عنه ليس دقيقاً، وما فهمته من سماحته، أنه:

- دعا إلى إعادة النظر في قرار المشاركة على ضوء الأهداف الإسلامية والوطنية ونتائج تجربة المشاركة السابقة.
- وطالب بأن يكون القرار بشأن انتخابات ٢٠١٠م قراراً متوافقاً عليه لدى الرموز والقيادات والخطوط السياسية في التيار، وألا ينفرد به شخص أو فريق، ولا مانع أن يكون القرار المتوافق عليه هو المشاركة، وقد تصدر فتوى بحرمة المشاركة في ظل التوافق.

وقال الأستاذ: هذا الرأي لسماحة الشيخ حسين النجاتي (حفظه الله تعالى) ينسجم في جوهره مع رأي سابق لسماحة الشيخ عيسى أحمد قاسم (حفظه الله تعالى) طرحه في خطبة الجمعة رقم (٢١٦) بتاريخ: ٦/ ربيع الأول/ ١٤٢٩ هـ - الموافق: ١٤/ مارس/ ٢٠٠٨م.

وقال: لقد أثير إشكال حول التلويح بالفتوى، خلاصته: خطأ توظيف الفتاوى في حسم القضايا السياسية بعيداً عن البحث في واقعية القرارات وصوابيتها من الناحية السياسية من قبل أهل الاختصاص، فكما هو التحفظ على توظيف الفتاوى من أجل المشاركة يجب التحفظ على استخدام الفتوى من أجل المقاطعة، وهذا لا يعني تجاهل الجانب الشرعي في القرارات السياسية، وإنما يعني رفض تعدي ذلك إلى إقحام



الفتوى في حسم المواقف في القضايا السياسية بعيداً عن البحث في واقعية القرارات وصوابيتها من الناحية السياسية من قبل أهل الاختصاص، وقال: هذا إشكال وجيه، والمطلوب: البحث في واقعية القرارات وصوابيتها من الناحية السياسية من قبل أهل الاختصاص، وتتخذ القرارات على هذا الأساس، ويكون دور الفتوى هو منع دخول ما هو مخالف للشريعة في القرارات الإسلامية، وهذا هو المنهج الإسلامي السليم، وهو مما يفسّر لنا - بحسب رأيي - اختلاف المواقف الإسلامية للأنبياء والأوصياء والأولياء الصالحين عليهم السلام نظراً لاختلاف الظروف الموضوعية التي يستند إليها أصحاب المواقف في مواقفهم.

والخلاصة: هناك عاملان من ضمن العوامل التي تؤدي إلى اختلاف المواقف، وهما:

• الاختلاف في الدين أو في فهمه.

• والاختلاف في الظروف الموضوعية أو فهمها.

وقال: لا شك إن الاختلاف في الأهداف، والاختلاف في الإرادة، وغيرهما، مما يؤثر في اختلاف المواقف، إلا إن موضوع الحديث يدور حول العاملين السابقين.

وبخصوص انتخابات ٢٠١٠م، قال: المؤشرات تدلّ على إن انتخابات ٢٠١٠م لن تكون كانتخابات ٢٠٠٦م:

• فقد توصل الدكتور عبد الهادي خلف إلى هذه النتيجة وأعلن عنها في إحدى مقالاته في جريدة الوقت في هذا الأسبوع، والدكتور عبد الهادي خلف سياسي وأكاديمي عريق، واستنتاجاته مبنية على هذا الأساس.



• وإن دعوة سماحة الشيخ النجاتي (حفظه الله تعالى) إلى إعادة النظر في قرار المشاركة على ضوء الأهداف الإسلامية والوطنية ونتائج المشاركة السابقة، ومطالبته بالتوافق على القرار بين الرموز والقيادات والخطوط السياسية في التيار، يدل بكل وضوح على إن انتخابات ٢٠١٠م لن تكون كانتخابات ٢٠٠٦م.

• وإن تحشيد حركة حق المبكر للمقاطعة، ولم تكن قد حشدت للمقاطعة في ٢٠٠٦م، يدل على إن انتخابات ٢٠١٠م لن تكون كانتخابات ٢٠٠٦م.

• وأقدر بأن السلطة والمشاركين من التيار في البرلمان، يقدران بأن انتخابات ٢٠١٠م لن تكون كانتخابات ٢٠٠٦م.

وقال: المطلوب أن يكون موقف المعارضة من انتخابات ٢٠١٠م موقفاً سياسياً ناضجاً ومركباً، وهذا ما يسعى التحرك الجديد لعمله، من خلال وضع رؤية واضحة قد فرغ من مناقشة مسودتها بصورة أولية، وسوف تستمر مناقشته لها مع أطراف أخرى، مثل: القانونيين، قبل السعي للتحالف مع القوى السياسية المعارضة استناداً إليها.

تصريح وزير التعليم الكويتي

وبخصوص تصريح وزير التعليم الكويتي بإدخال رأي مدرسة أهل البيت عليه السلام في مناهج التعليم، قال: هذا توجه وطني سليم، وهو يقوم على أساس مفهوم المواطنة، الذي يحدد الرأي الديني والمذهبي للقائمين على السلطة، ويحفظ لكل أصحاب دين أو مذهب من المواطنين حقوقهم وخصوصيتهم الدينية أو المذهبية، ولا يفرضوا عليهم رأيهم الديني أو المذهبي، ويسمحوا لهم بالتعبير عن أنفسهم، وأن يمارسوا عباداتهم



بحرية، ويحفظ تراثهم الفكري والاجتماعي كجزء من التراث الوطني، ويكون لهم نصيبهم وتنعكس صورتهم بأمانة وبشكل صحيح في مناهج التعليم والإعلام الرسمي وغيرهما.

وقال: كان هذا التوجّه موجود - بحسب ما أعلم - لدى سعادة الدكتور علي محمد فخر حينما كان وزيراً للتربية والتعليم في البحرين وسعى لتنفيذه، إلا أنه لم يستطع تنفيذ ما كان يراه سليماً ومطلوباً منه كوزير وطني للتربية والتعليم، وبدلاً من ذلك نجد الطائفية تتكرّس يوماً بعد يوم في مناهج وزارة التربية والتعليم وفي الإعلام وغيرهما في ظل التوجه الطائفي المقيت للسلطة ضد أبناء شعبها، وهو موقف غير وطني، والسلطة بذلك تخالف الدور الصحيح لها كسلطة، وتمارس دوراً منحرفاً عن مفهوم المواطنة.

دور الأخلاق في العمل السياسي

قال الأستاذ: يُطرح حالياً في الوسط الجماهيري على الساحة الوطنية، بأنّ بعض الإسلاميين والوطنيين تجرّدوا من الأخلاق في عملهم السياسي، وأخذوا بالكذب والتدليس والغيبة والنميمة والتسقيط للغير المختلف، وغيره مما هو مخالف للقيم الأخلاقية السامية، والعمل السياسي النظيف.

وعلى ضوء ذلك طرح الأستاذ ثلاثة أسئلة، وطلب من الحضور التفكير فيها والإجابة عليها، والأسئلة هي:

السؤال (١): هل تجدون فعلاً لدى الإسلاميين والوطنيين تجرّد من القيم الأخلاقية في العمل السياسي؟

السؤال (٢): هل يمكن ممارسة العمل السياسي وتحقيق المطالب الشعبية العادلة والانتصار على الأعداء والخصوم مع



الالتزام بالقيم الأخلاقية والعمل السياسي النظيف؟

السؤال (٣): إذا كان الجواب بـ (نعم) على السؤال الثاني، ما هو السبيل لتعزيز الأخلاق في العمل السياسي الإسلامي والوطني؟

وقد وافق الأستاذ الحضور على تجرّد بعض الإسلاميين والوطنيين من القيم الأخلاقية في العمل السياسي، وقال هناك منهجان:

المنهج (أ): يقول بأن السياسة نجاسة، والغاية تبرر الوسيلة، وليس في السياسة ثوابت، وغير ذلك من المبادئ والقواعد التي تبرر التجرد من القيم الأخلاقية في العمل السياسي.

وقال: من يرى هذا الرأي من الإسلاميين والوطنيين الشرفاء، يقف بين خيارين قبيحين، وهما:

• القعود عن تحمّل المسؤولية الدينية والوطنية بترك التصدي للشأن العام الإسلامي والوطني.

• أو التجرّد من القيم الأخلاقية في العمل السياسي.

وقال تعقيباً على هذا المنهج: إن العمل السياسي إذا تجرّد عن القيم الأخلاقية، فله خاصيتين أساسيتين من بين مجموع خصائصه السلبية الكثيرة، وهما:

الخاصية (١): أنه يكون في حقيقته عملاً سلطوياً هدفه الوصول إلى السلطة، ولا يمكن أن يكون عملاً إنسانياً من شأنه أن يُثري إنسانية الإنسان ويتقدّم ويسمو بها، بل هو ضار بالإنسانية وعلى حسابها، بل هو لصالح الدنيا على حساب الآخرة.

الخاصية (٢): هو يخدم الأهداف الخاصة على حساب



المصالح العامة.

• فعلى صعيد السياسة الخارجية: يخدم مصلحة الدولة على حساب مصالح المجتمع الدولي والمصالح القومية والإقليمية.

• وعلى صعيد السياسة الداخلية: يخدم المصالح الطائفية والحزبية والفئوية على حساب المصالح الوطنية العليا.

• وعلى الصعيد الحزبي: يخدم مصالح الأشخاص واللوبيات المتنفذة في الحزب على حساب مصالح الحزب العامة، فضلاً عن المصالح الوطنية العليا.

وقال: إذا أخذ الإسلاميون بهذا المنهج، فإن أضراره تكون أكثر خطورة على الإسلام من أخذ السلطة به، فالسلطة هذا ديدنها، ولأن نتائج أخذ الإسلاميين به، تتعكس بآثار سلبية خطيرة على الحالة الإيمانية وبصورة خاصة لدى الشباب وعموم الجماهير، وكلما كان الإسلاميون الآخذون بهذا المنهج يمثلون ثقلًا أكبر، كلما كانت نتائج عملهم أخطر.

وقال: بعض الإسلاميين يذهبون إلى هذا المنهج وفق مفاهيم خاطئة يرونها مفاهيم إسلامية سليمة ووفق دراسة لسيرة الأنبياء والأئمة عليهم السلام يستلهمون منها تلك المفاهيم، وهنا تبرز:

• أهمية التدقيق في سلامة المفاهيم.

• ومسؤولية الفرد في اختيار المنهج والخط الذي ينتمي إليه.

وقال: لقد سبق أن بيّنت في مناسبات سابقة عديدة.

• خطورة المنهج التبيري في بلورة مفاهيم وفتاوى شرعية



خاطئة أضرت كثيراً بالإسلام ومصالح المسلمين وتاريخهم.

• وإن كل منهج يولد المفاهيم الخاصة به.

• وإن القيام يولد الصمود والثبات وارتضاع المعنويات، والقعود يولد الخوف والتراجع وخوار القوى وضعف المعنويات.

وقال: المطلوب: أن نكون على حذر شديد، وأن نتحمل كمسلمين موحدين مسؤولية الاختيار في ظل عقيدة التوحيد النيرة.

المنهج (ب): إن الدين سياسة والسياسة دين، والسياسة الحقيقية النافعة للإنسان والمجتمع هي السياسة الملتزمة بالدين والقيم الأخلاقية، وهو المنهج الذي التزمه الأنبياء والأوصياء والأولياء الصالحون عليهم السلام.

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «والله ما معاوية بأدهى مني ولكنه يغدر ويفجر، ولولا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس، ولكن كل غدره فجرة، وكل فجرة كفر، ولكل غادر لواء يُعرف به يوم القيامة»^(١).

وقال عليه السلام: «أيها الناس إن الوفاء توأم الصدق، ولا أعلم جنّة أوقى منه، وما يغدر من علم كيف المرجع، ولقد أصبحنا في زمان قد اتخذ أكثر أهله الغدر كيساً ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة، ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونها مانع من أمر الله ونهيه فيدعها رأي عين بعد القدرة عليها، وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين»^(٢).

١. نهج البلاغة (صبحي صالح)، ص ٣١٨.

٢. نهج البلاغة (صبحي صالح)، ص ٨٣.



وقال الأستاذ: نحن نلتزم بالسياسة التحليلية بالأخلاق وندعو إليها، ونرى بأن السياسة المتجرّدة من الأخلاق ليست بسياسة، إنّما هي سبيل للسقوط في حل الخطيئة وحبائل الشيطان الرجيم، وهي أداة لتدمير المجتمع وإنسانية الإنسان وأخرته.

وقال: يسرّنا تغيير أصحاب المنهج الأول لنا بأننا لسنا سياسيين ونرى فيه مدحاً وثناءً من حيث لا يقصدون، وقدوتنا في سياستنا هو أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن ابي طالب عليه السلام وليفرحوا هم بسياستهم وغنائمها، والعبرة بالنتائج لكل منهج على الصعيد الإسلامي والوطني، والموعود القيامة.

وقال: على أصحاب المنهج الثاني أن ينزلوا إلى الميدان ويملئوا الفراغ، ولا يسمحوا لسياسة الخطيئة وحبائل الشيطان الرجيم أن تحكم الساحة وتدمّر المجتمع وإنسانية الإنسان وأخرته وهم ينظرون، فلن يكونوا معذورين أمام الله ﷻ.

وقال: أخشى أن يأتي أحد شياطين المنهج الأول ويزعم - بخلاف ما أريد - أنني أدعو إلى إقصاء غير الإسلاميين من الساحة لذكري الدين والآخرة، وأقول: منهجنا لا يبغض أحداً من الناس حقه، سواء كان إسلامياً أو غير إسلامي.

وبخصوص التعامل مع المؤمنين المسيئين، قال: القاعدة هي التعامل معهم برحمة وخفض الجناح، وهذه وصية الرحمن سبحانه وتعالى لنا في كتابه المجيد، ولكن لبعض الحالات موقف استثنائي، حيث تستلزم التعامل بشدة وحزم، وهذا من الحكمة ومن مقتضيات القيم الرفيعة، حيث ينبغي ترجيح المبادئ والقيم والأهداف والقضايا والمصالح العليا على



الأشخاص الطبيعيين والاعتباريين، الذين ينبغي أن يكونوا في خدمتها من أجل سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة، ولا يصح التضحية بها من أجلهم تحت عنوان التسامح، بل هذا في جوهره ضد الدين والقيم العليا النبيلة، والحكيم هو الذي يستطيع أن يُميّز الاستثناءات ويتعاطى معها بقدرها وبحسٍّ مسؤول.

وقال: هذا لا يتنافى مع المفهوم الصحيح للتقية، ولا يتنافى مع الحكم الشرعي القائل بوجود الكذب مثلاً لحفظ حياة إنسان وحقوقه (أي عدم قتله أو الاعتداء عليه ظلمًا وعدوانًا) وتفصيل ذلك يطول، فأتركه لفرصة أخرى.

وقال: البعض من المؤمنين يسيء إلى الآخر المختلف معه تحت عنوان المصلحة الإسلامية التي تتجسد فيما يراه هو فقط لا فيما يراه غيره من أمور الدنيا والدين، ويغلق الأفق على غيره المختلف معه، وهذا من وساوس الشيطان الرجيم، الذي يُزيّن للعبد بأن يتصرف وكأنه الإله الأعظم أو الرب الجليل.

وقال: هناك حدان في التعامل مع الغير، وهما:

• الحد الأعلى: وهو المحبة وما تقتضيه من العدل والعضو والتسامح والاحسان.

• الحد الأدنى: وهو العدل، بما يقتضيه من حفظ حقوق الآخرين وعدم بخسهم شيئاً منها، ويكون هذا مع الأعداء فضلاً عمّن نختلف معهم من الأخوة المؤمنين والوطنيين الشرفاء، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۗ اَعْدِلُوا هُوَ اَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۗ اِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا



تَعْمَلُونَ ﴿١﴾.

وبخصوص مقدرة العمل السياسي المتحلي بالأخلاق على تحقيق الانتصار، قال: لقد أثبتت السياسة المتحلية بالأخلاق قدرتها على إنجاز النصر وتحقيق المطالب الشعبية العادلة.

• فقد نجح الرسول الأعظم الأكرم ﷺ وهو في قمة الأخلاق والتعاطي السياسي وفق القيم الدينية والأخلاقية الرفيعة، في أن يبلغ دعوته ويقيم الدولة الإسلامية المباركة في المدينة المنورة ويؤسس لاستمرار الدعوة على مدى التاريخ بعده.

• ونجح الإمام الخميني العظيم (قدس سره الشريف) وهو في قمة التمسك بالقيم الدينية والأخلاقية في أن يسقط نظام الشاه الطاغوتي ويتغلب على كل المحاولات الدنيئة التي قام بها المنتفعون والمتسلقون للسيطرة على ثمار تضحيات المستضعفين، ووصل بالثورة إلى شاطئ الأمان، وأقام النظام الإسلامي الجمهوري في إيران تحت مظلة الولي الفقيه.

• ونجح الإمام السيد علي الخامنئي (مد الله تعالى في ظله الشريف) وهو متمسك بالقيم الدينية والأخلاقية الرفيعة في إدارة الدولة وقيادتها والتغلب على الصعوبات التي تواجهها داخلياً وخارجياً، وبناء دولة إسلامية عصرية متطورة على أساس نظام ولاية الفقيه، بل نجح في بناء مشروع حضاري إسلامي شامل نافس به المشروع الغربي، وهو مرشح للانتصار عليه.

• ونجح السيد نصر الله وهو متمسك بالأخلاق الدينية والأخلاقية الرفيعة في قيادة مشروع المقاومة الإسلامية في



لبنان ضد الكيان الصهيوني، وقد حقّق المشروع ما عجزت عن تحقيقه الجيوش العربية مجتمعة، ولا زال يواصل انتصاراته، وقد أسقط الكثير من المآخذ السياسية التي تؤخّذ على الإسلاميين في مشاريعهم السياسية والجهادية، ومثّل القدوة الحسنة لكل مقاومة شريفة في العالم ضدّ الظلم والطغيان.

• ونجح الإمام الحسين عليه السلام أن يعطي النموذج الأعظم لانتصار الدم على السيف، وعلم الإنسان كيف يكون مظلوماً فينتصر.

وقال: هذه النماذج العظيمة: (التاريخية والمعاصرة) تثبت لنا بما لا يدع مجالاً للشك، بأنّ السياسة النظيفة الملتزمة بالقيم الدينية والأخلاقية الرفيعة، يمكن أن تنتصر على الأعداء والخصوم وتحقق مطالب الشعوب العادلة، وتحقيق ذلك يتطلب:

- الثقة بالله تعالى، ثمّ بقدرات الشعب.
- الرؤية الواضحة للأمور.
- العزم والإرادة والتضحية.
- حسن الإدارة والتصرف.

وعن السبيل لإيجاد العمل السياسي المتحلّي بالأخلاق وإنجاحه، قال: السبيل إلى ذلك يتمثّل في أمورٍ عديدة، منها:

(١) أن يعرف الإنسان حقيقة وجوده ومصيره، وأن يكون عمله في الحياة كلها مرتبطاً بذلك برباط وثيق لا ينزعه شيء، وإلا كان على حساب إنسانيته وضاراً به.

(٢) أن يربط الإنسان عمله في الحياة كله بالله سبحانه وتعالى وبالآخرة، ومن شأن ذلك أن يؤدّي إلى:



- الصدق والإخلاص.
- الحرص التام على الاستقامة.
- الجِد والمثابرة في العمل.
- الإرادة القوية في مواجهة الصعوبات والتحديات.
- الاستعداد للبدل وتقديم التضحية اللازمة.
- الالتزام بالعدل مع الآخرين، وعدم بخسهم شيئاً من حقوقهم.
- الحرص على تحريّ الدقّة في التفكير والعمل.
- وغيره من الخصائص.

(٣) الحرص على الدراسة الموضوعية للظروف الموضوعية المرتبطة بالمواقف، وتحديد المواقف على أساسها على ضوء الأحكام الدينية والقيم الأخلاقية الرفيعة، وعدم اللقاء بين الجانبين، لأنّ التفريط في أيّ منهما يعني الإخفاق.

• فالتفريط في جانب الأحكام والقيم يُفقد العمل جانبه الإنساني ويكون ضاراً بالبعد المعنوي في وجود الإنسان وبمصالح العامة العليا له.

• والتفريط في دراسة الظروف الموضوعية (دراسة صوابية القرارات والمواقف من الناحية الواقعية) يؤدي إلى الفشل العملي في تحقيق الأهداف والمطالب الشعبية العادلة، وهو بالنتيجة الأخيرة يعود بالضرر على إنسانية الإنسان وعلى مصالحه الحيويّة.

فالمطلوب: هو الاهتمام بالجانبين معاً، وعدم التفريط في أيّ منهما.



(٤) تقوية أوأصر العمل الجماعي الموحد بتوفير أسبابه الموضوعية الواقعية وليس بالتمني مع التفريط في أسبابه الموضوعية المباشرة، وليس بالغلبة والقمع بشتى صنوفه: المعنوي والبوليسي.

النضج المعرفي قبل العمل

وبخصوص النضج المعرفي قبل العمل، قال: البصيرة والرؤية الواضحة قبل العمل أمر مطلوب وهي في غاية الأهمية، فلا عمل سليم بدون بصيرة ورؤية واضحة، وهذا من القواعد المهمة والأساسية في المنهج الإسلامي الأصيل، ولكن هناك طرح مؤسف تحت هذا العنوان الجميل، يطالب فيه أصحابه عامة الناس بأن لا تكون لهم آراء ولا مواقف مستقلة، بحجة أنهم لا يملكون نضجاً معرفياً، ويطلبون منهم أن يكونوا مجرد تبع للرموز والقيادات والنخب، وقال:

• هذا الطرح يتنافى مع كرامة الإنسان الذي أسجد الله سبحانه وتعالى له ملائكته وجعله خليفته في أرضه، وكلفه بحمل أمانة التكليف، ووعدته بالحساب والجزاء على عمله في يوم القيامة.

• وإن الرسول الأعظم الأكرم ﷺ بعث في أناس أميين لا يعرفون القراءة والكتابة، قول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾^(١) فعلمهم وأمرهم بالدعوة إلى دين الله ﷻ بقدر ما يعلمون، وطلب منهم الاستزادة من العلم والعمل، فقد استفاد من كل الطاقات ووظفها ولم يعطل شيئاً منها، وحول الجميع - رجالاً ونساء - إلى دعاة وحملة للدين وأمناء عليه - كل بحسب طاقته ومواهبه وقدراته - وبهم نجح في حمل



الرسالة وتبليغها إلى العالم وإقامة الدولة الإسلامية، وفتَح أقطار الأرض وهدم إمبراطوريات الطاغوت والاستكبار، ولا زال الدين المحمدي الأصيل يواصل اقتحام القلاع المحصنة، ويفتحها واحدة تلو الأخرى، تمهيداً للفتح الأعظم على يد صاحب العصر والزمان (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء).

والخلاصة: إنَّ الطرح بالأَّ تكون لعامة الناس آراء ولا مواقف مستقلة، بحجَّة أنهم لا يملكون نضجاً معرفياً، ومطالبهم بأنَّ يكونوا مجردَّ تبع للرموز والقيادات والنخب، طرحٌ غيرٌ سديدٍ وغيرٌ منسجم مع الرؤية الإسلامية للإنسان ومسؤوليته ودوره في الحياة، فالمنهج الإسلامي الصحيح، هو:

- علم وعمل وسعي لتعليم الجميع وإشراكهم في تحمُّل المسؤولية.
- واتباع للقيادات على نور ومعرفة.

وليس تقسيم المجتمع إلى قيادات ونخب تفكّر وتقوم وتتفرد باتخاذ القرارات، وأتباع يتبعون بدون تفكير ويحترقون كالحطب في كل نار توقدها القيادات والنخب لتحقيق أهدافها التي ترى هي واقعيّتها وصوابيّتها، ولا يرى فيها الأتباع سوى أنها من إنتاج عبقرية القيادات والنخب الملهمة التي لا تخطئ.

أهمية تزكية النفس في العمل والإصلاح

تناول الأستاذ أهميّة تزكية النفس في العمل الإسلامي والحركة الإصلاحية مبتدئاً بقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾^(١) وقال: تبين هذه الآية الشريفة المباركة.



• إنَّ الأوضاع المجتمعيَّة: السياسيَّة والاجتماعية والاقتصادية والحقوقية والقانونية وغيرها، هي انعكاسٌ صادقٌ لما يحمله مجموع أفراد المجتمع من أفكار ومفاهيم وقيم، فصلاح الأفكار والقيم وتزكية النفوس تسبق إصلاح الأوضاع.

• ما لم يُصلح الإنسانُ أفكاره ومفاهيمه ويزكِّي نفسه، لن يستطيع أن يكون شريكاً في إصلاح المجتمع، فالإنسانُ ما لم يكن عادلاً في داخل نفسه بحيث يكون حريصاً على أن تصدر أقواله وأفعاله مطابقةً للحق والعدل، فإنه لا يستطيع أن يكون شريكاً حقيقياً في تحقيق العدالة الاجتماعية بين الناس.

وقال: تأتي تزكية النفس في الرؤية الإسلامية كخلاصة نهائية لتعلم العقيدة الصحيحة والأحكام الشرعية والتمسك بها وأداء العبادات الإسلامية، مثل: الصلاة والصيام والحج والزكاة، قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(١).

وقد عرّف الله سبحانه وتعالى التدين تعريفًا أخلاقيًا، فقال: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدينِ﴾^(١) ﴿فَذلكَ الَّذِي يَدْعُ اليَتِيمَ﴾^(٢) ﴿وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾^(٣) ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾^(٤) ﴿الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾^(٥) ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاوُونَ﴾^(٦) ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾^(٧) ﴿١﴾ ولم يذكر التكذيب بالله والملائكة والأنبياء واليوم الآخر وغيرها من العقائد الدينية الضرورية، وإنَّ الرسول الأعظم الأكرم ﷺ قال: «إنَّما بُعثتُ لأتمم مكارم الأخلاق» وقال: «الدين المعاملة» فلإنسان من حقيقة الدين

١. الجمعة: ٢.

٢. سورة الماعون.



بمقدار ما لديه من حُسن الخلق وحُسن المعاملة مع النَّاسِ.
وقال: القرب من الله ذي الجلال والإكرام مرتبط بمقدار
تزكية النفس وكمالها، وليس مجرد كثرة الصلاة والصيام
والحج وغيرها من العبادات، قول الله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا
سَوَّاهَا﴾^(٧) ﴿فَأَلَّهَمَّهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾^(٨) ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا
﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾^(١٠) (١).





ليلة الثلاثاء:
27/ يونيو / 2009م.

19



العناوين الرئيسيّة في الليلة:

- مقال ولي العهد بخصوص التطبيع مع الكيان الصهيوني.
- ثلاث رسائل.
- الاستهداف للأستاذ.
- إسكان النويدرات.

19 ليلة الثلاثاء



مساء الاثنين - ليلة الثلاثاء
بتاريخ: 5 / شعبان / 1430 هـ.
الموافق: 27 / يوليو . تموز / 2009 م.

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلّ على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين
وأصحابه المنتجبين.

مقال ولي العهد بخصوص التطبيع مع الكيان الصهيوني
قال الأستاذ: قبل الحديث عن مقال ولي العهد بخصوص
التطبيع مع الكيان الصهيوني، أريد أن أنبّه إلى خطأ التفكير

وصعوبة الفهم للسياسة الداخلية لأيِّ بلدٍ بمعزلٍ عن الأوضاع الإقليمية والدولية المحيطة بها.

وبخصوص مقال ولي العهد بشأن التطبيع مع الكيان الصهيوني، قال: هناك ثلاث قراءات للخطاب:

القراءة (١) ترتبط بالوضع المحلي.

القراءة (٢) ترتبط بالوضع الإقليمي.

القراءة (٣) قراءة اجتماعية ترتبط بالمجتمعات الخليجية.

وقال: القراءة الأولى التي ترتبط بالشأن المحلي أُعطيها الأولوية، وهي مقدّمة في الأهمية على القراءتين: (الثانية والثالثة) والذين ذهبوا إلى القراءتين لم يلتفتوا أو لم يكونوا على اطلاع كافٍ بالأوضاع المحلية في البحرين، وفي تقديري لو التفتوا إليها وعرفوها لقدّموا القراءة الأولى على غيرها. أمّا القراءة الثالثة فأصحابها غير عارفين قطعاً بالأوضاع الداخلية في البحرين، ولو كانوا مطلعين لم يقولوا بها أصلاً.

القراءة الأولى: في رأيي السلطة في البحرين تعيش أزمة عدم ثقة مع شعبها، وبدلاً من سعي السلطة لتصحيح العلاقة وبناء علاقة ثقة قوية وراسخة مع شعبها، والتصرّف على أساس كونها حكومة وطنية تريد أن ترسم علاقة سليمة مع شعبها، اعتمدت أربع وسائل للتعاطي مع الشعب والمعارضة، وهي:

(١) القمع والإرهاب بواسطة الأجهزة الأمنية الشرسة الواسعة التي يتفاخر قادتها بحجمها الضخم الذي لا يتناسب مع حجم دولة خليجية صغيرة كالبحرين، وقوامها من المرتزقة الذين لا يشعرون بالانتماء إلى الوطن، وليست لهم



لُحمة تربطهم بالمواطنين، ولهذا فهم مستعدون لممارسة القمع
للأنشطة المطالبة الشعبية للمعارضة بقسوة شديدة، والقيام
بأي عملٍ قذرٍ ضدَّ المواطنين الشرفاء.

(٢) استيراد شعب بديل بواسطة التجنيس (التوطين)
الذي لا مثيل له في العالم إلا في الكيان الصهيوني الغاصب
لفلسطين العريضة. ويرى البعض وجود توافق خليجي على
سياسة التجنيس في البحرين، وذلك تحسباً لحوادث إقليمية
من الممكن أن تغير الأنظمة، مثل: مواجهة عسكرية شاملة
بين أمريكا والجمهورية الإسلامية في إيران. ولأن الشيعة هم
أكثرية في البحرين، فهناك تخوف من أن تأتي رياح التغيير
بحكومة شيعية إلى البحرين. كما حدث في العراق. مما يجعل
منها جسماً غريباً بين دول مجلس التعاون الخليجي، فيكون
وجود أغلبية سنية من خلال التجنيس، ضماناً لتكون السلطة
الجديدة سنية لا شيعية.

(٣) الدعم الأمريكي: في ظل وجود أغلبية شيعية معارضة
في البحرين، والتخوف من حدوث المواجهة بين أمريكا
والجمهورية الإسلامية في إيران، وقناعة السلطة في البحرين
بأن النظام في إيران لم يتخلَّ جدياً عن دعوى تبعية البحرين
لإيران، فإن السلطة في البحرين تتطلع لحماية أمريكية في وجه
المعارضة الشيعية والمطالب الإيرانية بشكل خاص، وتستجدي
هذه الحماية من أمريكا بكل السبل، وهي مستعدة لفعل أي
شيء للحصول على هذه الحماية.

- فقد أعلن الملك أثناء زيارة بوش للبحرين عن وقوفها
مطلقاً إلى صف أمريكا في حماية الخليج.
- وأقنعت السلطة الموالية من المتطرفين الذين يقولون



بالعداء لأمريكا، أو اقتنعوا من خلال المنظار الطائفي التي تضعه السلطة على عيونهم، بأن إيران هي الخطر، ويمكن السكوت عن الأسطول الأمريكي وغيره لصالح المواجهة مع إيران.

• وأقدمت على تعيين سفيرة يهودية للبحرين في واشنطن، لم تكن معروفة بالخبرة والكفاءة في هذا المجال، والأقلية اليهودية في البحرين لا تتطلب هذا المستوى من التمثيل لها في السلطة، بحيث تُعَيَّن منها سفيرة في عاصمة مهمة جداً مثل واشنطن، ولكنه الاستجداء من أمريكا، والسعي لكسب ود اللوبي الصهيوني هناك لهذا الغرض، وقد منحت الجنسية لعددٍ من اليهود.

• وجاءت دعوة وزير الخارجية لتشكيل تجمع إقليمي يضم الدول العربية وتركيا وإيران والكيان الصهيوني.

• وأخيراً جاء خطاب ولي العُد الذي يدلُّ على إنَّ البحرين تَربط مصيرها بأمريكا وتخطب ودها من أجل أن تقوم بحمايتها.

(٤) دمية الديمقراطية: السلطة لا ترغب في الإصلاح، ولكنها تريد إعطاء صورة حسنة عن نفسها للرأي العام الخارجي، لكي تكسب الدعم الأجنبي لمشروعها، وإلهاى قوى المعارضة في الداخل، وإعطاء الشرعية لأعمالها التخريبية، مثل: قمع الحريات وانتهاك حقوق الإنسان والتجنيس والتمييز وسرقة الأراضي ونهب الثروات، بحجة وجود دستور هو دستور المنحة، ووجود برلمان في البلاد هو البرلمان الدمية.



القراءة الثانية: الجميع يلاحظ النشاط الدبلوماسي المحموم للإدارة الأمريكية في المنطقة، فلا تكاد تغادر شخصية تابعة للإدارة الأمريكية المنطقة حتى تزورها أخرى، وهذا دليل على أهمية المنطقة، وخطورة ما يتمُّ طبخه لها، وأنّها مقبلة على أوضاع صعبة وخطيرة ومصيريّة، وأرى:

(١) بأنّ المواجهة الملحمية بين الكيان الصهيوني وأمريكا وحلفائهما من جهة، وبين الجمهورية الإسلامية في إيران وحلفائها من جهة ثانية، هي قدرٌ لا مناص منه، والمسألة مجرد وقت، والكل يدرك إنّ نتائج هذه المواجهة ستكون عميقة وقاسية جدًّا على المنطقة، وقد تُغيّر الخارطة السياسيّة للمنطقة بشكل كلي، والكل يجب أن يستعدَّ لها، وكل من لا ينظر إليها ويأخذها بعين الاعتبار لا نصيب له من الكياسة ولا من السياسة.

(٢) إنّ الإدارة الأمريكية الحالية (إدارة أوباما) تعيش في مأزق حقيقي وهي غير قادرة على الوصول إلى حلول توافقية، واتخاذ مواقف حاسمة بشأن الملفات الحساسة في المنطقة، وذلك نظرًا لتعقد المسائل وتداخل المصالح وتعارضها. فقد شكّلت لجنة من الكونجرس الأمريكي مهمتها دراسة أسباب كراهة الشعوب العربية والإسلامية لأمريكا، وانتهت الدراسة إلى نتيجة محدّدة، وهي: إنّ الكراهية تعود إلى سببين، وهما:

- دعم أمريكا للحكومات الدكتاتورية المستبدّة في العالمين العربي والإسلامي.

• ودعمها المطلق إلى الكيان الصهيوني.

وفي ظلّ هاجس المواجهة بين أمريكا والجمهورية الإسلامية، تحتاج أمريكا إلى كسب موقف الشعوب الإسلامية، وهي



تسعى مع حلفائها في المنطقة لتأجيج الفتنة الطائفية لكسب جزء من الشارع الإسلامي على أساس طائفي، إلا إن ذلك غير كاف، ولهذا هي تسعى لحل الدولتين في فلسطين وتعطيه الأولوية على المواجهة مع الجمهورية الإسلامية في سبيل كسب موقف الشعوب العربية لصالحها في المواجهة، وتمهيد السبيل إلى التطبيع مع الكيان الصهيوني، وتخفيف ضغوط الشعوب على الحكومات، وتواجهها في هذا السبيل عقبتين:

• رفض الكيان الصهيوني إعطاء الأولوية لحل الدولتين ويرى تقديم المواجهة عليه.

• إن أمريكا تحتاج إلى الحكومات الحالية لمساندتها في المواجهة مع الجمهورية الإسلامية في إيران وسوف تخسر هذه المساندة لو دعمت خيار الديمقراطية لصالح الشعوب في المنطقة.

وأصحاب القراءة الثانية: يرون إن مقال ولي العهد وهو الحليف الشاب لأمريكا في الخليج إلى جانب الحليف الشاب في الأردن الملك عبد الله يخدم التطبيع مع الكيان الصهيوني، وهو من الأهداف الاستراتيجية المطلوبة لأمريكا في المنطقة، وفي التمهيد للمواجهة مع الجمهورية الإسلامية وحلفائها.

القراءة الثالثة: هي القراءة الاجتماعية للمجتمعات الخليجية، حيث تنظر هذه القراءة إلى المجتمعات الخليجية على أنها مجتمعات نفطية مرفهة، وهي لا تفكر في المواجهة، وغير مهية فكرياً ونفسياً واجتماعياً لها وغير قادرة على تحمّل نتائجها، وكل تفكيرها هو في ادّخار الأموال في البنوك الأجنبية لاسيما في البنوك الأمريكية وفي الاستثمار. وهذه أقلّ القراءات أهمية في فهم أبعاد المقال، وأصحاب هذه القراءة



غير واقفين قطعاً على الأوضاع الداخلية في البحرين، ولو كانوا مطلعين عليها، لما ذهبوا لمثل هذه القراءة.

ثلاث رسائل

قال الأستاذ: لي ثلاث رسائل أريد توجيهها بهذه المناسبة:

الرسالة (١) لأمريكا: حيث تنظر إلى البحرين ليس بحجمها الجغرافي ولا بحجم سكانها، وإنما لتأثيرها النوعي في المنطقة. وهو ثابتٌ بالتجربة. وأنها مهيأة لأن تكون نموذجاً على مستوى المنطقة، وأمل أمريكا معقود أكثر على ولي العهد، فقد تعلم وتربى على يدها، وهو منحاز إليها تمام الانحياز، وبعض قوى المعارضة تعقد الأمل أكثر على ولي العهد في الإصلاح، وقد سمعت من الملك شخصياً. وذلك في ذروة التوجه نحو الإصلاح. إن ما يعجز هو عن تحقيقه سوف يحققه ولي عهده وهو ثقته، وهذا القول لم يأت بحسب تقديرى. جزافاً.

والرسالة التي أوجهها لأمريكا: إذا أرادت أن تحفظ مصالحها. وبالمناسبة: الصحفيون والباحثون الأمريكيون الذين نلتقي بهم، يسألون دائماً عن موقف المعارضة من الأسطول الخامس. فإذا أرادت أمريكا أن تحفظ مصالحها، ويتحقق أملها بتقديم البحرين كنموذج للمنطقة، فعليها أن تدفع باتجاه الإصلاح الحقيقي، وليس غير ذلك يحفظ مصالحها ويحقق آمالها في المنطقة، وأمريكا لم تقدم أي شيء صحيح إلى اليوم في هذا الاتجاه، ونحن نقرأ موقفها على أنه ضد الإصلاح وضد المصالح الوطنية، وعليها أن تدرك إن ما تقوم به يضر بسمعتها ولا يخدم الأمن والاستقرار ويضر بمصالحها على المدى البعيد في المنطقة.



الرسالة (٢) لولي العهد: إن ولي العهد قد وقع في خطأ كبير، إذ كان بإمكانه أن يكسب ثقة الشعب والمعارضة، وأن يبث روح الأمل في شعبه، إلا أنه ضعف في مواجهة الخط المضاد للإصلاح، وانشغل بتكوين الثروة والمشاريع الفوقية التي لم تسلم بدورها من آفة التمييز وغيرها من آفات الفساد. وبدلاً من السعي لتوثيق علاقته مع الشعب والمعارضة وتقوية خيار الإصلاح، انجرف في تيار التعويل على الدعم الأمريكي، وهذا لن ينفعه بشيء. فإذا كان يطمح في ملك مستقر في المستقبل، فعليه أن يتوجه من الآن وقبل فوات الأوان لتوثيق علاقته بالشعب والمعارضة، وتعزيز الإصلاح الحقيقي في البلاد، ولا يترك لأعداء الإصلاح تقويض ملكه.

الرسالة (٣) للإخوة السنة: أقول للإخوة السنة، نحن وإياكم إخوة في الدين والوطن، وأنتم محرومون مثلنا من حركم بالمساهمة في صناعة القرار وتقرير المصير ومن حركم في الثروة وغير ذلك من الحقوق الطبيعية والوضعية، والحكومة تعتمد في مواجهتنا جميعاً (السنة والشيعية) على القمع والشعب البديل والدعم الخارجي، حتى وصل بها الحال إلى أن تكون داعية التطبيع مع الكيان الصهيوني وهذا شيء لا يرضيكم طبعاً، وقد ألبست الصراع مع المعارضة المطالبة بالحقوق الشعبية العادلة لباس الطائفية من أجل التضليل على حقيقة الصراع بينها وبين قوى المعارضة، واستخدمت أشخاصاً من فسدة العقل والدين والضمير من الذين أعماهم المال والجاه والسمعة فلا يرون شيئاً من النور، وذلك للترويج للفتنة الطائفية خدمة للسلطة والشيطان، وعليكم أن تدركوا بأن الطريق إلى الأمن والاستقرار وصيانة المصالح الوطنية هو الإصلاح الحقيقي في البلاد الذي يحفظ



كافة الحقوق الطبيعيّة والوضعيّة لكافة المواطنين على أساس المواطنة، وإنّ الترويج للفتنة الطائفية هو للتضليل على حقيقة الصراع ولمصلحة السلطة والشيطان، وأنّه ضارٌّ بسمعة البلاد وبمصالح المواطنين الحيوية، والمطلوب منكم:

• أن تدفعوا مع إخوانكم الشيعة باتجاه الإصلاح الحقيقي والمساهمة معهم فيه.

• أن تحذروا من شياطين الطائفية ومن دورهم الخبيث في الترويج للفتنة الطائفية على حساب الدين والمصالح الوطنية العليا.

الاستهداف للأستاذ

وحول ما يتعرّض له الأستاذ من استهداف، قال: هذا الاستهداف واقع ملموس، وأنا مطّلع على ما يقال وما يروّج له، وإنّه لمتاعٌ قليل، وهو إن ظهر من بعض المؤمنين فإنّه يحدث في نفسي ألماً شديداً، غير أنه لم يخلق في قلبي حقداً عليهم ولا بمقدار شعرة، وهو ألم مصحوب بالأسى والحزن من جهة، وبالرحمة والشفقة عليهم من جهة ثانية.

ومن نتائجه الإيجابية لي على المستوى الشخصي: أنّه مما عرّفني بحق ألا ملجأ لي إلا الله وحده لا شريك، فإنّ الانقلاب على الإنسان قد يحدث لأسباب خارجة عن إرادته من أقرب الناس إليه، وإنّ من يرجو نصرتهم قد يتحوّلون بين عشية وضحاها إلى خصوم له بغير حق، وهذا مما يدفعني إلى اللجوء إلى الله ﷻ وحده، ولا أنتظر شيئاً من أحد، ولا أعوّل على أحد سواه، فالإله وحده الرجعى والمنتهى، وهو وحده المستعان على ما يصفون.



وبخصوص ما قيل عن تسقيط أحد النواب، قال: لم أقل إن من قال بأن نقد المشاركة تسقيط لجمعية سياسية ما هو ساقط فكرياً وسياسياً، وإنما قلت: هذا الطرح ساقط في الاعتبار العلمي والسياسي، لأن كل صاحب طرح للمشاركة أو المقاطعة يبيّن وجهة طرحه وخطأ الطرح الآخر، وهذا مشترك بين المشاركين والمقاطعين على حد سواء، وإن فلان النائب حينما ينتقد المقاطعة فإنه يدافع عن رأيه ولا يُسقط المقاطعين، ومن ينتقد المشاركة يُدافع عن رأيه ولا يُسقط المشاركين، وإن الصحفي ناصر قد بيّن ذلك في تغطيته للقاء في مجلس الأستاذ المشيمع، إلا إن التعبير ربما لم يكن واضحاً للجمعية، وربما خالطه بعض اللبس، مما دفع الذين يصطادون في الماء العكر للسعي البائس لمحاصرة صيدهم الموهوم.

وبخصوص موقف النائب الفلاني بمنع أصحاب التحرك الجديد من الصلاة في أحد المناطق، قال: لقد عاب الناس على أصحاب العريضة الذين طالبوا بعدم حضور أحد قادة قوى المعارضة لاحتفال ديني، وموقف النائب الفلاني أكثر عيباً، وينبغي أن يُرفض أكثر من رفض موقف أصحاب العريضة، لاسيما من الجهات التي يعمل معها، لأن النائب من الخاصّة وله موقعيته في المجتمع والسياسة وللحمة القديمة التي كانت تربطه مع أصحاب التحرك الجديد وهم إخوة له في الدين لم ينحرفوا عن الدين والشريعة والمقدّسات، أما أصحاب العريضة فهم من عامّة الناس.

وقال: من المؤسف جداً أن يُنتهي البعض على مثل هذه المواقف الإقصائية التي تسعى لمنع ظهور الرأي الآخر ومحاصرته، ويرى فيها دليلاً على الوعي والصحو والشجاعة في الدفاع عن الموقف ضد القلّة - بحسب زعمهم - الخارجين



على القيادة والمخالفين للإجماع، وهذا مما حارب بسببه الرسول الأعظم الأكرم ﷺ وقاومه الأئمة الأطهار عليهم السلام من أجل كسر احتكار الكلمة، والسعي لإيصال كلمة الحق إلى الناس، وهو من سلوك الطغاة والظلمة الذي يجب أن يتنزّه عنه المؤمنون والوطنيون الشرفاء، فإننا لله وإنا إليه راجعون، وهو المستعان على مثل هذه المآسي الفجيعة.

إسكان النويدرات

وبخصوص التطوّرات بشأن إسكان النويدرات، قال: هذه واحدة من كوارث الطائفية والتشكيل الطائفي للدوائر الانتخابية والمجلس سيء السمعة المسمّى زوراً برلماناً.

• فقد كان الصراع على إسكان النويدرات صراعاً طائفيّاً بحتاً، لا يمتُّ إلى العدل والحقوق والمواطنة بصلّة، وكان مجرداً من الأخلاق والإنسانية من أجل مصالح سياسية وانتخابية دنيئة.

• وقد غلبت فيه أحد القوى المعارضة على أساس طائفي، وسُلبت فيه حقوق أهالي القرى الأربع المستضعفين، وتعرّضوا للظلم والإجحاف المتعمّد، وبُذرت فيه بذور فتنة طائفية غير محمودة العواقب في المنطقة.

وهذه صورة مُصغّرة لما يدور في البلاد من حيث التوجّه والإدارة والنتائج.

وأقول لأهالي القرى الأربع: عليكم أن تشعروا بالألم أكثر للحقوق العامّة المسلوّبة في البلاد من كافّة المواطنين، فما أصابكم من سلب الحق هو من ثمار سلب تلك الحقوق التي يعتبر الألم والنضال من أجلها أوجب. وكما غلبت أحد قوى



المعارضة هنا على أساس طائفي، فقد غلبنا هناك في الحقوق العامة على نفس الأساس وبنفس المنهج في التدافع والمطالبة بالحقوق، مما يدعونا لإعادة النظر بجديّة في أساليب عملنا وطبيعة علاقتنا مع هذه السلطة الجائرة على أبناء شعبها. وأرى بأنّ الجمود على وجهات النظر بغض النظر عن النتائج:

- ليس من العقل والإنسانية.
- وليس من الدين والتقوى.
- وليس يخدم مصالح العباد.

وأقترح على أهالي القرى الأربع الاعتصام عند مكتب الأمم المتحدة، ورفع شكوى ضد حكومتهم عند الأمم المتحدة بسبب ما تمارسه حكومتهم ضدهم من الظلم والتمييز والاضطهاد وسلب الحقوق والمعاملة غير الإنسانية. وأقترح على رموز الطائفة الشيعية في البحرين وقياداتها رفع شكوى إلى الأمم المتحدة ضد حكومتهم، وطلب حمايتها لهم من الإبادة الجماعية التي تمارسها السلطة ضدهم.





ليلة الثلاثاء:
3/ أغسطس / 2009 م.

20

العناوين الرئيسيّة في الليلة:

- كلمة سماحة الشيخ المقداد . لقاء آية الله حائري .
- كلمة سماحة الشيخ النوري . افتراء وتشويه سمعة .
- مداخلة الأستاذ عبد الوهاب . إبعاد الناس عن المرجعيّة .
- تفكيك التحرك الجديد . الاحتكام للمرجعيّة .
- وكلاء السيّد القائد . تيار الوفاء والعمل الشعبي .

20 ليلة الثلاثاء



مساء الاثنين - ليلة الثلاثاء
بتاريخ: 12 / شعبان / 1430 هـ.
الموافق: 3 / أغسطس . آب / 2009 م.

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم صلّ على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين
وأصحابه المنتجبين.

كلمة سماحة الشيخ المقداد

• ذهابنا إلى قم ليس لتحصيل الشرعية بل للدفاع عن
أنفسنا وإبراء ذمتنا أمام الله ﷻ.

- كان أشد موقف بين الإخوة وأكثرنا تحمسًا لترتيب الأثر وإيقاف مسيرة التحرك الجديد في حال صحّة ما تمّ نقله إلينا هو فضيلة الأستاذ عبد الوهاب حسين.
- إنّ مضمون البيان تمّ التأكّد منه أكثر من مرّة وإنّ بعضه جاء منهم نصًّا وكتبناه بناءً على توصيتهم وكنت أنا من كتبه وقرأته عليهم وأمضوه.
- الكاذب في مثل هذه القضية مفضوح، فمن ذا الذي يستطيع الكذب على مكتب السيد القائد؟!
- إذا كنتم مشتبهون فإننا سنصحّ اشتباهكم، فنحن نذوب في خط العلماء والفقهاء أكثر بكثير من دعاة المرجعية ودعاة خط الفقهاء.
- العقبة الكؤود التي لازالت تقف ضد التلاقي والتي نسمعها في كل مرة هي (الكلمة بيد العلماء) وهو مبدأ لا اختلاف حوله والاختلاف حول التطبيق.

كلمة سماحة الشيخ النوري

- دور التيار ليس مقتصرًا على إطلاق مجموعة من الحركات الاحتجاجية المؤقتة الجزئية بل تأسيس مؤسسة قويّة البنیان محورها هو العمل الشعبي السلمي.
- هذا التيار به تشاور جدي وتداول للأراء وموضوعية في اتخاذ القرار، قد يؤدّي هذا إلى إبطاء اتخاذ القرارات، التي لو كانت استبدادية لكانت أسرع لكنّها أقل نجاحًا.
- هذا الخط الممتد من الأئمة عليهم السلام إلى المراجع العظام في قم والنجف يرد له أن يُحصّر، بحيث يعتبر الاختلاف معهما في الجزئيات السياسيّة خروج عن الخط.



• الافتراء الذي نُسبَ لنا بأننا ندعي تمثيل المرجعية، هذا الطعن في مصداقيتنا وتشويه سمعتنا لدى أحد أطهر المؤسسات هو طعنة غائرة في قلوبنا.

• المرجعية مصطلح يطلق على الفقيه المقلد فقط.

• ما حدث من موقف أحد المشايخ الذي هو شخصية معروفة ولها تاريخ مشرف، هذا الموقف يجب أن يكون جرس إنذار بأن الانقسام والتعصب والإقصاء وصل إلى الذروة.

كلمة الأستاذ عبد الوهاب

• التيار أكد في بيان الحجّة أنه يقبل الاحتكام للمرجعية، وإن لهذا الاحتكام حاكمية على أي شيء آخر، فهل يوجد التزام بخط الفقهاء أكثر من هذا، وهل يوجد مثل هذا الالتزام لدى أي طرف آخر، فالإخوة في خارج التيار لم يقدموا مثله، وإذا قالوا إنهم قدموه فلنذهب للاحتكام لدى المراجع».

• هناك إشكالات تُثار في الهواء بدون توثيق، فإذا حصل الاحتجاج قيل أين الدليل، وقد عبّرت عنها بالثقافة المعيبة التي ما إن توثق وتظهر فإنها تتحوّل إلى فضيحة يتبرأ منها الجميع، كما حدث مع خطاب فضيلة الشيخ الفلاني.

• الحديث عن توجّه التيار إلى شقّ الصف هو خلاف أطروحاته وممارساته، وقد تقدّم التيار بخيارين لرص صفوف التيار ولم يرد عليهما أحد.

• سوف يظهر عمل التيار على الأرض قريباً إن شاء الله تعالى.

استضاف مجلس الأستاذ عبد الوهاب حسين قياديّين من «تيار الوفاء الإسلامي» هما سماحة الشيخ عبد الجليل



المقداد وفضيلة الشيخ سعيد النوري، وتركز الحديث حول خلفيات بيان الحجّة وما يُثار حول لقاء قادة التيار بالمراجع في قم المقدسة، وذلك في ليلة الثلاثاء ٤ أغسطس ٢٠٠٩م.

وفي بداية اللقاء قال سماحة الشيخ النوري «قضية الشرعية هي إحدى القضايا الحساسة والأساسية المهمة لاستقامة هذا التيار وانطلاقه نحو تحقيق المطالب، وتحدثنا منذ الأيام الأولى للتيار بأننا نملك وضعاً شرعياً مُبرئاً للذمة، ورغم ذلك سمعنا بعض التشكيكات، مثل:

• إنّنا نملك شرعيّة الالتزام بالقواعد العامّة الواردة في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، رغم إنّ الكلام كان واضحاً بأننا نملك رخصة من المرجعية.

• ثم سمعنا بأنّ قادة التيّار مشتبهون في تفسيرهم لكلام قيل لهم.

• وآخرون ينفون جملة وتفصيلاً حصولنا على الشرعية.

• وآخرون يفهمون أنّنا حصلنا على رخصة من أحد الفضلاء وليس من المرجعية.

وذلك دون أن يُكلّف أحدٌ من هؤلاء نفسه عناء الرجوع وسؤالنا عن حقيقة الأمر.

فيما أكّد المقداد: إنّنا نصّر على أنّنا نمتلك الأمر الشرعي، وشدّدنا على أنّنا متشرّعة، وملتفتون لهذه المسألة، ولسنا من البسطاء الذين يأخذون بأيّ كلام أو تخيّلات، بل هي مسألة جازمة، وذهابنا إلى قم ليس لتحصيل الشرعية بل للدفاع عن أنفسنا وإبراء ذمتنا أمام الله ﷻ.



تفكيك «التحرّك الجديد»

وحول خلفيات بيان الحجّة وزيارة المراجع في قم المقدّسة قال المقداد: «وصلتنا رسالة مفادها إنّ العمل السياسي وممارسته في البلد محصور، فكان بيننا اجتماع تداولنا فيه هذا الأمر، وكان أشد موقف بين الإخوة وأكثرنا تحمّساً لترتيب الأثر وإيقاف مسيرة التحرك الجديد في حال صحة ما تمّ نقله هو فضيلة الأستاذ عبد الوهاب حسين، حتى أنّه أصرّ إصراراً شديداً أن يخرج بيان في تلك الليلة يوضّح بأننا رفعنا اليد عن العمل السياسي وأن يُوكّل الأمر -وبحسب فهم الأستاذ- قضية شرعيّة لا يجوز التسوية فيها والتغريب بالناس فيها».

وتابع سماحته: «لكن وإثر المشورة والتباحث بيننا انتهينا إلى أن نؤخّر إصدار البيان حتى تتّضح لنا الحقيقة، فأكد الأستاذ بأنّه يحملنا المسؤولية أمام الله ﷻ في حال حصول أي عائق أو مانع أمام إصدار البيان أن يعلن موقفه ويظهر للناس».

وكلاء السيّد القائد

وحول اللقاء قال المقداد: «التقينا بمكتب السيد القائد ودام اللقاء الأوّل قرابة الساعتين، وأوضحنا خلالها ما عندنا واستكشفتنا حقيقة ما عندهم وأكدوا لنا ما ذكرناه في بيان الحجّة بل إنّ مضمون البيان تمّ التأكّد منه أكثر من مرة وإنّ بعضه جاء منهم نصّاً وكتبناه بناءً على توصيتهم وكنت أنا من كتبه وقرأته عليهم وأمضوه».

وقال: «البعض قد يقول إنّنا تعمّدنا إخفاء إنّ للسيد القائد وكلاء شرعيون لهم خصوصيّة تختلف عن الآخرين، وأننا لم



نذكرها ولم نشر لها تفصيلاً، وكنا في الحقيقة قد أشرنا لذلك في مسودة البيان، إلا أننا على ضوء الدراسة والمشاورة حذفنا ذلك، لأن صاحبها قد لا يرضى، وقد أشرنا لهذا الأمر إجمالاً».

وتابع: «مما يؤسف له إن البعض اختلطت عليه الأمور فنسب إلى الأستاذ كلاماً مثل ادعاء الأستاذ لنفسه امتلاك تمثيل من السيد القائد، وهذا لم يذكره الأستاذ ولا أي واحد منا، فوضعنا لا يسمح لنا بالكذب ولا القضية تسمح بذلك، بل إن الكاذب في مثل هذه القضية مفضوح. فمن ذا الذي يستطيع الكذب على مكتب السيد القائد؟!».

لقاء آية الله الحائري

وحول اللقاء بالسيد الحائري قال النوري: «قيل إن السيد الحائري غضب وقام من المجلس حينما سمع كلامنا»، حيث عقب المقداد بالقول: «إن أنفعال السيد الحائري لم يكن مرتبطاً بهذه القضية بالمرّة، ونحن من نقل قضية انفعال الحائري لبعض من تحدّثنا معهم، وما نقلناه عن السيد الحائري في البيان هو ما سمعناه من لسانه المبارك».

فيما أوضح الأستاذ «إن غضب آية الله الحائري لا علاقة له بالموضوع، وقال: لو قلت لكم سبب غضبه فإنكم سوف تضحكون وتتعبّون، ولم تكن نرغب في قول ذلك لأنه ليس بالقضية التي تهمُّ الناس، وسوف أبيِّن ذلك لقطع الطريق على شغل الساحة:

• لقد غضب آية الله الحائري في البداية عليّ شخصياً، وذلك لأنني وبطبيعتي بطيء في كلامي، فقال بغضب (بما معناه): أنت ما تعرف تحكي، على هذا متى بخلص وياك؟



• ثم غضب مرة أخرى لشيئ آخر لاعلاقة له بما نقله البعض حينما تكلم سماحة الشيخ المقداد .

افتراء وتشويه سمعه

وقال النوري: «ما يحدث في البلد هو قضية غريبة عجيبة، فالخلاف بين تيار الوفاء والبعض هو خلاف سياسي جزئي وفي بعض التشخيصات السياسية والبعض اعتبره ضرب لخط الفقهاء! هذا الخط الممتد من الأئمة عليهم السلام إلى المراجع العظام في قم والنجف يُراد له أن يُحصر، وإنّ أي خلاف معهما يعتبر خروج عن هذا الخط الممتد لمئات السنين!! أيُّ عقلٍ وأيُّ منطقٍ يقبل هذا».

وتابع سماحته: «أنا أطلب من هؤلاء أن يجمعوا كافة الأدبيات التي طرحناها وأن يقرأ ما بها، فلن يروا فيها سوى التأكيد على عقيدة التوحيد والدين المحمدي الأصيل ورفض الظلم، فهل هذا ضد العلماء أم هو جوهر هذا الخط؟! وأدعوهم أن يأخذوا هذه الأدبيات إلى أيّ أحدٍ من المراجع وأن يعرضوها عليه ويسمعوا رأيه فيها».

وقال: «الافتراء الذي نُسب لنا بأننا ندعي تمثيل المرجعية، هذا الطعن في مصداقيتنا وتشويه سمعتنا لدى أحد أطر المؤسسات هو طعنة غائرة في قلوبنا».

وبخصوص كلام الشيخ الفلاني، قال: حينما يمرض شخص ما فإنه يتألم والألم في ذاته أمر غير مرغوب، غير أنه ينبّه الشخص إلى وجود مشكلة، وما حدث من موقف الشيخ الفلاني الذي هو شخصية معروفة ولها تاريخ مشرف، هذا الموقف يجب أن يكون جرس إنذار بأنّ الانقسام والتعصب والإقصاء وصل إلى الذروة وهذا هو الشاهد على ذلك».



إبعاد الناس عن المرجعية

وقال المقداد: «من الظلم أن يقول أحدهم بأن هؤلاء - أي نحن - يرغبون في إبعاد الناس عن خط المرجعية رغم السنين التي قضيتها في الحوزة والدفاع عن هذا الخط، فإذا كنتم مشتبهون فإننا سنصحح اشتباهكم، فنحن نذوب في هذا الخط أكثر بكثير من دعاة المرجعية ودعاة خط الفقهاء، وعبد الجليل رضي وفي وقت متقدم طرح الرجوع إلى المرجعية في شأن هذا البلد، والآن نُتَهَم بأننا ضد خط الفقهاء!!».

وتابع «لا يمكن لأحد أن يزايد علينا في المرجعية، ولكن الأمور وصلت لمبلغ لا يصحُّ معه السكوت، البلد تحترق والطائفة يتهدد وجودها الخطر، والعقبة الكؤود التي لازالت تقف ضد التلاقي والتي نسمعها في كل مرة هي (الكلمة بيد العلماء) وهذا المبدأ متوافق عليه، إلا إن المشكلة في التطبيق، وطلبنا منطقي وهو من أوضح مبادئ الدين وهو أن تكون الأمور في مسارها الطبيعي وأن تكون هناك مشورة.

وعقب النوري: «المرجعية مصطلح يُطلق على الفقيه المقلد فقط».

وأضاف: «من حق التيار الآخر أن يتمسك بالشرعية التي يراها وليس من حق أحد أن يطعن في قناعاته، ولكننا وكما نحب أن يكون للآخرين قناعاتهم المحترمة فإننا نطالب أن تكون لنا قناعاتنا المحترمة».

الاحتكام للمرجعية

ومن جانبه قال الأستاذ عبد الوهاب «التيار أكد في بيان



الحجة أنه يقبل الاحتكام للمرجعية، وإن لهذا الاحتكام حاكمية على أي شيء آخر، فهل يوجد التزام بخط الفقهاء أكثر من هذا، وهل يوجد مثل هذا الالتزام لدى أي طرف آخر، فالإخوة في خارج التيار لم يقدموا مثله، وإذا قالوا أنهم قدّموه فلنذهب للاحتكام لدى المراجع». وقال: فينا علماء، وهناك علماء كبار يصرّحون بدعمهم للتيار.

وتابع: «الحديث عن توجه التيار إلى شق الصف هو خلاف أطروحاته وممارساته، فقد طرح التيار خيارين لرص الصفوف، وهما: تشكيل هيئة قيادية مشتركة، فإذا لم يقبل بهذا الخيار، فهناك خيار آخر، وهو: القبول بالتعدّد وتكامل الأدوار، على قاعدة: كل يعمل من موقعه وبحسب قناعاته، وقد بيّنا التفصيل عن الخيارين في بيان الحجة، ولم يرد أحدٌ عليّ بشأن هذين الخيارين».

وقال «مما يؤسف له أنه رغم حرص التيار على توثيق كل شيء يصدر عنه ونشره، فإن البعض لا يزال يثير إشكالات لا تمت لما هو مكتوب وموثق بصلة، ويعتمد على إثارة الإشكالات في الهواء بدون توثيق، فإذا حصل الاحتجاج قيل أين الدليل، فالرجاء الرجوع لما يوثقه التيار، وكل ما يقوله موثق، ولا تقبلوا شيئاً يُطلق في الهواء، وطالبوا بتوثيق ما يقال لكي تكون المناقشة علمية وتكون هناك فرصة للمحاسبة».

وبخصوص مسألة الشيخ الفلاني، قال: نحن نصرُّ على التعامل برحمة مع إخواننا، وأدعو المؤمنين للكف عن الثقافة المعيبة التي ما إن توثق وتظهر فإنها تتحول إلى فضيحة يتبرأ منها الجميع، كما حدث مع خطاب فضيلة الشيخ الفلاني (سده الله تعالى) فما قاله فضيلة الشيخ قاله غيره في



مناطق أخرى عديدة، إلا أنه لم يُوثَّق ولم يظهر للناس علناً،
فلماً وثَّقَ وظهر إلى الناس علناً على لسان فضيلة الشيخ، كان
بمثابة الفضيحة التي أُدينت وتبرراً منها الجميع.

تيار الوفاء والعمل الشعبي

وحول تأخّر تيار الوفاء الإسلامي في طرح برنامج تحركاته
الشعبية قال النوري: «البعض يقول إنّ التيار لم ينفذ برامج
جماهيرية تتناسب مع شعار العمل الشعبي الذي طرحه في
الاعتصام، ولا يمكن أن ننفي أن هناك تقصير وبُطء في العمل،
ولكن يجب الالتفات إلى وجود اشتباه عند بعض الإخوة
وساعد على ذلك أجواء الاعتصام».

وتابع بالقول: «دور التيار ليس مقتصرًا على إطلاق
مجموعة من الحركات الاحتجاجية المؤقتة الجزئية بل تأسيس
مؤسسة قوية البنيان محورها هو العمل الشعبي السلمي،
ومثل هذه المؤسسة تحتاج إلى هيئات إدارية، وإلى امتلاك
منهج فكري وسياسي واضحين، وأن تُعمّق علاقتها بالجماهير
وثقة الجماهير بها، وأخيرًا أن تُرسّخ علاقتها مع التيارات
المتوافقة والمختلفة معها».

وقال: «نعم يجب علينا الموازنة بين مقتضيات التأسيس
للعمل بعيد المدى والاستجابة للقضايا الملحة والمستعجلة،
ولكن لا نريد أن نطلق عملاً شعبياً ثم نكتشف بأنه لا يمكننا
الاستمرار فيه».

وأضاف: «بحمد الله إنّ هذا التيار به تشاور جدّي وتداول
للآراء وموضوعية في اتخاذ القرار، قد يؤدي هذا إلى إبطاء
اتخاذ القرارات، التي لو كانت استبدادية لكانت أسرع لكنّها
أقل نجاحًا».



وعقب الأستاذ: التيار ماض قدمًا في التأسيس والعمل قائم على قدم وساق في تشكيل هيئات التيار، وقد انتهى من كتابة الرؤى الأساسية ومناقشتها وإقرارها، وهو ماضى في كتابة المزيد من الرؤى ومناقشتها وإقرارها، وهو لا يذهب لأي نشاط في أية قضية بدون رؤية، وقد بدأ في تحريك بعض الملفات بالتعاون مع أطراف سياسية وحقوقية، وسوف يظهر عمل التيار على الأرض قريبًا إن شاء الله تعالى.





ليلة الثلاثاء:
10 / أغسطس / 2009 م.

21



العناوين الرئيسيّة في الليلة:

- إسكان النويدرات.
- تعزية رموز السلطة.
- مصير الحوار.
- الثبات على التشييع.
- من وحي رمضان.
- مميّزات الصيام.
- دور العقيدة ودور الفقه.

21 ليلة الثلاثاء



مساء الاثنين - ليلة الثلاثاء
بتاريخ: 19 / شعبان / 1430 هـ.
الموافق: 10 / أغسطس . آب / 2009 م.

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين
وأصحابه المنتجبين.

إسكان النويدرات

تحدّث الأستاذ حول توزيع إسكان النويدرات على
المجنّسين، بالقول: من حيث المبدأ لا نعترض ولا بمقدار شعرة

على أن يتجاوز السنة مع الشيعة في إسكان النويدرات وفي غيره، فهم إخوة في الدين والوطن، ولو إنَّ الحكم في البلد قائم على أساس العدل والمساواة في الحقوق والواجبات والتعاطي مع المواطنين على أساس المواطنة، لما وجد أثرٌ لهذه المشاكل والأزمات التي تعصف بالبلد وبمصير المواطنين، ولاختفى هذا الصراع الطائفي البغيض بين النُواب على المشاريع الإسكانية وغيرها، فمصدر الكثير من المشاكل والأزمات في البلد هو التمييز الطائفي الذي ترعاه السلطة من أجل الاستئثار بالثروة والسلطة، والإصلاح يكمن في تعزيز المواطنة والمساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات وتجريم التمييز ومعاينة المسؤولين عنه.

وبخصوص التجنيس، قال: لا يوجد لدينا اعتراض على أصل التجنيس، بل هو ميزة حضارية راقية حينما يُعطى للمستحقين، والبحرين بحكم موقعها الجغرافي كانت في تاريخها الطويل نقطة اتصال بين العديد من الحضارات والشعوب، وقد أنتج ذلك سمات الانفتاح والتسامح والقبول للآخر لدى سكان البحرين الأصليين، ولكن التجنيس الحالي، هو تجنيس سياسي ممنهج يهدف إلى تغيير التركيبة السكانية، وهو استيطان يهدف إلى إبادة السكان الأصليين، ولا مثيل له إلا في الكيان الصهيوني الغاصب لفلسطين العريضة، فهو جريمة سياسية وإنسانية بحق السكان الأصليين وليس بميزة حضارية، واعتراضنا هو على هذه الجريمة السياسية والإنسانية التي تستهدف السكان الأصليين، وليس على أصل التجنيس.

وقال: في الوقت الذي نحمل فيه السلطة كامل المسؤولية عن هذه الجريمة السياسية والإنسانية، فإننا لا نُعفي المجنسين من المسؤولية، فهم يعلمون بأنهم يُجنسون لأغراضٍ سياسيةٍ



خبیثة، وعلى حساب حقوق ومصالح السكان الأصليين، وبغير رضاهم، فهم مغتصبون وشركاء مع السلطة في الجريمة، وليست لهم حقوق مشروعة لا في الإسكان ولا في غيره، ومحاسبتهم واسترجاع الحقوق من أيديهم حق.

وكحل سياسي طرحنا تسليم ملف المجنسين إلى البرلمان بعد حل المسألة الدستورية وتشكيل مؤسسة برلمانية تُعبّر بصدق عن الإرادة الشعبية للسكان الأصليين: سنة وشيعة.

وبخصوص إسكان النويدرات، قال: جعلت السلطة التوزيع الظالم أمرًا واقعًا مفروضًا، وحق أهالي القرى الأربع سلب منهم ظلمًا وعدوانًا، وهذا الظلم حالة مصغرة للصورة الأكبر والأكثر فحشًا في البلاد، فليس سلب حق أهالي القرى الأربع في الإسكان بأكثر فحشًا وظلمًا من التجنيس السياسي المنهج ومن التمييز الطائفي الشامل في جميع مفاصل الدولة وغيرهما من الجرائم الفاحشة بحق الوطن والمواطنين، وإنّ الخسارة في مشروع إسكان النويدرات هي استمرار للخسائر الشاملة على المستوى الوطني، ونتيجة مشتركة لنفس المنهج.

وهنا أُنبّه إلى بعض المسائل:

(١) إنّ زرع المجنسين في إسكان النويدرات يدخل ضمن مساعي السلطة لخلخلة أوضاع المناطق الشيعية بهدف سلب الاستقرار منها ومحاصرتها أمنياً وتضييع أصوات الشيعة في العمليات الانتخابية القادمة، بحيث يفقد الشيعة من ثقلهم الانتخابي، ويصبحوا في المستقبل أقلية انتخابية ضئيلة لا تتناسب مع ثقلهم السكاني، بشكل أكثر بشاعة من الفارق الحالي.

(٢) إنّ ما عملت السلطة من الظلم والجور على جعله أمرًا



واقِعًا، لا زال قابلاً للنقض والتغيير لو تحرّرت إرادة من يملك القرار الكامل والقدرة على التغيير.

(٣) في ظلّ الوضع العام السيء جدًّا في البلد، يجب على الرموز والقيادات السياسيّة والمجتمعيّة والنخب والجماهير أن تقوم بمراجعة منهج التعاطي مع السلطة والبحث عن الأساليب الأصح والأكثر فاعلية للدفاع عن النفس واسترجاع الحقوق المسلوبة وتحصيل المطالب المشروعة، فقد ثبت بالتجربة وجود الخلل والقصور فيما هو موجود، فلا بدّ من المراجعة وإعادة التقييم والقيام بالتصحيح المطلوب قبل فوات الأوان، وإنّ الوقت يمضي في غير صالح أبناء الشعب والمعارضة، وإذا لم نقم بذلك فلن نتمكن من استرجاع أيّ حق. وتيار الوفاء الإسلامي قام على أساس هذه المراجعة، وهو يسعى للانفتاح والحوار مع الجميع ويتطلّع إلى الاستجابة والقيام بعمل مشترك للتصحيح.

(٤) يُعتبر ملف التجنيس من أعقد الملفات الساخنة وأخطرها على مستقبل الوطن والمواطنين، ويجب التصدّي الجماعي المنظم من كافّة الرموز والقيادات والقوى السياسيّة لهذا الملف بشكل مباشر وفق رؤية وطنية مشتركة واضحة المعالم، ويجب أن يشمل التصدّي:

- التشخيص للمشكلة وأبعادها.
- ورسم الحلول المناسبة.
- ووضع البرامج وتنفيذها.
- والتحريض على المشاركة فيها.

وعدم ترك هذا الملف للمبادرات الفردية، والأنشطة



الجماهيرية العشوائية، فهذه لن تكون مجدية، ولن تحلَّ شيئاً من المشكلة.

(٥) وبخصوص معالجة مشكلة إسكان النويدرات، لدينا ثلاثة خيارات:

- القبول بالأمر الواقع والتسليم إليه.
- رفض الأمر الواقع ومقاومته على مستوى المشروع فحسب.
- رفض الأمر الواقع ومقاومته على مستوى تحرُّك وطني شامل.

سبق أن قلت: إنَّ الخسارة في إسكان النويدرات هي صورة مُصَغَّرَةٌ للخسارة الأكبر على المستوى الوطني ونتيجة مشتركة لنفس المنهج، ودعوت إلى مراجعة منهج التعاطي مع السلطة وأساليب العمل التي ثبت بالتجربة وجود الخلل والقصور فيها، وأنا أعتقد إنَّ رفض الأمر الواقع في مشروع إسكان النويدرات ومقاومته على مستوى المشروع يمكن أن يأتي بنتائج إيجابية، إلا أنني أرى بأنَّ الأفضل هو مقاومته على مستوى تحرُّك وطنيٍّ شامل كثمره من ثمار المراجعة المطلوبة، وهو أمرٌ في غاية الإمكان. وقد بيَّنتُ بعضَ الجوانب من أبعاد موقف السلطة والقوى الطائفية الموالية لها في هذا المشروع.

(٦) أُجِدُّ دعوة الرموز والقيادات الشيعية بالتفكير الجدي في رفع شكوى ضدَّ السلطة بتهمة العمل على الإبادة الجماعية والتطهير الطائفي ضدَّ الشيعة.

تعزية رموز السلطة

فيما يتعلَّق بعدم تقديم قيادة الوفاء التعزية إلى رموز



السلطة، قال: نحن نحزن لموت كلِّ مسلمٍ ونترحمُ عليه صادقين، ولكن تعزية رموز السلطة ليست قضيةً إنسانيةً مجردة، وإنما هي قضيةٌ سياسيةٌ بامتياز، فإذا ذهبت قيادات المعارضة وقدمت التعزية لرموز السلطة، فهذا يُقرأ سياسياً بأنَّ الوضع العام ليس بدرجة عالية من السوء، وإنَّ المعارضة راضية عن الوضع العام في البلد، والاختلاف إنما هو في قضايا جزئية هي تحت السيطرة، وإنَّ الوضع مشمول بقاعدة: «الاختلاف لا يُفسد بالود قضية» وبالتالي سيتمُّ إرسال رسالةٍ سياسيةٍ خاطئةٍ للرأي العام في الداخل والخارج.

مصير الحوار

وبخصوص مصير حوار قوى المعارضة، قال: الحوار معلق، وقد اتفقت لجنة المتابعة المكلفة على عقد لقاء يجمع الأطراف المشاركة في الحوار لإعلان مستقبله، ووضعت مجموعة من الخيارات لذلك، وقد حدثت مستجدات على الساحة الوطنية أعاق ذلك، والبعض يرى بأنَّ الأمر بات بيد عبد الوهاب، ولكن ليس في نيتي إعلان موقف فردي يُحدد مستقبل الحوار، وأنتظر الفرصة المناسبة لعقد اللقاء الذي يجمع كافة الأطراف المشاركة في الحوار لتحديد مستقبله.

وبخصوص محاضر الاجتماعات، قال: تمَّ الاحتفاظ بمحاضر الاجتماعات وجميع أوراق اللقاء، وهي تدخل ضمن الحق لعام، وهناك اتفاق سابق على نشرها.

الثبات على التشيع

وحول احتمال خروج البعض من مذهب التشيع نتيجة لضيق العيش ومغريات السلطة، قال: الاضطهاد الموجود ضد



الشيعية قد يحمل البعض على تغيير مذهبه، وقد حدث هذا فعلاً للبعض، ولكن ذلك لن يُضعفَ التشييعَ ولن يضيق من مساحته ومن حركة اتساعه وانتشاره، فالظلم والاضطهاد صاحب التشييع منذ نشأته الأولى، ولكن التشييع واصل انطلاقه وتزاد مساحته وقوته يوماً بعد يوم رغم كل ما تعرّض له من ظلم واضطهاد ولم يضعف ولم تضق مساحته، فهذا التمييز والظلم والاضطهاد لن يحاصر التشييع ولن يُضعفه، بل سيستمر التشييع في الاتساع وسيزداد قوة مع الأيام، وهذا ما تصدقه نتائج التجربة التاريخية والمعاصرة، وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^(١) ولكن الوضع يُحمل الرموز والقيادات الشيعية في البحرين الكثير من المسؤولية، وهم في حاجة إلى الوعي واليقظة والعمل الدؤوب والصبر وقوة التحمل والإرادة.



من وحي رمضان

وحول شهر رمضان، قال: قبل أن أتحدث عن شهر رمضان المبارك وعن الصيام، هناك حقيقة ينبغي أن نلتفت إليها، وهي: إنّ إدراكنا لقيمة الصلاة أو الصيام أو الحج، أو غيرها من العبادات يتوقف على فهمنا لحقيقة أنفسنا، فكلما عرف الإنسان نفسه أكثر كلما أدرك قيمة العبادات واستفاد منها أكثر، وسوف أشير إلى نقطتين تتعلقان بالإنسان، قبل أن أتحدث عن الصيام:

النقطة (١) سعادة الإنسان

إنّ سعادة الإنسان الحقيقية تكمن في أن يكون مع الله

سبحانه وتعالى، فكلّما كان الإنسان مع الله سبحانه وتعالى أكثر، كلّما كانت سعادته أكبر، وأشير هنا إلى ثلاث من الحالات التي تواجه الإنسان:

الحالة (أ): الإنسان قد تواجهه صعوبات، مثل: الفقر والمرض والظلم، فهذه الصعوبات لا يمكنها أن تسلب من الإنسان الشعور بالسعادة إذا كان ارتباطه مع الله ﷻ، وإذا حدثت له هذه الصعوبات بسبب ارتباطه مع الله (، فإنه يشعر بالسعادة بسببها، قول الإمام الحسين عليه السلام وهو يواجه الأعداء في محنة كربلاء.

إلهي تركتُ الخلق طرّاً في هواك
وأيتمت العيال لكي أراك
فلو قطعتني في الحب إرباً
لما مال الفؤاد إلى سواك.

الحالة (ب): إن للإنسان انتماءات عديدة في هذه الحياة، مثل: الانتماء العائلي والحزبي والمهني، فإذا أدرك إن سعادته في ارتباطه مع الله سبحانه وتعالى، فهو يُضحي بكل هذه الانتماءات في سبيل أن يكون قريباً من الله ﷻ ويفوز برضاه سبحانه وتعالى، ولا يسمح بأن تكون سبباً لارتكابه المعاصي والآثام، وأن تتحوّل إلى حجاب بينه وبين الله ذي الجلال والإكرام، فلو وُضع الإنسان العاقل العارف بنفسه بين خيارين:

- أن يُعطى مُلك الدنيا كلها ويعصي الله ﷻ.

- أو يبقى على طاعته لله سبحانه وتعالى ويُحرم منها ويُعذّب.

فإنه يختار بدون شك ولا تردد الطاعة لله سبحانه وتعالى



على ملك الدنيا، لأنَّ سعادته الحقيقية هي في طاعته لله
العزيز الحميد، وفي أن يكون معه لا مع غيره، يقول الشاعر.

فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والأنام غضاب

وليت الذي بيني وبينك عامر وبينى وبين العالمين خراب

إذا صح منك الود فالكل هينٌ وكلُّ الذي فوق التراب تراب.

الحالة (ج): إنَّ الإنسان قد يعرف الحقيقة، ولكن قد تأخذه
العزة بالإثم فيرفضها ولا يُسلم إليها، ومثال ذلك: إبليس -عليه
اللعنة - الذي هو يعلم بالله علم اليقين وكانت له مخاطبات
ومحاورات مع الله (، وهو يعلم بالحساب والجنَّة والنار علم
اليقين، ولكنَّه مع ذلك كله عصى الله ﷻ بدافع الكبر، حيث
دفعه اعتزازه بنفسه إلى المعصية والإصرار عليها، ولو كان
إبليس عارفاً بنفسه معرفة حقيقية لوجد إنَّ سعادته الحقيقية
هي في تواضعه لله ذي الجلال والإكرام وطاعته المطلقة إليه،
ولكنَّه عمى البصيرة. وهذا ينطبق على كل صاحب أطروحة أو
موقف يُدرك الخطأ فيهما ولكن تأخذه العزَّة بالإثم فيرفض
مراجعتهما أو التراجع عنهما، والأسوء أن يبررهما باسم الدين
والتقوى، فقد يقع بعض المؤمنين في مثل هذا الإثم الكبير
رغم إيمانهم بالله (، وهو جوهر موقف إبليس.

النقطة (٢) كرامة الإنسان

إنَّ كرامة الإنسان الحقيقية تكمن في طهارة النفس أو
الروح، فإنَّ الله (لما خلق الإنسان خاطب الملائكة، بقوله: ﴿
فَلِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾^(١) فكان
سجود الملائكة هو للروح الرحمانية التي نُفخت في الإنسان،



فقيمة الإنسان الحقيقية هي في روحه، وكرامته في طهارتها، وليس بالمال والثروة والجاه والمناصب ونحوها.

ومما يؤسف له إنَّ الواحد منَّا يخجل من الخروج أمام الناس بثوب متسخ، ولكنه لا يخجل من اتساخ روحه بالمعاصي والذنوب والآثام! إنَّ من يفعل ذلك، يُفَرِّط في كرامته وقيمه الإنسانية.

مميّزات الصيام

وحول الصيام، قال: للصيام مميزات عديدة، منها:

• أنه يمثل عبادة السر، فكل العبادات تمكن رؤيتها من قبل الناس الآخرين إلا الصيام فإنه لا يرى، فالتناس ترى الإنسان وهو في حالة الصلاة أو الدعاء، وتراه وهو يؤدي أفعال الحج، وتراه وهو يقوم بسائر العبادات إلا الصيام فإنه لا يرى لأنه إمساك عن الطعام والشراب وسائر المفطرات، والإمساك لا يرى، ولهذا الخاصة قال الله تعالى في الحديث القدسي: «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به» واستناداً لهذه الخاصة، فإنَّ من آثار الصيام التربوية على الإنسان تحصيل الصدق والإخلاص في النية لله سبحانه وتعالى، فإذا لم تتم لديه ملكة الصدق والإخلاص في النية لله سبحانه وتعالى فإنه لم يستفد الاستفادة الحقيقية من الصيام مهما كثر صومه.

• الصبر: الكثير من المفسرين قالوا في تفسير قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(١) إنَّ الصبر في الآية هو الصيام، والصوم في



الحقيقة يُربِّي الإنسان على الصبر والتحمُّل، ومن لا يتعلَّم الصبر والتحمُّل من الصيام، فقد لا يتهيأ له شيء آخر ليتعلم منه الصبر والتحمُّل، والصبر هو باب للكثير من الفيوضات والألطاف الإلهية، منها: النَّصر والارتقاء والنجاح في المهام الصعبة والفوز بأعلى الدرجات في الفردوس الأعلى في الجنة، قول الله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(١).

• التشبُّه بالملائكة: يقول العلماء بأنَّ الصائم يتشبه بالملائكة، فالملائكة لا يأكلون ولا يشربون، وزادهم هو الذكر والمعرفة، وهذا مما يُنمِّي الحالة الملكوتية لدى الإنسان الصائم، ويربطه بعالم الملكوت الأعلى، عالم القدس والطهارة والعلم والمعرفة والقيم والمبادئ السامية، فالإنسان الذي يفشل في كبح شهواته النفسية وغرائزه الحيوانية، ويذهب وراء الملذات الحسية والمكاسب الدنيوية، هو لم يتعلم الدرس الحقيقي من الصيام، وهو التعلق بالله ذي الجلال والإكرام والآخرة والقيم والعلم والمعرفة، والزهد في الدنيا وزخارفها وزينتها، والهجرة من عالم المادة والجسد إلى عالم الروح والملكوت الأعلى، عالم القدس والطهارة الروحية والقيم السامية.

دور العقيدة ودور الفقه

وحول دور العقيدة والفقه في الحياة، قال: دور العقيدة هو الكشف أو الإضاءة والتحريك، فهي تكشف الطريق وتضيئه وتحرك إرادة الإنسان نحو الفعل والكدح في الطريق حتى الوصول إلى الغاية والمنتهى، ودور الفقه هو ضبط الفعل



والسلوك في الكدح ليكون سليماً كما ينبغي. ولكن بعض المؤمنين يُخطأ فيُعطي الفقه الثقل الأكبر من الأهمية في الدين والحياة، وقد يُعطيه دور المحرِّك، فيجعل منه الأوَّل والأخرَ في الدين والحياة، مما يؤدي إلى الجمود والفشل في بناء الحياة الإسلامية وتطويرها، وهذا الكلام لا يعني التقليل من أهمية وقيمة الفقه في الدين والحياة الإسلامية، وإنما يعني التحذير من تغيير دوره وخلطه بدور العقيدة بسبب عدم وضوح الرؤية.





ليلة الثلاثاء:
7/ سبتمبر/ 2009م.

22



العناوين الرئيسيّة في الليلة:

- الدين والسياسة.
- اللقاء مع الوفاق.
- التسيقيّة للدفاع عن المعتقلين في البحرين.

ليلة الثلاثاء 22



مساء الاثنين - ليلة الثلاثاء
بتاريخ: 17 / رمضان / 1430 هـ.
الموافق: 7 / سبتمبر - أيلول / 2009 م.

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين
وأصحابه المنتجبين.

الدين والسياسة

قال الأستاذ: في عقيدة المؤمنين الصالحين «الدين سياسة،
والسياسة دين» وهذا حقٌ ثابتٌ بالضرورة من الدين، وقد

كشفت التجارب التاريخية والمعاصرة: إنّ الدين إذا دخل على السياسة زانها، وإذا دخلت السياسة على الدين شانتها، فينبغي علينا أن نُميِّز بين دخول الدين على السياسة فيُزيئها بطهارته والقيم السماوية العالية وتوظيفها في خدمة الإنسان، وبين دخول السياسة على الدين فتشينه بقذارتها، فيصبح قذراً ينبع من الهوى ويوظف لخدمة مصالح النفس الأمارة بالسوء، ولا صلة تربطه في هذه الحالة بالله.

إنّ التمسك بالدين في ممارسة العمل السياسي، قد يجعله أكثر صعوبة لاسيما إذا كان في مواجهة أطراف سلطوية سيئة لا تؤمن بالدين والقيم المعنوية السامية، ولكنه يحفظ إنسانية الإنسان، ويجعل الإنسان يكسب التاريخ ورضا الرحمن والآخرة، وهو لا يمنع من تحقيق الانتصار.

أمّا دخول السياسة على الدين وتوظيفه لخدمة المصالح السياسية على حساب القيم والدين والإنسانية - وهو لا يكون في هذه الحالة إلا كذلك - فإنه قد يمنح الشخص الطبيعي أو الاعتباري بعض المصالح المؤقتة والمكاسب السريعة، ولكنه يخسر إنسانيته والتاريخ والآخرة.

قول الله تعالى: ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَاؤُاهُمْ جَهَنَّمَ وَبَسَّ الْمَهَادُ ﴿١٩٧﴾ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾﴾ (١).

فعلى المؤمنين الخيِّرين: التمييز بين إدخال الدين على السياسة، وإدخال السياسة على الدين، والسعي لإدخال الدين على السياسة من أجل تطهيرها وتزيينها وتوظيفها لخدمة الأهداف الإنسانية والإسلامية والوطنية النبيلة، والحذر



من إدخال السياسة على الدين فيشينوا الدين، ويخسروا إنسانيتهم والتاريخ والآخرة.

وبخصوص رفض الإمام علي عليه السلام الالتزام بسيرة الشيخين، قال: الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام يرى نفسه الخليفة الشرعي الوارث للرسول الأعظم الأكرم صلى الله عليه وآله وإن قوله وفعله حجة، والشيخين - بحسب عقيدة جميع المسلمين - ممن يصيب ويخطئ في اجتهاده، وقبول الإمام علي عليه السلام الالتزام بسيرة الشيخين، يُؤدِّي إلى:

• تقديس هذه السيرة، وعدم محاكمتها بموضوعية، فيدخل في الدين بذلك ما ليس من الدين.

• قطع الطريق على الحركة الإصلاحية للأئمة من أهل البيت عليهم السلام التي تهدف إلى إرجاع الأمة لأهل البيت عليهم السلام لأخذ الدين منهم، لأنهم الأمن من الضلال، قول الرسول الأعظم الأكرم صلى الله عليه وآله: «إِنِّي تَارِكُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ مَا إِن تَمَسَّكْتُم بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ الْمُنَزَّلَ، وَ عِرْطِي أَهْلَ بَيْتِي»^(١).

وقال: ليس في وسع أمير المؤمنين القبول الشكلي أو الظاهري ثم التغيير بعد التمكن، وذلك:

• لأن مجرد القبول يؤدي إلى النتيجة السابقة (تقديس السيرة، وقطع الطريق على الحركة الإصلاحية للأئمة من أهل البيت عليهم السلام) حيث إن فعل الإمام حجة، فتكليفه السياسي يختلف - من هذه الناحية - عن تكليف سائر المؤمنين حتى الفقهاء، لأن قول الفقيه حجة، أما فعله فليس بحجة، وهذا قد يعطي الفقيه مساحة من المناورة السياسية غير متاحة للإمام المعصوم.



• إنَّ القبول الشكلي ثم التغيير بعد التمكين، يسمح لوصف الإمام بالانقلاب على العهود والمواثيق، وهذا مما يضر بالدين، وهو خلاف غاية الإمام وتكليفه.

اللقاء مع الوفاق

قال الأستاذ: اتفقنا مع الأخوة في الوفاق على عدم طرح تفاصيل ما يدور في اللقاءات، والاكتفاء بما يرد في البيان الخبري المشترك، وسوف نحترم هذا الاتفاق. وقد ورد في البيان الاتفاق على الاحترام المتبادل واستمرار اللقاءات.

وقال: قيادات تيار الوفاء ملتزمة بينها وبين ربها على:

• جعل التيار وسيلة للتقرب إلى الله ذي الجلال والإكرام، والحيلولة دون جعله حجاباً بين الناس وبين خالقهم ومالكم ومربيهم.

• السعي لما فيه لله رضا وللناس فيه صلاح.

• الحرص الشديد على تذليل الصعوبات التي تقف في وجه الإصلاح، وليست لديها أية مصالح خاصة.

وبخصوص الموقف من الانتخابات القادمة، قال: للتيار رؤية مكتوبة حول الموقف من الانتخابات القادمة، وسوف يتفاوض مع القوى السياسية على أساسها، وقد رسم للتفاوض ثلاث مستويات: التحالف، والتنسيق، والتفاهم، ولن يتحدّث أحدٌ من قيادات التيار عن الموقف من الانتخابات قبل الوقت المحدد لذلك.

وقال: مطالب التيار يأخذها من السلطة وليس من الوفاق أو غيرها من القوى السياسية، وهذا يتطلب حسن إدارة العلاقات والمواقف مع الوفاق ومع كافة القوى السياسية



لتجنّب مواجهة البنيّة، فالنجاح في إدارة العلاقات والمواقف وتجنّب مواجهة البنيّة مع القوى السياسية يعطي قوّة أكثر لقوى المعارضة ويمنحها فرصة أفضل لتحقيق المطالب الشعبية العادلة، والعكس صحيح: الفشل في إدارة العلاقات والمواقف وحدوث المواجهات البنيّة مع القوى السياسية، يضعف المعارضة ويجعل السلطة في وضع أفضل في مواجهة المعارضة والإجهاز عليها، ويقلل كثيراً فرصة نجاح المعارضة في تحقيق المطالب الشعبية العادلة.

وبخصوص الخوف من تضليل الجماهير، قال: إنّ حديث البعض عن عدم وعي الجماهير والرغبة الجامحة لفرض الوصاية عليهم، يعكس حالة من الاستعلاء والتكبّر والغرور والأنانية المفرطة، فالجماهير ليست بهذه الدرجة من الجهل والغفلة، وتتميّز جماهيرنا بالحضور والمتابعة والقدرة على التعلم والتمييز.

وقال: هذا النمط من التفكير الذي هو من سمات الحكومات والقوى المتسلطة، ليس وراءه إلا الاستعباد والتخلف وانتشار الفساد في الأرض.

وقال: لا وجود للأميّة بين جماهيرنا، ومستوى التعليم لديهم جيد، وحتى على فرض وجود الأميّة، فالأميّة لا تُعطي المبرر للاستبداد، فالحكومات العربية كانت ولا تزال تتذرع بعدم تأهل شعوبها للديمقراطية لكي تفرض وصايتها عليها وتحرمها من حقّها من الشراكة السياسيّة، ولم تفعل أي شيء من أجل تطوير شعوبها والعمل على تأهيلها للعمل الديمقراطي، ولو كانت صادقة في دعواها لسعت لتأهيل شعوبها للديمقراطية، ووضعتها على الطريق الصحيح للشراكة



السياسية، بدلا من فرض المزيد من القيود عليها .

وقال: الرسول الأعظم الأكرم ﷺ جاء لمجتمع أمي منغمس في الأعراف والتقاليد الجاهلية، فعلمه ورباه وأهله لحمل الرسالة، ونجح في ذلك نجاحًا باهرًا، حتى جعل منهم قادة للعالم، وفتح بهم أكبر إمبراطوريات العالم آنذاك .

والنتيجة: الأمي والجاهل يمكن أن يتعلّم ويتأهّل، والقيادة الحقيقية المُخلصة هي التي تقوم بذلك بدلاً من التذرع بالأميّة والجهل من أجل فرض الدكتاتورية والاستبداد والوصاية على الشعوب، والعقل والدين بريءٌ من ذلك، وهو من عمل الشيطان والنفس الأمارة بالسوء .

التسقيّة للدفاع عن المعتقلين في البحرين

قال الأستاذ: التسقيّة نموذج للعمل الوطني المشترك، وهدفها الدفاع عن المعتقلين المظلومين، وهي مفتوحة لجميع القوى السياسيّة والمؤسّسات الحقوقيّة والقانونيّة والأهاليّ الذين لديهم الرغبة الصادقة في المساهمة الجديّة في هذا الواجب الديني والإنساني والوطني النبيل، وهي ليست بديلاً عن التحالف للحقيقة والإنصاف والمصالحة .

وبخصوص ما نقل عن اجتماع أحد أطراف المعارضة مع الأهالي وتحريضهم على عدم التعاون مع التسقيّة، قال: لم يثبت لنا صحّة هذا الخبر، وإذا ثبت لن يضر التسقيّة بشيء، وسوف تمضي التسقيّة في تأدية واجبها الديني والوطني الشريف، وهي شاكرة لكل من يتعاون معها ويعينها



على تأدية هذا الواجب، وإذا اقتنع أحد من الأهالي أو أيّ طرفٍ بعدم التعاون مع التسيقيّة، فليس لها عليه سبيل، إلاّ إنّ التجربة بين التسيقيّة واللجان الأهلية مشجّعة كثيراً حتّى الآن، وتبني مع الأيام المزيد من الثقة والتعاون المتبادل ولا خوف عليها إن شاء الله تعالى.





ليلة الثلاثاء:
14 / سبتمبر / 2009 م.

23



العناوين الرئيسيّة في الليلة:

- قضية القدس.
- التواصل مع المرجعيّة الدينيّة العليا.
- العمل الوطني المشترك.
- الحث على التقييم الواقعي لأطروحات ومواقف تيار الوفاء.
- السبيل إلى التقييم الموضوعي.

ليلة الثلاثاء 23



مساء الاثنين - ليلة الثلاثاء
بتاريخ: 24 / رمضان / 1430 هـ.
الموافق: 14 / سبتمبر / أيلول / 2009 م.

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم صلّ على محمدٍ وأهل بيته الطيبين الطاهرين
وأصحابه المنتجبين.

قضية القدس

بخصوص قضية القدس، قال الأستاذ: الاهتمام بقضية
القدس من لوازم الإيمان بالتوحيد والنبوة والقرآن الكريم،

ويستفاد من رحلة الإسراء وعروج الرسول الأعظم الأكرم ﷺ من المسجد الأقصى إلى السماوات العلى، إنَّ القدس قضيةٌ محوريَّةٌ في وجود الأمة الإسلامية ومسيرتها، وأنها رمز عزَّتها ورفعتها وكرامتها، فلا عزَّة ولا كرامة ولا رفعة ولا ارتقاء للأُمَّة إلا بتحرير القدس، وما دامت القدس أسيرة بيد الصهاينة وقوى الاستكبار العالمي، فالأُمَّة الإسلامية لن تكون إلا ذليلة ومتخلفة.

وقال: تتبغى المشاركة الفعّالة في إحياء يوم القدس، في المسيرات والندوات والاحتفالات وغيرها، فيوم القدس العالمي من أيام الله العظيمة.

التواصل مع المرجعية الدينية العليا

وبخصوص التواصل مع المرجعيات الدينيَّة العليا، قال: التواصل مع المرجعيات الدينيَّة العليا من الثوابت التي وضعها تيار الوفاء لنفسه، وهو ماضٍ فيها وسيستمر عليها إن شاء الله تعالى.

وقال: المرجعيَّة قد تعاني من بعض الصعوبات، وقد تعاني من أوضاع غير مناسبة، إلا أنها تبقى الحصن المنيع للمؤمنين وللدِّين الحنيف، والتواصل معها أمرٌ لازمٌ وفي غاية الأهميَّة من أجل الاستقامة والاعتدال وتحقيق النجاح في العمل. فالولاية الشرعية في عصر الغيبة الكبرى هي للفقهاء الجامع للشرائط، وليس للأحزاب أو لغيرهم، والارتباط بالمرجعية حبل لوحدة الأمة وتماسكها، فالكعبة الشريفة والقرآن الكريم من عوامل وحدة الأمة، والمرجعية أيضاً من عوامل وحدة الأمة واستقامتها على الدين الحنيف.

وقال: من الأسباب التي أدت ببعض الحركات الإسلامية



إلى الانحراف والتطرّف، هو الرجوع لغير الفقهاء المؤهلين علمياً ونفسياً ومهنيّاً للفتوى، ومن نعم الله العظيمة على الشيعة، هذا الارتباط الوثيق بين عامّة الشيعة والفقهاء، ومن ثمار هذا الارتباط الاعتدال، فمع كل الظلم والاضطهاد الذي وقع على الشيعة على مرّ التاريخ، فإنهم مع ذلك لم يتورطوا في العنف والإرهاب والتطرّف، وذلك ببركة الارتباط بالمرجعية الدينية المؤهّلة علمياً وروحياً ومهنيّاً.

وبخصوص حديث الراد على الفقيه رادّ على الله تعالى، قال: هذا من كلام المعصومين عليهم السلام وهو ملزم للمؤمنين، وله - بحسب فهمي - ثلاث موارد رئيسية، وهي:

- الفتوى الشرعية: فهي من اختصاص الفقيه، ولا يردّ على فتوى الفقيه إلا فقيه مثله، فإذا ردّ غير الفقيه فتوى الفقيه، فقد ردّ على الله سبحانه وتعالى.

- القضاء الشرعي بين المتخاصمين، فهو من اختصاص الفقهاء، وليس لغير الفقيه التصدّي للقضاء، ولا يجوز ردّ حكم الفقيه في القضاء.

- الولاية الشرعية: فالناس أحرار، والولاية الشرعيّة على الناس في الحكومة والشؤون العامّة هي في الأصل لله وحده لا شريك له، وقد جعلها للرسول الأعظم الأكرم صلّى الله عليه وآله ومن بعده للأئمة من أهل البيت عليهم السلام وفي عصر الغيبة للفقيه الجامع للشرائط، وليس لغيرهم ولاية عامّة على الناس.

والولاية أمرٌ ضروريٌّ لتنظيم شؤون الناس وحفظ النواميس وإقامة العدل، وهي لا تتعلق بالحكم الشرعي فقط، وإنما تشمل تشخيص المواقف واتخاذ القرارات الولائيّة، فإذا اتخذ الفقيه صاحب الولاية الشرعية قراراً ولائياً، فمن يرد



عليه فقد ردَّ على الله سبحانه وتعالى، وقال: هناك إطروحات غير صحيحة في هذا الموضوع، تحاول أن تلزم الناس بغير ما ألزمهم الله سبحانه وتعالى به، فينبغي التدقيق وينبغي الحذر من التقول على الله سبحانه وتعالى بغير حق.

وقال: الاتِّكَاء على المرجعية بصورة أساسية لحل مشاكلنا تصرَّف غير واقعي، والمطلوب منا الاعتماد على أنفسنا بصور أساسية لحل مشاكلنا، والرجوع إلى المرجعية يكون في وقت الحاجة وبالاستناد إلى الجهد الذي نقوم به نحن، فإذا لم نقم نحن بما هو مطلوبٌ منا، وتصوّرنا بأنَّ المرجعية الدينية يمكن أن تحل مشاكلنا بوحدها من غير جهد نقوم به نحن، فقد وقعنا في الوهم والتقصير، ولن تحل مشاكلنا إلى الأبد.

وقال: الولاية الشرعية لا تتعارض مع الإدارة السياسية الصحيحة، ونموذج حزب الله خير دليل على ذلك، فقيادات حزب الله تعلن بأنَّ حزب الله هو حزب الولي الفقيه، ولم يمنع ذلك قيادات الحزب من إدارة شؤون الحزب والمقاومة إدارة صحيحة وقوية وفعّالة.

• فالولاية الشرعية أمّنت للحزب شرعية دينية واطمئنان من الناحية الشرعية، تمنح الإنسان المؤمن الثقة والقوة في ذات الله والثبات في المواجهة مع الخصم.

• وقيادات الحزب تحمّلت القيام بواجباتها في الإدارة الناجحة لمختلف شؤون الحزب والمقامة.

وقال: هذا ما ينبغي أن يكون في العمل الإسلامي، الالتزام بالولاية الشرعية، وتحمل القيادات المسؤولية في الإدارة الصحيحة الفاعلة للعمل.



العمل الوطني المشترك

وبخصوص العمل الوطني المشترك، قال: من ثوابت التيار التمسك بالمصلحة الوطنية العليا، فهو يريد الخير والعزة والكرامة لكل المواطنين، فلن يرفض أيّ عرض يصبُّ في المصلحة الوطنيّة العليا المشتركة بين المواطنين، ولن يقبل بأيّ عرض يحصل من خلاله على امتيازات أو مكاسب خاصّة وتكون على حساب المصلحة الوطنيّة المشتركة.

وقال: البعض قد تغريه المكاسب الحزبية أو الطائفية التي يحصل عليها الحزب أو الطائفة على حساب المصلحة الوطنية العليا المشتركة بين المواطنين، وهذا يدل على قصر النظر السياسي وعلى التخلف الروحي والأخلاقي، وليعلم الجميع:

- إنّ المكاسب الوطنيّة المشتركة تعود بالخير الكثير على جميع المواطنين، وإنّ ما تحصل عليه الأحزاب والطوائف من الخير العائد من المكاسب الوطنية المشتركة أكثر بكثير مما تحصل عليه من الاكتفاء بالمصالح والمكاسب الخاصّة بالحزب أو الطائفة والوقوف عندها.

- وإنّ ما تخسره الأحزاب والطوائف بسبب التفريط في المصالح والمكاسب الوطنيّة المشتركة، أكثر بكثير من الخسائر الحزبيّة أو الطائفيّة التي تُقدّمها من أجل المصالح والمكاسب الوطنيّة المشتركة.

- وإنّ المكاسب الحزبيّة أو الطائفيّة التي تأتي على حساب المصالح والمكاسب الوطنيّة المشتركة إلى زوال، وأنها تؤثر سلباً على العدالة الاجتماعية واستقرار الوطن وتقدّمه وازدهاره.

وقال: البعض قد يتوهم بأنّه لم يُقدّم المصلحة الحزبيّة أو الطائفيّة على المصلحة الوطنيّة لمجرد قبوله للعروض التي



تَصَبُّ في مصلحة الحزب أو الطائفة، لأنه لم يختارها من بين خيارين: خيارُ يصبُّ في مصلحة الحزب أو الطائفة، وخيارُ يصبُّ في المصلحة الوطنيَّة المشتركة، وإنما هو قَبَلُها لأنها الخيار الوحيد الذي قَدَّمَ إليه، وهنا أُنَبِّه إلى نقطتين:

النقطة (١): إنَّ هناك فعلاً من يُقدِّم خيار المصلحة الحزبية والطائفية على خيار المصلحة الوطنية المشتركة، لأنه يفهم بأنَّ خيار المصلحة الوطنية المشتركة ليس في مصلحته، وإنَّ المصلحة الوطنيَّة تتحقَّق بما فيه مصلحته هو، لأنَّه وحده الذي يمتلك الحقيقة، ولهذا فهو قد يسعى لحرمان الآخر من حقوقه، لأنَّها بحسب فهمه ضد الحقيقة فهي ضد المصلحة الوطنيَّة، وهذا رأيٌ سخيْفٌ وبعيدٌ عن الشريعة الإسلاميَّة السمحة، وقد سبق تفنيده في مناسبات سابقة.

النقطة (٢): إنَّ الاكتفاء بالمصالح الحزبية أو الطائفية والوقوف عندها وعدم السعي الجديِّ لتحقيق المصالح الوطنيَّة المشتركة، هو في حقيقته تضحية بالمصالح الوطنيَّة المشتركة، والمطلوب هو التركيز على المصالح الوطنيَّة المشتركة في المطالبة بالحقوق، وعدم القبول بالمصالح والمكاسب الحزبية أو الطائفية ما لم تأت في سياق المصالح والمكاسب الوطنيَّة المشتركة، لأنَّها إن لم تأت كذلك، فإنَّها تأتي على حساب المصالح والمكاسب الوطنيَّة المشتركة، وكثمن تقدُّمه السلطة لهذا الغرض.

وقال: تيار الوفاء في غاية الجمود في رفض كلِّ ما يضرُّ بالمصلحة الوطنيَّة، وهو في غاية المرونة في قبول كلِّ ما يصبُّ في هذه المصلحة، ولن يتردَّد في قبول أيِّ خيارٍ يخدم المصلحة الوطنيَّة العليا.



الحث على التقييم الواقعي لأطروحات ومواقف تيار الوفاء

قال الأستاذ في التعليق على قصيدة الشاعر (علي عبد الوهاب البقالي): الإيجابية في القصيدة أنها موجّهة إلى التيار ككل، وتيار الوفاء ليس شخصاً، وليس مجموعة أشخاص، وإنما هو مجموع الكوادر وال جماهير التي تلتف حوله.

وقال: يُراد لتيار الوفاء - في نيّة قياداته - أن يكون وسيلة لتعريف الناس بالله سبحانه وتعالى وتربيتهم على الإخلاص له وتقريبهم إليه، ويجب على قياداته وجماهيره أن يحذروا من تحويله إلى حجاب يحجب الناس عن ربهم الجليل من خلال التعصّب المقيت له.

وقال: لتحذر قيادات تيار الوفاء وجماهيره مما حذرهم الله سبحانه وتعالى منه، وهو أن يقبلوا بأن يُحمدوا بما لم يفعلوا ويستأنسوا إليه، قول الله تعالى: ﴿لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١).

وقال: لكي يكون التيار نافعا للناس، يجب أن يكون تفكيره وتكون مواقفه واقعية، وهذا يحتاج أن تُقيّم أطروحته ومواقفه من قِبَلِ نخبه وجماهيره تقيماً واقعياً، فإذا لم تُقيّم أطروحته ومواقفه تقيماً واقعياً، وتمّ تقييمها على أساس التعصّب الأعمى المقيت، وحُمد التيار - والعياذ بالله تعالى - بما لم يفعل، فطربت لذلك قياداته ونخبه وجماهيره، وسكنت إليه نفوسهم، فإنّ التيار يتحول في هذه الحالة إلى كائنٍ ضارٍّ بمصالح العباد وقضاياهم الحيوية في الحياة.



فلن يكون التيار نافعًا، ويكون لله سبحانه وتعالى فيه رضا، وللناس فيه صلاح، إلا إذا كان الصدق مع الله سبحانه وتعالى ثم مع الناس حليفه، وكانت أطروحته ومواقفه واقعية، وبدون ذلك يتحوّل إلى كيان ضار لأنه سيتحوّل إلى حجاب يُبعد النَّاس عن الحقيقة وعن الله سبحانه وتعالى ويُضللهم عنهما، ويكون سببًا للتفريط في مصالح العباد وضياعها بغير حق.

وقال: أمّا بخصوص عبد الوهاب، فأنا أشكرك - والكلام موجّه للشاعر - على حسن ظنّك بي، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن أكون عند حسن ظنك وظن المؤمنين، وأسأله أن يحفظني الله تعالى من شر نفسي الأمانة بالسوء.

وفي الواقع إنّ الناس قدّموا إلى عبد الوهاب أكثر مما قدم هو إلى الناس، وتفضّلوا عليه باللطف والحنان أكثر مما يستحق، وفي اللحظة التي يظنُّ فيها عبد الوهاب إنّ له فضل على الناس، فهذه بداية النهاية والسقوط والشقاء لنفسه.

وقال: ادعوا لعبد الوهاب بأن يكون مخلصًا لله سبحانه وتعالى، وأن يكون هدفه تحقيق رضا الله سبحانه وتعالى وخدمة الناس، واعينوه على ذلك بالنصح، ولا تكونوا سببًا لغروره وشقائه. فإنّ الإنسان إذا أعطي أكبر من حجمه، وركن إلى ذلك واستأنس إليه، فقد سلك طريق السقوط والشقاء والهلاك. يكفي أن تكون هناك دنيا تتزيّن، ونفس أمّارة بالسوء، وشيطان يوسوس بالليل والنهار، فإذا وجد فريق من المادحين بالباطل يقفون مع هؤلاء، فالهلاك يقف وراءهم على الباب ينتظر ساعة الصفر لجرد الحساب. اعينوا المؤمنين بالنقد الإيجابي، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ليكونوا أقوياء في جهاد النفس ومقاومة وساوس الشيطان الرجيم،



ولا تكونوا عوناً للشيطان عليهم، من خلال الشاء غير المحمود لهم.

السييل إلى التقييم الموضوعي

وقال: التيار أعلن عن المطالب والمنهج الذي سوف يتبعه من أجل تحقيقها، وهناك من يرى في مطالب تيار الوفاء أنها غير واقعية، فعليكم النظر بجد في هذا الرأي، وتنبأوا من واقعية المطالب وإمكان تحقيقها، فإذا لم تكن المطالب واقعية، وإن هناك فرصة واقعية لتحقيقها، فإن عمل التيار يكون من العبث، وإن الجهود والتضحيات التي يقدمها تكون مجموعة من الخسائر.

وقال: أحد أصحاب الإمام الباقر عليه السلام حينما طلب منه زيد ابن علي (رضي الله عنه) الخروج معه في ثورته، وقال له بهدف تشجيعه على الخروج معه وتحميسه لذلك: «إنما هي موة واحدة» فأجابه بالمعنى: لأنها موة واحدة، يجب علي أن أتريث لأكون مطمئنًا لخيارتي، لأنه لن تكون لي حياة أخرى للاستدراك وتصحيح الخطأ. فعلى كل إنسان أن يكون دقيقًا في حساباته وخياراته العامة في الحياة. لاسيما المصيرية منها. لكيلا يضيع عمره وتضيع جهوده في خيارات خاطئة، فيكون نصيبه الحسرة والندامة في يوم القيامة!!

وقال: هناك ثلاث سبل من أجل الوصول للتقييم الموضوعي، وهي:

(١): التمحيص الشخصي الدقيق والصادق للأطروحات والمواقف.

(٢) المناقشة الجدية مع الآخرين، في المجالس والمنتديات



الإلكترونية وورش العمل وغيرها .

قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشَىٰ وَقِرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾^(١).

هذه الآية الشريفة تشير إلى السبيلين: الأول والثاني.

(٢) النظر بجد وبموضوعية للرأي الآخر المختلف، فهو سبيل مهم لمعرفة الحق في الأطروحات والصواب في المواقف. وإن النظر بعدائية للنقد وللرأي الآخر، قد يكون سبباً إلى الغواية والضلال واتخاذ القرارات والمواقف الخاطئة، وهو سبيل الطغاة، ويدل على عدم ثقة الطرف الخائف المرتجف من النقد بما يقدمه إلى الناس من أطروحات ومواقف، وليس هو من الإخلاص في شيء.

ويخصوص العراقيين التي يضعها بعض المؤمنين في وجه العاملين، قال: إذا سعى طرف من المؤمنين إلى وضع بعض العراقيين في وجه العاملين، فمن الطبيعي أن يتوجه العاملون لإزالتها والعمل على اجتيازها بسلام، وإلا حكموا على أنفسهم بالإعاقة والانتها، وهذا حق لهم ويدخل في دائرة الإرادة الجديّة للعمل الإسلامي والوطني. إلا أنه ينبغي عند السعي لإزالة هذه العراقيين واجتيازها، التركيز على ذلك، وعدم الاشتغال بمن وضعها من المؤمنين.





ليلة الثلاثاء:
21 / سبتمبر / 2009م.

24



العناوين الرئيسيّة في الليلة:

- نعيم الآخرة وعذابها.
- الالتناء لتيار الوفاء الإسلامي.
- التجنيس السياسي.
- لمن فضل الإنجاز.
- المشاركة والمقاطعة في الانتخابات.
- المؤمن ناقدٌ يحب النقد.
- العمل الوطني المشترك.
- الفتنة الطائفية في المنطقة.

ليلة الثلاثاء 24



مساء الاثنين - ليلة الثلاثاء
بتاريخ: 2 / شوال / 1430 هـ.
الموافق: 21 / سبتمبر . أيلول / 2009 م.

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِّ على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين
وأصحابه المنتجبين.

نعيم الآخرة وعذابها

قال الأستاذ: إنّ نعيم الآخرة وعذابها، هما الثمرة الوجودية
لأعمال الإنسان في الحياة الدنيا، وإنّ درجة القرب من الله ذي

الجلال والإكرام، هي بالتحديد درجة الكمال الروحي الذي حصل عليها الإنسان بأعماله الطيبة في الحياة الدنيا. وإن درجة البعد عن الله ﷻ، هي بالتحديد درجة النقص والخبث في نفس الإنسان التي اكتسبها بأعماله الخبيثة في الحياة الدنيا.

فكلما كان الإنسان أكثر كمالاً روحياً، كلما كان أكثر قريباً من الله ذي الجلال والإكرام، أي أكثر قريباً من الرحمة والنعيم وأكثر سعادة بالنعيم. وكلما كان أكثر نقصاً وخبثاً، كلما كان أكثر بُعداً عن الله ﷻ، أي أكثر بُعداً عن الرحمة والنعيم، وأكثر عذاباً وشقاءً في الآخرة.

وقال: عالم الآخرة عالمٌ واسعٌ ونوعيٌّ، والتفاوت في درجات الآخرة أكبر من التفاوت في عالم الدنيا، قول الله تعالى: ﴿وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾^(١) والإحساس بالنعيم والعذاب في الآخرة أكبر من الإحساس بهما في عالم الدنيا، وهذا يتطلب تأهيلاً روحياً لتلقي ذلك النعيم وذلك العذاب، والجانب الملكوتي لأعمال الإنسان - الطيبة والخبيثة - هو الذي يقوم بالتأهيل ويخلق تلك القابلية للإحساس بالنعيم والعذاب العظيمين في عالم الآخرة.

وختم الحديث في هذا الموضوع، بالقول:

• إن الأولياء الصالحين العظام يترفعون في عالم الدنيا عن النعيم المادي، ويكون نعيمهم الأكبر في المعرفة والأشواق القلبية التي تربطهم بالله ذي الجلال والإكرام، ولهذا فإن النعيم الأكبر لهؤلاء في الآخرة، ليس في نعيم الطعام والشراب والنكاح في الجنة، وإنما في نظرهم إلى الله ذي الجلال



والإكرام، قول الله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾^(١) وحديثهم معه، وهذا يحتاج إلى تأهيل روعي عالي جداً، يخلق القابلية لذلك التحدُّث مع الله (، وهو نعيم عظيم، يشغلهم عن نعيم الطعام والشراب والنكاح في الجنة، وإن لم يحرمهم منه .

• لا يدخل النار إلا كل من فقد الأهلية الروحية لدخول الجنة، وهي أهلية يفقدها الإنسان بالذنوب والأعمال الخبيثة في الحياة الدنيا، والمذنبون درجات، فهناك من تُطهَّرُ الابتلاءات في عالم الدنيا، مثل: المرض وألم فراق الأحبة، فيدخل الجنة، وهناك من تطهره غصص الموت، فيدخل الجنة، وهناك من يُطهَّرُ عذاب البرزخ، فيدخل الجنة، وهناك من تُطهَّرُ عرصات يوم القيامة، فيدخل الجنة، وهناك من تستنقذه الشفاعة، فيدخل الجنة، وهناك من يُدخل إلى النار فتُطهَّرُ ثم يخرج منها ويدخل الجنة، ولا يخلد في النار إلا من استولى عليه الخبث، وفقد الأهلية بالكامل لدخول الجنة الطيبة، فتكون النار العالم الذي ينسجم مع وجوده الخبيث، فيخلد في النار.

• إنَّ المخلّدين في النار تكون طبيعتهم جهنمية، فتكون جهنم عالمهم الخاص الذي يناسب وجودهم، ولا يستطيعون العيش في غير ذلك العالم، رغم كونه عالم العذاب والشقاء، مثل: الكائنات التي تعيش في عالم الدنيا في درجات حرارة عالية جداً، فهو عالمها الخاص، ولا تستطيع العيش في عالم آخر، وبيئة أخرى.



التجنيس السياسي

تعميماً على تصريحات وزير الداخلية بتاريخ: ١٠/ سبتمبر/٢٠٠٩م حول نيّة الحكومة مراجعة قوانين التجنيس، قال الأستاذ: توجد أربع نقاط أساسية حول هذا الموضوع:

(١) إنّ برنامج السلطة في التجنيس السياسي غير الشرعي قد وصل إلى نهايته ولم يبقَ منه إلا الشيء القليل - بحسب تقرير البندر الذي يجعل من عام ٢٠١٠م نهاية لهذا البرنامج - وبالتالي فإنّ طرح المراجعة لسياسة التجنيس في هذا الوقت هو تحصيل حاصل، وليس فيه أي شيء جديد .

(٢) رغم توافق حكومات مجلس التعاون مع حكومة البحرين على تغيير التركيبة السكانية لدوافع سياسية إقليمية - سبق توضيحها في مناسبات سابقة عديدة - فإنّ هذه الحكومات قد أدركت بالتجربة أخطار هذا التجنيس على أمنها، حيث المجنسون من مناطق تختلف في عاداتها وتقاليدها وأعرافها عن عادات وتقاليدها وأعراف أبناء المنطقة، وهي مناطق ملغومة أمنياً .

(٣) إنّ حكومة البحرين بعد أن وصل التجنيس إلى مراحلهِ الأخيرة، فإنّها بحاجة إلى التعاون مع حكومات المنطقة لتجنّب أضرار التجنيس الأمنيّة على المنطقة أو احتوائها والتقليل منها .

(٤) أمام المعارضة في ملف التجنيس خياران:

- القبول بالمجنّسين كأمر واقع .
- رفض القبول بالمجنّسين كأمر واقع، والمطالبة بإعادة النظر في وضعهم .



وقال: لم تعد المطالبة بوقف التجنيس ذات قيمة في الوقت الحاضر، فبرنامج السلطة في التجنيس قد شارف على الانتهاء، والمطلوب من المعارضة الانتقال من المطالبة بوقف التجنيس، إلى المطالبة بإعادة النظر في وضع المجنسين، ومحو آثار جريمة التجنيس عن صفحة الوطن.

وقال: نحن في تيار الوفاء طرحنا في بيان الانطلاق عرض الملف برمته على المجلس المنتخب بعد حل المسألة الدستورية، وتشكيل برلمان يعبر عن الإرادة الوطنية تعبيراً صادقاً، يتم تشكيله من خلال انتخاب أعضائه في دوائر انتخابية عادلة، لا يكون للمجنسين فيها حق التصويت. ونرى بالإضافة إلى ذلك ضرورة إعداد خطة شاملة، تنفذها الجماهير والقوى السياسية ومؤسسات المجتمع المدني، تهدف إلى:

- تنبيه المجنسين إلى عدم شرعية حصولهم على الجنسية البحرينية في موجة التجنيس السياسي الحالية، وإن التجنيس السياسي الحالي جريمة ترتكبها السلطة ضد مصالح شعبها، وبغير إرادتهم، وقبول الجنسية في الوضع الراهن يعني الاشتراك في الجريمة.

- تحميل المجنسين المسؤولية عما يترتب على قبولهم الجنسية.

- تنظيم حملة شعبية سلمية للضغط على المجنسين، بحيث نحملهم على التخلي عن الجنسية البحرينية والعودة إلى بلدهم.

المشاركة والمقاطعة في الانتخابات

قال: نحن طالبنا بمراجعة قرار المشاركة على أساس نتائج



التجربة، والسعي إلى التوافق على قرار مشترك بين رموز وقيادات وخطوط التيار. ونرى بأن قرار المشاركة أو المقاطعة قرارٌ سياسيٌّ، يمكن أن يصيب أو يخطئ، وليس من المناسب إقحام المرجعيات الدينية في دعم أحد الخيارين - المشاركة أو المقاطعة - على حساب الآخر في ظل اختلاف المؤمنين حول الخيارين، وأن تبقى المرجعية على بعد واحد من جميع المؤمنين، لأن دعم أحد الخيارين على حساب الآخر في ظل الاختلاف السياسي بين المؤمنين حول الخيارين، يساعد على تشطي المؤمنين بدلاً من توحيدهم. ونحذر من جعل المرجعيات الدينية واجهات للمواقف السياسية دون الدراسة الموضوعية، لأن هذا الأسلوب يضر بالوعي، وبالمصالح الحيوية: الإسلامية والوطنية، وباعداد المؤمنين لتحمل المسؤولية الإسلامية والوطنية، ويؤدي إلى تشطي المؤمنين وتقريقتهم بشكل أسوأ وأصعب على العلاج، وندعو الجميع لتحمل المسؤولية عن قراراتهم السياسية الخاصة.

ويخصوص الجدل حول كفاءة الأداء، قال: ليكن أداء الإخوة المشاركين ممتاز بدرجة ١٠٠٪ فلن يُغيّر ذلك شيئاً في النتيجة، لأن المؤسسة عقيمة وغير قادرة على الإنتاج، ولا يفيد معها التلقيح الطبيعي أو الصناعي، فالعيب في الأساس هو في المؤسسة وليس في الأعضاء وعلى هذا الأساس بُنيت المقاطعة. ولو كان وضع المؤسسة البرلمانية سليماً ويسمح بالإنتاج والتغيير لما كانت هناك مقاطعة أصلاً. والحمد لله رب العالمين، فإنّ البلد بها العديد من الكفاءات العالية القادرة على الإنتاج والعطاء، ولكن العيب في المؤسسة، وقد شَبَّهتُ في مناسبات سابقة الكفاءات التي تدخل هذا البرلمان بالأسد في القفص، الذي تحاصره الثعالب وتبول عليه الأرانب.



وبخصوص الحديث عن الإنجازات، قال: لا تتعبوا أنفسكم كثيراً في النقاش حول دعاوى الإنجازات الكبيرة أو الصغيرة، واسألوا من يتحدث عن هذه الإنجازات، هل هذه الإنجازات وليدة آليات العمل في البرلمان، أو هي منح قَرَرَت السلطة تقديمها لمن تشاء متى تشاء وكيف تشاء، وتمنعها عن تشاء متى تشاء وكيف تشاء!؟ وسوف يأتيكم الجواب بالتأكيد. إذا كان الجواب موضوعياً - أنها منح، وإن السلطة رأت بأن من مصلحتها تقديمها، ولو شاءت منعها، فلا يوجد أي إنجاز يمكن أن يأتي وفق آلية البرلمان خلافاً لرغبة السلطة.

وفي الحقيقة: هذا خلاف ما نريد، فالذي نطالب به ويمثل أساس الأمن والاستقرار والازدهار في البلاد وضعينا من أجله، هو مؤسسة برلمانية قادرة على الإنجاز من خلال آليات عملها، وليست أسيرة بيد السلطة التنفيذية.

وقال: يجب أن نُميِّز بين الإنجاز عن طريق آليات عمل البرلمان، وهو الإنجاز المطلوب، والإنجاز المنحة من السلطة، أو الإنجاز من خلال الضغط، وقال: الضغط على السلطة كما يكون من داخل البرلمان، يكون من خارجه، والضغط من خارجه يكون أكثر فاعلية، لأنه أكثر حرية واستقلالية وأرفع سقفاً.

العمل الوطني المشترك

وبخصوص تعاون التيار مع القوى السياسية، قال: تيار الوفاء الإسلامي، وضع لنفسه قاعدة في تحريك الملفات، وهي: وضع رؤية واضحة للملف، ثم تحديد الموقف استناداً إلى الرؤية، ثم وضع برنامج عمل يستند إلى الموقف المحدد. وإن تيار الوفاء بعد أن يقوم بوضع الرؤية يسعى لتجميع



أكبر عدد ممكن من القوى السياسية وغيرها من مؤسسات المجتمع المدني واللجان الأهلية للتوافق حول الرؤية وتنفيذ برنامج مشترك لتحقيق الأهداف المقررة في الرؤية، وهذا ما قام به التيار بشأن ملف المعتقلين. فالتحرّك الذي تقوم به تسيقية الدفاع عن المعتقلين هو تحرّك جماعي مشترك يستند إلى رؤية واضحة ووفق برنامج عمل تنفذه قوى سياسية ومؤسسات حقوقية، بالإضافة إلى فريق المحامين (فريق الدفاع) واللجان الأهلية، وهذا الأسلوب هو الأسلوب الذي سوف يعتمد عليه تيار الوفاء في جميع الملفات التي سوف يقوم بتحريكها.

وبخصوص الثوابت في المطالبة بالإفراج عن المعتقلين، قال: الإفراج عن المعتقلين ليس هو الغاية، وإنما الغاية تحقيق المطالب، ولهذا فتيار الوفاء يرفض كل أسلوب في المطالبة بالإفراج يضر بالمطالب، ويرى أنه خلاف الحكمة.

والخلاصة: تجب المطالبة الجدية بالإفراج عن المعتقلين السياسيين، وهي مسؤولية دينية وإنسانية ووطنية، ولهذا تم تأسيس تسيقية الدفاع عن المعتقلين، ولكن لا يصح إخراجهم بأساليب تضر بالمطالب الشعبية العادلة، أو تمس بكرامتهم أو كرامة المعارضة وهيبتها.

وبخصوص شعور المؤمن بالعزة والكرامة، قال: المؤمن لا يكون إلا قوياً وعزيزاً، يرفض الذل والضعف والهوان، قول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الْعِزَّةُ وَالرَّسُولُ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١) فعزة المؤمن نابعة من عزة الله ﷻ، وأثر وجودي من آثار الارتباط به (، فكل من يرتبط بالله العزيز الجبار لا



يكون إلا قويًا وعزيزًا، ومن يقبلُ الذلَّ والهوان من المؤمنين، فهو يعاني من خلل في حالته الروحية، وقد جاء في الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ فَوَّضَ إِلَى الْمُؤْمِنِ أُمُورَهُ كُلَّهَا وَلَمْ يَفُوضْ إِلَيْهِ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ»^(١).

وقد حذّر الأستاذ من منهج التكفيرين، وقال: لا يصح أن نقول لمن يعصي بأنه ليس بمؤمن، فمن يقبل الذل والهوان، ويسرق أو يزني أو يشرب الخمر، قد يكون مؤمنًا إيمانًا صحيحًا من الناحية العقلية، ولهذه المعصية عقوبتها في الحياة الدنيا، ولكن لا يجوز نفي الإيمان عنه - كما فعل الخوارج في الماضي ويفعل التكفيريون الآن - نعم قبول الذل والهوان والمعصية تدل على وجود خلل في الحالة الروحية يجب إصلاحه.

الانتماء لتيار الوفاء الإسلامي

وحول الانتماء لتيار الوفاء الإسلامي، قال: تيار الوفاء ليس تنظيمًا حزبيًا تقليديًا له عضوية تقليدية، وإنما هو تيار شعبي في الأساس، له قيادة منظمة وفق هيكل تنظيمي خاص يتألف من مجموعة هيئات، مثل: الهيئة الثقافية، والهيئة السياسية، والهيئة الإعلامية، ويتم اختيار الأشخاص المناسبين لكل هيئة من بين جماهير التيار بحسب الحاجة. بالإضافة إلى اللجان الأهلية التي يُشكلها الأهالي في المناطق للإشراف على العمل في المناطق، وحمل بعض الملفات، مثل: ملف المعتقلين، ويقوم التيار بالتنسيق والتعاون معهم.

لمن فضل الإنجاز

وحول الإنجاز، قال: من خصائص المؤمنين العمل والإنجاز،

١. تفسير نور الثقلين/ ج ٥/ ص: ٣٣٦ / [سورة المنافقون (٦٣): الآيات ١



وعدم الاكتفاء بالكلام، فقد ذمّ القرآن الكريم الاستغراق في القول على حساب العمل، قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٣﴾ كَبْرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٤﴾﴾ (١).

وحذر من ادّعاء الانجاز بدون حقيقة وذمه، قول الله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٢).

وقال: علينا أن نعلم بأنّ القيادات السياسية الإسلامية من البشر، وهم قد يضعفون، وقد يستهويهم الكلام على حساب الإنجاز، وهنا يأتي دور الجماهير في المراقبة والمحاسبة والتحفيز.

وقال: في الحالة المثالية الصحيحة، تلعب القيادات دور التحفيز والتوجيه للجماهير، ولكن قد يحدث خلل لدى القيادات، وتقوم الجماهير بدور التصحيح لهذا الخلل.

وقال: من الخطأ البين دعوة الجماهير إلى السلبية والتسليم المطلق للقيادات السياسية غير المعصومة، فهذا من شأنه أن يُفسد الجماهير والقيادات على حدّ سواء، ويؤدّي إلى نتائج كارثية في الأوضاع العامّة في المجتمع، وقد وجدنا إن سيرة المعصومين عليهم السلام تُجمع على تحفيز الجماهير على الإيجابية ونهيمهم عن السلبية حتى مع وجود المعصوم، لأنّ سلبية الجماهير مفسدة ونتائجها كارثية في جميع الأحوال.

وبخصوص الفضل في تحقيق الإنجاز، قال: ينبغي للإنسان

١. الصف: ٢ - ٣.

٢. آل عمران: ١٨٨.



المؤمن التركيز على الإنجاز وعدم الاهتمام بأن ينسب فضل الإنجاز له أم لغيره، لأنَّ المطلوب هو تحقيق المصلحة للعباد وهي تتحقق بالإنجاز، والغاية مرضاة الله سبحانه وتعالى، وهو يعلم بمن له الفضل الحقيقي في الانجاز ويستحق الثواب، ولا تخدعه الادعاءات الفارغة، فالمؤمن لا يخاف ضياع الأجر والثواب من الله تبارك وتعالى بأيِّ حالٍ من الأحوال، وهنا ينبغي التنبية إلى نقطتين:

- إنَّ ما سبق لا يعني إهمال الناس لمعرفة الأصحاب الحقيقيين للإنجاز، فهو يدخل في دائرة حفظ الحقوق التي لا يجوز بخسها، قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾^(١) ولأنَّ التفريط في ذلك قد يسمح بتمكين الضعفاء والفاشلين في الأرض، ومع ذلك يقبح التنازع حول هذا الموضوع، فهو يدل على الفراغ وعدم الإخلاص.

- ينبغي التمييز في البحث عن صاحب الإنجاز بين نسبته إلى هذا الشخص أو ذاك، وبين نسبته إلى هذا المنهج أو ذلك، فنسبة الإنجاز إلى الأشخاص ليس بكثير الأهمية، وقد لا تترتب على الخطأ فيه مفسد كبيرة. أما نسبته إلى المنهج فهو الأكثر أهمية، لأنه يكشف عن المنهج الصحيح أو الأفضل، وإنَّ الخطأ في هذا الاكتشاف قد يمهد الطريق إلى سلسلة من الفشل، وقد يؤدي إلى كوارث ونكبات، فلا يصح عقلاً التفريط في هذه المعرفة، وينبغي البحث عنها، والتدقيق فيها كثيراً لأهميتها.

وبخصوص مطابقة الخطاب للعمل، قال: في كتاب (قراءة في بيانات الثورة للإمام الحسين عليه السلام) بينت الرؤية الإسلامية



في هذا الموضوع، ومن المفيد الرجوع إلى الكتاب للاطلاع على ما جاء فيه حول هذا الموضوع.

المؤمن ناقد يحب النقد

وبخصوص النقد، قال: الموحّد الحقيقي لا يكون إلا ناقدًا ومحبًّا للنقد فلا يتضايق منه، وقد ذكرت ذلك وبينته مرات عديدة، وأكرره للأهمية، فإنّ الله سبحانه وتعالى حق ولا يُعبَدُ إلا بالحق، فإذا طرح أحدهم أطروحة، فلا بدّ أن أعرف إذا كانت حقًا فأقبلها وأتعبّد وأتقرّب بها إلى الله سبحانه وتعالى، أم باطلًا فأرفضها وأنبذها، وأتعبّد الله برفضها ونبذها، لأنّ الباطل يحجب الإنسان عن الله ﷻ ويبعد العباد عنه.

وكذلك المواقف: فإنّ الله سبحانه وتعالى لا يُعبَد إلا بالعدل في السلوك والمواقف، ولا تمكن عبادته بالمواقف الظالمة، وهذا يتطلب تمحيص المواقف ونقدها لنعلم العدل فيها فنقترب إلى الله سبحانه وتعالى بها، أو نعلم الظلم فيها فنرفضها ونبذها، ونتقرّب إلى الله ﷻ برفضها ونبذها، وعلى هذا الأساس قامت دعوات الأنبياء ﷺ إلى العباد.

والموحّد الحقيقي لا يكون إلا محبًّا للنقد الموجّه للأطروحات والمواقف العامّة التي يدعو إليها ولا يضيق صدره به، لأنه سوف يكون في يوم القيامة، أشقى الناس بالأطروحات الباطلة والمواقف الظالمة التي يدعو إليها، فمن سعاده أن يكتشف الناس بطلان الأطروحات وظلم المواقف التي يدعو إليها ولا يأخذوا بهما لكيلا يشقى بهما أكثر في يوم القيامة.

والخلاصة: الضيق من النقد من خواص الطغاة، لأنّ وجودهم يقوم على الباطل والظلم، والنقْد يُعْرِيهم ويفضح باطلهم وظلمهم أمام الناس، فيرفضوا وجودهم ويثوروا



عليهم، وهذا ما يخشونه. وليس من صفات الموحّدين الضيق من النقد، بل على النقيض من ذلك، يطلبونه قربة إلى الله سبحانه وتعالى، ويدفعهم له إخلاصهم النيّة في العمل له سبحانه.

الفتنة الطائفية في المنطقة

وحول الحرب الدائرة في اليمن بين الحكومة والحوثيين، قال: من المهم أن ندرك إنّ هناك أطرافاً دولية بالإضافة إلى الحكومات المستبدة تقوم بتحريك الفتنة الطائفية في المنطقة برمتها، وذلك من أجل مصالحها السياسية الخبيثة التي تقوم على الاستكبار ونهب ثروات الشعوب والسيطرة على مقدراتها، وإنّ ما يحدث في اليمن يقوم على هذا الأساس.

وقال: الثورة الإسلامية في إيران:

- ثورة دينية إسلامية، والشعوب العربية شعوب إسلامية، ومن مصطلحتها تشجيع الإسلام ودعم المشاريع الإسلامية.
- وهي ثورة شعبية ضد حكومة الشاه المستبدة، والشعوب العربية تعاني من وطأة الحكومات المستبدة وظلمها، ومن مصطلحتها دعم كل ثورة شعبية ضد الاستبداد والدكتاتورية.
- وهي ثورة ضد الكيان الصهيوني والاستكبار العالمي، والكيان الصهيوني الغاصب لفلسطين هو العدو الأول للشعوب العربية، وقد عانت الشعوب العربية من ظلم وقهر الاستكبار العالمي الداعم الأول للكيان الصهيوني، ومن مصطلحتها أن تقوم ثورة كبيرة وقوية تقف ضد الكيان الصهيوني والاستكبار العالمي وتدعم القضية الفلسطينية.
- والخلاصة: إنّ الموقف الطبيعي للشعوب العربية أن تقف



إلى صف الثورة الإسلامية في إيران وتدعمها، إلا إن الحكومات المستبدة والكيان الصهيوني وقوى الاستكبار العالمي، وهم المتضررون من الثورة الإسلامية في إيران، قد نجحوا في قلب الرأي العام لدى الشعوب العربية ضد الثورة الإسلامية في إيران لصالح الكيان الصهيوني وقوى الاستكبار العالمي، وذلك على أساس تحريك الحس الطائفي، ولولا الحس الطائفي، لم يتمكنوا من تحقيق ذلك.

والحال تكرر مع حزب الله في لبنان الذي أنجز ما عجزت الجيوش العربية مجتمعة عن إنجازه، ولا زال يمثل التهديد الجدي المباشر للكيان الصهيوني.

وفي ظل المواجهة المتوقعة بين إيران - التهديد الأكبر للكيان الصهيوني وقوى الاستكبار العالمي والأنظمة الدكتاتورية المستبدة - تبقى الفتنة الطائفية، هي الوسيلة الأفضل لتقسيم الشارع الإسلامي وإضعافه، لصالح الكيان الصهيوني وقوى الاستكبار العالمي والحكومات الدكتاتورية المستبدة، وهذا ما ينبغي أن يتحسسّه جميع المسلمين المخلصين في العالم، لكي ينجحوا في تحديد المواقف الصائبة لأنفسهم في المعركة التاريخية الحاسمة في المنطقة والعالم.





ليلة الثلاثاء:
5/أكتوبر/2009م.

25



العناوين الرئيسيّة في الليلة:

- زيارة المراجع في النجف الأشرف.
- تلويح السيستاني بالمقاطعة.
- الاستقواء بالمرجعيّة الدينيّة.
- الولاء للوطن.
- تقوية وضع المعارضة ككل.

25 ليلة الثلاثاء



مساء الاثنين - ليلة الثلاثاء
بتاريخ: 16 / شوال / 1430 هـ.
الموافق: 5 / أكتوبر . تشرين الأول / 2009 م.

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم صلّ على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين
وأصحابه المنتجبين.

زيارة المراجع في النجف الأشرف
بخصوص زيارة المراجع في النجف الأشرف، أكّد الأستاذ: إنّ
الصدق والوضوح والشفافية مبادئ إسلامية ثابتة، والحركات

الإسلامية هي أولى من غيرها بالشفافية والوضوح ومشاركة الناس في صناعة القرار، وقد قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «ألا وإنّ لكم عندي ألا أحتجز دونكم سرّاً إلا في حرب، ولا أطوي دونكم أمراً إلا في حكم»^(١) فقد أعلن في هذا الكتاب مجموعة من المبادئ، منها:

• التعاون مع الشعب على القيام بالمسؤوليات العامة، والشفافية معهم، وعدم كتمان الحقائق عنهم، إلا إذا دعت الحاجة إلى الكتمان، مثل: خطط الحرب، لأنّ المصلحة العامة تقتضي ذلك الكتمان، وهذا حكمٌ عقلائيٌّ لا يختلف حوله اثنان من العقلاء.

• التشاور مع أبناء الشعب في جميع الأمور، والعمل بنتائج التشاور، إلا ما استتاه رب العالمين (، وهو الحكم الشرعي؛ قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾^(٢).

وقال الأستاذ: لقد وجدنا آية الله العظمى السيد السيستاني (أيده الله تعالى) مطلعاً ومتابعاً، وقد سعينا إلى أن تكون الصورة عن البحرين أكثر وضوحاً لديه. وكانت نتائج الزيارة إيجابية تُتَلَجُّ صدور المؤمنين المخلصين، واعلموا إنّ التواصل الواعي مع المرجعية الرشيدة، لن يعود إلا بالخير على البلاد والعباد.

١. نهج البلاغة (لصبحي صالح)/ ص: ٤٢٤ / ٥٠ ومن كتاب له عليه السلام إلى امرأته على الجيش.
٢. الأحزاب: ٣٦.



وبخصوص انزعاج بعض المؤمنين من الزيارة، قال: هذا الانزعاج ليس في محله، والصحيح أن يفرح المؤمنون لكل تواصل بين المؤمنين العاملين والمرجعيات الدينية الرشيدة، لأن هذا التواصل مطلوب دينياً، ومن شأنه أن يجلي الحقائق ويقيم العدل ويعود بالخير الكثير على البلاد والعباد.

وقال: كان الوفد هذه المرة مشتركاً بين حركة حق وتيار الوفاء الإسلامي، ونحن في تيار الوفاء الإسلامي نتطلع إلى أن تكون الوفود في المرات القادمة مشتركة مع الأخوة الأعزاء في الوفاق.

وبخصوص الحديث عن نتائج الزيارة، قال: عدم الحديث عن نتائج الزيارة حتى الآن ليس للرجبة في إخفاء الحقائق، لأن إخفاء الحقائق خلاف المنهج الإسلامي الذي التزمه تيار الوفاء الإسلامي مع الجماهير، والتربيت إنما هو للتوافق على الأسلوب والصياغة المناسبة لإخراج نتائج الزيارة بدون أن يكون لذلك أي أثر سلبي على أحد من المؤمنين. فحق لكم علينا أن نطلعكم على نتائج الزيارة وإيصال الحقائق إليكم بأمانة وصدق، وليس الهدف إزعاج الآخرين.

تلويح السيستاني بالمقاطعة

وحول تلويح سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني بمقاطعة الانتخابات العراقية، قال: بحسب فهمي فإن آية الله العظمى السيد علي السيستاني (حفظه الله تعالى) لديه أصل عام، وهو حث الشيعة على المشاركة في الانتخابات التي تجرى في أية منطقة في العالم، ولكن هذا الأصل قد تكون له حالات استثنائية وقيود، ولهذا لمح بمقاطعة الانتخابات القادمة في العراق، إذا لم يُمنح العراقيون حق الانتخاب على أساس



القوائم المفتوحة، لأنّ القوائم المغلقة تنتقص حق المواطنين في انتخاب ممثليهم. ولا شك إنّ وضع القوائم أقل أهمية من وضع الدستور المنحة ومن التوزيع الظالم للدوائر الانتخابية.

وبخصوص طلب سماحته (حفظه الله تعالى ورعاه) من القوى السياسية عدم استخدام المرجعية كواجهة سياسية لهم، وأن يعتمدوا على أنفسهم، قال: هذا ليس بجديد لدى سماحته، وهذا الذي حمى المرجعية من الإساءة إليها، وحمى العملية السياسية من الميوعة والتضليل، وحمى مصالح البلاد والعباد من الضياع، وقال: يجب التمييز بين الارتباط بالمرجعية الدينية وهو حق مطلوب، وبين جعل المرجعية واجهة للأطراف السياسية، وهو خطأ فادح ينبغي الحذر منه والابتعاد عنه. وقد حذرت المؤمنون تكررًا في حلقات أسئلة وأجوبة (كتاب ذكرة شعب) وغيرها من الوقوع في هذا الخطأ.

وقال: لقد ارتكب الأخوة المؤمنون في البحرين خطأ فادحًا، حينما جعلوا المرجعيات الدينية والعلماء الأجلاء واجهة لمواقفهم وقراراتهم السياسية، مما أدّى إلى ظهور نتائج سلبية خطيرة أضرت بالحالة الإسلامية والوطنية، منها:

• الإساءة إلى وضع العلماء، وذلك بتحميلهم مسؤولية الأخطاء التي تقع فيها القوى السياسية، وهي أخطاء كان ينبغي أن تتحمل مسؤوليتها القوى السياسية وحدها.

• الإساءة إلى علاقة العلماء بالمؤمنين، وذلك بجعل العلماء جزء من الاختلافات السياسية وواجهة لها، مما أثار سلبًا على علاقة المؤمنون بالعلماء، حيث جعل العلماء مظلة للبعض من المؤمنون دون البعض الآخر.

• إضفاء الطابع الديني - بغير حق - على الاختلافات



السياسية، مما أذكى نار العداوة بين المؤمنين، وعقد الخلافات بينهم، وجعل حلها أكثر صعوبة.

• جعل موقف المؤمنين من الأطروحات والمواقف السياسية يقوم على أساس نسبتها إلى العلماء، وتجاهل النظر في صوابيتها على أساس واقعي موضوعي، مما أضر سلباً على الوعي والتأهيل وعطل النقد والحوار الموضوعي، وفتح الباب للإضرار بالمصالح الحيوية الإسلامية والوطنية.

الاستقواء بالمرجعية الدينية

وحول سؤال عن تناقض الزيارة مع الرفض السابق الذي أبداه أعضاء الوفد للاستقواء بالمرجعية، قال الأستاذ: كقوى وحركات إسلامية فإنه مطلوب منّا التواصل مع المرجعيات الدينية، فرأي المرجعيات الدينية كلها إنَّ القرار بيد أبناء البلد من العلماء والمثقفين، ولكن التواصل في غاية الأهمية، بل هو ضروري من أجل المحافظة على الاستقامة في سلوك الحركة الإسلامية والاعتدال في مواقفها، وقد ثبت بالتجربة: إنَّ الحركات الإسلامية التي تكون على تواصل بالمرجعية الدينية الرشيدة والمؤهلة للفتوى، تكون بمنأى عن التطرف والانحراف مهما تعرّضت للظلم والاضطهاد وصور المواجهات والتحديات، بينما الحركات الإسلامية التي تفتح مجال الإفتاء لكل من هب ودب، فإنها تكون عرضة للتورط في أعمال العنف والإرهاب وغيرها من الممارسات الخاطئة والمنحرفة.

وقال: لقد ذهبنا إلى المرجعية الدينية لكي نحلُّ مشكلة وليس لخلق مشكلة جديدة، ولم نذكر إخواننا الذين يختلفون معنا إلا بالخير، ولم نذكرهم بسوء، ونحن لا نريد المرجعية أن تكون واجهة للمشاركة أو للمقاطعة أو لأيِّ موقفٍ سياسيٍّ آخر،



ونصرُّ على أن تكون المرجعيَّة الدينيَّة مظلةً لجميع المؤمنين، وأن تُدرس الأطروحات والمواقف السياسية على أساس واقعيٍّ، مع تأمين الغطاء الشرعي اللازم للمواقف السياسيَّة العامة.

الولاء للوطن

ومتابعةً لموضوع الزيارة وما يثيره البعض حول الولاء للوطن، قال: يجب التمييز بين الولاء للوطن والولاء للحكومة، فالشعب هو الذي يختار الحكومة وقد يغيِّرها، والمعارضة للحكومة حق للمواطنين، وهي أساس المناهضة الدكتاتوريَّة والاستبداد، وركيزة أساسية من أجل التصحيح والتطوير وتحقيق التقدُّم والازدهار للوطن والمواطنين.

وقال: هنا رسالة أريدها أن تصل بوضوح للجميع: نحن في تيار الوفاء الإسلامي نصر على التواصل مع المرجعيات الدينية ونعلن ذلك بوضوح تامٍّ لأنه حق، وهو لا يمَسُّ الولاء للوطن بقيد شعرة.

وبخصوص الولاء للجمهورية الإسلامية في إيران، قال: في سنة ١٩٩٥م حينما اعتقل ثلاثة من أبنائنا من أهالي المنامة في ظل انتفاضة الكرامة الشعبية، اسم كل واحد منهم (هاني) وقد أثارَت بعض الصحف في ذلك الوقت مسألة الولاء للوطن، خطبت في يوم الجمعة الذي تلى الاعتقال مباشرة، وتكلّمت في الخطبة عن مسألة الولاء للجمهورية الإسلامية في إيران، وقلت بوضوح تامٍّ، إنّ ولاءنا للجمهورية الإسلامية في إيران، هو ولاء للإسلام الحنيف الذي تحمله الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران، ومتى تخلّت إيران عن الإسلام، فإننا سنتخلى عنها، وإذا انتقل الإسلام الحنيف إلى الصين وحملته الصين، فإنّ ولاءنا سينتقل إليها بصورة تلقائية. علمًا بأنّ الولاء للجمهورية



الإسلامية في إيران قد ظهر بشكل تلقائي بين الجماهير المؤمنة في البحرين، وليس بسبب تدخل خارجي.

وفيما يتعلّق بحمل صور الرموز، قال: لسنا ضد حمل صور الرموز، ولسنا مع الاستغراق في ذلك، وحمل صور الرموز وتعليقها ميل طبيعي لدى الإنسان، ففي الخمسينات من القرن العشرين، كانت تحمل صور جمال عبد الناصر وعبد الكريم قاسم وغيرهما من الرموز السياسية القومية، وتُعلق في البيوت والمحلات التجارية والمكاتب والمدارس والمعاهد العلمية وغيرها. واليوم تحمل صور السيد حسن نصر الله (أيده الله تعالى) وتعلق في بيوت المسلمين من شرق الأرض إلى غربها، وفي مكاتبهم ومحلاتهم التجارية وغيرها، وذلك لارتباط اسمه العزيز بالمقاومة الشريفة للكيان الصهيوني الغاصب لفلسطين العزيزة. وكذلك تحمل صور آية العظمى الإمام السيد الخميني (قدس سره الشريف) وآية الله العظمى الإمام السيد علي خامنئي (أيده الله تعالى) والخطأ يكمن في الحساسية من حمل هذه الصور وتعليقها والطعن في ولاء المواطنين بالباطل لحملهم وتعليقهم لهذه الصور، وهذه الحساسية وهذا الطعن، يكشفان عن عقدة نفسية تعكس الأوضاع الشاذة للسلطة ولعلاقتها غير الطبيعية مع أبناء الشعب.

تقوية وضع المعارضة ككل

وبخصوص التركيز على وضع المعارضة ككل، قال: إنّ تيار الوفاء الإسلامي ومن خلال دراسته لواقع المعارضة توصل إلى نتيجة واضحة جداً، وهي: إنّ تركيز كل طرف من قوى المعارضة على تقوية نفسه بعيداً عن تحسّن الوضع العام للمعارضة في الساحة الوطنية، قد جاء بنتائج سلبية كبيرة



على وضع المعارضة ودورها ونتائج عملها . ولهذا فإنّ تيار
الوفاء الإسلامي يرى بأنّه غير قادر على تحقيق النتائج
المرجوة على الساحة الوطنيّة من خلال إصلاح وضعه الخاص
فحسب من دون أن يُصلِح وضع المعارضة ككل، ولهذا فهو
يتوجّه لتقوية وضع المعارضة ككل، ولا يكتفي بتحسين وضعه
الخاص، وهذه مسألة واضحة في استراتيجية عمله .





ليلة الثلاثاء:
12 / أكتوبر / 2009 م.

26



العناوين الرئيسيّة في الليلة:

- الحكم المرتقب على معتقلي كرزكان.
- معارضة النظام ومعارضة الحكومة.
- مستقبل اللقاء الحواري للمعارضة.
- الإسلام واستيعاب الكفاءات.
- تضحيات الإسلاميين واستيلاء العلمانيين على السلطة.

ليلة الثلاثاء 26



مساء الاثنين - ليلة الثلاثاء
بتاريخ: 23 / شوال / 1430 هـ.
الموافق: 12 / أكتوبر . تشرين الأول / 2009 م.

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم صلِّ محمدًا وأهل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه
المنتجبين.

الحكم المرتقب على معتقلي كرزكان
حول الحكم المرتقب إصداره يوم غد الثلاثاء على معتقلي
كرزكان، قال الأستاذ: في البداية أحيي المعتقلين المظلومين

الصابرين المحتسبين الأبطال، وأُحْيِي أهاليهم النجباء الصابرين المحتسبين، وأعلن وقوف تيار الوفاء الإسلامي إلى صفِّ المعتقلين وأهاليهم جميعاً، وتضامنه الصادق معهم، وأنه لن يألو جهداً في سبيل الإفراج المشرفِّ عنهم وإنصافهم، فهم مظلومون وظلمهم بين واضح لكل ذي بصيرة منصف، وقضيتهم هي قضيتنا بل قضية الشعب البحريني بأسره، وهي قضية في غاية الأهمية، ومن شأنها أن تؤثر على الوضع العام في البلد ككل، فهي ليست قضية هامشية أو ثانوية، وأرى:

- بأن الاعتقال هو اعتقال سياسي بامتياز.

- والحكم سوف يكون حكماً سياسياً بامتياز.

- وتصرف الملك بعد الحكم سوف يكون تصرفاً سياسياً بامتياز.

وقال: حينما أصدر الملك العفو العام عن المعتقلين كان هؤلاء الشباب مشمولين في العفو. كما ظهر في كافة وسائل الإعلام المحليّة والخارجيّة، وهو واضح للجميع. ثمّ تمّ استثناءهم لأهداف سياسية، وقد سعت السلطة لعقد صفقة مع بعض شخصيّات المعارضة حول إطلاق سراحهم وفشلت الصفقة، واستمر الاعتقال، وقد تغيرت الآن الغاية من الاستمرار في اعتقالهم، فلم يعد الغرض الأصلي في استثنائهم من العفو قائماً الآن، وتحول الاستمرار في اعتقالهم إلى مأزقٍ أمنيٍّ وسياسيٍّ وحقوقيّ للسلطة.

وقال: من الواضح للسلطة ولجميع المراقبين، إنّ الاستمرار في اعتقال هؤلاء الشباب المظلومين، قد أدّى إلى ظهور اضطرابات سياسية وأمنية في البلاد، وأنها في تزايد مستمر، وإنّ صدور أحكام قاسية ضد المعتقلين، سيزيد حتماً من هذه



الاضطرابات.

وقال: ليس من المهم عندي توقُّع الحكم الذي سيصدر يوم غد الثلاثاء بحق المعتقلين، بل المهم أن نقرأ ما ستؤول إليه الأمور، وهذا يتوقَّف على إرادة السلطة بخصوص ما يعرف بخط الممانعة من قوى المعارضة.

• فإذا كانت إرادة السلطة هي مواجهة خط الممانعة بهدف القضاء عليه أو إضعافه والسعي إلى إخراجه من دائرة الفعل السياسي على الساحة الوطنية، فإنها ستصدر أحكاماً قاسية، وستصرُّ على تنفيذها، وستضربُ بيد من حديد.

• أمَّا إذا قدَّرت أنها لا تمتلك القدرة للقضاء على خط الممانعة، وإنَّ المواجهة الأمنية ليس في مصلحتها، وأنها ستزيد من قوة خط الممانعة، وستزيد من جماهيريته، وسترسخ مطالبه، وربما ترفع سقف مطالبه، فإنها سوف تتجه لإنهاء هذا الملف، بغض النظر عن نوعيَّة الأحكام التي سوف تصدر في يوم غد.

وقال: أنا لا زالت عند كلمة سبق أن قلتها، وهي: إنَّ السلطة لا تمتلك القدرة للقضاء على خط الممانعة، فخط الممانعة أصبح واقعاً متجدِّراً ومرتسِّخاً على الساحة الوطنيَّة، وإذا دخلت السلطة في مواجهة أمنية معه، فإنها ستخسر المعركة، وسوف يتعرَّز وجوده أكثر، وتكون مواجهته أصعب.

وقال: أمل أن تُدرك السلطة - وخصوصاً الملك - هذه الحقيقة، وأن تتعاطى معها بحكمة ورشد ومسؤولية، وبما يخدم مصلحة الشعب والسلطة، فتلجأ إلى إنهاء الملف الأمني وقفله، وتجعل اللعب بينها وبين المعارضة بكافة أطيافها في الملعب السياسي.



وقال: حينما تفعل السلطة ذلك، فإنَّ عليها أن تتخلَّى عن مساعيها السابقة للعمل على مجرد احتواء قوى المعارضة من خلال المغريات والمكاسب الخاصة، وأن تتَّجه نحو تحقيق مطالب العادلة لأبناء الشعب، وتجعل الحوار والمفاوضات مع قوى المعارضة تصب في هذا الاتجاه، فقد ثبت بالتجربة فشل سياسة الاحتواء وإصرار قوى الممانعة على تحقيق المطالب العادلة لأبناء الشعب المسالم الغيور، وعلى هذا الأساس تمَّت مقاطعة البرلمان السوري، ورفض الإفراج عن المعتقلين بالمكرمات.

وقال: إنَّ خط الممانعة يريد الأمن والاستقرار لهذا البلد، ورغبته شديدة في إقفال الملف الأمني، وحصر اللعب بين السلطة والمعارضة في الملعب السياسي، ولكنَّه في غاية التمسُّك بمطالب الشعب العادلة، وإنَّ سعيه لتحقيقها في غاية الجديَّة والإصرار، لأنَّها ترتبط بالعزة والكرامة الإنسانية التي لا بديل لها ولا سبيل للتنازل عنها، والسبيل الوحيد للسلطة للخروج من مأزقها التي هي فيه، هو تحقيق مطالب الشعب العادلة لا غير.

وبخصوص خيارات المعارضة مع السلطة، قال: رغم كل ما يقال عن التصرُّفات غير الرشيدة وغير المسؤولة التي تقوم بها السلطة، مثل: التجنيس والتمييز الطائفي والفبركات الأمنيَّة وغيرها، فإنَّ المعارضة لازالت تتمسُّك بالعمل السياسي السلمي وترغب في الحوار مع السلطة وتصرُّ عليه، لأنَّها إذا تخلَّت عن العمل السياسي السلمي الفاعل وعن الحوار، فإنَّه يبقى أمامها خيارين:

- إمَّا الذل والخنوع والقبول بالأمر والواقع.



• وإمّا الدخول في مواجهات عنيفة مع السلطة.

وقال: المواجهات العنيفة مع السلطة ليست في مصلحة الجميع، ونحن نسأل الله ﷻ ألا يأتي اليوم الذي نقول فيه للسلطة: هذا فراقٌ بيننا وبينكم، فإما نحن وإمّا أنتم.

وبخصوص نماء خط الممانعة، قال: لكي نعلم بأنّ نماء خط الممانعة واقع أو ادّعاء، أذكر ثلاثة مؤشرات حسيّة لا تخطؤها عيون المراقبين، وهي رسالة خاصة للسلطة:

• لقد اعتقلت السلطة الأستاذ حسن مشيمع، وكان هدفها ضرب خط الممانعة، ثم اضطرت للإفراج عنه، وخرج خط الممانعة أقوى مما سبق.

• لقد رغبت السلطة في مشاركة التيار في الانتخابات البرلمانية، وكانت ترى في مشاركته نجاحاً لمشروعها، وأنها سوف تتمكن مع المشاركة من احتواء جماهير التيار، وإنّ جماهيرية خط الممانعة سوف تتضاءل تدريجياً حتّى تتلاشى. وقد شارك التيار مشاركةً واسعةً في انتخابات عام ٢٠٠٦م بدعم علمائيّ جليّ وواضح، إلا إنّ المشاركة لم تؤدّ إلى احتواء جماهير التيار، وإنّ مظاهر تمرد الجماهير واحتجاجاتها على السلطة تزداد يوماً بعد يوم وتتّسع، وتتّسع معها جماهيرية خط الممانعة.

• إنّ المتّبع للمنتديات الالكترونيّة وأحاديث الديوانيات والشعارات الجدارية في القرى والمدن وغيرها، يدرك التحوّل في الرأي العام لصالح خط الممانعة واتّسع دائرة تأييده. لاسيما بعد ظهور تيار الوفاء الإسلامي. وقد تعالت الأصوات من أجل الوحدة والتكامل في الأدوار بين مختلف الخطوط في التيار.



والخلاصة: لخط الممانعة مستقبل واعد - إن شاء الله تعالى - وإذا استمرت السلطة في طيشها ولم ترعو، فإنَّ خطَّ الممانعة سيكون ملاذ جميع الشرفاء، وسيكون العلماء الأجلة في مقدِّمة الركب حتماً.

معارضة النظام ومعارضة الحكومة

وبخصوص المعارضة للنظام أو الحكومة، قال: هناك رأيان على الساحة الوطنية بخصوص مفهوم المعارضة للنظام:

• البعض يرى بأنَّ المعارضة للدستور هي ذاتها معارضة للنظام، فمن يعارض الدستور يعارض النظام نفسه، ومن يقبل بالدستور يقبل بالنظام، وقد يعارض أو يوالي الحكومة.

• والبعض يرى بأنَّ معارضة الدستور لا تعني بالضرورة معارضة النظام، ويحصر معارضة النظام في الرؤية الثورية التي تطالب بتغيير النظام واستبداله بنظام آخر. فحتى مع وجود الأزمة الدستورية - يرى أصحاب هذا الرأي - بأنَّ المعارضة تبقى معارضة للحكومة وليست للنظام، وذلك لأنَّ المعارضة ليست معارضة ثورية تسعى للإطاحة بنظام الحكم المتمثل في الحكم الوراثي واستبداله بنظام آخر، بل هي معارضة إصلاحية ترى بأنَّ المسألة الدستورية جزءٌ من النظام وليست كل النظام، وتطالب بإصلاح الدستور، وهذا هو الرأي الذي تتبناه عملياً أغلب قوى المعارضة في البحرين.

وبخصوص المشاركة والدخول في السلطة، قال: في الأصل ومن حيث المبدأ، فإنَّ المشاركة في البرلمان ليست دخولاً في السلطة، لأنَّ عضو البرلمان ممثل للشعب ومنتخب من قبله، وعضو البرلمان المنتخب في الأنظمة الديمقراطية، قد يكون من الموالات وقد يكون من المعارضة. وما يُقال عن المشاركة



في المجلس السوري في البحرين بأنها دخول في السلطة، غير ناظر لهذا الأصل، وإنما للهيمنة الفعلية من قبل السلطة التنفيذية على هذا المجلس السوري وارتهان إرادة ممثلي الشعب وإخضاعهم لصالح الإرادة المطلقة للسلطة التنفيذية، فيكون كل من يدخل هذا المجلس جزءاً من السلطة بهذا اللحاظ لا بلحاظ الأصل.

وقال: توجه أعضاء المجلس السوري للعمل الخدماتي، جاء بسبب الفشل الذريع في المهام البرلمانية: التشريع والرقابة، وليس معنى الكلام إن البرلمان لا يهتم بالخدمات مطلقاً، فهو يهتم بالخدمات، وهذا الاهتمام جزءاً من عمله، إلا إن اهتمامه بالخدمات يكون من خلال سن التشريعات، لتصل الخدمات لكافة المواطنين وبدون تمييز من خلال مؤسسات الدولة. أما ما نجده اليوم لدى أعضاء المجلس السوري، هو العمل المباشر على التوسط لدى الوزراء وغيرهم لإيجاد حلول لحالات فردية، مثل: الحصول على وظيفة أو على سكن أو على علاج أو نحو ذلك، وهذا ليس غريباً على عمل أعضاء البرلمان فحسب، بل هو جزء من الفساد الذي يجب على أعضاء البرلمان محاربتة.

مستقبل اللقاء الحواري للمعارضة

وبخصوص مستقبل اللقاء الحواري للمعارضة، قال: اللقاء الحواري متوقف، وبعض المشاركين في اللقاء صرّحوا للصحافة بأن عبد الوهاب سيعلن في بيان له عن مستقبل هذا اللقاء. وأنا قلت: بأنني لن أعلن شيئاً بشكل فردي عن مستقبل اللقاء، وإن مستقبل اللقاء سيتم تقريره في اجتماع يضم كافة الأطراف المشاركة فيه، وهناك توافق على هذا من



قبل اللجنة المكلفة بالمتابعة، وقد تأخّرت الدعوة لهذا الاجتماع بسبب التطوّرات على الساحة الوطنيّة.

وقال: بعيداً عن التفاصيل، هناك توجّه في الوقت الراهن لعقد حوار وطني واسع تشارك فيه جميع القوى السياسية الراغبة في ذلك من الموالاة والمعارضة، مؤكّداً بأنّ كافة وثائق اللقاء الحواري للمعارضة محفوظة، وهي حقّ عام للمواطنين، وهناك توافق على نشرها في الوقت المناسب.

الإسلام واستيعاب الكفاءات

وبخصوص دعوى قابلية الكيانات العلمانية لاستيعاب كافة القدرات بغضّ النظر عن انتمائها الديني، وعدم قابلية الكيانات الإسلامية لذلك، قال: سوف أجيّب على ذلك في ثلاث نقاط رئيسية.

النقطة (1): الحكومات العربيّة حكومات علمانيّة، والحكومة في الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران حكومة دينيّة إسلاميّة ملتزمة، فإذا قارنّا بين الحكومات العربية والحكومة في الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران بشأن استيعاب القدرات وتوظيفها، فأيهما نجح في ذلك: الحكومات العربية أم الحكومة في الجمهوريّة الإسلاميّة؟ النتيجة واضحة، وهي نجاح الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران.

وأكثر من ذلك: لو قسنا تقدّم الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران بعمرها الذي يبلغ ٣٠ سنة بتقدّم الدول الأوروبيّة العلمانية، فإننا مع التسليم بتقدّم أوروبا علمياً وتقنيّاً، نجد إنّ وتيرة التقدّم في الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران أسرع - نسبياً - منها في أوروبا.



وإذا قارنّا حركات المقامة العلمانية بحزب الله في لبنان - وهو حزب ديني يؤمن بولاية الفقيه - فإننا نجد تفوّق حزب الله عليها بمراحل، وقد نجح في تحقيق ما عجزت الجيوش العربية بقياداتها العلمانية عن تحقيقه مجتمعة.

النقطة (٢): من الناحية النظرية، فإنّ استيعاب القدرات مسألة علميّة تتعلّق بالإدارة، مع عدم نكران تأثرها بالإيديولوجية. وقد وجدنا في اليابان التي هي دولة بوزية نجاحًا كبيرًا في استيعاب القدرات، وليس في الإسلام كإيديولوجية ما يمنع من استيعاب القدرات، بل فيه ما يُشجّع كثيرًا على ذلك.

النقطة (٣): البعض يقول إنّ الكيانات العلمانية تستقطب اليهودي والمسيحي والمسلم وغيرهم، أمّا الكيانات الإسلامية فهي لا تستقطب غير المسلمين. ونحن هنا أمام مغالطة!! فالعلمانية دين وضعي كسائر الأديان الوضعية والسماوية المنزلة، والكيانات العلمانيّة لا تستقطب غير العلمانيين من اليهود والمسيحيين والمسلمين وغيرهم الذين تخلّوا عمليًا عن انتمائهم الديني المعهود، ولا تقبل أن يقودها إلا شخص علماني، ولا تقبل بأن يقودها شخص متدين ملتزم، فهي لا تختلف من هذه الجهة عن الكيانات الدينيّة الأخرى.

النقطة (٤): وبشأن مقام الإنسان وحقوقه والانفتاح، لا توجد رؤية تُعطي الإنسان مقامًا ساميًا ورفيعًا كالرؤية الإسلامية العظيمة، فهي الرؤية الأرقى والأشمل، ولا توجد رؤية تساويها أو تدانيها في ذلك، وقد فرض الإسلام الحنيف احترام حقوق الأعداء ناهيك عن غيرهم، قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا



يَجْرَمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قِيَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ^(١) ودعا إلى الانفتاح
والاستفادة من جميع التجارب البشرية، بالشكل الذي لا
يتعارض مع الأخلاق أو مع التشريعات القانونية التي فرضها
على العباد.

تضحيات الإسلاميين واستيلاء العلمانيين على السلطة

ويخصوص الظاهرة السياسية المتكررة، التي يكون فيها
النضال ذو صبغة إسلامية، وتظهر فيه تضحيات الإسلاميين
بشكل متميز أكثر من غيرهم، ثم نجد سيطرة العلمانيين على
السلطة في نهاية المطاف، قال الأستاذ: هناك ثلاثة عوامل
رئيسية تقف وراء هذه الظاهرة السياسية المتكررة، وهي:

• إنَّ التقوى التي يتحلَّى بها الإسلاميون الصادقون
وزهدهم في المناصب، فسح المجال لغيرهم للتقدم وجني
الثمار، وقد عادت الكثير من السلطات عليهم وقامت بضربهم
وتصفية كوادهم الأساسية لكي تضمن عدم مضايقتهم لها.
ورغم التأكيد على صحّة الزهد وعدم التنافس على المغانم
الدينيّة، فإنّ ما سبق ذكره، يُعبّر عن خلل خبروي، ولا يمثل
حالة صحيّة، والمطلوب هو مواصلة الطريق حتى ينتشر الحق
وتُطبّق العدالة، وألا يُفسح المجال للمتسلقين للركوب على
أكتاف المستضعفين من الناس.

• إنَّ القوى الاستعمارية التي احتلّت البلدان الإسلاميّة
سعت إلى إقصاء الإسلاميين وتثبيت أقدام العلمانيين في
السلطة، لأنهم الأقرب إليها، والأمن إلى مصالحها.



• إنّ القوى الإسلامية تكون حازمة وشجاعة ومقدامة في مواجهة الاستعمار، ولكنها ليست كذلك في مواجهة الحكومات العلمانية التي يقف على رأسها أناس مسلمون، حذراً من التورط في مسؤولية الدم المسلم، وخوفاً من الفتنة الداخلية بين المسلمين، وإنّ الكثير من الإسلاميين يرون عدم شرعية الخروج على الحاكم الظالم، والنتيجة: أصبحت الأمة الإسلامية أسيرة بيد أبنائها لصالح أعدائها.

وعن الحل، قال: نحتاج لفقهاء عظام كالإمام الخميني العظيم (قدس سره الشريف) يمتلكون يقينه وشجاعته وشدّة مراسه، ولا تأخذهم في الله لومة لائم.





ليلة الثلاثاء:
19/ أكتوبر/ 2009م.

27



العناوين الرئيسيّة في الليلة:

- استقبال معتقلي كرزكان في مجلس الأستاذ.
- القراءات السياسيّة للحكم ببراءة معتقلي كرزكان.
- التسويق لقبول المواطنين بالشقق السكنية.
- ضعف الحالة العلميّة الدينيّة في البحرين.
- الحجاب في الإسلام.

ليلة الثلاثاء 27



مساء الاثنين - ليلة الثلاثاء
بتاريخ: 30 / شوال / 1430 هـ.
الموافق: 19 / أكتوبر . تشرين الأول / 2009 م.

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين
وأصحابه المنتجبين.

استقبال معتقلي كرزكان في مجلس الأستاذ

استقبلت قيادات من تيار الوفاء الإسلامي معتقلي كرزكان
المفرج عنهم، حيث كان في استقبالهم سماحة الشيخ عبد

الجليل المقداد، وفضيلة الشيخ سعيد النوري، بالإضافة إلى الأستاذ عبد الوهاب حسين، وذلك قبل بدء لقاء الثلاثاء.

وفي كلمة أخلاقية وروحية، قال سماحة الشيخ المقداد: أهاليكم قاموا بالاعتصام بعد الاعتصام، والمسيرة بعد المسيرة، رغم كل ما تعرّضوا له من ضرب وإهانة، فلم يكن منهم غير الثبات والصبر والمطالبة بالإفراج عنكم. ومواقفهم هذه تُعبّر عن حبّهم لكم، وعن شهامة وغيره وبطولة، فاعرفوا حق آبائكم وأمهاتكم، وكذلك إخوانكم في منطقة كرزكان وغيرها.

وقال: الجميع بلا استثناء قد دعا لكم وفرح بخروجكم وبفكاك أسركم، وكانوا يترقّبون يوم خروجكم من سجون الظالمين مرفوعي الرؤوس، وهذه الأمنية والفرح قد تحقّقا والحمد لله، فجزى الله جميع من ساهم في الإفراج عنكم خيراً.

وقال: أنتم مقبلون على الحياة، فحافظوا على المخزون المعنوي الذي حصلتُم عليه في السجن من صبر وثبات، وعليكم بالعض عليه بالنواجذ.

ومن جانبه، قال فضيلة الشيخ النوري: كانت أفضل التوقعات أن يتم الحكم عليكم، ثم الإفراج عنكم بعضو ملكي، ولكن الله ﷻ أراد لكم الكرامة، وأن تخرجوا من دون أية إدانة، ولا بدّ أن تعرفوا حجم النعمة الإلهية عليكم في ذلك.

ثمّ تكلم الأستاذ عبد الوهاب، وقال: حينما أصدر العفو الملكي الأوّل الذي أفرج فيه عن فضيلة الأستاذ حسن المشيمع، الكل قرأ أنّكم مشمولون بهذا العفو، ثمّ تمّ استنساؤكم لأغراض سياسية، ثم جرت مساومات للإفراج عنكم، وفشلت هذه المساومات، وقد سعى الإخوة في الوفاق، وقدموا ترضية



للإفراج عنكم، ورفضت السلطة وأصرّت على الاستمرار في المحاكمة لأغراض سياسية طبعاً، ثم يُفرج عنكم بحكم البراءة. والمذهل إنّ السلطة كان أمامها خيارات عديدة لم تأخذ بها، منها: إعادة تفعيل العفو الملكي السابق، فقد تغير كل شيء وأصبحت النتيجة لصالحكم. لقد أمضيتم ثلاثة شهور تقريباً في السجن بعد العفو الملكي، وهذه الشهور الثلاثة لا شيء مقارنة بحكم البراءة لكم، فحكم البراءة خيرٌ لكم ولأهليكم وللمعارضة وللوطن من خروجكم بالعفو الملكي قبل ثلاثة أشهر تقريباً، وهذه نعمة إلهية عظيمة يجب على الجميع شكرها.

ثم قال: لقد كان سجنكم وما تعرّضتم له من تعذيب ومعاناة شديدة وإهانات، رمزاً لمظلومية كل الشعب البحريني، وكان الإفراج - بعد فضل الله سبحانه وتعالى - ثمرة لصبركم وصمودكم، وإلى صبر وصمود أهاليكم، ودور كل الشرفاء في هذا الوطن العزيز وخارجه، الذين تبنا قضيتكم ووقفوا إلى صفكم.

وقال: بقي لدينا معتقلي المعامير ومعتقلين آخرين، وسوف تستمر المطالبة بالإفراج عنهم حتى يخرجوا من السجن بكرامة كما خرجتم، وأنتمنى على جميع الشرفاء في هذا الوطن العزيز، أن يقفوا صفّاً واحداً متضامنين، حتى يتم الإفراج عن جميع المعتقلين وتبييض السجون من المعتقلين السياسيين تماماً.

وقال: هناك قراءات سياسية عديدة لهذا الإفراج، منها: إنّ هذا الإفراج يعكس نية للسلطة في فتح صفحة جديدة، وهذا ما نتمناه، فالشعب لا يريد إلا الحياة الكريمة، وحكومة



حريصة على سلامته ومصالحته، ولنا حقوق طبيعية، ومطالب عادلة، فإن أعطيناها كان بها والحمد لله رب العالمين، وإلا ستستمر المطالبة والتضحيات حتى نحصل على ما نريد.

القراءات السياسية للحكم ببراءة معتقلي كرزكان

قال الأستاذ: تعددت القراءات السياسية للحكم ببراءة معتقلي كرزكان، منها:

- إن الحكم ببراءة معتقلي كرزكان بالنسبة إلى السلطة، هو الميدة (سمكة صغيرة) التي تأتي بالهامور (سمكة كبيرة) في سنّارتها، فهي تريد أن تعطي للرأي العام في الداخل والخارج انطباعاً بنزاهة واستقلالية القضاء في البحرين، تمهيداً لإصدار أحكام مشددة ضد معتقلي المعامير، وربما توجيه ضربة كبيرة تستهدف رموزاً كباراً في خط الممانعة.
- إن الحكم ببراءة معتقلي كرزكان، يدلُّ على نيّة السلطة في فتح صفحة جديدة مع المعارضة . لاسيّما مع خط الممانعة . وذلك لإدراكها استحالة القضاء على خط الممانعة، ولعكسة الأوضاع الإقليمية السياسية والاقتصادية وغيرها لإرادتها، مما يعكس الحاجة لإصلاح الأوضاع المحلية والمصالحة مع قوى المعارضة، والسعي لإدخال خط الممانعة في العملية السياسية، والمشاركة البرلمانية. ويتوقع أصحاب هذه القراءة، صدور حكم على معتقلي المعامير مماثل للحكم الصادر على معتقلي كرزكان، والسعي لتسوية قضايا المعتقلين الآخرين.

وقال: لا زلت أعتقد بأن الحكم بالبراءة هو حكم سياسي وليس مجرد حكم قضائي، وفي بيان حيثيات الحكم بالبراءة، إدانة لوزارة الداخلية، وللنيابة العامّة، وفيها إشارة ضمنية



إلى الخلل في إجراءات المحكمة، والحكم يدل على تغيير في إرادة السلطة، حيث استتحت هؤلاء المعتقلين من العفو الملكي، ثم قامت بمساومة سياسية مع شخصيات من الممانعة للإفراج عنهم وفشلت المساومة، فأصرت على الاستمرار في المحاكمة، وقدم الأخوة في الوفاق ترضية مالية للإفراج عنهم، ورفضت السلطة وأصرت على الاستمرار في المحاكمة، وكانت التوقعات في أحسن الأحوال، أن يصدر حكم إدانة ضد المعتقلين، ثم يصدر عفو ملكي عنهم، وأخيراً يأتي الحكم الذي فاجأ الجميع ببراءة جميع المعتقلين، وهذا الحكم هو في مصلحة المعتقلين وقوى المعارضة - لاسيما خط الممانعة - وليس في مصلحة السلطة - ظاهراً - ولا قوى الموالات، ولا خط المشاركة البرلمانية (والمقصود هنا مشروع السلطة، وليس رغبة المشاركين من المعارضة في غير البراءة للمتهمين من أجل تحقيق مصالح خاصة).



وقال: المذهل إن السلطة كان أمامها مجموعة خيارات سياسية، مثل: تفعيل العفو الملكي السابق، أو القبول بالترضية، أو إصدار أحكام مخففة، أو الحكم على المعتقلين ثم العفو الملكي عنهم، وهذه الخيارات كلها، تحفظ ماء وجه السلطة، وتجنب مؤسسات الدولة الإدانة القضائية، وتخدم المشروع السياسي للسلطة المتمثل في المشاركة البرلمانية، وغير ذلك. إلا إن السلطة لم تأخذ بشيء من هذه الخيارات، وصدر الحكم ببراءة جميع المعتقلين، مما يجعل الفهم السياسي العلمي للحكم ليس أمراً سهلاً.

وقال: تفسير الحكم بالبراءة على أنه استجابة للضغوط الداخلية والخارجية، ليس كاملاً، لأن الخيارات السياسية

الأخرى المتاحة للسلطة، تكفيها للتغلب على هذه الضغوط، مما يدل على أنّ الحكم بالبراءة قد يعبر عن إرادة سياسية جديدة للسلطة، وهذا يتطلب من الجماهير والقوى السياسية السعي الجدي من أجل فهم الحدث فهما علمياً، للتأسيس الصحيح للتحرك في المرحلة القادمة.

وقال: لا أرى صحّة القراءة الأولى، حيث لا يوجد ما يحتمل السلطة على تبرأة معتقلي كرزكان من أجل إصدار أحكام قاسية ضد معتقلي المعامير، والقول: بأنّ الحكم ببراءة معتقلي كرزكان، يهدف إلى إعطاء انطباعاً للرأي العام في الداخل والخارج بنزاهة القضاء واستقلاليتيه، غير مقبول علمياً، لأنّ القضاء له سجل تاريخي طويل يمنع من ذلك، وقضية واحدة لا تثبت علمياً نزاهة القضاء، ولا يمكن أن تمسح سجلاً تاريخياً طويلاً معاكساً. ونزاهة القضاء واستقلاليتيه، تحتاجان إلى تدريب القضاة وتأهيلهم علمياً ومهنياً، وإلى تحسين الإجراءات القانونية للمحاكم، وتعيين القضاة بواسطة الجهاز القضائي نفسه، وليس عن طريق رأس الدولة، وغير ذلك، وكلها غير متوفرة في الوقت الحاضر.

وقال: إنّ قناعة بعض السياسيين من المعارضة وتصريحاتهم بنزاهة القضاء استناداً إلى الحكم ببراءة معتقلي كرزكان، يمكن أن يتغيّران ببساطة، إذا حدثت أمور مغايرة، مثل: إصدار أحكام غير عادلة على معتقلي المعامير، أو تمّ استهداف رموز للمعارضة في المستقبل.

وقال: أرى دلالات على تغيّر في إرادة السلطة، نظراً لإدراكها استحالة القضاء على خط الممانعة أو إضعافه من خلال الحلول الأمنية، وإدراكها معاكسة الظروف الإقليمية



السياسية والاقتصادية لإرادتها السابقة، وقد تكون بصدد فتح صفحة جديدة، والسعي لاحتواء خط الممانعة، ودمجه في العملية السياسية، وهذا أمر ممكن، والطريق الوحيد إليه هو تحقيق مطالب الشعب العادلة، مما يوجب على السلطة التفكير فيه والسعي إلى تحقيقه، ويوجب على قوى المعارضة حسن الإدارة والتصرف بحكمة بالغة.

وبخصوص اختلاف ردود الفعل بين اعتقال الرموز واعتقال غيرهم، قال: في الأصل ينبغي أن يهَبَّ الناس جميعاً لرفض كل انتهاك لحقوق أي إنسان، ومن الخطأ - في الأصل - التمييز بين الرموز وغيرهم، إلا إنَّ الناس بفطرتهم يميلون لحفظ المقامات، وهذا شيء صحيح، إلا أنه يجب الدفاع عن حقوق المظلومين والمطالبة بإنصافهم بغض النظر عن مقاماتهم.

التسويق لقبول المواطنين بالشقق السكنية

وبخصوص كثرة دعوات البعض للمواطنين لقبول بالشقق السكنية، وعدم الإصرار على البيوت، قال: هناك رأيان أساسيان في هذا الموضوع، وهما:

الرأي (١): يدعو إلى القبول بالشقق السكنية وعدم الإصرار على البيوت، بحجّة:

- إنّ رفض الشقق يسمح للمجنّسين باحتراق مناطقنا السكنية حيث يحصلون على هذه الشقق الكثيرة في مناطقنا، فيتكرّسون فيها، والمطلوب: قطع الطريق عليهم بقبول الشقق.
- إنّ إرادة السلطة الآن هي بناء الشقق وفرضها على المواطنين، فإذا لم تقبل بالشقق الآن، فسوف نقبل بها غداً، ولا ينبغي تضييع الوقت.



الرأي (٢): إن البلاد لا تعاني من نقص في الأراضي، فهي موجودة بكثرة ولكنها تحت سيطرة القائمين على السلطة والمتفذين بغير حق، والقبول بالشقق هو استسلام للأمر الواقع الذي تسعى السلطة لفرضه على المواطنين بغير حق، والمطلوب: رفض نظام الشقق، وممارسة الضغوط على السلطة حتى تستجيب للحق، وتعطي كل مواطن حقه في الحصول على أرض للسكن في وطنه.

وقال: القبول بالشقق لا يمنع اختراق التجنيس لمناطقنا، فالسلطة كما تعطي البيوت للمجنّسين سوف تعطيهم الشقق أيضاً. والسلطة سوف تستمر في بناء البيوت وتوزعها على أساس طائفيّ خلافاً للحق والعدل، فهي سوف تعطي بعض المواطنين بيوتاً، وتفرض على مواطنين آخرين الشقق بغير حق، مع إن القيمة الأكبر هي للأرض وليست للبناء.

وقال: أرى بأن إقامة نظام الشقق هو قرار سياسي يقف وراءه القائمون على السلطة والمتفدون الذين لهم السيطرة غير المشروعة على الأراضي الواسعة، ويقومون ببيعها للأجانب بهدف الشراء غير المشروع، وتسويقه يعبر عن إرادة هؤلاء، والقبول به سوف يؤدي إلى نتائج خطيرة، منها: تملك المجنّسين والأجانب لأرض الوطن، فيكون القبول بالشقق في الحقيقة بيع للوطن.

وقال: ينبغي على الجماهير والقوى السياسية رفض نظام الشقق، والمطالبة الجديدة والفاعلة بحق كل مواطن في الحصول على أرض لسكنه في وطنه. كما وعد بذلك الملك - فالأراضي موجودة إلا أنها تحت السيطرة غير المشروعة للمتفذين واستردادها حق وطني مؤكد، ونظام الشقق خطير



جداً على مستقبل الوطن والمواطنين، وتحقيق هذا الطلب المشروع والواقعي ممكن جداً، إلا أنه يحتاج إلى ممارسة الضغوط الشعبية ومن القوى السياسية على السلطة لكي تدعن وتستجيب، والجماهير والقوى السياسية تمتلك القدرة على ممارسة هذه الضغوط على السلطة، إن هي ملكت الإرادة والعزم والإقدام.

وقال: هذه أفكار وملاحظات أوّليّة حول الموضوع، وينبغي أن يُناقش الموضوع بشكل حريفي شامل من قبل القوى السياسية، وأن تشارك الجماهير في مناقشته، ويعرض عليها بشكل واسع، فمشروع نظام الشقق به خطورة كبيرة جداً على مستقبل الوطن والمواطنين، ولا يصح أخذه بالبساطة الموجودة في الرأي الأول.

ضعف الحالة العلمية الدينية في البحرين

وبخصوص ضعف الحالة العلميّة الدينيّة في البحرين، قال: كانت للبحرين نهضة علميّة دينيّة كبيرة ومتميّزة امتدت لتاريخ طويل منذ عهد الرسالة الأول، حيث كان في البحرين (أوال) رواة للحديث عن الرسول الأعظم الأكرم ﷺ وكانت ملاذ الكثير من الصحابة والتابعين والأولياء الصالحين والزعماء السياسيين التابعين لمدرسة أهل البيت عليهم السلام وهي تضم رفاتهم في ترابها، مثل: الشيخ صعصعة، والأمير زيد، والشيخ سهلان، وعمير المعلم، وغيرهم، وكانت حاضرة علمية تنافس الحاضرات العلمية الكبيرة في العراق وإيران وغيرهما، وقد خرّجت فقهاءً عظاماً، مثل: الشيخ ميثم البحراني، والشيخ يوسف البحراني، والسيد هاشم البحراني، والشيخ سليمان الماحوزي البحراني، وغيرهم، ثمّ تدهورت الحالة العلميّة



الدينيّة في البحرين لعدّة أسباب، منها:

• الظلم الفظيع والاستبداد: حيث خنقا الحركة العلمية، وأحدثا هجرة واسعة من البحرين إلى دول الجوار يقدرها البعض بأكثر من نصف سكان البحرين الأصليين في ذلك الوقت. وقد طَمَسَ التراث العلمي والأدبي الهائل لعلماء البحرين بالكامل عن قصد وتعمد، فأصبحنا لا نعرف عنه إلا وصفه في كتب التراجم، والمساعي لا تزال قائمة إلى الآن لمحو الآثار التي تدل على تاريخ التشيع في البحرين.

• دور الاستعمار البريطاني: فقد سعى الاستعمار البريطاني لضرب الحاضرات العلمية في العالم الإسلامي لدورها في رفض وجوده ومقاومته، فتمَّ تحويل الأزهر الشريف إلى مؤسّسة رسميّة تابعة للحكومة المصرية، وأصبحت الفتاوى تصدر منه بأمر السلطة. وقد سعى الاستعمار البريطاني لتكون الحوزة العلميّة في النجف الأشرف على غرار الأزهر، وكان المدخل إلى ذلك هو السعي لدفع رواتب من الدولة لعلماء وطلاب الحوزة، إلا أنه فشل فشلاً ذريعاً، ونجح الفقهاء هناك في المحافظة على استقلاليّة الحوزة العلميّة، وأعطوا الثمن الباهظ لذلك من الدماء الزكية وغيرها.

أمّا في البحرين: فنظراً لصغر مساحتها وقلّة عدد سكانها وتأثير الظلم والإرهاب في سكانها، فقد نجح الاستعمار في إضعاف الحالة العلميّة الدينيّة المزدهرة فيها، ثم توجيه الضربة القاضية إليها.

• سيادة تقليد الفقهاء العظام الثلاثة، وهم: آية الله العظمى الشيخ يوسف البحراني، وآية الله العظمى الشيخ حسين البحراني، وآية الله العظمى الشيخ عبد الله الستري



البحراني، فتعطلَّ الجد وتوقفت حركة الاجتهاد فلم يبرز فقهاء عظام جدد، وانقطعت صلة المؤمنين بالمرجعيات العليا في خارج البحرين، مما أثار سلباً على الحركة العلمية الدينية في البحرين، وهذا الطرح هو طرح فكري، ولا علاقة له بالجانب الفقهي.

• ضعف الهمة والإرادة: إنَّ النهوض بالحركة العلميَّة الدينيَّة في ظلِّ الأوضاع الصعبة أمر ممكن، ولكنَّه يحتاج إلى إرادة مقاومة صلبة وهمة عالية مشفوعين بالاستعداد التام للتضحية وبذل النفس والمال والجهود المضنية، وهذا ما لا نلمس وجوده حتى الآن، فإرادة المقاومة والاستعداد للتضحية ضعيفين ولا يرقيان إلى مستوى الخطر والتحديات.

الحجاب في الإسلام

وبخصوص ما يقال عن سلبيات الحجاب، قال الأستاذ: قاعدة الموازنة بين الأضرار والمنافع قاعدة صحيحة، إلا إنَّ الحياة الدنيا التي هي دار الأضداد والتزاحم، لا يوجد فيها شيء خالص المنفعة تماماً وبدون كلفة، فالأشياء النافعة فيها تخالطها الكلفة والضرر. ومع صحَّة قاعدة الموازنة بين الأضرار والمنافع، إلا إنَّ السعي لتطبيق القاعدة على كثير من الأمور هو خارج دائرة المعقول، فمثلاً: اللباس، قد يجد البعض له سلبيات، ولكن البحث في سلبياته بهدف التحلُّل منه خارج دائرة المعقول.

وقال: قد يجد البعض للحجاب سلبيات، إلا إنَّ اعتبار البعض سلبيات الحجاب أكثر من إيجابياته اعتبار غير منطقي، والقول: بأنَّ من سلبيات الحجاب التشجيع على الانحرافات الجنسية، قولٌ غيرُ معقول.



وقال: إنَّ أكثر ما يُقال عن الحجاب أنه يقيّد حركة المرأة ويُضعف من تفاعلها الاجتماعي. والواقع إنَّ الحجاب الشرعي ليس من شأنه تقييد حركة المرأة أو إضعاف تفاعلها الاجتماعي، بل يُسهّل حركتها في مقابل تدلّي شعرها، ويبرزها في المجتمع بإنسانيتها وليس بأنوثتها، مما يضبط إيقاع تفاعلها الاجتماعي في الاتجاه السليم، ويساهم في أدائها لدورها بشكل صحيح وفعال.

وقال: الغترة والعقال يُقيّدان حركة الرجل أكثر من تقييد الحجاب لها، ولا يوجد في المجتمع من يدعو لنزعهما. وكثير من النساء اتّجهن لأشكال جديدة من الحجاب تقيّد حركتهن بشكل أكبر في سبيل إبراز أنوثتهن، ولا أحد من أصحاب هذا الطرح يحتجُّ أو يعترض على ذلك، فالحديث عن سلبيات الحجاب غير واقعي، ويخضع غالباً للتأثر غير الواعي بالفكر والحضارة الغربية.





ليلة الثلاثاء:
28/ أكتوبر/ 2009م.

28



العناوين الرئيسيّة في الليلة:

- طريق ذات الشوكة.
- التعمية في الطرح.
- المشاركة والمقاطعة وإرادة التغيير.
- الاستغراق في النقد.
- وحدة المعارضة.
- الشيعية أكثرية في البحرين وأقلية في المنطقة.
- بلاء التشتت.
- النقد والتشهير وثقافة التعمية.

ليلة الثلاثاء 28



مساء الاثنين - ليلة الثلاثاء
بتاريخ: 7 / ذو القعدة / 1430 هـ.
الموافق: 26 / أكتوبر . تشرين الأول / 2009 م.

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلّ على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين
وأصحابه المنتجبين.

طريق ذات الشوكة

قال الأستاذ: إنّ تيار الوفاء الإسلامي لا يتبنّى الحديّة
في الطرح بين خيارى: المشاركة والمقاطعة، فقد تبنى التيار

الدعوة التي طرحها سماحة الشيخ النجاتي، وسماحة الشيخ المقداد، وهي المراجعة على ضوء نتائج التجربة، والخروج بقرار متوافق عليه بين الرموز والقيادات والقوى السياسية في التيار العام، والقرار الذي قد يتم التوافق عليه، قد يكون:

- المشاركة.

- أو المقاطعة.

- أو المزاجية بين الخيارين.

وبالنسبة إلينا: فإنَّ خيارَ المقاطعة، هو خيارٌ مكلفٌ جداً على طريق ذات الشوكة، ولا مصلحة خاصة لنا فيه، وقد تمسكنا به ودفعنا ضريبة هذا التمسك، لأننا رأينا المصلحة العامة: الإسلامية والوطنية فيه، فلا مانع لدينا في التخلي عنه إذا ثبت لدينا أنَّ المصلحة العامة: الإسلامية والوطنية في خلافه.

المشاركة والمقاطعة وإرادة التغيير

وبخصوص تأثير المشاركة، قال: رغم الصعوبات التي تضعها المشاركة الحالية أمام مسيرة الإصلاح الحقيقي، فإنها لا تمثل نهاية المطاف، ولا يصحُّ أن نتوجَّع المسيرة الوطنية بتاج المشاركة الحالية، ونختم عليها بخاتمها، فالفرصة لا تزال متاحة لدينا في التغيير والإصلاح، والحصول على دستور يضعه الشعب ومؤسسة برلمانية تعبر بصدق عن الإرادة الشعبية.

وقال: إنَّ سماحة الشيخ أبو سامي (حفظه الله تعالى) قد طرح إمكانية مراجعة قرار المشاركة، وطالب السلطة بأن تتقدّم بخطوات لإنجاح التجربة، حيث بيدها ذلك، وهددَ بمقاطعةٍ أشدَّ من المقاطعة في عام ٢٠٠٢م وتكون للعلماء فيها



كلمة صريحة وموقف واضح.

وفيما يتعلّق بمكاسب المشاركة، قال: للمشاركة وللمقاطعة فوائد وخسائر، فلا أحد من المقاطعين يُنكر وجود فوائد للمشاركة، ولكن لا يصحّ التسويق للمشاركة أو المقاطعة بذكر فوائدّها فقط، وإنما بذكر الفوائد والأضرار والموازنة بينها، فالقول بأنّ المشاركة حقّقت ٥٪ وهذا خيرٌ من لا شيء للقبول بالمشاركة، غير صحيح، والمطلوب أن نذكر إلى جانب ما حقّقته المشاركة من فوائد ما يترتّب عليها من أضرار ومفاسد أيضاً، ونوازن بين ما نحققه وما نخسره من المشاركة، لتكون نتيجة الموازنة الواقعيّة أساساً للقبول بالمشاركة أو رفضها، وهذا ينطبق على المعارضة أيضاً.

وقال: المؤشّرات، بل توجد معلومات، تقوّل: بأنّ رموز أساسيّة وكبيرة في السلطة، يتوقّعون بأن يُشكّل تيار الوفاء وخط الممانعة رقماً صعباً في المستقبل على الساحة الوطنيّة، وذلك ليس على المدى البعيد، بل على المدى المتوسط، وربما القريب. وإنّ رموز السلطة يراقبون أداء تيار الوفاء وما يصدر عنه، وليس ببعيد أن تترك قراءتهم هذه تأثيراتها على تصرفاتهم.

وقال: نحن كشعب ومعارضة نمتلك القدرة، ويجب أن نجتمع قوتنا ونعيش الأمل وندفع بخط الممانعة إلى الأمام، ونسعى بجد وإصرار للحصول على مطالبنا العادلة المشروعة، فالفرصة للإصلاح الحقيقي لا تزال قائمة.

وحدة المعارضة

وقال: من الواضح جداً إنّ وحدة المعارضة مسألة تُقلق السلطة، ومن مصلحتها تشطير الشعب والمعارضة إلى طوائف



وأحزاب وخطوط متناحرة، وقد سعت لتحقيق ذلك بكل ما أوتيت من فنون الحيلة والخداع والترهيب والترغيب.

وقال: إنَّ تيار الوفاء الإسلامي يرى بأنَّ تحقيق المطالب العادلة للشعب، لن يكون إلا بتحقيق التوازن بين المعارضة السلطة، وهذا لن يحصل دون تحسين وضع المعارضة وتوحيد كلمتها وتقويتها، وتعميق العمل المشترك بينها وترسيخه. ولهذا فإنَّ في استراتيجية تيار الوفاء الإسلامي السعي إلى تحسين وضع المعارضة ككل، وليس الاكتفاء بتحسين وضع تيار الوفاء فقط. لأنَّ التيار يدرك بأنَّه مهما كانت قوته، لن يستطيع تحقيق مطالب الشعب العادلة ما لم تكن المعارضة ككل قوية وفي وضع أفضل، ومن خلال العمل الوطني المشترك بينها. وهذا ما سَعَيْتُ له شخصياً قبل تأسيس تيار الوفاء الإسلامي من خلال الدعوة إلى الملتقى الحواري لقوى المعارضة، ثمَّ أصبح جزءاً من استراتيجية تيار الوفاء الإسلامي بعد تأسيسه.

بلاء التشتت

وقال: نحن في تيار الوفاء الإسلامي غير مرتاحين أبداً للاختلاف الحاصل بين إخوة الدرب من المؤمنين وتفرّق كلمتهم، وطرحنا عدداً من الخيارات للخروج من هذه الحالة ومعالجتها، وهي خيارات معلومة للجميع، فقد أعلنّا عنها في بيان الحجّة وفي مناسبات أخرى عديدة، والخيارات، هي:

- تشكيل هيئة مشتركة تضم الرموز العلمائية والسياسية في التيار العام، ويُفَوَّض إليها كهيئة من المرجعيات العليا لمدرسة أهل البيت عليهم السلام وتتخذ قراراتها وفق آليات محدّدة يتمُّ التوافق عليها.

- القبول بالتعددية، بأن يعترف كلُّ طرفٍ بحقِّ الآخرين



في الوجود والعمل واختيار منهجهم ومرجعيتهم وفق قناعاتهم الفكرية والشرعية والسياسية، والتنسيق والتعاون على المشتركات الدينية والوطنية.

• الاحتكام للمرجعية، وقد اعتبرنا هذا الخيار حاكماً على كل التفاصيل، فنحن مستعدون للقبول بحكم المرجعية، بغض النظر عن جميع التفاصيل التي نطرحها في مختلف المسائل.

وقال: هذا ما لدينا من الخيارات، ولدينا كامل الاستعداد لمناقشة خيارات أخرى إذا طرحت علينا، والأخذ بها إذا وجدناها الأفضل. والإخوة الآخرين لم يقولوا لنا كلمتهم حتى الآن حول هذه الخيارات، ولم يطرحوا لنا خيارات أخرى، ونحن ننتظر الفرج من الله (، وسوف نستمر في المساعي الحميدة لتحقيق ما يرضي الله سبحانه وتعالى عنا، ويخدم مصالح العباد، وليست لدينا أية غاية أو مقاصد بخلاف ذلك.

وقال: هذه الخيارات وغيرها لا قيمة لها ما لم نتعلم من التجارب، فقد كنا في يوم من الأيام مجموعة واحدة ليس بيننا أية خلافات منهجية أو غيرها، ثم نزل علينا بلاء الفرقة والاختلاف، فيجب أن نعلم بعلة هذا البلاء الذي فرقتنا وابتعد عنها لكي نتعافى منه، وما لم نعلم بهذه العلة ونبتعد عنها، فإن لعنة الاختلاف ستعود علينا مرة ثانية وثالثة ورابعة، ونكون من أسراها ويرتبط مصيرنا بها إلى الأبد.

وبخصوص دور النخبة والجماهير في تحقيق الوحدة، قال: لقد سعت بعض النخبة وقامت ببعض المحاولات لتوحيد الصف ولم تتجح، إلا أنه لا ينبغي لها اليأس، وعليها الاستمرار في محاولاتها المشكورة حتى يتحقق ما تريد، والنجاح والتوفيق بيد الله وحده سبحانه وتعالى.



وعن دور الجماهير، قال: للجماهير دورٌ عليها أن تقوم به، ويمكن تلخيص دور الجماهير في النقاط التالية.

• عليها أن تتحرّب للحقّ والعدل والفضيلة، وتميل إليها في جميع مواقفها، وتمارس المراقبة والمحاسبة الواعية والنزيهة، لأنّ من شأن ذلك أن يخلق الحرص لدى الرموز والقيادات والأحزاب على الاستقامة، ويُقوِّم سلوكهم ومواقفهم العامّة على الساحة الوطنية.

• وأن تكون موضوعيّة وشفافة في انحيازاتها وخياراتها، لأنّ هذا سيساعدها على اتّخاذ المواقف الصحيحة، وبالتالي المساهمة في تقويم المسيرة العامّة: الإسلاميّة والوطنية.

• وأن تتواصل مع الرموز والقيادات، وتمارس الضغوط المُخلصة عليها بشتّى الوسائل والأساليب المناسبة، في سبيل إصلاح الوضع الداخلي للتيار العام.

النقد والتشهير وثقافة التعمية

وبخصوص التشهير بالناس لأغراض سياسيّة، قال: يجب التمييز بين النقد والتشهير، فالنقد من مستلزمات الاستقامة والإصلاح والتطوير، ومن مقتضيات عقيدة التوحيد الخالدة، وهو فضيلة من فضائل المؤمنين، ورفضه ومنعه من أساليب الطغاة والمستبدين.

أما التشهير فهو رذيلة من رذائل عبید الدنيا وأعداء الحق والعدل والفضيلة والإنسانية، وهو سبيل للتفكك ونشر العداوة والفساد بين الناس، فيجب التمييز بين النقد والتشهير. إلا إنّ الكثيرين يخلطون أسفاً بينهما، فيضعون النقد العلمي النزيه الأبيض المنير في دائرة التشهير الأسود المظلم، ويضعون



التشهير الأسود المظلم في دائرة النقد الأبيض المنير. وقد وصل الجهل عند البعض إلى درجة استخدام التشهير الأسود كوسيلة لمقامة النقد الأبيض، وجعل بعضهم - لجهله - دافعه لممارسة هذه الرذيلة النكراء هو الدفاع عن الدين الحنيف ورموزه.

وقال: من صفات المؤمنين الثبّت من الأخبار التي تُتقل إليهم، ويجب أن يحرموا على أنفسهم ما حرّمه الله (عليهم، من الكذب والغيبة والنميمة وغيرها من الرذائل القبيحة.

وبخصوص التعصّب، قال: التعصّب الأسود المرفوض في شريعة السماء، أن ترى شرارَ قومك خيرٌ من خيار القوم الآخرين، وأن تجعل رذائل قومك فضائل، وفضائل القوم الآخرين رذائل، في مقابل التعصّب الأبيض المحمود الذي تقرّه الشريعة الإسلامية السمحة وتدعو إليه، وهو التعصّب للحق والعدل والخير والجمال والفضيلة.

وقال: الحكمة ضالة المؤمن، يبحث عنها ويأخذها من أيّ إنسان أتت، من عالم أو جاهل، من مؤمن أو منافق، من مسلم أو مشرك، لأنه يريد مرضاة ربه سبحانه وتعالى، وخدمة مصالح العباد، والتعصّب الأسود الأعمى مخالفٌ لذلك، وبعيدٌ عن أخلاق المؤمنين، وهو حجاب باطل يحجب الإنسان عن ربه سبحانه وتعالى، ويورده موارد المهالك والشقاء في الدنيا والآخرة.

وقال: من غير المعقول أن تختلف مع بعض المؤمنين فلا تجد في كلامهم ومواقفهم إلا الخطأ، ولا تجد في كلام ومواقف جماعتك أو حزيك ورجال طائفتك إلا الصواب دائماً.

يجب أن نحذر من أن نجعل انتماءاتنا الحزبية أو الطائفية



حجَابًا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الرَّبِّ الْجَلِيلِ، فَنَكُونُ مِنَ الَّذِينَ قَالَ عَنْهُمْ
اللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٢﴾
الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ
يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٣﴾﴾ (١).

وبخصوص تحريف الكلام عن مواضعه، قال: تحريف
المرجفين والقوى المضادة للكلام عن مواضعه، لا يستلزم
وجود خلل في أصل الخطاب، فالقرآن الكريم هو كلام الله
سبحانه وتعالى، وهو كلامٌ محكمٌ للغاية، ولكنّه رغم إحكامه
الثام والبالغ، فقد سعى المرجفون والقوى المضادة لحرفه عن
مواضعه.

وقال: قد يوجد خلل في أصل الخطاب يقوم المرجفون
والقوى المضادة باستغلاله، وقد لا يكون هناك أي خلل في
أصل الخطاب، وإنما هو فقط عمل القوى المضادة الخبيث،
فلا يصحُّ أن نحمل صاحب الخطاب دائماً بعض المسؤولية
لما يقوم به المرجفون والقوى المضادة من تحريف الكلام عن
مواضعه، فهذا مما يُسهل مهامهم القذرة في التريص بكلمة
الحق، وإعانتهم على الظلم والإساءة إلى الأبرياء.

وقال: يجب التمييز بين النقد العلمي للخطاب، وبين حرف
الكلام عن مواضعه لتحقيق أهداف سيئة خبيثة، ويجب على
المؤمنين التثبت من الأخبار التي تنقل إليهم.

وقال: نحن في تيار الوفاء الإسلامي نقوم بتوثيق آرائنا
ومواقفنا ونعلنها بصورة رسمية إلى الناس، وكل من يريد
نقدنا أو محاسبتنا يجد آراءنا ومواقفنا موثقة وواضحة،
والذي نعانيه هو حرف الكلام عن مواضعه. وفي المقابل



نُحَارِبُ بِادِّعَاءَاتٍ وَإِشَاعَاتٍ كَاذِبَةٍ غَيْرِ مَكْتُوبَةٍ وَغَيْرِ مُوثَّقَةٍ، يَقُومُ أَصْحَابُهَا بِأَرْسَالِهَا فِي الْفُضَاءِ الْمَفْتُوحِ مِنْ وَرَاءِ الْحِجْبِ، وَيُنْكِرُونَهَا حِينَ الْمَقَابِلَةِ بِحُجَّةٍ لَا دَلِيلَ عَلَيْهَا، وَهِيَ تَقَافَةُ الْقَيْلِ وَالْقَالِ الْمَشْبُوهَةِ، الَّتِي تَحْوِي الْإِشَاعَاتِ الْكَاذِبَةَ وَالتَّشْكِيكَاتِ وَالتَّشْبِهَاتِ وَالتَّأْوِيلَاتِ غَيْرِ مَعْرُوفَةِ الْمَصْدَرِ.

وقال: من أجل الحقيقة والعدل والفضيلة، يجب رفض ثقافة القيل والقال، والحذر من الإشاعات الكاذبة التي تضرُّ بسمعة المؤمنين وتُسْمُهُمُ بصفات غير لائقة، مثل: الكذب، وخيانة أمانة الكلمة، وغيرها، واعتماد الآراء والأقوال والمواقف الموثقة والمعلومة المصدر.

وقال: لا يكفي أن يكون الشخص أو تكون الجهة نظيفة ومخلصة وتمتلك الحجّة البالغة لكيلا تحارب ويكون لها أعداء يتربصون بها الدوائر، فهناك في لبنان وفي خارجه من يقول بأن حزب الله المظفر يعمل لصالح أمريكا وإسرائيل ويحاربونه باسم الدين والقومية والوطنية.

وقال: حجم جريمة تحريف الكلام عن مواضعه كبير جداً، ولكي ندرك حجم هذه الجريمة، علينا أن نتأمل في قول الله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأَرْهُقَهُ صَعُودًا ﴿١٧﴾ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقَتَلَ كَيْفَ فَدَرَّ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قَتَلَ كَيْفَ فَدَرَّ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنِّي هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ ﴿٢٤﴾ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ (١) حيث إنَّ الله ﷻ هو من يتكفل بمواجهة هذا الذي يُحَرِّفُ الكَلِمَ عَنْ



مواضعه، وكفى بذلك موعظة لكل متعظ.

التعمية في الطرح

وبخصوص التعمية في الطرح، قال: كلنا والحمد لله رب العالمين مؤمنون، ويجب حفظ حرمة كافة المؤمنين وحقوقهم، ونحن لا نسلب عن المؤمنين صفة الإخلاص في عملهم، ولكن هذا شيء، وتوصيف الاختلاف في المناهج والأطروحات والمواقف توصيفاً علمياً، وعرضها على الناس بنزاهة وأمانة من أجل الدقة في تشخيص حقائق الأمور واتخاذ المواقف الصحيحة شيء آخر، فمثلاً: هناك منهجان:

• منهج يرى صوابية المشاركة رغم اعترافه بعدم شرعية دستور المنحة، والسيطرة التامة للسلطة التنفيذية على المجلس، وارتهاؤها لإرادة الأعضاء المنتخبين، بحجة دفع الضرر وعدم التقرير في العمل البرلماني كأداة سياسية وإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

• ومنهج يرى خطأ حصر مصير الشعب والمعارضة بهذه المشاركة، وإنها عقبة في وجه الإصلاح الحقيقي، وتمنع الشراكة الشعبية الحقيقية في صناعة القرار، ويرى ضرورة العمل من خارج البرلمان للضغط على السلطة، وحملها على الاعتراف بحق الشعب في الشراكة الفعلية في صناعة القرار، والسير الجدي نحو الإصلاح الحقيقي في البلاد.

فينبغي عرض هذين المنهجين بدقة علمية وأمانة، وترك فرصة الاختيار الواعي للناس بين المنهجين. وهناك اختلافات جوهرية أخرى، يجب أن تُعرض بدقة علمية وأمانة على الناس وترك فرصة الاختيار الواعي إليهم.



وقال: ومن التضليل المجانب للحقيقة، عنونة الاختلاف بأنه بين فريقين:

- فريق يؤمن بولاية الفقيه وخط العلماء.
- وفريق لا يؤمن بولاية الفقيه وخط العلماء.

وقال: تيار الوفاء الإسلامي يؤمن بولاية الفقيه حتى النخاع، ويلتزم بها عملياً، ويقوده علماء مشهود لهم بالعلم والتقوى، وفي صفوفه عدد من العلماء والمثقفين المشهود لهم بالخبرة والصدق والإخلاص.

وبخصوص الطعن في شرعية عمل المؤمنين، قال: هذا إثمٌ كبير يجب أن يتجنبه المؤمنون، ويتزهدوا عن فعله وينكروه، وأنا أذكر هذا ليحذر المؤمنون من الوقوع فيه أو الرضا به.

وقال: في سبيل توضيح حقيقة هذا الأمر الخطير، وكشف الخطأ الذي وقع فيه بعض المؤمنين الأعزاء، أضرب لكم هذا المثال:

لو إنَّ شخصاً لديه قناعة شرعيةً بوجوب تقليد الفقيه الأعم، ورأى بالأساليب الصحيحة علمياً ودينياً بأنَّ زياداً من الفقهاء هو الفقيه الأعم، فتكون النتيجة: يجب عليه تقليد زيد، ولا تبرأ ذمته بتقليد غيره من الفقهاء. ولكن لا يجوز له أن يفرض قناعته الشرعية على غيره من المؤمنين، ويسلب الشرعية عن كلِّ من يُقلد غير زيد من الفقهاء، ويتعاطى معهم على هذا الأساس!!

فمن كانت له قناعة شرعية تامة بمرجعية شخص في العمل السياسي، فهذا حق من حقوقه، ولكن ليس له الحق في فرض قناعته على غيره من المؤمنين، وسلب الشرعية عنهم،



فهذا إثمٌ كبير، لأنَّ عدم الشرعيَّة، تعني التفسيق والوصم بالانحراف وعدم الالتزام بالضوابط الشرعية في العمل، لا لشيء، إلا لأنَّ لهذا الغير قناعة شرعية مختلفة، رجع فيها لمن يجب عليه الرجوع إليه فيها، فعلى المؤمنين الحذر الشديد من الوقوع في هذا الإثم الكبير، وليحذروا أكثر، وذلك:

• لأنَّ هذا الادِّعاء من شأنه أن يمهِّد الطريق للتشنيع بالمؤمنين، ووصفهم بأبشع الأوصاف، مثل: الكذب، وخيانة الأمانة، والتقولُّ على الفقهاء، وغير ذلك من التشنيعات القبيحة، كما هو حادثٌ فعلاً.

• ولأنه يكشف ظهور المؤمنين أمام الأعداء ويسهِّل الإضرارَ بهم. وقد ثبَّتْ بالتجربة ذلك. وقد يمهِّد السبيل لسفك الدم الحرام، وليس هناك مؤمنٌ يرضى بأن يواجه الله ﷻ في يوم القيامة، وفي رقبته ذرَّة من مسؤولية سفك دم حرام.

وقال: ينبغي على العلماء وسائر المؤمنين إنكار هذا الإثم الكبير والنهي عنه، فإنَّ عاقبة السكوت عنه وخيمة في الدنيا والآخرة.

الاستغراق في النقد

وقال: ينبغي أن نمارس النقد، وأن ندرس الاختلافات البينيَّة دراسة علميَّة وناقشها بهدوء، ولكن ليس من الصحيح أن نستغرق في ذلك وننسى الصراع مع السلطة والمطالب العادلة المشروعة التي نسعى لانتزاعها من السلطة.

وقال: صحيحٌ أننا نحتاج إلى النقد من أجل الاستقامة والتصحيح والتطوير، ونحتاج لدراسة الاختلافات بيننا دراسة علميَّة، ولناقشتها بموضوعيَّة من أجل تحديد خياراتنا في



الساحة تحديداً واعياً ومسؤولاً، ولكن لا يصح الاستغراق في ذلك، فينبغي أن يكون شغلنا الشاغل هو السعي لتحقيق المطالب، وأن تكون ممارسة النقد والاهتمام بالاختلافات البيئية بالقدر اللازم لتحديد خياراتنا بوعي، وللسعي بخطى ثابتة، والناجح في تحقيق مطالبنا العادلة المشروعة.

الشيعة أكثرية في البحرين وأقلية في المنطقة

قال الأستاذ: يكثر هذا الطرح في وجه خط الممانعة لإقناعهم بخطأ مسلكهم أو منهجهم السياسي المقاوم، وقال: رموز وقيادات وجماهير خط الممانعة ليسوا من السداجة والبساطة وقلّة الخبرة إلى درجة يجهلون معها أو يتغافلون عن تأثير المحيط الدولي والإقليمي على قضيتهم وتحديد خياراتهم السياسية ومنهج عملهم، ولكن هذا الطرح خاطئ وخطير. فالمعارضة لم تطرح تغيير النظام أو إسقاطه، وإنما تطرح إصلاحه ولها مطالب عادلة مشروعة تضمن العزة والحياة الكريمة لأبناء هذا الشعب، فهل المطلوب منا التخلي عن حقوقنا الطبيعية، وأن نقبل بالذل والهوان والظلم والاستضعاف لمجرد أننا أقلية في المنطقة؟

وهل يجوز لنا ذلك بحسب الثابت في الرؤية الإسلامية العظيمة؟

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١).

وقال الرسول الأعظم الأكرم ﷺ: «مَنْ أقرَّ بِالذُّلِّ طَائِعاً فَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ»^(٢).

١. المنافقون: ٨.

٢. بحار الأنوار (ط - بيروت) / ج ٧٤ / ص: ١٦٢ / باب ٧ ما جمع من



وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوَّضَ إِلَى الْمُؤْمِنِ أُمُورَهُ كُلَّهَا وَلَمْ يُفَوِّضْ إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ ذَلِيلًا أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ)»^(١).

وقال: هل يثبت هذا الطرح الغريب أمام تجربة حزب الله في مواجهة الكيان الصهيوني، وتجربة الإمام الخميني العظيم (قدس سره الشريف) في إقامة الجمهورية الإسلامية في إيران؟

إنَّ حزبَ الله المظفّر في لبنان، قد واجه الكيان الصهيوني الذي يُمثّل أكبر قوّة عسكرية في المنطقة، ويملك سمعة الجيش الذي لا يقهر، والمدعوم من أمريكا التي تُمثّل أكبر قوّة عسكرية في العالم بأسره، والتي تربط مستقبل أمنها ومصالحها الاستراتيجية بأمنه، وهو مدعوم من الغرب، وقد أسقط الجيوش العربيّة واحتلّ أجزاء كبيرة من الأراضي العربيّة في ستّة أيام، فماذا يُمثّل حزبُ الله، وهو مجرد حزب في مقابل هذه القوّة والكيان المتعطّرس؟ ولكن حزب الله امتلك الإرادة وثبت وقد وصفه بالمغامرة غير المحسوبة ولكنه انتصر.

وكذلك فعل الإمام الخميني العظيم (قدّس سره الشريف) فقد سعى في إقامة الجمهورية الإسلامية في إيران في وسط المحيط الدولي والإقليمي المعادي للإسلام ونجح في إقامتها، وتعرّضت إلى اعتداءات إرهابية من الداخل ذهبت بصفوة رموز وقيادات الثورة الأطهار، وتعرّضت إلى حرب عدوانية ضروس، شارك فيها الشرق والغرب بهدف إسقاط النظام الإسلامي في إيران، وثبت الإمام الخميني العظيم مع جيشه

مفردات كلمات الرسول « و جوامع كلمه .

١ . الكافي (ط - الإسلامية) / ج ٥ / ٦٣ / باب كراهة التعرض لما لا يطيق .

وشعبه، وتوقّفت الحرب العسكرية بعد ثمان سنوات، ولم تتوقّف الحرب الباردة الشاملة، ولكن النظام الإسلامي صمد في وجه كل هذه الأعاصير، وهو يتقدّم ويكسب المعركة تلو المعركة، وقد سقطت الكثير من الرؤوس التي استهدفتها، وهو باقٍ ويشقّ طريقه بثباتٍ ونجاحٍ يُبهرُ العالمُ أجمع.

وقال: لقد ثبت بالتجربة، إنّ التخلّي عن المقاومة والمواجهة السياسية مع السلطة، لم يحفظ لنا الحد الأدنى من حقوقنا، فقد أوغلت السلطة في إهانة رموزنا ومقدّساتنا وسلب حقوقنا الطبيعية والمكتسبة، وأنّها تتماذى أكثر كلّما شعرت بضعفنا وعزوفنا عن مواجهتها ومقاومة أجندها الاستتصالية ضدنا.

وقال: إنّ نتائج المقاومة والمواجهة السياسية مع السلطة لن تكون أسوء من نتائج التجنيس والتمييز الطائفي والحرمان من الحق في الثروة ومن الأرض للسكن في الوطن وغيرها من الممارسات الاستتصالية التي تمارسها السلطة الظالمة ضدنا بغير حق، وقد ثبت بالتجربة صحّة خط الممانعة والمقاومة، وأنه جاء بنتائج إيجابية في انتفاضة الكرامة الشعبية في التسعينات، رغم وقوف دول المنطقة كلها متضامنة ضدنا.



جمعية العمل الاجام

ليلة الثلاثاء:
2/ نوفمبر/2009م.

29



العناوين الرئيسيّة في الليلة:

- مداخلة المحامي محمد التاجر.
- مداخلة الشيخ المحفوظ.
- مضاغفة الأحكام.
- السريّة مطلوبة.
- براءة معتقلي كرزكان.
- الحكم ليس سياسياً بحثاً.
- هيئات متكاملة لجبر الضرر.
- مشكلة النظام السياسي.
- معايير مقبولة.
- ليس إصلاحاً.

29 ليلة الثلاثاء



مساء الاثنين - ليلة الثلاثاء
بتاريخ: 14/ ذو القعدة / 1430 هـ.
الموافق: 2/ نوفمبر . تشرين الثاني / 2009م.

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين
الطاهرين وأصحابه المنتجبين.

مداخلة المحامي محمد التاجر

• إن الجلسة القادمة تحمل البشارات الأولى للبراءة . إن شاء الله تعالى.

• النيابة العامة وجّهت التّهم بناءً على قانون الإرهاب،
وحيثما يعتبر إنّ هدف المتّهمين من القيام بأيّ فعل هو
الإرهاب ضد الدولة والناس، فهذا مما يضاعف من العقوبات
المحتملة.

• كلُّ ندواتنا بل حتّى اتصالاتنا مراقبة، وبحسب ما رأيناه
في قضية كرزكان فنحن لا نواجه مجرد أدلة بل دولة بكل
أجهزتها تُخطط في الاتجاه المضاد.

• إنّ قضية كرزكان كانت واسعة ومهلهلة لدرجة إنّ النيابة
لم تترك للقاضي ما يمكن أن يركز عليه في حكم الإدانة.

• الدولة تتقي في كل شيء، وقد انتقت كافة معتقلي
كرزكان من بين أعضاء لجان حقوقية وناشطين.

• نحن نرى القبض على متّهمين في قضايا إرهاب حقيقية
وحيازة أسلحة، ولكن لم نشهد تعذيباً في حقهم كما رأينا في
هذه القضايا التي تخصُّ أبناء طائفة معيّنة، وكأنّ الدولة تريد
أن تقول إنّ هؤلاء لا بدّ أن يبقوا متّهمين على الدوام.

• عندي قناعة بأنّ حكم البراءة لم يكن لمجرد وجود رغبة
سياسية لدى الدولة في الحكم بالبراءة، فهذا فيه عدم تقدير
لكل جهود هيئة الدفاع.

مداخلة فضيلة الشيخ المحفوظ

• هذه الأمور التي قد تكون معقّدة وقد تختلط على
البعض فيقف البعض موقف الحائر، وقد يقف البعض موقف
المندد، فإنه مع هذا الإرباك، توجد أمور واضحة، وهي أن
النظام هو من سبب الإرباك بالأزمات التي أدخل البلد فيها.
• الأنظمة تحاول أن تطوّر من نفسها، وتعد نفسها للزمن



القادم. أما النظام في البحرين فهو يلاحق الناس تحت طائلة قضايا مضبوكة وواهية.

• نجد البعض يتغاضى عن الحريق الذي يلتهم البلد بأكمله، ولكنّه يلتفت إلى حرق إطارات، ثمّ يأتي من يستفتي عن جواز إحراق هذا الإطار وعن تلويث الجو.

• ونجد من يتغاضى عن أزمة المرور الخانقة في جميع شوارع البلاد، وعن إغلاق الشوارع لمرور شخصية ما، ولا يسأل عن اختفاء السواحل وأراضي الإسكان التي امتصتها الثقوب السوداء في بلدنا، ولكنه يسأل عن إغلاق طريق في بعض الاحتجاجات والمسيرات.

• توجد مؤشّرات لخروج متهمي المعامير، ولكن ذلك لا يغيّر شيئاً بالنسبة لي في القضية، فلو تمّ الإفراج عنهم فهذا لا يعني بالنسبة لي إصلاحاً، بل هو قضية مزاج، فذات المزاج الذي زجّ بهم في السجن، هو ذاته المزاج الذي سيُفرج عنهم.

استضاف الأستاذ عبد الوهاب حسين في مجلسه في لقاء الثلاثاء لهذا الأسبوع، الأمين العام لجمعية العمل الإسلامي (أمل) ورئيس التنسيق للدفاع عن المعتقلين في البحرين في الدورة الحالية فضيلة الشيخ محمد علي المحفوظ، ورئيس هيئة الدفاع عن معتقلي المعامير الأستاذ المحامي محمد التاجر، وذلك للحديث حول قضية معتقلي المعامير. وقبل البدء الرسمي للجلسة، تحدّث فضيلة الشيخ المحفوظ للحضور حديثاً روحياً وأخلاقياً قيماً عن التوكل، ثم بدأت الجلسة في الموعد المقرّر لها، وفيها:

أكد رئيس هيئة الدفاع عن معتقلي المعامير المحامي محمد التاجر: إنّ الجلسة القادمة تحمل البشارات الأولى للبراءة. إن



شاء الله تعالى - وذلك حينما تبدأ هيئة الدفاع بتفنيد أهم أدلة الدعوى، مؤكداً إن دعوى المعامير بها تناقضات أكبر من تناقضات قضية كرزكان، ولكن الفرق إن دعوى كرزكان كانت الدولة طرفاً فيها.

وقال التاجر: الأوراق الحالية لا تؤدي إلا إلى البراءة، وخلال المرافعة الأولى توجهنا إلى النيابة بالسؤال عما إذا كانوا يرغبون في إضافة أدلة أخرى فأجابوا بالنفي.

ومن جانبه أكد رئيس جمعية أمل سماحة الشيخ محمد علي المحفوظ إن المشكلة في البحرين هي مشكلة النظام السياسي، الذي سيبقى يصدر يوماً بعد يوم الأزمات إلى المجتمع، للهروب من الأزمات التي وضع نفسها فيها، مثل: الأزمة الدستورية، والتجنيس، وغيرهما، معتبراً وجود هذه القضايا لإشغال الناس، ولتبقى الناس في موقع الاتهام، عوضاً عن أن تتوجه بالاتهام إلى المتهم الفعلي.

مضاعفة الأحكام

وبخصوص التهم الموجهة لمعتقلي المعامير، ذكر التاجر أربع تهم، وهي:

- تجمع أكثر من خمسة أشخاص في مكان واحد، وهي تندرج تحت التجمعات والمسيرات.
- حيازة الملتوف، وتندرج تحت قانون العقوبات الذي تمّ تعديله لتجريم حيازة الملتوف وتصنيعها الذي أقره المجلس الوطني.
- حرق سيارة، ويندرج تحت قانون العقوبات.
- القتل، ويندرج تحت قانون العقوبات.



وقال: ولكن النيابة العامة وجّهت التّهم بناءً على قانون الإرهاب، وحينما يُعتبر إنّ هدف المُتهمين من القيام بأيّ فعل هو الإرهاب ضد الدولة والناس، فهذا مما يضاعف من العقوبات المحتملة.

وقال: قضية المعامير تتشابه مع قضية كرزكان في العديد من الجوانب، بدءً من العبارات المستخدمة، مثل: إنّ المصادر السريّة دلت على إنّ المجموعة ترصّدت، وغيرها، وقال: لقد تقدّم فريق الدفاع بـ (١٢: طلباً) إلى القاضي، تتشابه إلى درجة كبيرة مع الطلبات التي تقدّم بها في قضية معتقلي كرزكان، وقد استجاب إلى ثمانٍ منها.

وقد ذكر التاجر بما جاء على لسان وزير الديوان الملكي بخصوص معتقلي كرزكان حينما وجّه تكليف إلى بعض الأطراف السياسيّة للتفاوض بشأن الدية، وعندما وصل التفاوض إلى طريق مسدود - وقد بيّنا أنّه لا يوجد في التشريع البحريني أيّ تنظيمٍ للدية واعترضنا على هذا المسار لأنّ المُتهمين هم أبرياء - فخرج تصريحٌ من وزير الديوان الملكي قال فيه: إذا كان التفاوض على دية الآن غير قانوني، وإنّ المتهمين أبرياء، فليصدر حكم الإدانة أوّلاً، ثم بعد ذلك يمكن الحديث عن مثل هذه التسويات.

السرية مطلوبة

وقال: أعذر عن سرد كافّة التفاصيل بالنسبة لدعوى المعامير لأنّ الدعوى لم يُعقد فيها سوى جلستان، ولا أودّ الولوج كثيراً في تفاصيل الأدلّة، لأنّ كل ندواتنا بل حتى اتّصالاتنا مراقبة، وبحسب ما رأيناه في قضية كرزكان فنحن لا نواجه



مجرّد أدلة بل دولة بكل أجهزتها تخطط في الاتجاه المضاد .
وقال: في هيئة الدفاع نتجنّب أن نناقش أيّاً من تفاصيل
القضية عبر الهاتف، ويتمّ مناقشتها بصورة مباشرة في
اجتماعاتنا وذلك لضمان السرية.

براءة معتقلي كرزكان

وقال التاجر: بعد النطق ببراءة معتقلي كرزكان سألت
نفسي. هل إنّ القاضي استيقظ ضميره وهو الذي حكم في
عدّة قضايا؟ ولكن ولست أذيع سرّاً إذا قلت: إنّ قضية كرزكان
كانت واسعة ومهلهلة لدرجة إنّ النيابة لم تترك للقاضي ما
يمكن أن يركز عليه في حكم الإدانة.

وقال: الدولة تنتقي في كل شيء، وقد انتقت كافّة معتقي
كرزكان من بين أعضاء لجان حقوقية وناشطين.

وقال: نحن نرى القبض على متهمين في قضايا إرهاب
حقيقية وحياسة أسلحة، ولكن لم نشهد تعذيباً في حقهم كما
رأينا في هذه القضايا التي تخص أبناء طائفة معينة، وكأنّ
الدولة تريد أن تقول إنّ هؤلاء لابدّ أن يبقوا متّهمين على
الدوام.

الحكم ليس سياسياً بحثاً

وقال: عندي قناعة بأنّ حكم البراءة لم يكن لمجرّد وجود
رغبة سياسيّة لدى الدولة في الحكم بالبراءة، فهذا فيه عدم
تقدير لكل جهود هيئة الدفاع، وقال: من حيث المبدأ فإنّ
القاضي لا يستطيع الحكم في مثل هذه القضية دون أن تكون
لديه أدلة قطعية يستطيع الاستناد عليها في حكم الإدانة، وهيئة



الدفاع عملت على تنفيذ كافة الأدلة المقدمة في القضية.

هيئات متكاملة لجبر الضرر

وبخصوص رفع قضايا لجبر الضرر، قال التاجر: مثل هذه القضايا يحتاج إلى تضافر عدّة جهات تتولى تدوين القضية وتوثيقها، وليس في وسع هيئة دفاع لوحدها أن تقوم بذلك.

وقال: كنّا نجري بحوثنا الخاصّة، وكنا نستشير الأطباء المتخصّصين في تفاصيل القضايا المطروحة أمامنا، وذلك قبل أن يعطينا الطبيب الشرعي تفسيره، واستشاريونا هم من أكّدوا إنّ الكسر في جمجمة الشرطي أصغر لا يكون إلا في حوادث السرعة والسقوط من أماكن مرتفعة.

مشكلة النظام السياسي

ومن جانبه قال الشيخ المحفوظ: في مثل هذه الأمور التي قد تكون معقدة وقد تختلط على البعض فيقف البعض موقف الحائر، وقد يقف البعض موقف المندّد، فإنّه مع هذا الإرباك، توجد أمور واضحة، وهي إنّ النظام هو من سبب الإرباك بالأزمات التي أدخل البلد فيها.

وقال: حينما حدثت الأزمة في فرنسا، فأحرقت الإطارات، وسُكّرت الشوارع، وكُسّرت المحلات التجارية، خرج الرئيس الفرنسي آنذاك: (جاك شيراك) وانتقد حكومته واعتبر ذلك بتقصير منها، رغم إنّ من يرى الصور يرى أمراً مهولاً. وهذا الرئيس نفسه نجده محاسباً على أيام رئاسته وأيام توليه لمنصب عمدة باريس. فكل الأنظمة تحاول أن تطوّر من نفسها، وتعد نفسها للزمن القادم. أمّا النظام في البحرين فهو يلاحق الناس تحت طائلة قضايا مفركة وواهية، مثل:



قضية كرزكان، وقبلها قضية الحجيرة، وقبلها قضية جمعية العمل بحجّة السلاح، وقبلها انتخابات في جمعية، وحتى توقيع عريضة أو استضافة شخص من الخارج.

معايير مقلوبة

وانتقد فضيلة الشيخ المحفوظ إشغال الناس بقضايا هامشية بعيداً عن القضايا الأهم في المساحة، وقال:

• نجد البعض يتغاضى عن الحريق الذي يلتهم البلد بأكمله، ولكنّه يلتفت إلى حرق إطار، ثمّ يأتي من يستفتي عن جواز إحراق هذا الإطار وعن تلويث الجو.

• ونجد من يتغاضى عن أزمة المرور الخانقة في جميع شوارع البلاد، وعن إغلاق الشوارع لمروور شخصيّة ما، ولا يسأل عن اختفاء السواحل وأراضي الإسكان التي امتصّتها الثقوب السوداء في بلدنا، ولكنّه يسأل عن إغلاق طريق في بعض الاحتجاجات والمسيرات.

ليس إصلاحاً

وقال: الصورة في كل الأحوال لا تخدم الناس بل تزيد من إرباكهم وتشوشهم وتقسّمهم، فلو حكمت المحكمة بأحكام في قضية كرزكان فسينقسم الناس، والبعض سيثبت التهم عليهم، والبعض الآخر سيرى العمل على الإفراج عنهم بمكرمة، وحتى الآن بعد الحكم بالبراءة نرى إنّ الناس نست كل شيء فخرجت إشارات بالقضاء ونزاهته.

قال: المهم هو كفيّة التعاطي مع هذه القضية، وأنا لا أريد أن أحجر الفرح على الناس، ولكن ينبغي أن نقرأ الأمور



بصورة سليمة، فلا ننسى كل الادّعاءات والكذب والتزوير والتعذيب لمجرّد الإفراج عن أبنائنا.

وقال: توجد مؤشّرات لخروج مّتهمي المعامير، ولكن ذلك لا يغيّر شيئاً بالنسبة لي في القضية، فلو تمّ الإفراج عنهم فهذا لا يعني بالنسبة لي إصلاحاً، بل هو قضيّة مزاج، فذات المزاج الذي زجّ بهم في السجن، هو ذاته المزاج الذي سيفرج عنهم.





ليلة الثلاثاء:
9/ نوفمبر/2009م.

30



العناوين الرئيسيّة في الليلة:

- الموت الروحي والمعنوي.
- قضية الولاء ورفع الصور.
- ملف التجنيس السياسي.
- الاختلاف ومراعاة الحالة العامّة.
- الاختلافات بين المؤمنين.
- الوفاء: صعوبات حقيقيّة وانطلاقة صعبة.

30 ليلة الثلاثاء



مساء الاثنين - ليلة الثلاثاء
بتاريخ: 21 / ذو القعدة / 1430 هـ.
الموافق: 9 / نوفمبر - تشرين الثاني / 2009 م.

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلّ على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين
وأصحابه المنتجبين.

الموت الروحي والمعنوي

كانت بداية اللقاء حديثاً روحياً، قال فيه الأستاذ: ذكّر
الله ذي الجلال والإكرام من الحاجات الروحية الملحة للإنسان،

قول الله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾^(١) فإن نسيت أي شيء، فلا تنسى ذكر الله (، وفي أي حال من الأحوال، لأن مجرد نسيان ذكر الله (في لحظة من اللحظات، قد يؤدي إلى الموت الروحي المفاجئ، مثل: الموت المفاجئ الناتج عن توقف القلب. فكما يغذي الدم جسم الإنسان، وتوقف القلب عن ضخ الدم يؤدي إلى الوفاة، فإن ذكر الله ذي الجلال والإكرام يغذي الروح، ونسيان ذكر الله (يؤدي إلى الموت الروحي المفاجئ للإنسان.

وقال: احذروا من التعاطي في أي موضوع من الموضوعات الخاصة والعامّة بعيداً عن ذكر الله ﷻ، سواء الموضوعات السياسية أم الاجتماعية أم العلمية أم غيرها، وكلما كان الموضوع أهم وأعظم، كان التعاطي معه بعيداً عن ذكر الله سبحانه وتعالى أكثر خطراً.

وقال: هذا النوع من التعاطي يشبه إلى حد كبير الحوادث التي تصيب الإنسان وتقضي على حياته الجسمية، مثل: حوادث السير والسقوط من مكان مرتفع وغيرها، فكما يصيب الإنسان حادث يقضي على حياته الجسمية، فقد يصيبه حادث يقضي على حياته الروحية والمعنوية، ومثالها: التعاطي مع الموضوعات السياسية والاجتماعية والعلمية وغيرها بعيداً عن ذكر الله ﷻ.

وقال: من الأخطار الروحية الكبيرة القول في العلم بغير علم، وقد وجدنا بعض الشباب يخوضون - للأسف الشديد - في المسائل العلمية ويردّون على العلماء تحت تأثير التحزّب والتعصّب الأعمى بغير علم ولا هدى، فهم على خطر شديد،



وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا .

وبخصوص الذكر، قال: العبرة ليست في ذات الصلاة والصيام وكثرتهما، فهناك من يصلي ويصوم ولكنه غافل حقيقة عن ذكر الله .

وقال: بعض المعذبين في السجون كانوا إذا حضر وقت الصلاة يتوقفون عن التعذيب ويتوجهون للصلاة، وبعد انتهائهم من صلاتهم، يعودون من جديد لتعذيب الأبرياء بنفس القسوة أو أشد . فالعبرة ليست في الصلاة أو الصيام، وإنما في معرفة الله ذي الجلال والإكرام، وحضوره في قلب الإنسان، ومحبته وتقواه، وقصد رضاه وطاعته، وتجنب سخطه ومعصيته .

وقال: صحيح إن الإنسان المتقي قد يُخطئ، ولكن التقوى في الحقيقة تجعل الإنسان ينظر إلى الأمور بمسؤولية كبيرة، فيكون أكثر انفتاحاً وموضوعية وتوازناً في الفهم والتقييم والموقف، قول الله تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِيثًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١) وكلما زادت درجة التقوى زاد شعور الإنسان بالمسؤولية، وزادت قدرته على حفظ التوازن والفهم والتمييز والصوابية في الأمور .

وقال: يجب التمييز بين الصورة وبين الحقيقة، وتجب العناية أكثر بالحقيقة لا بالشكل والصورة، بالنسبة إلى الأعمال والأشخاص .

• فصورة العمل قد تكون واحدة ولكن حقيقتها الملكوتية تختلف كثيراً، فصلاة الرسول الأعظم الأكرم ﷺ قد تتفق ولا تختلف في ظاهرها مع صلاة الإنسان العادي، ولكنها قطعاً



تختلف في حقيقتها الملكوتية.

• وقد يكون ظاهر العمل جميلاً، ولكن حقيقته الملكوتية قبيحة جداً، وتؤدي إلى غضب الرب الجليل. فزيارة المريض عمل جميل في ظاهره، ولكن زيارة المريض من أجل التشفي منه بسبب العداوة له، عمل قبيح في حقيقته الملكوتية، ويغضب الرب الجليل، وإن أظهر الزائر المشفية المودة للمريض والشفقة عليه، فالعبرة بحقيقة العمل لا بظاهره. والصلاة في المسجد وحضور مجالس المؤمنين عمل جميل في ظاهره، ولكن الصلاة في المسجد وحضور مجالس المؤمنين من أجل التجسس عليهم ونقل أخبارهم إلى الأعداء، عمل قبيح في حقيقته الملكوتية، ويغضب الرب الجليل.

• وقد يظهر الشخص في صورة الأولياء الصالحين، ولكنه في حقيقته عند الله السميع العليم ليس بشيء، وقد يكون في حقيقته من الشياطين.

• وقد يظهر الشخص في صورة رثة تزدره العيون، ولكنه في حقيقته عند الله السميع العليم إنسان عظيم لو أقسم على الله لأجابه، فيجب الحذر، لأنك قد تسخر بسبب الجهل من ولي عظيم من أولياء الله الصالحين!!

وقال: الله ﷻ أولى بالإنسان وبعمله من غيره، فإن كنت تريد أن تعمل عملاً حسناً من أجل الناس، فالله ﷻ أولى بأن تعمل من أجله ذلك العمل، وإن كنت تخاف أحداً من الناس، فالله ﷻ أولى بأن تخافه، فليكن عملك من أجل الله ذي الجلال والإكرام دائماً وأبداً.



قضية الولااء ورفع الصور

بخصوص رفع الصور، قال: لقد سبق مني الحديث كثيراً حول هذه المسألة ولا أرى حاجة للتكرار في هذه الليلة، ولكن هناك مسألة يجب ذكرها والتنبيه إليها، وقد أصبحت الحاجة إلى ذكرها والتنبيه إليها في الوقت الحاضر أكثر أهمية، وهي:

يوجد على المستوى الإقليمي محوران، وهما:

- المحور الصهيوي/ أمريكي: وهو المحور الذي يسعى إلى تثبيت وجود الكيان الصهيوني وتطبيع العلاقات معه وتسليمه زمام القيادة والسبق في المنطقة، وتدور في فلكه الكثير من الدول العربية والإسلامية.

- ومحور الممانعة والمقاومة: وهو المحور الذي يرفض وجود الكيان الصهيوني الغاصب لفلسطين العزيزة، ويرفض التطبيع معه، ويسعى لمواجهة مخططات المحور الأول. ويضم هذا المحور الجمهورية الإسلامية في إيران، والجمهورية السورية، وحزب الله، وحركة الجهاد الإسلامي، وحركة حماس، وغيرها من حركات التحرر. ونحن بكل صراحة ووضوح وسرور نقف إلى صف محور المقاومة في المنطقة، وندعو كل الشرفاء في العالم للانضمام إليه، وذلك منا استجابة للواجب الديني والقومي والوطني، وهو الموقف الظاهر لدى أغلب قوى المعارضة في البحرين، إن لم يكن جميعها.

ملف التجنيس السياسي

بخصوص التجنيس، قال الأستاذ: ذكرت سابقاً إن برنامج السلطة في التجنيس قد أوشك على الانتهاء، والمطالبة بوقف التجنيس قد فات وقته، بعد أن ضيَّعت المعارضة على نفسها



الفرصة في مواجهة التجنيس في الوقت المناسب، ورَفَضَتْ بسبب سوء التفكير مجرد طرح الملف في وقت مبكر. أمّا اليوم فقد انتهت الحكومة تقريباً من تجنيس الأعداد التي تحتاجها، والمطلوب أن تتخطى المعارضة مسألة المطالبة بوقف التجنيس، وتتصب مطالبتها وبرامج عملها على مواجهة التجنيس القائم، والسعي لمحو آثار هذه الجريمة عن صفحة الوطن.

وقال: كان المجنسون يتمركزون سابقاً في المؤسسات العسكرية، ولكنهم دخلوا اليوم إلى المؤسسات المدنية، وتولوا مناصب قيادية فيها، ودخلوا إلى سوق التجارة والأعمال الحرة. ومن الواضح إن السلطة تقدم لهم التسهيلات وتفضلهم على السنة والشيعية من المواطنين لكي تغريهم بالبقاء، فهي تعمل في سبيل غرسهم وترسيخهم وتثبيت وجودهم وإدماجهم في نظام الدولة والمجتمع بكل وسيلة، لأن أهدافها من وراء التجنيس السياسي أهداف استراتيجية، مما يجعل المواجهة أكثر صعوبة.

الاختلاف ومراعاة الحالة العامة

أكّد الأستاذ عبد الوهاب حسين على تمسك تيار الوفاء الإسلامي بأهدافه وتوجهاته السياسية على الساحة الوطنية، مع مراعاته للحالة الإسلامية والوطنية العامة وحرصه الشديد على وحدة التيار العام وتجنب المواجهات البينية.

وقال: لقد مارس تيار الوفاء الإسلامي حقه في الاختلاف من أجل الإسلام والوطن ومصالح المواطنين، وحمل على عاتقه مراعاة الحالة الإسلامية والوطنية العامة، والمحافظة على وحدة التيار العام، وتجنب المواجهات البينية، لأنه لا توجد



مكاسب توازي في قيمتها خسائر المواجهة البيئية، وتجاهل الحالة العامة: الإسلامية والوطنية.

- فممارسة حق الاختلاف.
- والعمل بمنهج مختلف من أجل تحقيق الأهداف والمطالب.
- والسعي لتعديل ميزان القوى الداخلي أو البيئي.

لا يعني أبداً التخلي عن مراعاة الحالة الإسلامية والوطنية العامة، والمحافظة على وحدة التيار العام، وتجنب المواجهات البيئية .

وقال: هذا ما يتجلى بوضوح تام في سيرة الأئمة الأطهار عليهم السلام حيث كانت لهم مراعاة تامة للحالة الإسلامية العامة، إلا أنهم ساروا بجد واجتهاد في برامج عملهم من أجل تحقيق أهدافهم، وقد أبلوا بلاء حسناً في الصبر على الأذى، وأظهروا النفس الطويل في العمل، حتى بلغ صبرهم في بعض الحالات درجة تفوق حدود عقولنا، كما هو صبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على ما حدث لفاطمة الزهراء ÷ فلا ينبغي الاستعجال والتجاهل لما ينبغي مراعاته في العمل.

ويخصوص عدم جدوى المراعاة لأنها من طرف واحد، قال: لقد كان الحال سيئاً في بداية تأسيس تيار الوفاء، ولكنه تحسّن بفضل الله تبارك وتعالى وببركة صبر قيادات تيار الوفاء ووضوح رؤيتهم، وسوف يكون المستقبل أفضل إن شاء الله تعالى.

ويخصوص الاختلاف حول الشرعية، قال: من خلال متابعتي لما يكتب في المنتديات الالكترونية ويقال في المجالس والديوانيات وغيرها، فإن مساحة الحديث وحدته حول



شرعية عمل تيار الوفاء قد خفاً كثيراً، وانتقل الحديث أكثر في الوقت الحاضر حول الحاجة إلى قيادة موحدة، وهذه مسألة سياسية نبارك الحديث فيها ومناقشتها بروح موضوعية، وقد طرحنا خياراتنا فيها، ونحن مستعدون لسماع خيارات الآخرين ومناقشتها بموضوعية، والأخذ بما يُثبت أنه الأفضل لضمان مصالح المؤمنين وكافة المواطنين.

الاختلافات بين المؤمنين

بخصوص حب الزعامة، قال: في الأحاديث عن أهل البيت عليهم السلام «آخر ما يخرج من قلوب الصديقين هو حب الرئاسة وحب النفس»⁽¹⁾ فعلى القيادات الإسلامية أن تلتفت، فقد تُبتلى بعشق النفس وحب الزعامة، مما يترك تأثيره السلبي على مواقفها، وهو نقيض الإخلاص لله سبحانه وتعالى.

وفي المقابل: ينبغي على الجماهير أن تحذر من جعل مواقفها تنطلق من الدوافع الحزبية والتعصب الأعمى، لأن ذلك سيؤثر حتماً على حالتها الروحية على المستوى الشخصي، وعلى المصالح الإسلامية والوطنية على المستوى العام.

وقال: الخلافات بين المؤمنين قد أنتجت واقعاً مرّاً، وأضرّت كثيراً بالحركة المطلوبة، وصعبت كثيراً الوصول للأهداف، والسلطة هي المستفيد الأول من هذه الخلافات، مما يجعل المسؤولية كبيرة في أعناق الرموز والقيادات، فهي مطالبة: بأن تتجاوز ذواتها وتصوّراتها الخاصة، وتنتفح على الرأي الآخر من خلال النتائج، وليس من خلال ما يدور في رأسها من

١. لم أجد ذكراً لهذا الحديث في كتب الحديث، ويبدو أنه مجرد مقولة مشتهرة في كتب الأخلاق، نسبها كتاب الوصايا الأربعون إلى الإمام العسكري من دون أن يُرجع إلى مصدر.



تصورات وأفكار مقفلة.

وقال: الشعب لا يخاف الموت والسجن والتعذيب والإرهاب الذي تمارسه الدولة، فقد تحوّلت السجون في تجربة انتفاضة الكرامة الشعبية المباركة إلى مدارس وجامعات وخرّجت رجالاً ونساءً كبار، وأظهرت الجماهير مقاومةً عظيمةً وصبراً أمام صنوف إرهاب الدولة. ولكن السبب الحقيقي الذي يقف وراء إضعاف الروح المعنوية للكثير من الجماهير اليوم، هو الخلاف الحاصل بين رموز وقيادات المؤمنين، وهذا ما حذّر منه القرآن الكريم، قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(١).

وقال: لا شكّ إنّ الاختلاف الحاصل اليوم بين المؤمنين، يدلّ على وجود تقصيرٍ وخلل، والمطلوب من الرموز والقيادات، هو:

- الإفاقة من الأوهام، وكسر قفول الأفكار المغلقة، والنظر إلى النتائج والوقائع والخارج الموضوعي.
- التوجّه إلى الذات واتّهامها ومحاسبتها.
- الانفتاح على الآخر واحترام رأيه وتقديره.
- البحث عن الأسباب الموضوعية التي تقف وراء الاختلاف.

أما إذا برّأت الرموز والقيادات ساحتها عن التقصير والخلل، وابتعدت عن البحث الموضوعي عن الأسباب الحقيقية التي تقف وراء الاختلاف، وألقت بالمسؤولية على عاتق الآخر، ولم تكثر برأيه ومواقفه، فمن غير الممكن الوصول إلى حل.

وبخصوص تأسيس تيار الوفاء، قال: لم يُؤسّس تيار الوفاء الإسلامي في غفلة عن خطر المخالفة، وإنما على خلفيّة



واضحة لما هو موجود، وبهدف خلق الأرضية للتفكير الواقعي لإيجاد الحلول المناسب، وإفراغ الذمة من مسؤولية التكليف الشرعي.

الوفاء: صعوبات حقيقية وانطلاقة صعبة

وبخصوص الاهتمام بالإنجاز والعمل، قال: من خواص المنهج الإسلامي الإجرائية، قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^(٢٢) كَبْرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ^(٢٣) (١) فينبغي الاهتمام بالإنجاز والعمل، والنظر في تقييم الحركات الإسلامية والسياسية إلى حالتها الإنتاجية، لكيلا تتحوّل حركاتنا الإسلامية والسياسية إلى مجرد ظاهرة كلامية فارغة من المضمون العملي والإنتاجي، ولكن لا تتجاهلوا أهمية مراعاة الحالة العامة: الإسلامية والوطنية، وأتسموا بالموضوعية والواقعية، فلا تستعجلوا ولا تحرقوا الخطوات، ولكن لا تقبلوا بالتبرير الأجوف الذي يعكس الضعف والفسل، وقدموا إلى جانب النقد أفكاراً عملية.

وبخصوص ببطء انطلاقة تيار الوفاء، قال: ببطء انطلاقة تيار الوفاء وحركة حق أمر واقع، وله أسباب عديدة، وقال: لو انطلق التيار بقوة في برامجه ومشاريعه من البداية ولم يترث، فإنّ المواجهة لن تكون مع السلطة فحسب، وإنما ستكون مع المؤمنين أيضاً. وقد دلّت المؤشرات الأولية على ذلك. وهذا مما يحذرهِ التيار كثيراً، فلا ينبغي الاستعجال، ولا بدّ من التّأني والترث لمعالجة الأمور بحكمة.

وقال: الرسول الأعظم الأكرم ﷺ قضى (٢٣: عاماً) في دعوته، منها (١٣: عاماً) مستضعفاً في مكة، حيث تعرّض



أصحابه للمضابفة وأشد صنوف التعذيب والإرهاب، وحوصر هو وأصحابه في شُعْبَ أبي طالب ﷺ لمدة ثلاث سنوات لا يجدون فيها ما يأكلون، واضطُرَّ الكثير من أصحابه إلى الهجرة الأولى والثانية إلى الحبشة، وخرج هو إلى الطائف بحثًا عن النصير فلم يجده، وبعد الهجرة إلى المدينة المنورة بنى وضعًا جديدًا، وانطلق في دعوته وجنى ثمار صبره ونفسه الطويل في العمل، وأتم ترون إلى أين وصل الإسلام الحنيف من المجد في الوقت الحاضر.

وقال: يجب التمييز بين حالتين:

الحالة (١) الاستسلام والقبول بالأمر الواقع: وهي حالة يصاحبها اليأس من التغيير، وتُطرح فيها مفاهيم التيسر والتثييط والإحباط، وليس لدى أصحابها الاستعداد اللازم للتضحية، ويغلب عليهم التبرير والإرباك وعدم الاطمئنان، وهي حالة غير إسلامية، ومخالفة للمنهج الإسلامي العظيم.

الحالة (٢) الواقعية في التحرك: وهي حالة تمتلك وضوح الرؤية في العمل، وتعيش الأمل في التغيير مهما صعبت مهمّاته وطال زمانه، وتحافظ في طول المسيرة وعرضها على سلامة الثقافة والمفاهيم ولا تقبل بتغييرها، وتسعى بواقعية تامّة لتحقيق الأهداف والمطالب من خلال استغلال الفرص، والعمل على خلق الظروف المناسبة، ولديها الاستعداد التام للبدل والتضحية في سبيل القيم والمبادئ وتحقيق الأهداف التي تؤمن بها.

وبخصوص وضع الجماهير، قال: قبل تأسيس تيار الوفاء الإسلامي، كانت حالة الإحباط شديدة لدى الجماهير، وبعد تأسيس التيار، استعادت الجماهير بعض عافيتها، وأخذت



بزمَام المبادرة، وأتَّسعت رقعة الممانعة، وهذا لم يكن نتيجة لحركة مباشرة من التيار، وإنما نتيجة للروح المعنويَّة التي رفعها وجود التيار. ويجب على تيار الوفاء مع سائر قوى الممانعة المحافظة على ارتفاع الروح المعنوية لدى الجماهير، وإعطائها المزيد من الجرعات من خلال التواصل معها، وتقديم برامج العمل النافعة لمختلف الملفات على الساحة الوطنية.

وقال: لدى تيار الوفاء الإسلامي بعدين في النظر إلى حاجة الساحة الوطنية لبرامج العمل:

• التحرك على المدى القريب، من خلال السعي لإيجاد أنشطة وفعاليات سريعة، تحفظ للتيار حضوره على الساحة، وترفع من الروح المعنوية للجماهير.

• التحرك على المدى البعيد، من خلال العمل على تأسيس عمل مهني قادر على السعي الناجح لتحقيق المطالب الشعبية العادلة.





ليلة الثلاثاء:
16 / نوفمبر / 2009م.

31



العناوين الرئيسيّة في الليلة:

- التقاطع بين منهجين.
- بيان الملك حول حقوق الإنسان.
- الإمام الحسين العاشق لله ذي الجلال والإكرام.
- بيان البرلمان لدعم التدخّل السعودي ضدّ الحوثيين في اليمن.
- تأثير عاشوراء على واقعنا.
- التصويت الإلكتروني تزوير لإرادة الشعب.
- جيل قرآني فريد.
- عظيمة المكان وعظمة صاحب المكان.
- استئناف محاكمة معتقلي كرزكان.
- الحالة الروحيّة وتقدّم الأمم.
- منهج عمل تيار الوفاء الإسلامي.

31 ليلة الثلاثاء



مساء الاثنين . ليلة الثلاثاء
بتاريخ: 28 / ذو القعدة / 1430 هـ.
الموافق: 16 / نوفمبر . تشرين الثاني / 2009 م.

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم صلّ على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين
وأصحابه المنتجبين.

التقاطع بين منهجين

قال الأستاذ: لا أريد الحديث بلغة غير مفهومة، ولا
الدخول في تفاصيل غير مناسبة، ولكن هذا لا يمنع من تناول

بعض المسائل الفكرية والروحية القيمة بأسلوب مناسب إن شاء الله تعالى.

وقال: في معرض الحديث عن تأثير عاشوراء على واقفنا، وما يُثار حوله من غبار هنا وهناك، أريد التحدّث في البداية عن التقاطع بين منهجين حول الإنسان.

المنهج (١) النازل: هو المنهج لعرفاني العظيم الذي عبر عنه الإمام الحسين عليه السلام أجزل تعبير وأجمله في دعاء عرفة.

وقال: إنه لشيء جميل أن يصادف حديثنا عن تأثير عاشوراء على واقفنا، أيام الحج الإبراهيمي العظيم، وأن نستدل في حديثنا بنص للإمام الحسين عليه السلام من دعاء له في عرفة، لنستحضر العشق الحسيني والإبراهيمي لله ذي الجلال والإكرام الذي يتجلى في هاتين المناسبتين.

يقول الإمام الحسين عليه السلام: «كَيْفَ يُسْتَدَلُّ عَلَيْكَ بِمَا هُوَ فِي وُجُودِهِ مُفْتَقِرٌ إِلَيْكَ أَوْ يَكُونُ لغيرِكَ مِنَ الظُّهُورِ مَا لَيْسَ لَكَ حَتَّى يَكُونَ هُوَ المَظْهَرُ لَكَ مَتَى غَبَّتْ حَتَّى تَحْتَاجَ إِلَى دَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَيْكَ وَ مَتَى بَعُدَّتْ حَتَّى تَكُونَ اللَّائِثُ هِيَ الَّتِي تُوصِلُ إِلَيْكَ عَمِيَّتَ عَيْنٍ لَمْ تَرَكَ وَ لَمْ تَزَلْ عَلَيْهَا رَقِيبًا وَ خَسِرْتَ صَفْقَةَ عَبْدٍ لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ حُبِّكَ نَصِيبًا»^(١).

هذا النص يدل على إن العلم بوجود الله (واجب الوجود) وصفاته لا يحتاج إلى دليل من خارج العقل، فهذا العلم راسخ في النفس الإنسانية، وظاهر في العقل بشكل تام. فالعقل اليقظ أول ما يتلفت إلى شيء ويعلم به، فإنه يلتفت ويعلم بوجود الله (واجب الوجود) وصفاته، ويكون هذا العلم ضرورياً وغير قابل للنقض. ولو إنَّ العقل شطب وجود الله (من علمه،



فإنه منطقيًا لا يستطيع إثبات الوجود الحقيقي لأي موجود آخر. فالعقل يحصل على العلم بوجود الله سبحانه وتعالى وبصفاته أولاً، ثم يستطيع نزولاً أن يثبت الوجود والصفات لسائر الموجودات.

ومن نتائج هذا المنهج في موضوع حديثنا: يجب أن تبدأ انطلاقة الإنسان في الحياة من علمه بالله ذي الجلال والإكرام والتعلق به، ثم يصبغ حياته كلها بصبغته، أي: أن يكتسب صبغته وصفاته، ويتخلق بأخلاقه.

وقال: أعمال الإنسان على ثلاثة أقسام:

- عمل يرضي الله ﷻ، فهو عمل خالد وجزاؤه الجنة.
- وعمل يغضب الله (، فهو عمل باق وجزاؤه النار.
- وعمل لا يُغضب الله (، ولكن أريد به غير وجه الله سبحانه وتعالى، فهو عمل يفنى بفناء من عمل لأجله، فكل عمل مرتبط بالفاني فهو يفنى بفنائمه.

المنهج (٢) الصاعد: وهو نظر الإنسان إلى إنسانيته، فالإنسانية قيمة، ومن لا ينظر إلى إنسانيته لا قيمة إنسانية له. والإنسان العاقل يرى أن يكون عمله يخدم إنسانيته وينميها، وكل عمل لا يخدم إنسانية الإنسان لا تكون له قيمة فعلية. والكل يُجمع إن ماهية الإنسان وحقيقته الفعلية ليست واحدة، فالإنسان يصنع ماهيته بنفسه من خلال عقيدته وعمله، وهو المخلوق الوحيد الذي يمتلك هذه الخاصية. فهو:

- يستطيع أن يخلق من نفسه موجوداً روحانياً على غرار الملائكة.

- ويستطيع أن يخلق من نفسه مخلوقاً شيطانياً على غرار



إبليس .

• ويستطيع أن يخلق من نفسه موجوداً تافهاً لا قيمة له، على غرار السباع والهوام .

ونقطة التقاطع بين المنهجين: إنَّ الإنسان لا يستطيع أن يُنمِّي إنسانيَّته ويسمو بها، ما لم يرتبط صعوداً باللَّه ذي الجلال والإكرام . فالحقيقة الإنسانية لا يصلحها ولا ينمِّيها ولا يسمو بها إلا الارتباط الوثيق باللَّه ذي الجلال والإكرام، وإنَّ الانقطاع عن الله ﷻ، يحوِّل الإنسان إلى شيطان أو مجرد حيوان، قول الله تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾^(١).

الإمام الحسين العاشق لله ذي الجلال والإكرام

وقال: إنَّ الإمام الحسين وفي ذروة المواجهة في كربلاء، قال: إلهي تركت الخلق طرّاً في هواك، وأيتمت العيال لكي أراك، فلو قطعنتي في الحب إرباً، لما مال الفؤاد إلى سواك .

فإنَّ هذه الأبيات الرائعة جداً، تعبّر عن حالة العشق التي يعيشها الإمام الحسين ﷺ لله ذي الجلال والإكرام، وهي تمثل قمّة الحالة الروحيّة التي وصل إليها الإمام الحسين ﷺ في مسيرته العبادية لله سبحانه وتعالى .

وقال: حينما نتبّع الكثير من النصوص المروية عن الإمام الحسين ﷺ نجد حالة العشق بارزة متجلية فيها بشكل واضح ومتميز، وإنَّ هذه الحالة تجلّت في أروع صورها وأصدقها في الكلمات التي قالها في ذروة المواجهة مع أعداء الله ﷻ في كربلاء في يوم العاشر من محرم في عام ٦١هـ .



وبسبب هذه الحالة العشقية المتميزة، فقد نقل الرواة: إن وجه الإمام الحسين عليه السلام كان يزداد إشراقاً كلما اشتدّ وطيس المعركة، وعلّة ذلك: أنه يقاتل صادقاً من أجل الوصول إلى معشوقه الأول، وقد اقترب وقت الوصال، فليس بينه وبين الوصول إلى معشوقه الأول حيث المنى والسعادة الأبدية التي يطمح إليها، سوى طعنة حرملة وسيف الشمر (عليهما اللعنة أبد الأبدين).

وقال: الخلاصة التي أريد الانتهاء إليها من الحديث:

- من يكون عاشقاً لله ذي الجلال والإكرام، لا يكون إلا سالكاً لطريق ذات الشوكة، ولا يمكن أن يقبل بمهادنة الظالمين والركون إليهم.

- من يطمح في الوصول إلى قمة الإنسانية التي وصل إليها الإمام الحسين عليه السلام يجب عليه أن يسلك طريق ذات الشوكة، وأن يصبغ حياته كلها بصبغة الإمام الحسين عليه السلام ويكتسب صبغته وصفاته ويتحلى بأخلاقه الكريمة.



تأثير عاشوراء على واقعنا

وبخصوص تأثير عاشوراء على واقعنا، قال: من يحاول أن يفصل عاشوراء عن واقع الحياة والسياسة، ويحصر الإحياء في الرثاء والبكاء على الواقعة المأساوية المحصورة في الزمان والمكان، فإنه يقوم بعملية فصل قسري، ويدعو إلى حالة غريبة وشاذة عن منهج الإمام الحسين عليه السلام وأهدافه، ومنهج الإمام الحسين عليه السلام هو منهج الإسلام، وأهدافه هي أهداف الإسلام، وباختصار شديد: لو جاء أصحاب هذا الطرح الشاذ بمليون دليل، فلن يدخل واحد منها إلى عقول العاشقين

وقلوبهم.

وقال: من الغريب والسخيف، أن يروّج البعض بكثرة إلى، القول: بأنّ ثورة الإمام الحسين عليه السلام حالة شاذة بالنسبة إلى باقي الأئمة عليهم السلام وأنه لا يصح الأخذ بالشاذ، وترك العام في سيرة الأئمة عليهم السلام.

وقال في التعليق على ذلك الطرح:

• إنّ ثورة الإمام الحسين عليه السلام حجة شرعية على جميع المؤمنين، والقول بأنها شاذة بالنسبة إلى باقي الأئمة عليهم السلام دليل على الجهل بالضروري من الثقافة الإسلامية في مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

• إنّ ثورة الإمام الحسين عليه السلام وشهادته هي بحق حالة استثنائية في العشق الإلهي، وهي منهج كل عاشقين لله ذي الجلال والإكرام في الحياة.

• إنّ الإمام الحسين عليه السلام حظي بمساحة من الاهتمام لدى الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ولدى الأنبياء قبله والأئمة عليهم السلام لم يحظ بها غيره من الأئمة الأطهار عليهم السلام.

جيل قرآني فريد

وعلى صلة بالموضوع، قال : للعلامة السيد قطب & كتاب اسمه: (معالم في الطريق) وهو كتاب قيّم جداً وجدير بالقراءة، وفي هذا الكتاب فصل بعنوان: (جيل قرآني فريد) يتكلم فيه عن صناعة الجيل الأول من صحابة الرسول الأعظم الأكرم صلى الله عليه وآله وجوهر الموضوع: إنّ الكثير من الصحابة كان يكتفي بأن يقرأ في اليوم الواحد عشر آيات من القرآن الكريم، ثم يجاهد نفسه في باقي اليوم على تطبيقها، وإنّ هذا الأسلوب



التربوي العظيم، هو الذي صنع ذلك الجيل القرآني الفريد من الصحابة، الذي حمل الإسلام العظيم إلى الآفاق، وفتح أعظم الإمبراطوريات في العالم، فالذي صنع ذلك الجيل القرآني الفريد، ليست كثرة القراءة للقرآن الكريم، وإنما تطبيق القرآن والعمل به.

وقال: هذه مسألة منهجية في غاية الأهمية بالنسبة إلى فهم الإسلام العظيم، فالقرآن الكريم لم يُنزل لكي يتبارك الناس بقراءته، وإنما أنزل لكي يُعمل به، ولكي تصطبغ حياة الناس بصبغته. فالقرآن هو التجلي العلمي المكتوب لله ذي الجلال والإكرام، وهو صبغة من صبغته، وحينما نصبغ حياتنا بصبغة القرآن الكريم، فإننا نصبغها في الحقيقة بصبغة الله ذي الجلال والإكرام.

وقال: حينما نجلس في مأتم العزاء للإمام الحسين عليه السلام فقيمة الأحياء للمصيبة لا تتمثل في مجرد الرثاء والبكاء، وإنما فيما يصنعه ذلك الرثاء والبكاء من القرب المعنوي للإمام الحسين عليه السلام واكتساب صبغته الإنسانية والتخلق بأخلاقه الكريمة، وما لم يكن للرثاء والبكاء هذا التأثير، فليس للأحياء قيمة حقيقية.

وقال: هذا الكلام ينطبق على الزيارة أيضًا، فالزيارة معناها أن تكون قريبًا من المزار، وليس المراد القرب المادي، وإنما القرب المعنوي، لأن القرب المادي ليس له قيمة في نفسه، وقيمته في أن يساهم في القرب المعنوي من المزار، فكم من الأشخاص كانوا قريبين جدًا مكانًا من الرسول الأعظم الأكرم صلى الله عليه وآله ومن أهل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام ولكنهم كانوا بعيدين جدًا عنهم معنويًا، وكان بعضهم أعداء ألداء لهم



رغم قربهم المادي منهم.

وقال: هذا ينطبق أيضاً على الصلاة: فأحد معاني الصلاة الزيارة، فالمصلي هو في حالة زيارة لله ذي الجلال والإكرام، وقيمة هذه الزيارة، أن يكون الزائر قريباً معنوياً من المزار، أي: أن يكتسب صبغته وصفاته، ويتخلق بأخلاقه، وما لم يفعل فلا قيمة لصلاته.

قال الله تعالى: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾^(١).

والخلاصة: إن قيمة إحياء عاشوراء، وزيارة أحد الأئمة عليهم السلام والوقوف على ضريحه الشريف، هو أن تكتسب صبغته الإنسانية، وتقتدي به، وتتخلق بأخلاقه الكريمة.

عظمة المكان وعظمة صاحب المكان

وقال: إن الكثير من المؤمنين إذا دخلوا إلى ضريح أحد الأئمة عليهم السلام يشعرون بالخشوع والقشعريرة في أجسامهم وتتهمر دموعهم تلقائياً وبغير إرادة منهم.

والسؤال: هل هذه الحالة هي وليدة الشعور بعظمة المكان من حيث الشكل، لما فيه من الذهب والزخرفة، أم أنها وليدة الشعور بعظمة من يسكن الضريح؟

وقال: البعض تأخذه عظمة المكان من حيث التأثر بالشكل ويكون منشغلاً به، والواجب التوجه إلى العظمة الحقيقية التي تتمثل في عظمة ساكن الضريح، وأن نعلم بأن تعظيم المكان والاهتمام به وتزيينه وزخرفته، ما هو إلا تعبير مادي



عن الشعور بالعظمة الحقيقية لساكن الضريح.

قول الشاعر:

وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديار.

وقال: من يكون لديه الشعور بالعظمة الحقيقية، تظهر لديه نفس الحالة السابقة من الخشوع حينما يزور الأئمة المظلومين في البقيع، مثل: الإمام الحسن، والإمام علي بن الحسين السجاد، والإمام محمد الباقر، والإمام جعفر الصادق عليه السلام رغم ما يحوط قبورهم من الإهمال وربما التحقير، بسبب العصبية والجهل، والحرمان الظالم للمحبين من حق التعبير عن شعورهم الصادق تجاه أئمتهم الطاهرين عليهم السلام.

الحالة الروحية وتقدّم الأمم

وبخصوص تأثير المقدّس على واقع الحياة، قال: للمقدّس تأثير سحري وعظيم إذا أدخل بشكل صحيح على واقع الحياة، فإنه يكسبه الطهارة والعظمة والحيوية والاستقامة والنشاط وقوة التأثير، وكلما جرّد الواقع وجرّدت الأحداث من القدسيّة، كلما قلت طهارتها وحيويتها واستقامتها وقوة تأثيرها، فلا بدّ أن نجعل للمقدّس مكاناً في حياتنا، مع التأكيد على ضرورة الابتعاد عن التقديس الأعمى والخاطي، مثل: وضع المقدّس في غير محله، وتقديس غير المقدس، أو إعطائه أكثر مما يستحق.

وقال: مما يؤسف له، إنّ الحالة الغالبة على العرب هي الجفاف الروحي، بخلاف شعوب إسلامية أخرى، مثل: الشعب الإيراني، والشعب الاندونيسي، التي تعيش حالة روحية عالية، تولّد تفاعلاً أكثر مع المقدسات، ينعكس إيجابياً على واقعهم



ومجمل حياتهم، بالطهارة والحيويّة والاستقامة وقوّة التأثير.

بيان الملك حول حقوق الإنسان

وبخصوص بيان الملك الخاص بحقوق الإنسان، قال: لم أطلع حتى الآن على نص البيان، ولكن بصورة عامّة، هناك تجاوزات شنيعة للسلطة في البحرين لحقوق الإنسان، وملف البحرين ليس أبيضاً في هذا المجال، وقد نجحت المعارضة بواسطة المؤسّسات الوطنيّة الشعبيّة لحقوق الإنسان في نقل الملف إلى المؤسّسات الدوليّة، والسلطة إلى اليوم لا تزال تضيف صفحات سوداء جديدة إلى سجلها في انتهاك حقوق الإنسان، فقد سمعنا بالأمس واليوم عن نقل بعض المعتقلين الجدد إلى المستشفى بسبب تدهور صحتهم نتيجة لما تعرّضوا من التعذيب وسوء المعاملة. والبيان هو محاولة التفاوضية في مواجهة ما تتعرّض له السلطة من ضغوط خارجية، ويهدف قطع الطريق أمام المؤسّسات الحقوقيّة الشعبيّة التي نجحت في إيصال الملف إلى المؤسّسات الدوليّة. وعلى السلطة أن تعلم بأنّ المعالجة الصحيحة التي يجب عليها أن تخطوها، هي:

- مصالحة أبناء شعبها والإفراج الفوري عن كافّة المعتقلين السياسيين بدون قيد أو شرط.
- محاسبة الجلّادين وتقديمهم إلى المحاكمة العادلة.
- وجبر ضرر الضحايا.

بيان البرلمان لدعم التدخل السعودي ضد الحوثيين في اليمن

وبخصوص صدور بيان من البرلمان البحريني تأييداً للتدخل السعودي ضد الحوثيين في اليمن، قال: دوافع إصدار



البيان هي دوافع طائفية بامتياز، وهذه الممارسات الطائفية المقبولة، هي بمثابة صب الزيت على النار في أتون الأجندة الطائفية في المنطقة، وليس فيها أية منفعة للإسلام أو لشعوب المنطقة، وإنما هي تنفيس حقير عن الحقد الطائفي الأعمى، وفيها مرضاة الشيطان وقوى الاستكبار العالمي.

وقال: للأسف الشديد إن البرلمان البحريني بدلاً من تحذيره الحكومات والشعوب في المنطقة من الوقوع في الفتنة الطائفية، ونصيحته للحكومات بالرشد في السياسة، والاستجابة لمطالب شعوبها العادل، والسعي لمناصرة الشعوب المظلومة، فقد زجَّ نفسه ببلاهة - تحت تأثير الحقد الطائفي الأعمى - في شأن داخلي لدولة أخرى، ووقف إلى صفِّ السلطات المستبدة ضدَّ طائفة من شعب عربيٍّ مسلم يتعرَّضُ للظلم والقتل لمجرد أنه يطالب بحقوق عادلة، وهذا التدخل الأبله غير الرشيد وغير المهني من البرلمان البحريني بتأييد التدخل السعودي في الشأن الداخلي اليمني، من شأنه أن يفتح الباب على مصراعيه للتدخلات الخارجية في شؤون بلدان المنطقة.

التصويت الإلكتروني تزوير لإرادة الشعب

وبخصوص الانتخابات النيابية في عام ٢٠١٠م، قال: تيار الوفاء الإسلامي انتهى من إعداد رؤيته حول الموقف من الانتخابات القادمة، وسوف تطرح للتفاوض مع القوى السياسية في بداية عام ٢٠١٠م - إن شاء الله تعالى - وسوف يكون التفاوض على ثلاثة مستويات:

- التحالف.
- التنسيق والتعاون.



• التفاهم.

وقال: لن أستبق الأحداث بالإعلان الآن عن أي شيء حول الموقف من الانتخابات القادمة. ولكن هناك مسألة قديمة طرحت في انتخابات ٢٠٠٦م، ولم تقبل بها المعارضة، ولم يُعمل بها في انتخابات ٢٠٠٦م، وقد ظهرت بدايات مبكرة تسويقية للعمل بها في انتخابات ٢٠١٠م، وهي مسألة التصويت الإلكتروني.

وقال: لست خبيراً في الجانب الفني للموضوع، وأترك هذا الجانب لأهل الاختصاص، ولكن من الناحية السياسية - وبغض النظر عن نتائج البحث الفني - هناك في الوقت الحاضر هاجس لدى السلطة والقوى السياسية المشاركة بانخفاض الإقبال الجماهيري على التصويت في الانتخابات القادمة، وربما يكون الملاذ المقبول لديهم جميعاً للتخلص من هذه المشكلة، هو التوافق على الاقتراع الإلكتروني.

وقال: بغض النظر عن موقفنا القادم من الانتخابات في عام ٢٠١٠م، فإن قبول أية جهة سياسية بالاقتراع الإلكتروني في ظل التخوف من ضعف الإقبال الجماهيري على التصويت في الانتخابات القادمة، يُعدّ قبولاً بالتزوير لإرادة الشعب، وهو موقف لا يدل على المصداقية والنزاهة، ويجب رفضه وإدانته شعبياً.

استئناف محاكمة معتقلي كرزكان

وبخصوص استئناف النيابة العامة لحكم براءة معتقلي كرزكان، قال: من الناحية القانونية فإنه يحق للمدعي العام أن يستأنف الحكم، والحكم بالبراءة. في تشخيصنا. كان حكماً



سياسياً، وليس حكماً قضائياً خالصاً. مع الاحتفاظ بكل التقدير والشكر والتمنين للجهد الاستثنائي المخلص الذي قام به فريق الدفاع. وأرى بأن قيام النيابة العامة بالاستئناف لحكم براءة معتقلي كرزكان هو قرار سياسي من جهات سياسية، وليس مجرد إجراء قانوني. ونحن نعتقد جازمين بأن متهمي كرزكان أبرياء من التهمة الباطلة التي وجهت إليهم، ونحن نعلم، والسلطة تعلم، بأن نقض حكم البراءة في الاستئناف لن يكون حدثاً عادياً، وعواقبه لن تكون عادية، وإن شاء الله تعالى تدرك الحكومة والقضاء ذلك، ويتصرف الجميع من وحي المسؤولية والمصلحة الوطنية العليا، وأن يسمحوا للوطن بأن يتماثل للشفاء.

منهج عمل تيار الوفاء الإسلامي

وفي معرض رده على مداخلة أحد الحاضرين التي دعا فيها تيار الوفاء الإسلامي للتصعيد في قبال السلطة من أجل تحقيق المطالب، قال: التيار لا يتبع سياسة المناكفة مع السلطة ولا مع غيرها، فهو تيار إسلامي أصيل. إن شاء الله تعالى. ويراعي. استناداً إلى منهجه الإسلامي الأصيل. البُعدَ الإنساني في تحرّكه، وهنا أنبّه إلى بعض السياسات الخاطئة التي تلجأ إليها بعض القوى السياسية، منها:

- إن بعض القوى السياسية لا تمتلك القدرة أو ليست لديها الفرصة للطرح المنتج للقضايا أو للملفات، وفي سبيل إثبات وجودها على الساحة، تقوم بخلق الزوبعتان السياسية والأمنية، أو تقوم بالمنافاة السياسية مع الغير، وتقتات على ذلك لتعيش على الساحة السياسية وتستمر في وجودها.
- إن بعض القوى السياسية حينما تستشعر توجه السلطة



لتحقيق بعض المشاريع والإصلاحات، تقوم ببعض الأنشطة، مثل: المسيرات والاعتصامات ونحوها للمطالبة بتحقيق تلك المشاريع والإصلاحات، مع علمها المسبق بتوجه السلطة لتحقيقها، وذلك بهدف أن يحتسب ذلك الإنجاز لها، لأنها عاجزة عن تحقيق الإنجازات الحقيقية، وهي تبحث عن الإنجازات الوهميّة لتخدع به الرأي العام لتبرير وجودها ولتبرير منهج عملها، فهم من الفئة التي قال الله تعالى عنهم: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يَحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١).

ونحن في تيار الوفاء الإسلامي نتزّه ونسمو بجماهيرنا وبوعيمهم عن مثل هاتين السياستين، ونعتبرهما سياستين غير إنسانيتين وغير إسلاميتين، لأنهما تُفَرِّطَان في جهد الإنسان ووقته بشكل عبثي وغير منتج، ونعتقد بأن الإنسان أكرم من أن نتصرف في وقته وجهده بهذا الشكل العبثي، ونرى بأن الله ﷻ وصاحب العصر والزمان لا يرضيان عن مثل هاتين السياسيتين العبثيتين، وأنهما مضرّتان بالوعي وبالمصالح الإسلامية والوطنية العليا.

وقال: نحن في تيار الوفاء الإسلامي نمتلك الإرادة الجديّة في تحقيق المطالب، وهذا يفرض علينا:

• الأخذ بمنهج المقاومة، وبأساليب المشروعة الفاعلة لتحقيق هذه المطالب.

• التصدّي الصريح والواضح في الملفات والقضايا التي يتبنّاها، لأنّ غياب هذا الشكّل من التصدّي يؤثر سلباً على مصداقية التيار وأناسه، ويقلل من فرص نجاحه في تحقيق



المطالب. فالتيّار لن يتوارى خلف الستار في القضايا والملفات التي يتبناها على الساحة الوطنيّة، وسوف يكون تصدّيها صريحاً وواضحاً، وقد برزت هذه السياسية في الملفات التي تصدى لها فيما سابق، وستبرز في الملفات التي سيتصدّى لها فيما هو قادم:

- الاستعداد لاستحقاقات العمل والحركة المطلوبة على المدى البعيد، وعدم الاكتفاء بالحاجات الوقتيّة.

- تحريك الجماهير وتفعيل دورهم وتنظيمه شعبياً في الحركة المطلوبة المشروعة.

- رصد الفرص المواتية على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، وتهيئة القدرة على اغتنامها.

- مواجهة ثقافة التخويف والتثبيط الهابطة، التي هي في الأساس ثقافة غير إنسانية وغير إسلامية.

- الخروج من دائرة التتظير إلى دائرة العمل، من خلال برامج عملية فاعلة.

وقال: للسلطة أطراف إقليمية ودولية تدعمها، ويجب على التيار وعلى سائر قوى المعارضة الفاعلة، أن تشمل هذه الأطراف بالخطاب والاهتمام المناسبين.

وقال: التيار سيعلن قريباً عن موقفه من عيد الشهداء، وهو ملتفت إلى العلاقة بين عيد الشهداء ورحيل قائد انتفاضة الكرامة الشعبية المباركة العلامة الشيخ عبد الأمير الجمري، وهذا مُتَبَت في رؤية التيار لعيد الشهداء.

وبخصوص نتائج الزيارة للعراق، قال: التيار لا يزال عند



وعده بالشفافية، وما خلص إليه التيار من نتائج الزيارة قد تمّ تثبيته بشكل كامل من أجل مقاومة النسيان، وبقي التوقيت المناسب للإعلان، في سبيل تجنب الأخطاء، وتحصيل نتائج أفضل.

وقال: التيار لا يتبع سياسة المناكفة مع الآخرين، لا السلطة ولا غيرها، وقد ذكرت ذلك بوضوح تامّ في اللقاء المفتوح مع أهالي جدحفص في مسجد الإمام علي عليه السلام ليلة الاثنين الفائتة، فالتيار لا يوقت مواقفه ولا يحددها على أساس مناكفة الآخرين، مثل: مضايقتهم أو تقويت الفرص عليهم ونحوه، وإنما على أساس مرضاة الله سبحانه وتعالى، ومرضاة صاحب العصر والزمان (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء) وما تتطلب مصالح العباد.

وقال: ليس في سياسة المناكفة للمؤمنين ومضايقتهم وتقويت الفرصة عليهم مرضاة لله ﷻ ولصاحب الزمان (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء) وليس فيها مصلحة حقيقية للإسلام والمسلمين.

وبخصوص مضايقات البعض من المؤمنين لتيار الوفاء، قال: نحن في تيار الوفاء ننأى بأنفسنا عن سياسة المناكفة، ونسعى لجمع الشمل على كلمة سواء، ولدينا وضوح في الرؤية، ورؤيتنا تقوم على أربعة مستويات، وهي:

- تشكيل قيادة مشتركة، فإن فشلنا يأتي المستوى الثاني.
- التنسيق والتعاون على المشتركات، فإن فشلنا يأتي المستوى الثالث.
- التفاهم على تجنب العداوة والمواجهة البيئية، فإن فشلنا



يأتي المستوى الرابع.

• قول الله تعالى على لسان هابيل لأخيه قابيل: ﴿لئن بسطت إليّ يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين﴾^(١).





ليلة الثلاثاء:
7 / ديسمبر / 2009م.

32



العناوين الرئيسيّة في الليلة:

- التعريض بسماحة الشيخ الجمري.
- زيارة مجلس إبراهيم الدوي.
- الغدير يوم الوحدة الإسلاميّة.
- مهام الموالين لأهل البيت.

32 ليلة الثلاثاء



مساء الاثنين . ليلة الثلاثاء
بتاريخ: 19 / ذو الحجة / 1430 هـ.
الموافق: 7 / ديسمبر . كانون الأول / 2009 م.

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم صلّ على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين
وأصحابه المنتجبين.

التعريض بسماحة الشيخ الجمري
في ردّه على نقل أحد الحضور بأنّ عبد الوهاب اعتبر الشيخ
الجمري هو الحلقة الأضعف في المعارضة ويجب أن يُستبدل،

تساءل الأستاذ: ما هي الفائدة من طرح هذا الموضوع في هذا الوقت العصيب بالذات؟ ومن هو المستفيد منه؟ وهذا الكلام في أي مجلس أنا قلته؟ هل قلته في محاضرة أو مجلس عام، فإن ما أقوله في المحافل والمجالس العامة موثق ومكتوب، وإذا قلته في جلسة مغلقة، فعلى فرض إنَّ النقل كان صحيحًا، فإنَّ الناقل هو خائن للأمانة، لأنَّ المجالس بالأمانات، وينطبق على نقله مفهوم النميمة، فهذا النقل هو مخالف للشريعة والقيم الإسلامية، والهدف منه هو الإساءة والمناكفة، وليست فيه أية مصلحة إسلامية أو وطنية، ويؤسفني أن ينحدر البعض إلى هذا المستوى الخسيس في الطرح والتصرف، والأكثر أسفًا: أن يتذرع البعض بالغيرة على الدين ورجاله من أجل القيام بهذا الفعل القبيح المفتن!!

وقال: المعروف حينما خرجنا من السجن، كان سماحة الشيخ الجمري & في الإقامة الجبرية، وكانت هناك تصريحات معلنة ضده، وقد سعينا جاهدين لإعادة الاعتبار له، ولا توجد في تصريحات عبد الوهاب ما يضعف مكانته (عليه الرحمة) وإذا افترضنا أنه كانت لعبد الوهاب قناعة أخرى عن سماحته، وأنه عبّر عنها في اللقاءات المغلقة، فما هي المصلحة في سعي البعض للكشف عنها في هذا الوقت العصيب بالذات؟ وهل يتفق هذا مع أحكام الشريعة المقدسة والقيم الإسلامية؟ وفي ظل إصرار الأخ على استنطاق الأستاذ حول صحّة أو عدم صحّة النقل، قال الأستاذ: المعروف للجميع أنني كنت من الذين يمتلكون الاستعداد التام لأن أفدي سماحة الشيخ الجمري & بنفسي، ولم يصدر عني في حياته ما يُسيء إليه، ومن المستحيل أن أصرّح بما لم أصرّح به في حياته ويضرّ بمكانته بعد مماته، بدون أية مصلحة راجحة إسلامياً أو



وطنيًا، وإنما فيه إيقاع الفتنة بين المؤمنين، لا لشيء إلا لإرضاء خاطر خائن للأمانة، أو لإرضاء خاطر مصدِّقٍ له!!

وقال: احذروا من ثقافة القيل والقال، ففي كل يوم يأتيني أشخاص ويقولون: يُقال عنك كذا وكذا، وإذا سألتهم عن المصدر؟ يكون الجواب: يُقال!!

ما أكثر القيل والقال هذه الأيام!! إنها أقاويل لا حصر لها وتتجدد بتجدد المواضيع المطروحة على الساحة الوطنية، حتى أصبحت تحاصر كأيما ذهب، والمعنيين ينكرون ويقولون لا دليل على أنهم قالوا شيء من ذلك، وكذلك يفعل مؤيدوهم!! وللأسف إن هذه الثقافة المضرة شائعة في أوساط المؤمنين لا غيرهم، وهناك من يدافع عنها تحت عنوان النقد والغيرة على الدين ورجاله!!

ونظرًا لدعوة الأخ للأستاذ بتقبل النقد الذي أسس له، قال: هذا يا ولدي ليس من النقد، هذا تشهير وتسقيط وتأليب، ويجب التمييز بينه وبين النقد النزيه.

وقال: ليس من النقد الترويج ضد المؤمنين بأنهم ضد الفقهاء والعلماء وأنه لا شرعية لهم، فهذا تفسيق للمؤمنين ووصمهم بالانحراف عن الدين، فمن لا شرعية له في العمل الإسلامي، هو شخص لا يلتزم بالمعايير الشرعية، وهذا تفسيق، وتفسيق المؤمنين في عرف الشريعة المقدسة فسق، فكيف لا نميز بين النقد النزيه الذي هو من مقتضيات عقيدة التوحيد - كما شرحت بالتفصيل في مناسبات سابقة - وبين الفسق؟!

وقال: من العجب إن بعض الأوساط التي كانت تقول عن



عبد الوهاب بأنّه صدوق، وإنّ العلماء يقدونّه بأنفسهم، يقولون عنه اليوم صراحة بين الناس: بأنّه فاسقٌ ومنحرفٌ وخائنٌ لأمانة النّقل عن الفقهاء وهو ضد العلماء والفقهاء!! يقولون عنه ذلك وهو لم يتغيّر سلبيّاً في دينه . والحمد لله رب العالمين . فقط لأنّه اختلف سياسياً مع البعض، ومارس النقد البنّاء الهادف للأطروحات والمواقف العامّة، ويتذرّع بعضهم، بأنّه يفعل ذلك غيراً على الدين والعلماء الذين ينتقد عبد الوهاب أطروحاتهم ومواقفهم العامّة!!

وقال: عجبني كيف يساوي هؤلاء بين النّقد البنّاء الهادف الذي هو من مقتضيات عقيدة التوحيد، ومن لوازم التصحيح والتطوير، ولم يأت مناكفةً لأحد، ولم يطلّ أيّ شأن شخصيٍّ لأحد، ولم ينقل أيّ شيء دار في جلسة خاصة أو مغلقة، وبين التسيق للمؤمنين والتشهير بهم والتأليب عليهم؟!

وقال: أنا ذقت ألم الفقر واليتم، وذقت ألم السجن والتعذيب، وذقت ألم فقد الأحبة، ولكن ما ذقته من ألم تفسيري واتهامي . بغير حق . بأنّي ضد العلماء والفقهاء، وأنّي خنت أمانة النقل عن الفقهاء، هو الأشد عليّ، وأنه طغى على كل ألم وأنساني، وأنا أقول هذا الكلام ليعلم أصحاب الشأن (سامحهم الله تعالى وغفر لهم) بأنهم أكثر من أذاني في هذه الحياة، وإنّ أذيتهم فاقت أذية السجّانين والجلادين والمعذبين، أقول هذا لا لا ستعطفهم . وأنا أعلم دفاع بعضهم بأنّ هذا هو النقد الذي أسست له، ويتذرّعون بغيرتهم على الدين وبعض رجاله الذين تناول عليهم السفهاء بسبب ما أسست لهم من النقد . فلست في حاجة إلى الاستعطاف، وأنا مقتنع بما فعلت ولن أتركه، ولكن لأنّي أخاف عليهم من سوء عاقبة عملهم .



زيارة مجلس إبراهيم الدوي

وحول زيارته إلى مجلس إبراهيم الدوي، بتاريخ: ٥ / ١٢ / ٢٠٠٩م في المحرق، قال الأستاذ: لم أتكلم في المجلس المذكور عن الموقف من انتخابات ٢٠١٠، وإنما تكلمت عن حق الشعب في الشراكة والثروة، وإن البرلمان الحالي لا يُعطي الشعب حقه من الشراكة.

وقال: في تيار الوفاء كتبنا رؤيتنا حول الموقف من انتخابات ٢٠١٠م وقد كتبت بألية منفتحة، وابتداءً من شهر يناير. إن شاء الله تعالى. سندخل في مفاوضات مع القوى السياسية بناءً عليها، وبناءً على نتائجها سيتم تحديد الموقف وبرنامجه العمل.

وقال: ذهابي إلى المجلس الكريم للأخ إبراهيم الدوي كان بدعوة، وكان الجو العام فيه إيجابياً، شعرت فيه بحرارة الترحيب والحفاوة من صاحب المجلس وروّاده مشكورين جميعاً، وكان منهج النقد هو السائد بين روّاد المجلس، حيث كان النقد صريحاً للسلطة والموالاتة والمعارضة، وقد أثبتت في الكلمة القصيرة التي ألقيتها كضيف في المجلس على هذه الحالة، وقلت: ما دام هناك نقد، فهناك فرصة حقيقية لإعادة تشكيل القناعات والتصحيح والتطوير، ومن تكلم بلسان الطائفة من روّاد المجلس كان قليلاً، والأكثر تكلم بلسان المواطن والمواطنين، وقال: أنه لا يمانع من المشاركة في المجلس كمتحدث.

وبخصوص دعوة عبد الله هاشم لتشكيل قائمة المحرق الحرة، قال: لم أسمع الكلمة كاملة، ولم أفهم الفكرة بشكل كامل، ولهذا لا يحق لي التعليق عليها ككل، ولكن بوجه عام: أنا أتطلع لقائمة موحّدة لجميع البحرينيين، وحسب التقسيم



الحالي للدوائر على أساس المحافظات، حيث أنه لكل محافظة عدد من الدوائر بحسبها، فأنا أُميّز بين حالتين:

• أن ينظّم أهالي المحرق أنفسهم ويقومون بتعزيز دورهم ويكون الهدف خدمة المواطن البحريني بما هو مواطن بحريني بغض النظر عن طائفته ومنطقة سكنه.

• أن ينظّم أهالي المحرق أنفسهم ويقومون بتعزيز دورهم ويكون الهدف هو التنافس على أساس مناطقي بين محافظة المحرق وغيرها من المحافظات.

وقال: أنا أرحّب بالحالة الأولى وأشجّع عليها، وأرفض الحالة الثانية وأدعو إلى نبذها، وأطالب بالتنافس بين المواطنين من أجل خدمة المواطن البحريني بما هو مواطن بحريني بغض النظر عن طائفته ومكان سكنه، فهذا هو الأساس الذي يقوم عليه الأمن والاستقرار، ثم الرخاء والتقدم والازدهار، وعندي إن التنافس على أساس مناطقي فيه تمزيق لوحدة الوطن والمواطنين، ولا يختلف في نتائجه السلبية عن التنافس على أساس طائفي.

الغدیر يوم الوحدة الإسلامية

وبخصوص عيد الغدير الأغر، علّق الأستاذ على القول بأنّ يوم الغدير هو يوم الوحدة الإسلامية، بالقول: حديث الغدير حديث متواتر في مصادر مدرسة الصحابة، ومتفق عليه بين المسلمين، والاختلاف بينهم حول دلالاته، وأهمّها ثلاثة أقوال:

• البعض يرى بأنّ الحديث يدلّ على النصر والمحبّة وليس ولاية الحكم، وهو رأي مدرسة الصحابة.

• والبعض يرى بأنّ الحديث يدلّ على الولاية الباطنية،



وهي ولاية العلم والحكمة، وليست الولاية الظاهرية التي هي ولاية الحكم، وهو رأي بعض فرق الصوفية.

• والبعض يرى بأن الحديث يدلُّ على الولاية الكاملة، وهي الولاية في التبليغ عن الله سبحانه وتعالى، والولاية في القضاء، والولاية في الحكم، تمامًا كما هي ولاية الرسول الأعظم الأكرم ﷺ على المسلمين، وهو رأي مدرسة أهل البيت عليه.

وبخصوص كون الغدير فرصة لتوحيد المسلمين، قال: لا أحد يستطيع أن يثبت بأن الرجوع لأهل البيت عليه غير مبررٍ للذمة، ولا أحد يستطيع أن يثبت بأن التباعد بشيء من المذاهب الكلامية والفقهية التي يتبعها المسلمون اليوم - غير مدرسة أهل البيت عليه - واجبٌ على المسلمين، لأنها لم تكن موجودة - على أقل تقدير - على عهد الجيل الأول من الصحابة، فلم يتعبّد أحدهم بشيء منها، وإن الرجوع إلى القرآن الكريم وسنة الرسول الأعظم الأكرم ﷺ لا يكفي لتوحيد المسلمين كما كانوا على عهد الرسول الأعظم الأكرم ﷺ لأنهم يختلفون في فهم القرآن الكريم والسنة الشريفة المباركة، فالسبيل الوحيد لكي يتوحد المسلمون بالشكل الذي كانوا عليه على عهد الرسول الأعظم الأكرم ﷺ هو رجوعهم إلى إنسان يكون حجةً عليه في فهم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وتطبيقاتهما في الحياة تمامًا كما كان الحال على عهد الرسول الأعظم الأكرم ﷺ قول الله تعالى: ﴿لِنَلِّقَ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾⁽¹⁾ وهذا ما يدل عليه حديث الغدير المتواتر بمعناه بين المسلمين، قول الرسول الأعظم الأكرم ﷺ: «أيها الناس! من أولى الناس بالمؤمنين



من أنفسهم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: إنَّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فعلي مولاه»^(١) فهذه - بحسب فهمي - هي حقيقة القول: بأن عيد الغدير هو يوم الوحدة الإسلامية.

مهام الموالين لأهل البيت

وبخصوص استشراف ولاية أهل البيت عليهم السلام على ساحة السلوك والعمل، قال: والموالي لأهل البيت يجب أن يقوم بأربع مهام أساسية، وهي:

• الاجتهاد في البحث عن الحقيقة وتحصيل الإسلام الصحيح، فنحن نتمسك بولاية أهل البيت عليهم السلام على أساس أننا نصرُّ على التمسك بالإسلام الصحيح مهما كلفنا الأمر من ثمن.

• البحث والتحري لمعرفة الإمام والقيادة الشرعية، قول الرسول الأعظم الأكرم صلى الله عليه وآله: «من مات وهو لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية»^(٢) وفي نص آخر: «من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية»^(٣) وتتمثل القيادة الشرعية - بحسب مدرسة أهل البيت عليهم السلام - في الأئمة الأطهار عليهم السلام ثمَّ في الفقهاء العدول، لاسيما الولي الفقيه، قول الإمام الحجة عليه السلام: «وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجَّتي عليكم، وأنا حجَّة الله عليهم»^(٤).

• الاجتهاد في تهذيب النفس وتكميلها، ومن يراجع المجلد (٦٨)

١. الغدير ج ١، ص ١١.

٢. البحار ج ٢٣، ص ٧٦.

٣. كنز العمال ج ١، ص ١٠٣، الحديث: ٤٦٣.

٤. المرجعية والقيادة، الحائري. ص ١٤٨ - ١٤٩.



من كتاب البحار يجد إن أغلبه يتحدث عن صفات الشيعة، ويصفهم بأنهم أهل التقوى والورع والعبادة والتضحية في سبيل الله ونحوها، وهذا هو المقصود من التشيع، قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾^(٨٣) إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ^(٨٤) (١) فمن لا يحمل هذه الصفات، فهو ليس من الشيعة الحقيقيين لأهل البيت عليهم السلام.

• الاجتهاد في رفض الظلم ومقاومة الظالمين، قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾^(٢) والمبالغة في العمل بالعدل والسعي لإقامته بين الناس وتشبيته، قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ﴾^(٣).



١ . الصافات: ٨٣ - ٨٤ .

٢ . هود: ١١٣ .

٣ . النساء: ١٣٥ .



ليلة الثلاثاء:
15 / ديسمبر / 2009 م.

33



العناوين الرئيسيّة في الليلة:

- مداخلة سماحة الشيخ محمد حبيب المقداد.
- تعقيب الأستاذ.
- من العدو؟ السنة أو أمريكا؟
- تصريحات النائب إبراهيم أو صندل.
- ادّعاء السفارة والنيابة عن الإمام الحجّة.

33 ليلة الثلاثاء



مساء الاثنين . ليلة الثلاثاء
بتاريخ: ٢٧ / ذو الحجة / ١٤٣٠هـ.
الموافق: ١٥ / ديسمبر . كانون الأول / ٢٠٠٩م.

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم صلّ على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين
وأصحابه المنتجبين.

مداخلة سماحة الشيخ محمد حبيب المقداد
استقبل مجلس الأستاذ عبد الوهاب حسين في لقاء الثلاثاء
سماحة الشيخ محمد حبيب المقداد، وفي إجابته على سؤال

وجه إلى سماحته حول تصريحه الصحفي لجريدة الوسط بعد الإفراج عنه، وبشر فيه الناس بانفراج قريب، قال: تصريحى السابق كان مبنياً على توجه الحكومة وما قدمته لنا من وعود، ولكن النتيجة كانت صفرًا بل ربما كانت سلبية وخلاف ما تم الاتفاق عليه، وهذا يُعزِّزُ قناعتنا بأنه لا وفاء عند الحكومة، فهي حتى وإن أعطت وعوداً ومواثيقاً فإنها لا تلتزم. وأكد بأنه مستمرٌّ في نهجه وملتزمٌ بما قطعته على نفسه من عهود.

وحول موسم محرم، قال: موسم محرم من المواسم التي يجب أن تستفيد منها الأمة من نهج أبي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام وفيه يجب التركيز على المواضيع التي تخدم مصالح الأمة وعلى رأسها:

• الوحدة ورص الصف.

• وتعبئة الناس تعبئة ثورية، فالإسلام دين الثورة وليس دين الخمول والاستكانة إلى الأمر الواقع.

وقال: حينما تحركت الآلة العسكرية العربية فإنها لم تصمد أكثر من ستة أيام، ولكن لما نزل النفس الحسيني وأبناء التربية الحسينية فإن الصمود استمر (٣٣: يوماً) ولو كانت الحرب أطول لوجدوا النفس الحسيني أطول.

وحول الوحدة أوضح سماحته، بالقول: الوحدة لا تعني أن تتنازل عن قناعاتك، ولكن لا يصح - بحجة الاختلاف في الرأي - أن نوجه حرابنا تجاه بعضنا البعض وأن نجعل أعداءنا يتفرجون علينا.

وقال: كان الإمام الخميني (رضوان الله عليه) خلال



مقارنته للشاه يخالف عدداً من أكابر مراجع الدين، وكان يخاطبهم بأنه يُقبَل أياديهم، ولكن لديه مشروعه الذي سيمضي فيه، وأنه لا بدّ من إسقاط الشاه.

ورداً على الاختلاف الذي حصل بين علماء الطائفة في التسعينات، قال: نحن نحترم كافة الأطراف والشخصيات العلمائية المعروفة، ولو فرضنا إن فلاناً . على حد تعبير السائل . كان ذليلاً للسلطة فهذا شأنه، وانشغالي بمحاربة الذيل وترك السلطة التي هي رأس المشكلة فهذا في مصلحتها، ولكن من واجبكم أن تدعموا العالم الذي تقتنعون بمشروعه .

تعقيب الأستاذ

وفي تعقيب له، قال الأستاذ: تيار الوفاء الإسلامي له مشروع عمل يحظى بالشرعية الدينية والوضعية النامة، وهو متمسك بهذا المشروع وماض فيه إلى النهاية . إن شاء الله تعالى . ومن حق كل إنسان يرى صوابية هذا المشروع أن يقدم له الدعم المادي والمعنوي والبشري، وهذا ما يفعله الكثيرون . والحمد لله رب العالمين . ولكن يجب . من أجل مصلحة المشروع . أن نتجنب الصراعات البينية والهامشية .

وبخصوص وحدة الصف، قال: رؤية تيار الوفاء الإسلامي في قضية وحدة الصف لها مستويات:

المستوى (١) على الصعيد الوطني: نرى بأن الاصطفاف السياسي على أساس طائفي هو كارثة وطنية يجب العمل للقضاء عليها، وندعو للتعامل مع المواطنين على أساس المواطنة والمساواة بينهم في كافة الحقوق والواجبات، بغض النظر عن انتمائهم الديني أو المذهبي أو مكان سكنهم. ونطالب بالانفتاح



بين كافة القوى السياسية الوطنية والحوار الجاد بينها في شؤون الوطن والمواطنين على أسس وطنية عادلة.

المستوى (٢) على صعيد المعارضة: لدينا رؤية واضحة بأننا لن نصل لخلق التوازن مع السلطة وتحقيق مطالب الشعب العادلة، بدون النجاح في إدارة الاختلاف بين قوى المعارضة وتوحيد صفوفها، وقد طرحنا ثلاثة مستويات للعلاقة بين قوى المعارضة، وهي:

• التحالف.

• التنسيق والتعاون.

• التفاهم (وهذا المستوى يشمل حتى الموالاة).

ونحن في تيار الوفاء منفتحون على كل من يرغب في الانفتاح علينا، ونسعى لطرق كل الأبواب.

المستوى (٣): على صعيد الطائفة: لدينا طموح كبير في توحيد صفوف الطائفة على أساس إسلامي ووطني عادل ومصالحة الدين والوطن وليس على أساس طائفي مضر بالآخرين، وهذه وصية ديننا الإسلامي الحنيف، ووصية أئمتنا الأطهار عليهم السلام ووصية مراجعنا العظام (رضوان الله عليهم) ونحن متمسكون بهذه الوصية النورانية العظيمة.

وقال: ونحن طرحنا خيارات عديدة لمعالجة مشكلة الخلاف، وهي:

• تأسيس هيئة قيادية مشتركة تضم كبار الرموز الدينية والسياسية.

• القبول بالتعددية والتنسيق والتعاون على المشتركات.



• الاحتكام إلى المرجعية.

• أي خيارٍ منطقيٍّ آخر يطرحه الأخوة.

وقال: نحن في تيار الوفاء الإسلامي مصرّون على تجنّب مواجهة البينيّة، وإذا فشلنا في ذلك فسوف نعمل بقول الله تعالى على لسان هابيل لأخيه قابيل: ﴿لَئِن بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدَيْ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾^(١) وسنعمل ولو من جانب واحد على تصفية الأجواء الأخوية وعدم الدخول في مناكفات مع أخوتنا المؤمنين. وهذا لا يعني التنازل عن مشروع عملنا، فهو مشروع يحظى بالشرعيّة الدينيّة والوضعيّة التامّة، ونحن متمسّكون به إلى النهاية. وهذا الموقف الأخوي الذي نعلنه، ليس فيه منّة أو تفضّل على أحد، وإنما هو واجبٌ دينيٌّ ووطنيٌّ ومن مصلحة المشروع. ومن يقتنع من المؤمنين بصوابيّة هذا المشروع، فمن حقّه أن يُقدّم له الدعم المادي والمعنوي والبشري، وأن يعلم بأنّ من مصلحة هذا المشروع تصفية الأجواء الأخوية وتجنب المواجهات البينيّة، حتى لو كان ذلك من طرف واحد.

المستوى (٤) على صعيد السلطة: ونحن في تيار الوفاء الإسلامي لا نريد أن نبني المواقف من السلطة على أساس المناكفة، ولكن على أساس الحقوق التي لا تنازل عنها، فلنا حقوق مشروعّة وعادلة، ونحن نطالب بهذه الحقوق بأساليب سلمية ولن نتنازل عنها. إن شاء الله تعالى. لأنّها رمز عزتنا التي لم يُرخص لنا في دين الله سبحانه وتعالى التنازل عنها، قول الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ الله تبارك وتعالى فوّض إلى



المؤمن كل شيء إلا أن إذلاله نفسه»^(١) وهي السبيل إلى العيش الكريم والحياة الطيبة. ونتمنى على السلطة أن تبتعد عن الحلول الأمنية وأن تجعل الصراع في ساحة العمل السياسي بأدوات سياسية بحتة بعيداً عن الأدوات الأمنية والقمعية، وذلك بأن تسمح لنا بحق التعبير عن رأينا فلا تلجأ لقمع المسيرات والمهرجانات والندوات وغيرها، فإن هي فعلت فسوف تجد أننا ملتزمون تمام الالتزام بالأساليب والأدوات السلمية البحتة، لأنها في مصلحتنا ومصلحة شعبنا المسلم المسالم المظلوم، ونحن واثقون بأننا قادرون كشعب على تحقيق كافة مطالبنا بالأساليب والأدوات السلمية البحتة، والسلطة تدرك ذلك وتخشاه، ولهذا تحاول فرض الحلول والمواجهات الأمنية علينا للهروب من استحقاقات العمل السياسي السلمي. ولتعلم السلطة بأنها إن لجأت إلى الضغط علينا أمنياً من خلال القمع وإرهاب الدولة، فلن نتجح في إركاعنا، فلن نتراجع بل سنثبت ونضحّي لأننا طلاب حقوق وشهادة، قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «لَنَا حَقٌّ فَإِنِ أُعْطِينَاهُ وَإِلَّا رَكِبْنَا أَعْجَازَ الْإِبِلِ وَإِنِ طَالَ السُّرَى»^(٢).

وبخصوص الدعوى بأن التسامح يغري الآخر بالتمادي في الخطأ، قال: الرحمة بالمؤمنين والتسامح معهم هي وصية ربنا الكريم لنا، قول الله تعالى في وصف المؤمنين: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾^(٣) ووصية رسوله عليه السلام ووصية أئمتنا الأطهار عليهم السلام ووصية مراجعنا العظام. وإنما على يقين تام بأننا إذا صدقنا في العمل بهذه

١. ميزان الحكمة ج ٢، ص ٤٤١.

٢. نهج البلاغة (لصبي صالح) / ص: ٤٧٢.

٣. الفتح: ٢٩.



الوصية المباركة، فإنَّ الله ﷻ سيتولَّى الدفاعَ عنَّا ويحمينا، قولُ الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾^(١) فلن نأسف على شيء إن عملنا بهذه الوصية الرحمانية الكريمة.

ومن جهة ثانية: فإنَّ مقابلة الجميل بالإساءة، مما يُعجِّل العقوبة على المسيء في الدنيا قبل الآخرة، وهو بعيد عن خلق المؤمنين الصالحين.

والخلاصة: نحن في تيار الوفاء الإسلامي مقتنعون تماماً بهذا النهج المعنوي، و متمسِّكون به في علاقاتنا مع إخواننا المؤمنين، وهو من متطلبات نجاح المشروع الإسلامي الوطني الذي نعمل من أجله على الساحة الوطنية، ولن يُخيب الله الكريم ظنوننا الحسنة فيه.

من العدو؟ السنة أو أمريكا؟

قال الأستاذ: من خلال تتبُّعي وجدت خطاباً ينتشر في أوساط بعض المثقفين الشيعة في أكثر من بلد يروِّج - في ظل الاستهداف البشع للشيعة - ضد الوحدة الإسلامية، ويقول: الشيعة متضرِّرون من السنة عموماً ومن الوهابية وتيار القاعدة خصيصاً، وإنَّ مصلحتنا ليست مع السنة، وإنَّما مع أمريكا والغرب. ويكمل هذا الطرح التحذير من النموذج الخميني أو الإيراني. وهذا الخطاب مدعوم - برأيي - أمريكياً ويعمل لحسابها تماماً كالخطابات والتوجَّهات التي تُكفِّر الشيعة وتعمل ضدهم وتعتبرهم - ظلماً - عملاء لأمريكا وإسرائيل!! وقد وقع الكثير من السنة والشيعة الطيبين في شباك هذا الطرح الطائفي البغيض بسبب الأكاذيب التي تنتشر هنا



وهناك، وبسبب بعض الممارسات الخاطئة والخارجة عن الدين الحنيف والشريعة المقدسة، مثل: التكفير والتمييز وقتل الأبرياء بالجملة في الأماكن العامة وأماكن العبادة وغيرها.

وعن نصيحته للحكومات العربية، قال: نقول لجميع الحكومات العربية: كونوا صادقين مع شعوبكم وعبّروا في سياساتكم الداخلية والخارجية عن إرادتهم واعملوا من أجل مصلحتهم، وتوجّهوا لتنمية دولكم وشعوبكم على أسس علمية صحيحة، وتجنّبوا الفساد بجميع أشكاله.

تصريحات النائب إبراهيم أبو صندل

وحول ما اعتبره النائب إبراهيم أبو صندل إساءة إلى الرسول الأعظم الأكرم ﷺ في كلام الأخ عبد الله العباسي في مجلس الوجيه إبراهيم الدوي في المحرق، ونقله إلى الجرائد، وذكر فيه اسم الأستاذ، قال: كنت إلى جانب الأخ إبراهيم أبو صندل، وحينما تكلم نبّهته إلى عدم دقّة الفهم، فردّ سريعاً بأنّ موافقتي كانت ضمنية وليست نصية، وواصل ولم يُعرّ تببيهي أيّ اهتمام. وكان عبد الله العباسي قد قال بما معناه: بأنّ هذا البرلمان لا يمكن تغييره حتى لو دخله رسول الله ﷺ وحينما تكلمت ذكرت السيطرة الكاملة للسلطة التنفيذية على المجلس الوطني وعدم القدرة على التغيير من داخل البرلمان، ونبّهت بأنّ كلام عبد الله العباسي يفيد هذا المعنى. ولم أكن قد فهمت ولا زلت لا أفهم من كلام عبد الله العباسي الإساءة للمقام السامي والشامخ للرسول الأعظم الأكرم ﷺ وقد تفاجأت بنقل الموضوع إلى الصحافة، ولا أستبعد وجود دوافع كيديّة وراء هذا النقل، بهدف تشويه الصورة لدى الرأي العام في الشارع السنيّ الكريم، وتعكير صفو الجو الوحدوي الذي



يسعى عبد الوهاب إلى المساهمة في إيجاده.

وقال: لقد كانت معالجة الأخ إبراهيم أبو صندل انفعاليّة للغاية، وقد أساء إلى بعض القوى الوطنيّة بدون مبرر معقول مما حمل أحد الحضور للردّ عليه بقسوة، وهذا لا يليق به كعضو برلماني وممثل عن الشعب. وكان من الأفضل للأخ إبراهيم أبو صندل - إذا كان قد فهم من كلام الأخ عبد الله العباسي الإساءة للمقام السامي للرسول الأعظم الأكرم ﷺ أن يُنبّه الحضور ويرشدهم إلى الصواب بدون الحاجة إلى الانفعال والإساءة إلى الغير، لأنّ الحضور من المسلمين ولا يرضون أبداً بالإساءة إلى المقام السامي للرسول الأعظم الأكرم ﷺ.

وألخص تعليقي على ما تمّ نقله وتداوله في الصحافة والمنتديات الالكترونية في ثلاث نقاط:

(١): إنّ معالجة الأخ إبراهيم أبو صندل كانت انفعالية للغاية، وقد حرّفت بوصلة البحث والنقاش من موضوع استحالة التغيير من خلال المجلس الوطني، إلى موضوع الإساءة للمقام السامي والشامخ للرسول الأعظم الأكرم ﷺ وقد أقحم الدين في موضوع سياسي بشكل غير علمي وغير متزن، مما يشوش الرؤية ولا يحل الإشكال في الموضوعين: الأصلي والدخيل، وكانت في الواقع معالجة غير موفّقة.

(٢): أمّا ما يتعلّق بعقيدتي وإيماني بالرسول الأعظم الأكرم ﷺ فهي مسألة معروفة ومشهورة بين عامّة الناس وخاصّتهم وموثّقة في مؤلّفاتي ومحاضراتي المكتوبة والمنشورة في العديد من المواقع الإلكترونيّة منها موقع الأستاذ وهو موقعي الإلكتروني الخاص وليست محل تشكيك، وهي فوق أن ينال



منها طرح طائشٌ لم يتوثق من العلم والمعرفة. ولست مستعداً لجعلها موضوعاً للمزايدات المذهبية والسياسية والدخول في سجل التشكيك فيها، فهي ثابتة وراسخة. والحمد لله رب العالمين. ومعلنة ومشهورة، وإذا كان الأخ إبراهيم أبو صندل غير مطلع أو إذا كان يُقيّم الناس بميزان طائفي فهذا شأنه.

(٣): إن طرح الأخ إبراهيم أبو صندل لا يتمتع بالفهم الدقيق للدين، وهو يخالف صريح النصوص في القرآن الكريم والثابت القطعي في التاريخ، فقد خاطب الرب الجليل الرسول الأعظم الأكرم ﷺ بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾^(١) فالإيمان مبني على الاختيار وليس على الإكراه، وهناك من لم يؤمن بالرسول الأعظم الأكرم ﷺ رغم كل الحرص والجهد الذي بذله في سبيل هدايتهم، وخاطبه الله تعالى بقوله: ﴿فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْوَتَىٰ وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾^(٢) وبقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾^(٣) وقد ثبت بالدليل القطعي إن الرسول الأعظم لم يتمكن من هداية أناس كثيرين، منهم: أبو جهل وعمه أبو لهب، وهذا ليس بسبب عيب في كمال شخص الرسول الأعظم الأكرم ﷺ وكمال حجته ومنطقه، ولكن بسبب العيب في القابل الذي لا يتمتع بالقابلية الروحية للهداية والإصلاح. ويفهم من كلام الأخ عبد الله العباسي - بحسب الظاهر - بأن مثال برلمان البحرين في القابلية للإصلاح كأبي جهل وأبي لهب.

١. يونس: ٩٩.

٢. النمل: ٨٠.

٣. القصص: ٥٦.



ادعاء السفارة والنيابة عن الإمام الحجة عليه السلام

وبخصوص دعوى أحمد الحسن في البصرة بأن هذا هو عصر الظهور، وإن دور المرجعية قد انتهى ويجب تسليم الأمر إليه، قال الأستاذ: هذه الموضوعات لا أرتاح إليها نفسياً، ودخولي فيها دخول المضطر ولا يخلو من ألم نفسي كبير، وذلك:

- لأن القبول بها لا يخضع إلى منطق سليم.
- ولأن هذه الموضوعات تحرف بوصلة الاهتمام لدى المؤمنين.

فالقبول بهذه الدعوى وكل دعاوى السفارة أو النيابة في عصر الغيبة يحتاج إلى دليل قطعي، والدليل هنا هو النص وليس العقل، والسبيل إلى هذا الدليل معدوم، فالقبول بأي من هذه الدعوات هو قبول بخلاف العقل والمنطق، ولو كان هناك تفكير منطقي صحيح لما وجد أي قبول من المؤمنين بأي من هذه الدعوات الباطلة.

ومن جهة ثانية: فإن التداول والاهتمام بشأن هذه الدعوات الباطلة يُحرف بوصلة الاهتمام لدى المؤمنين، ويكون الجهد المبذول فيها صرف للجهد الفكري والنفسي والبدني في المكان غير الصحيح، إلا ما كان منها في الرد والسعي لإعادة البوصلة إلى اتجاهها الصحيح.

وقال: أختصر عليكم الطريق بالقول: لقد ثبت لدينا بالدليل القطعي، بأن الأئمة الأطهار من أهل البيت عليهم السلام هم من أسسوا مشروع المرجعية وأقاموا بنيانه، وقد أثبت هذا المشروع كفاءته ونجاحه في تحقيق أهدافه، وإن القوى العظمى العالمية المعادية للإسلام ولمدرسة أهل البيت عليهم السلام



تسعى جهدها لهدم هذا البنيان المبارك، وأنه لا دليل صحيح على هذه الدعوات الباطلة، بل السبيل إلى تحصيل الدليل الصحيح على صدقها معدوم، فكيف يقبل عاقل هدم مشروع المرجعية الذي ثبت بالدليل القطعي تأسيس الأئمة الأطهار من أهل البيت عليهم السلام له وإقامتهم لبنيانه، لصالح هذه الدعوات الباطلة التي لا سبيل علمي لإثبات صدقها.

والخلاصة: تمسكوا بمشروع المرجعية في عصر الغيبة الكبرى حتى يحصل الظهور المبارك لولي الأمر عليه السلام فإذا ظهر صاحب الأمر فسوف يقيم الدليل القطعي على صدقه، وهذا هو اليقين الذي أمرنا الله سبحانه وتعالى بأن نقبل به في مقابل رفض الظن، قول الله تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾^(١).





ليلة الثورة

هُوَ كِتَابٌ يَحْتَوِي مَجْرِيَّاتِ الْمَحَاضِرَاتِ وَالنَّقَاشَاتِ فِي اللِّقَاءِ الْأَسْبُوعِيِّ الْمَفْتُوحِ، الَّذِي كَانَ يَجْمَعُ الْأُسْتَاذَ عَبْدَ الْوَهَّابِ حَسِينٍ وَقَادَةَ تِيَارِ الْوَفَاءِ الْإِسْلَامِيِّ مَعَ عَمُومِ الْجَمَاهِيرِ، وَخَاصَّةً الشَّبَابِ الثَّوْرِيِّ الْمَتَدِينِ..

يَأْتِي كِتَابٌ "لَيْلَةُ الثَّلَاثِ" فِي أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ تُوثِّقُ الْمَشْهَدَ السِّيَاسِيَّ وَالْفِكْرِيَّ فِي الْبَحْرَيْنِ فِي الْفَتْرَةِ الْفَاصِلَةِ بَيْنَ انْتِهَاءِ انْتِفَاضَةِ الْكِرَامَةِ فِي الْعَامِ 2000م وَحَتَّى انْتِفَاضِ ثَوْرَةِ 14 فَبْرَايِرِ فِي الْعَامِ 2011م.

فِيْمَثَلُ الْكِتَابُ بِذَلِكَ: مَرَاةَ السَّاحَةِ، وَالْمَطْبَخَ السِّيَاسِيَّ، وَالْمَلْتَقَى الْفِكْرِيَّ لِجَيْلِ الثَّوْرَةِ، وَبَوْتَقَةَ تَحْمِيصِ الْأَرَاءِ وَالْمَوَاقِفِ.

